

النشریات (٦) الاسلامیة

کتاب

الوافی بالوفیات

تألیف

صلاح الدین خلیل بن ایبک الصفدی

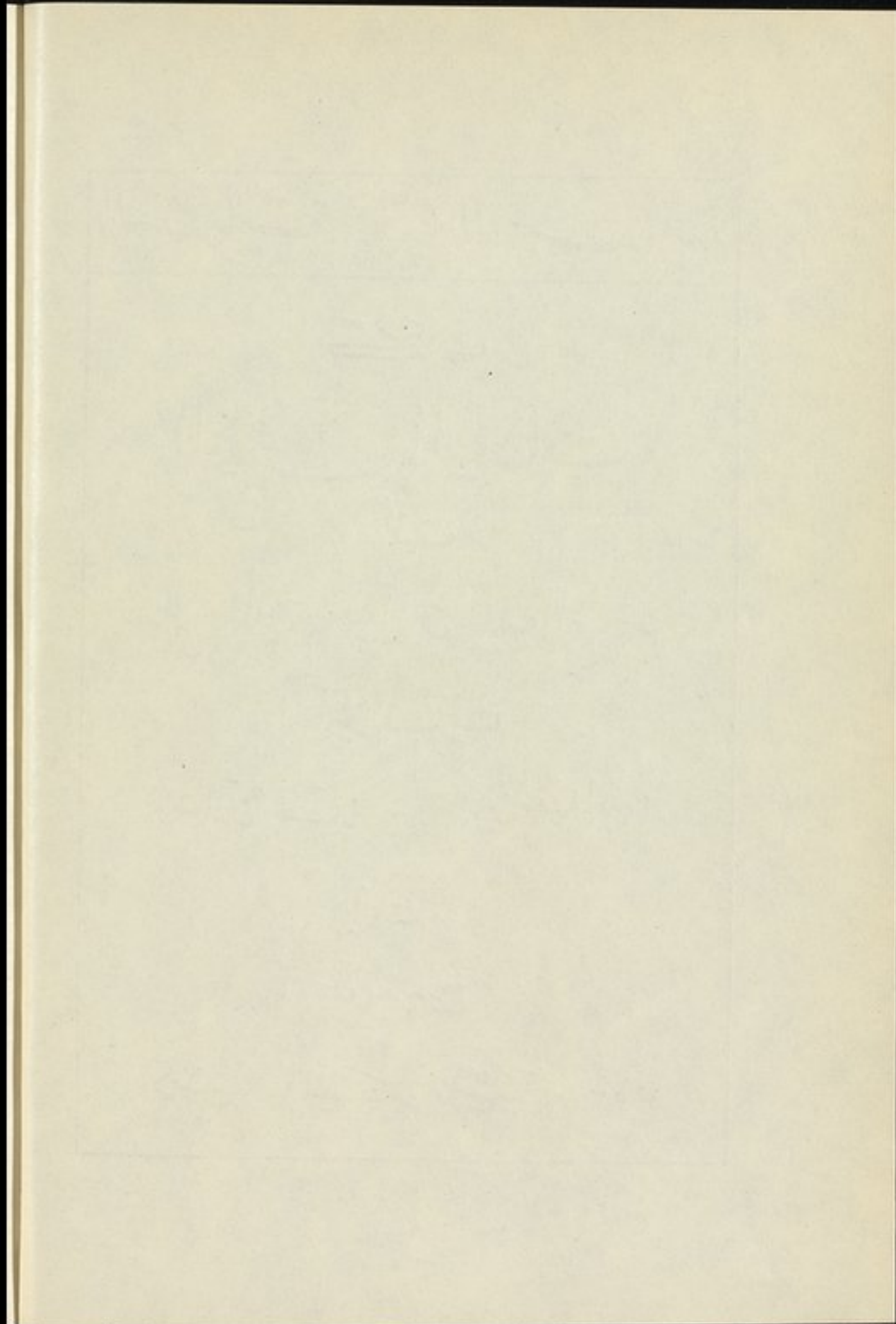
الجزء الثالث

(محمد بن الحسین - محمد بن عبدالله)

باعثاء

س. د. دیرینغ

دمشق المطبعة الجاسمیة ١٩٥٣



مقدمة الناشر

هذا هو الجزء الثالث من كتاب « الوافي بالوفيات » لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الذي نشرت جزأه الثاني في سنة ١٩٤٩ .

وقد اعتمدت لطبع هذا الجزء الثالث على نسخة وحيدة وهي نسخة فتوغرافية مأخوذة عن النسخة المحفوظة في خزانة السراي باستانبول المرقومة برقم ٢٩٢٠ وهي تقع في ١٩٥ ورقة في كلّ صفحة منها ١٩ سطراً . والنسخة جميلة الخطّ بعض كلماتها مشكولة . وقد أثبت الأستاذ ريتز في مقدّمته للجزء الأول من الكتاب أن هذه النسخة قوبلت على خطّ المؤلف مرتين مرة في سنة ٨٦٩ ومرة في سنة ٨٧٣ بكلّ الاعتناء والتأني كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالأوراق الموجودة بخطّ المؤلف . ولذلك تركتُ بعض أشياء شاذة على ما وجدتها عليه في الأصل بغير تغيير ولا تصحيح ، فإنني لم أستجز تصحيحها إلا في مواضع يسيرة إذ يغلب على الظنّ أنها كانت على هذه الصيغة في أصل المؤلف . وإذا وجدت في مواضع من الكتاب كلمات وضعها بين قوسين هكذا (. . .) فاعلم أنني زدتها من تلقاء نفسي مع أنه لا يوجد منها في الأصل شيء .

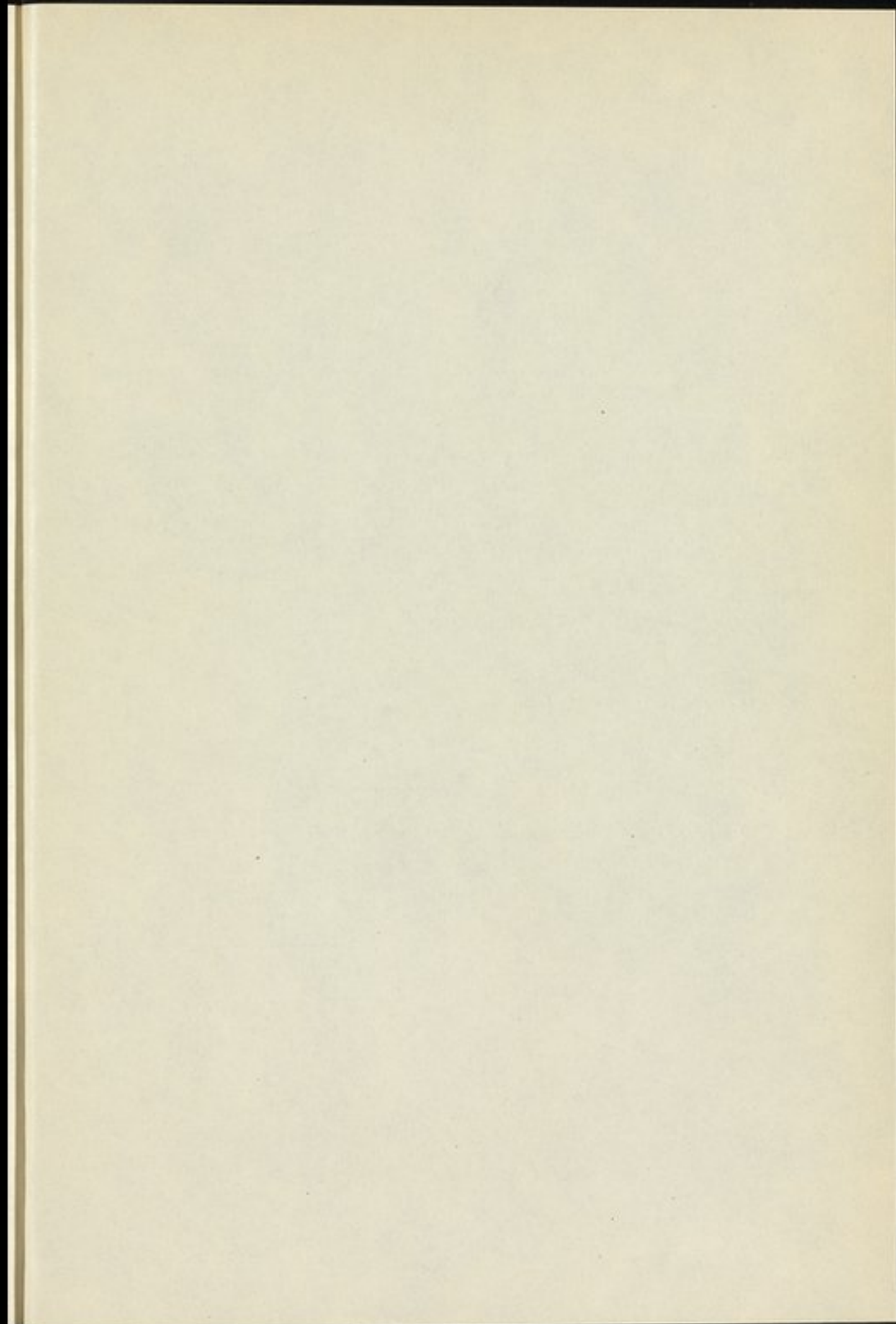
وأقدم شكري الخالص للأستاذ الدكتور شكري فيصل الذي تكرم بمساعدتي في نشر هذا الكتاب وأفادني بسعة علمه إفادة كبيرة ، فهو الذي احتمل مشقة قراءة التجارب كلّها عندما وجدت إدارة المطبعة الهاشمية أن إرسال التجارب إليّ يحتاج إلى وقت طويل تعطّل في خلاله أعمال المطبعة . وراجعتُ الكتاب بعد الفراغ من الطبع وعثرت على عدّة غلطات بعضها جاء سهواً منّي وبعضها من أغلاط الطبع التي لا يترنّه عنها كتاب .

وتفضل الأستاذ خير الدين الزركلي بقراءة بعض الملازم المطبوعة وعرض عليّ تصحيحاته الجميلة وستجد بعضها في جدول الخطأ والصواب وقد رمزت إليها بحرف (خ) . فالأستاذ خير الدين جدير بالشكر الجزيل .

ثم راجعه الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد بعد تمام الطبع ووجد فيه عدة أخطاء لم يظهر لي صوابها ، وقد تفضل بإرسال تصحيحاته القيمة الجميلة إليّ لأستفيد منها في جدول الخطأ والصواب وكلّ ما استفدت تصحيحه منه أشرت إليه بحرف (ص) . أشكره أخلص الشكر على ما تكرّم به من هذا العمل الجميل الذي خدم به العلم أجلّ خدمة .

تفصيل أسماء بعض الكتب المذكورة في الحواشي باختصار

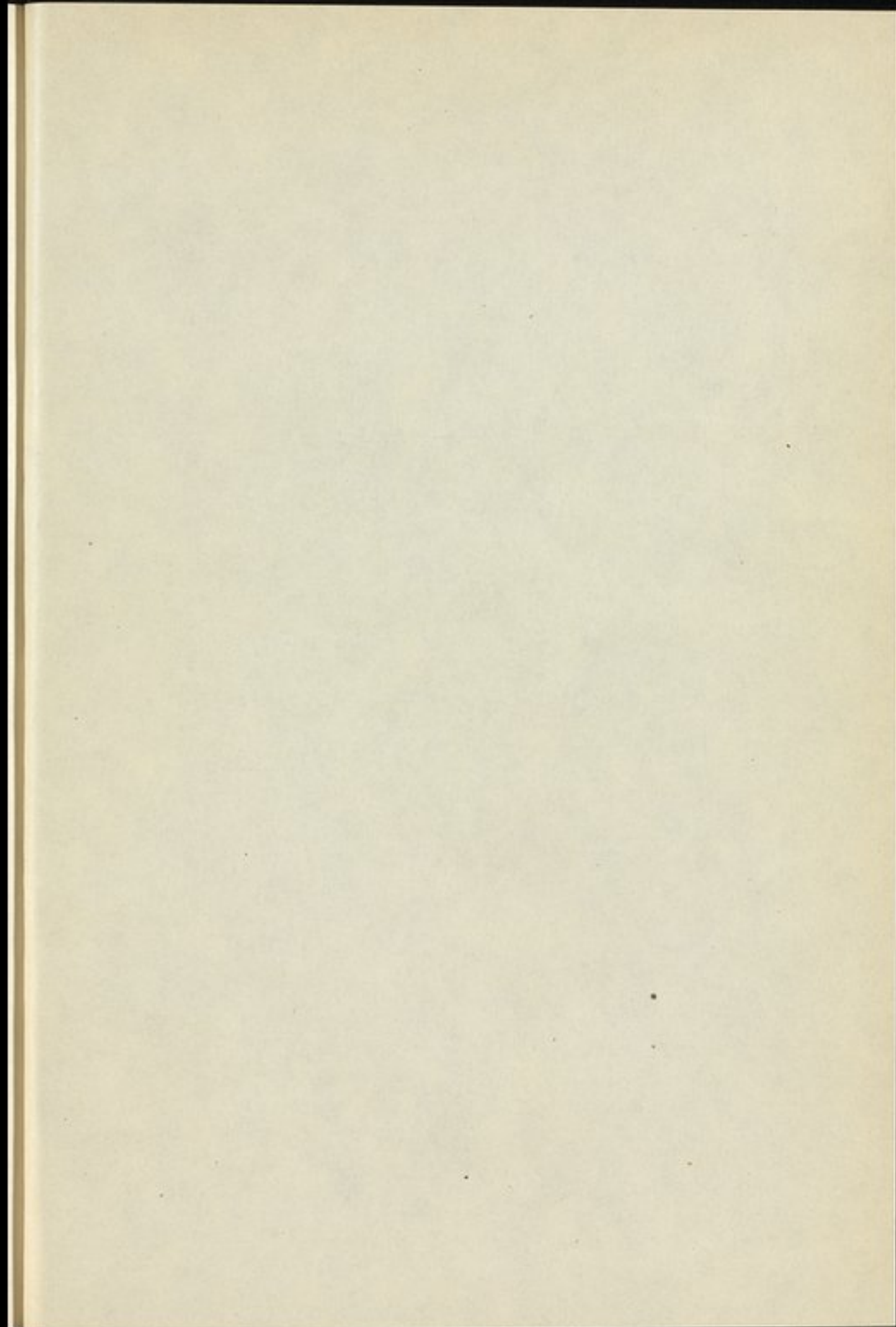
- إعلام النبلاء : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي ١ - ٧ . حلب ١٣٤٢ - ١٣٤٥ .
- الجامع المختصر : الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لأبي طالب علي بن أنجب تاج الدين ابن الساعي . بغداد ١٩٣٤ .
- الذخيرة : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني . القاهرة ١٣٥٨ - ١٣٦٤ .
- شرح العكبري : شرح التبيان للعلامة العكبري علي ديوان أبي الطيب الثاني . القاهرة ١٣٠٨ . ١ - ٢ .
- الشعر والشعراء : الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة .
ليدن ١٩٠٢
- طبقات الشيرازي : طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي . بغداد ١٣٥٦ .
- المقري : نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقري ١ - ٢ . ليذن ١٨٥٥ - ١٨٦١ .
- وأما سائر الكتب المشار إليها في التعليقات فقد فصّلت أسماؤها وذكرت أماكن طبعتها في الجزء الثاني من الكتاب .



الوافي بالوفيات
لصالح الدين خليل بن ابيك الصفدي

الجزء الثالث

محمد بن الحسين بن عبد الله — محمد بن عبد الله الشبلي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْيُنٍ

- (٨٥٣) «الوزير ابو شجاع»^(١) محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم الملقَّبَ ظهير الدين ابو شجاع الرُّوذراوري الاصل الاهوازي المولد ، قرأ الفقه على الشيخ ابي اسحق وقرأ الادب ، وولي الوزارة للامام المقتدى بعد عزل عميد الدولة (ابن) منصور بن جَهير ثم أُعيد عميد الدولة ، ولما قرأ أبو شجاع التوقيع بعزله انشد:
- تولّأها وليس له عدوٌّ وفارقها وليس له صديقُ
- وخرج بعد عزله ماشياً يوم الجمعة الى الجامع من داره واتثالت عليه العامة تصافحه ٦ وتدعو له فألزم لذلك بالجلوس في بيته ، ثم أُخرج الى رُوذراور فاقام هناك مدّة ، ثم خرج الى الحجّ وخرجت العربُ على الحجّ فلم يسلم غيره ، وجاور بعد الحجّ الى ان توفي بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان وثمانين واربع مائة ودُفن بالبقيع عند ٩ قبة ابراهيم ابن النبي ﷺ وقد اثنى العماد السكاتب على ايام وزارته وكذلك ابن الهمداني في الذيل رحمه الله تعالى ، لما قرُب امره وحان ارتحاله حُمِل الى مسجد النبي ﷺ فوقف عند الحضيرة وبكى وقال : يرسل الله ، قال الله تعالى : ولو أنهم ١٢ إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ٩١ ، طبقات السبكي ٣ ص ٥٧

(٦٤/٤) ولقد جئتكم معترفاً بذنوبي وجرايمي ارجو شفاعتكم ، وبكى ورجع فتوفي من يومه ، وكان ايام وزارته لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن ويقرأ في المصحف ويذكر امواله الظاهرة والباطنة في ضياعه وأملاكه ويتصدق سرّاً واذكر الناس بايامه عدل العاديين ، وعمل « ذبلاً على تجارب الامم ^(١) » ، وله شعر حسن مدون ، منه :

أَيَدُهْبُ جُلُّ العُمُرِ بَيْنِي وَبَيْنَكُم
بَغِيرَ لِقَاءِ إِنِّ ذَا لَشَدِيدُ ٦
فَإِن يَسْمَحِ الدَّهْرُ الخُوُونُ بُوَصْلِكُم
عَلَى فَاقْتِي إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
ومنه وهو لطيف :

لَأَعَذِّبَنَّ العَيْنَ غَيْرَ مَفْكَرٍ
فِيهَا بَكَتْ بِالدَّمْعِ أَوْ فَاضَتْ دَمَا ٩
وَلَا هَجْرُنَّ مِنَ الرِّقَادِ لَذِيذُهُ
حَتَّى يَعُودَ عَلَى الجُفُونِ مَحْرَمًا
هِيَ أَوْقَعْتَنِي فِي حَبَائِلِ فِتْنَةٍ
لَوْ لَمْ تَكُنْ نَظَرْتَ لَكُنْتُ مُسَلِّمًا
سَفَكْتُ دَمِي فَلَأَسْفَحَنَّ دَمُوعَهَا
وَهِيَ الَّتِي ابْتَدَأَتْ فَكَانَتْ أَظْلَمًا ١٢
وهذا مثل قول الآخر :

يَاعِينُ مَاظِلْمِ القَوَا * د وَلَا تَعَدِّي فِي الصَّنِيعِ
جَرَّعْتِهِ مَرَّةً الهَوَى فَمَا سَوَادَكَ بِالدَّمُوعِ ١٥

(٨٥٤) « ابن بُندار مَقْرِي العِرَاق » ^(٢) مُحَمَّدُ بَنِ الحُسَيْنِ بَنِ بُنْدَارِ أَبُو العَزِزِ
الوَاسِطِيِّ القَلَانِسِيِّ ، مَقْرِي العِرَاقِ وَصَاحِبِ التَّصَانِيفِ فِي القِرَآئَاتِ ، تَوَفِيَ سَنَةَ اِحْدَى
وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ

(٨٥٥) « الِاعْرَابِيُّ » ^(٣) مُحَمَّدُ بَنِ الحُسَيْنِ بَنِ المِبَارِكِ أَبُو جَعْفَرٍ يَعْرِفُ بِالِاعْرَابِيِّ ١٨

(١) راجع Br. Suppl. 1,583 (٢) Br. Suppl. 1,723 (٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٢٥

كان عابدا ناسكا ، سمع أسود بن عامر وطبقته ، روى عنه ابن صاعد وغيره وكان ثقة ، مات له ولد نفيس كان يحفظ الحديث فتغير حاله وحزن عليه الى ان مات سنة سبعين وماتين .

(٨٥٦) « ابن الواضح الانباري »^(١) محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن يحيى بن حسان بن الواضح الانباري الشاعر ، انتقل الى نيسابور وسكنها ، توفي في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلث مائة ، من شعره :

سَقَى^(٢) اللهُ بابَ الكرخِ ربعاً ومنزلاً ومنَ حَلَّةِ صوبِ السحابِ المُجَلِّجِ
فلو ان باكي^(٣) دِمْنَةَ الدارِ باللوى وجارتِها أمَّ الرِّبابِ بِمَأْسَلِ
رأى عَرَصَتِ الكرخِ أو حلَّ أرضها لأمسكَ عن ذكْرِى الدخولِ فحومَلِ

(٨٥٧) محمد^(٤) بن الحسين الموصلي المعروف بابن وحشي ، ذكره السمعاني وقال :
كان اماما في القرآن والنحو والعروض مبرزاً في الادب ، وانشده :

وركبٍ تنادوا للصلاة وقد جرى مع النيل من دمعي لبينهم دمُ
فلم يجدوا ماءً طهوراً فيمّموا لديه صعيداً طيباً فتيّموا
قلت : كان مقامه بيمياً فارقيين .

(٨٥٨) محمد^(٥) بن الحسين بن علي الجفني يعرف بابن الدبّاغ أبو الفرج اللغوي ،
كان يزعم انه من غسان من بني جفنة البغدادزي ، كان أديباً فاضلاً ، قرأ على
الشريف (ابن) الشجري وموهوب الجواليقي وتصدر لاقراء النحو واللغة مدّة وله
رسائل وشعر مدوّن ، وخرج الى الموصل وعاد الى بغداد ومات بها سنة اربع
وثمانين وخمس مائة ، ومن شعره :

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٤١ (٢) وراجع معقبة امرى القيس (٣) كذا في تاريخ بغداد
والذي في الاصل : باقي (٤) بنية الوعاة ص ٣٨ (٥) بنية الوعاة ص ٣٧

خيالٌ مَرَى فازداد مني لدى الدُجَى خيالاً بعيداً عهدُهُ بالمرآقدِ
عجبتُ له أني رأيتُ واني من السقمِ خافٍ عن عيون العوايدِ
ولولا أنيني ما اهتدي لمضاجعي ولم يدرِ ملقى رحلنا بالقرآقدِ ٣

(٨٥٩) « ابن ميخائيل » محمد بن الحسين بن ابي الفتح القرشي من أبناء سوسة
اشتهر بابن ميخائيل وقد اوطن مدينة القيروان وتأدب بها ، قال ابن رشيق : وهو
صعب المكان في الشعر شديد الانتقاد على مذهب قدامة بن جعفر الكاتب ،
وأورد له : ٦

صوّر عبدُ الله من مسكةٍ وصوّر الناس من الطينِ
أبدعهُ الرحمن سبحانه كمثل حور الجنة العينِ ٩
مهفّفُ القدِّ هضم الحشا يكاد ينقدّ من اللينِ
كانَ في أجنانه منقضى سيفُ عليٍّ يومَ صفينِ
ومن شعره : ١٢

أحبتُ منه شمائلاً فوجدتها في الطبع مثل خلّايي وشمائلي
فكأنتي أحبتُ من قد شقّه حُبّي ورُحتُ مُشاكلاً لمشاكلي
كم ليلة مزقتُ ثوبَ ظلامها بضيايهِ وقبّلتُ فيه وسايلي ١٥
فكأنتي من وجهه في صُبجها وكأنه مني مناطُ حمائلي
والعيش ليس يلدّ طعمُ مذاقهِ حتى يُشاب بمأثمٍ أو باطلِ

(٨٦٠) « البسطامي الواعظ » (١) محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم ابو عمر ١٨
البسطامي الفقيه الشافعي الواعظ قاضي نيسابور ، توفي سنة ثمان واربع مائة .

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٤٧ ، طبقات السبكي ٣ ص ٥٩

(٨٦١) « الشريف قاضي دمشق » محمد بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين
ابو عبد الله النصيبي العلوي الشريف قاضي دمشق وخطيبها وتقيب الأشراف
وكبير الشام ، كان غفياً نزهاً أديباً بليغاً ، له ديوان شعر ، توفي سنة ثمان ٣
وأربع مائة .

(٨٦٢) « ابن القراء الحنبلي » ^(١) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد
أبو خازم ^(٢) ابن القراء أخو القاضي أبي يعلى الحنبلي ، سمع الحديث ببغداد ٦
وسافر إلى مصر فنزل تديس وتوفي بها سابع عشر الحرم سنة ثلاثين وأربع مائة
وُسُحِلَ إلى دمياط فدُفِنَ ، سمع الدارقطني وغيره ، حدث بدمشق عن
عيسى بن علي الوزير ، قال الخطيب : كتبنا عنه ولا بأس به . ٩

(٨٦٣) « القاضي أبو يعلى ابن القراء الحنبلي » ^(٣) محمد بن الحسين بن محمد
بن خلف بن أحمد القاضي أبو يعلى الحنبلي (أخو أبي خازم الحنبلي) المقدم ذكره ،
وُلِدَ في الحرم سنة ثمانين وثلاث مائة وسمع الحديث الكثير ، انتهت إليه رئاسة ١٢
الحنابلة وصنّف الكتب وتولى الحكم بحريم الخلافة ، وتوفي عشرين شهر رمضان
سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وغسله الشريف أبو جعفر
بوصية منه وأوصى أن لا يدخل معه القبر غير ما غزله من الأكفان لنفسه ١٥
وعُطِلَت الأسواق لجنائزته وصلى عليه ابنه أبو القاسم وعمره خمس عشرة سنة وكان قد
جمع بين الزهد والتشف والصمت عما لا يعنيه ، قال أبو علي ^(٤) البرداني : رأيت
في المنام فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال وهو يعدّ بأصابعه : غفر لي ورحمني ١٨

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٥٢ (٢) في الاصل : حازم

(٣) Br. Suppl. 1,686

(٤) في الاصل : أبو يعلى ، والمراد هو أبو علي أحمد بن محمد البرداني

ورفع منزلتي ، فقلت : بالعلم ؟ فقال لي : بالصدق ، قال ابن عساكر رحمه الله تعالى : سمعت أبا غالب ابن أبي علي بن البناء الحنبلي يقول : لما مات أبو يعلى ذهبت مع أبي إلى داره بباب المراتب فلقينا أبو محمد التميمي الحنبلي فقال لي : إلى أين ؟ فقال أبي : مات القاضي أبو يعلى ، فقال أبو محمد : لا رحمه الله فقد بال في الحنابلة البولة الكبيرة التي لا تُغسل إلى يوم القيامة ، يعني المقالة في التشبيه ، قال الشيخ شمس الدين : لم يكن له خبرة بعلم الحديث ولا برجاله واحتجّ بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفروع وأما في الفقه ومذاهب الناس ونصوص أحمد واختلافها فامام لا يجارى .

- (٨٦٤) « الوزير أبو سعد عميد الدولة »^(١) محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم أبو سعد وزير جلال الدولة ، وزر له ست سنين ولاقى من المصادر شدايد ومن الترك فخرج من بغداد مستتراً فأقام بجزيرة ابن عمر حتى مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مائة عن ست وخمسين سنة ، وكان فاضلاً عارفاً بأمور الوزارة وهو وزير ابن وزير أخو ثلاثة وزراء ، وهو درة تاجهم ، ولي أبوه أبو القسم الوزارة وأخوه كمال الملك أبو المعالي هبة الله ولي الوزارة وأخوه زعيم الملك أبو الحسن علي ولي الوزارة وأخوه شرف الأمة أبو عبد الله عبد الرحيم ولي الوزارة كلهم لبني بُوَيْه ، فأما عميد الملك فهو أول وزير يُلقب بألقاب كثيرة بالدولة والدين وكان يلقب شرف الدين ، وله كتاب في أخبار الشعراء أبان فيه عن فضل جسيم ومحل كريم ، ومن شعره :

تَرَأَيْتُ عِبْرَاتِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
تَرَاحِمَ الدَّمْعِ فِي أَجْفَانِ مُتَمِّمٍ

(١) EI في ترجمة أبي سعد

ثم انصرفت وفي قلبي لفرقتهم
 وقع الأسنّة في أعقاب مُنهمز
 قلت : شعر جيد .

- (٨٦٥) « ابن عبد الوارث »^(١) محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد ٣
 الوارث ابو الحسين ، هو ابن أخت أبي علي الفارسي وعن خاله أخذ علم العربية ،
 توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة ، وطوّف الآفاق ورجع إلى وطنه وآل
 أمره إلى أن وزر للأمير شاذ غرسيستان ثم اختص بالأمير اسماعيل بن سبكتكين ٦
 وصار له وزيراً بغزنة وأقام بخرجان إلى أن مات (وقرأ عليه أهلها منهم عبد القاهر
 الجرجاني)^(٢) وليس له أستاذ سواه ، وله كتاب في الهجاء ، والمصاحب ابن عباد
 إليه رسائل مدوّنة ، وسأله رئيس مرو أن يخبز قول الشاعر : ٩

سرى يخبّط الظلماء والليل عاكفٌ
 حبيبٌ بأوقات الزيارة عارفٌ
 فقال :

- وما خلت أن الشمس تطلع في الدُجا
 وقتُ أفديه وقابي كأنه ١٢
 ولا خلت أن الوحش للانس آلفُ
 من الرعب مقصوص من الطير صارفُ
 ولما سرى عنه اللئام بدت له
 محاسنُ وجهٍ حسنه متناصفُ
 وطال بنا حيناً ورقّ حديثنا
 ودارت علينا بالرحيق المرّاشفُ ١٥
 ومن شعره في فرس :

ومطهم ما كنتُ أحسبُ قبله
 أن السروج على البوارق توضعُ
 وكانما الجوزاء حين تصوّبتُ
 لبّ عليه والثريا برقعُ ١٨
 قلت : شعر جيد

(١) معجم الادباء ٧ ص ٣ ، بغية الوعاة ص ٣٨

(٢) للزيادة عن معجم الادباء وراجع ايضاً بغية الوعاة في ترجمة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني

- (٨٦٦) « حجة الدين المتكلم »^(١) محمد بن الحسين بن أبي أيوب الأستاذ حجة الدين أبو منصور المتكلم تلميذ ابن فورك وختنه ، له مصنفات مشهورة منها « تلخيص الدلائل » ، توفي سنة عشرين وأربع مائة وقيل قبلها . ٣
- (٨٦٧) محمد^(٢) بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام أبو عبد الله الكارزني الفارسي المقرئ نزيل مكة ، كان أعلى أهل العصر إسناداً في القراءات ، توفي سنة أربعين وأربع مائة . ٦
- (٨٦٨) « الغزي الصوفي » محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان أبو الحسين الصوفي الغزي شيخ الصوفية بديار مصر في وقته ، حدث بمصر والشام ، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة . ٩
- (٨٦٩) محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم أبو بكر المنزرفي ، ولد سنة تسع وثلاثين^(٣) وأربع مائة ، وسمع الكثير وانفرد بعلم الفرائض ، وتوفي في سجوده في المحرم سنة سبع وعشرين وخمس مائة ودفن بسبب حرب ، وكان ثبتاً صالحاً ١٢ صدوقاً ثقة .
- (٨٧٠) « أبو منصور الكوفي » محمد بن الحسين بن أحمد أبو منصور الحميري القاضي الكوفي ، ولي القضاء بدمشق والخطابة نيابة عن الشريف أحمد الزيدي ، ثم خرج الى طرابلس فاقام بها حتى توفي سنة سبع وستين وأربع مائة ، وكان يصحب الوزير ابن الماسكي قبل وزارته فلما ولي الوزارة قصر في حقّه فكتب اليه :
أسيّدنا الوزير نسيّت عهدي وقد شبكت خمسك بين خمسي ١٨

(١) طبقات البكري ٣ ص ٦٢ (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٣٢ (٣) كذا في الانساب

ص ٥٢٦ والمثبه ص ٧٨ ؛ والذي في الاصل : وثمانين ، والذي في غاية النهاية ٢ ص ١٣١ : سنة ٤٣٧

وقولك إن وليتُ الامر يوماً
فلما ان وليتَ جعلتَ حظي
لاأخذنّ نفسك قبل نفسي
من الانصاف بيعك لي ببئس

(٨٧١) « الاسفراييني » محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة ابو الحسن ٣
الاسفراييني الاديب الرئيس ، له ديوان شعر وسمع الحديث ، توفي سنة سبع وثمانين
واربع مائة .

(٨٧٢) « ابن الشبل »^(١) محمد بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن يوسف بن ٦
الشبل ابو علي الشاعر الحكيم البغدادني توفي في المحرم سنة ثلث وسبعين واربع مائة
ودفن بباب حرب ، كان شاعراً مجيداً له ديوان ، سمع غريب الحديث من احمد
ابن علي الباذي وكان ظريفاً نديماً مطبوعاً ، وزعم بعضهم انه الحسين بن عبد الله ، ٩
من شعره :

لا تُظهِرنَ لعاذلٍ او عاذرٍ
فلرحمة المتوجعين حزازة
حالئك في السراء والضراء
في القاب مثل شماتة الاعداء ١٢

وقوله :

يُفني البخيل بجمع المال مدتهُ
كدودة القز ما تبنيه يهدمها
وللحوادث والايام ما يدعُ
وغيرها بالذي تبنيه ينتفع ١٥

وقوله :

بربك ايها الفلك المدارُ
مدارك قل لنا في اي شي
أقصدُ ذا المسير ام اضطرارُ
فطوق^(٢) في الحجر ام لال
فمي افهامنا عنك أنبهارُ ١٨
هلا لك ام يد فيها سوارُ

(١) فوات الوفيات ٢ من ٢٤٤ ، ابن ابى اسبيعة ١ من ٢٤٧ (٢) في الاصل : تطوف

- وفيك الشمس رافعة شعاعاً
ودنيا كلما وضعت جنيناً
هي العشواء ماخبطت هسيم
فان يك آدم اشقى بنيه
فكم من بعده غمراً وغفواً
لقد بلغ العدو بنا مناه
وتهننا ضايعين كقوم موسى
فيالك اكلة مازال فيها
نعاقب في الظهور وما ولدنا
ونخرج كارهين كما دخلنا
وكانت انعماً لو ان كوناً
وما أرض عصته ولا سماه
وقال يرثي أخاه بقصيدة منها:
غاية الحزن والسرور انقضاه
لا لبيد بأربد مات حزناً
مثل ما في التراب يبلى القتي فالخ
عن ان الاموات مروا وبقوا
انما نحن بين ظفر وناب
نتمنى وفي المنى قصر العم
- بأجنحة قوادها قصار
عراه من نوايها طوار^(١)
هي العجاء ماجرحت جبار
بذنب ماله منه اعتذار
تعبّر ماتلاً ليلاً نهار
وحلّ بآدم وبنا الصغار
ولا عجل اضلّ ولا خوار
علينا نعمة^(٢) وعليه غار
ويذبح في حشا الأم الحوار
خروج الضب اخرجته الوجار
نشاور قبله أو نستشار
قيم يقول انجمها أنكدار
١٢
- مالحي من بعد ميث بقاء
وسلت عن شقيقها الخنساء
زن يبلى من بعده والبكاء
غصصاً لاتسيفها الاحياء
من خطوب أسودهن ضراه
ر فنغدو كما نسر نساء
١٨

(١) في ابن ابي اصيبعة : غذاه من نوايها طوار (٢) في الاصل : نعمة

صحة المرء للسقام طريقاً وطريق الفناء هذا البقاء
 بالذي نغتذى^(١) نموت ونحيى اقتلُ الداءَ للنفوس الدواء
 ما لقينا من غدرٍ دُنيا فلا كما * نت ولا كان اخذها والعطاء ٣
 صائفٌ تحت راعدٍ وسرابٍ كَرَعَتْ فِيهِ مُوَسِسٌ خرقاه
 راجعٌ جودها عليها فهما يَهَبُ الصَّبْحُ يَسْتَرِدُّ الْمَسَاءَ
 ليت شعري حُلماً تَمَرَّ بِهِ الْاَيُّهَ ——— امُ امُ ليس تعقلِ الاشياء ٦
 من فسادٍ يكون في عالم الكو * ن فما للنفوس منه اتقاء
 وقليلاً ما يصحب المهجة الجـ ——— م فقيم الشقا وفيه العناء
 قبح الله لذةً لَشَقَانَا نالها الامهاتُ والآباء ٩
 نحن لولا الوجود لم نألم القـ ——— د فايجادنا علينا بلاء
 ولقد أيد الاله عقولاً حجة العود عندها الابداء
 غير دعوى قومٍ على الميت شيء انكرته الجلود والاعضاء ١٢
 واذا كان بالعيان خفاء كيف بالغيب يستبين الخفاء

كثير من الناس ينسب هذه القصيدة لأبي العلاء المرعي وهو معذور لأنها من
 نفسه وإنما هذه لابن الشبل يرثي بها أخاه أحمد ، وأما القصيدة الأولى فمثلها ١٥
 للبحثري وهي :

اناة^(٢) أيها القلك المدارُ أَنهَبُ مَا تَطَرَّفَ أَمْ جُبَارُ
 ستغنني مثل ما تنفني وتبلي كما تبلي فيدرك منك ثارُ ١٨
 وما أهل المنازل غير ركب مطاياهم رواحٍ وأبتكارُ

(١) في شرح لامية العجم ٢ ص ٢٨ : نفتدي وفي الفوات : نفتدي
 (٢) ديوان البحثري (قسطنطينية ١٣٠٠) ٢ ص ١٩٥ باختلاف

لنا في الدهر آمالٌ طوالٌ نرجيها وأعمارٌ قصارٌ
 واهون بالخطوب على خليع إلى اللذات ليس له عذارٌ
 فأخِرُ يومه سكرٌ تجلَى غوايته وأوله خمارٌ ٣

ومن شعر أبي علي بن الشبل :

وكأنما الانسان فيه غيره متكوناً والحسن فيه معارٌ
 متصرفٌ وله القضاء مصرفٌ ومكفٌ وكأنه مختارٌ ٦
 طوراً تصوبه الحظوظ وتارةً حظاً تحيل صوابه الأقدارُ
 تعمي بصيرته ويبصر بعدما لا يسترده القات استبصارُ
 فتراه يؤخذ قلبه من صدره ويرد فيه وقد جرى المقدارُ ٩
 فيظال يضرب بالسلامة نفسه ندماً إذا لعبت به الأفكارُ
 لا يعرف التفريط في إرادته حتى يبينه له الأصدارُ

ومنه :

إذا جار الزمانُ على كريمٍ أعار صديقه قلبَ العدوِّ ١٢

ومنه :

إن تكن تجزعُ من دمعي إذا فاض فصنهُ ١٥
 أو تكن أبصرت يوماً سيداً يعفو فكنهُ
 أنا لا أصبرُ عمن لا يحل الصبر عنهُ
 كلّ ذنبٍ في الهوى يُغمر لي ما لم أخنهُ ١٨

ومنه :

قالوا القناعة عزٌّ والكفاف غنى والذلّ والعار حِرصُ النفس والطمع

- صدقتم من رِضاه سدُّ جوعته
 ومنه :
- قالوا وقد مات محبوبٌ فُجِعَتْ به
 ثانيه في الحُسن موجودٌ فقلتُ لهم
 ومنه :
- بنا إلى الدير من دُرُتَا صباياتُ
 لا يبعُدْنَ وإن طال الزمان به
 فكم قضيت لُبانات الشباب بها
 ما أمكنت دولة الأفرح مقبلةً
 قبل أرتجاع الليالي وهي عارية
 قم فأجل في فلك الظلماء شمس ضحي
 لعله إن دعا داعي الحِمام بنا
 بم التعلل لولا ذلك من زمن
 دارت نحبي فقابلنا تحيتها
 عذراء أخفى مزاج الماء سورتها
 مدت سُرَاق بَرَق من أبارقها
 فلاح في أذرع الساقين أسورة
 قد وقع الدهر سطرًا في صحيفته
- إن لم يُصِبْه بماذا عنه يقتنع
 وبالصبي وأرادوا عنه سُلواني ٣
 من أين لي للهوى الثاني صبي ثانٍ
 ومنه :
- فلا تلمني فسا تُغني الملاماتُ ٦
 أيامٌ لهو عهدناه وليلاتُ
 غنماً وكم بقيت عندي لباناتُ
 فأنعم ولذَّ فان العيش تاراتُ ٩
 وإنما لذة الدنيا إعاراتُ
 بروجها الدهر طاسات وكاساتُ
 تقضي وأنفسنا منا روياتُ ١٢
 أحيائه بأعتياد الهم أمواتُ
 وفي حشاها لقرع المزج روعاتُ
 لم يبق من روحها إلا حشاشاتُ ١٥
 على مقابلها منها ملالاتُ^(١)
 تبراً وفوق محور الشرب جاماتُ^(٢)
 لا فارقت شارب الخمر المسراتُ ١٨

(١) كذا في الاصل ، وفي ابن أبي أصيبعة : بلالات ، وفي الفوات ومعجم البلدان

٢ ص ٦٥٩ : ملامات .

(٢) كذا في ابن أبي أصيبعة والفوات وفي معجم البلدان : حانات وفي الاصل : حابات .

خُذْ مَا تَعْجَلْ وَأُتْرِكَ مَا وُعِدْتَ بِهِ فَعَلَ اللَّيْبُ فَلْتَأْخِيرَ آفَاتُ
وَالسَّعَادَةُ أَوْقَاتُ مَيْسَرَةٍ تُعْطَى السَّرُورُ وَاللَّاحِزَانُ أَوْقَاتُ

قلت : شعر جيد في الذروة وشعره جيد كثير ، وقد عدّه ابن أبي أصيبعة ٣
في جملة الأطباء .

(٨٧٣) « ابن الکتّانی الطیب » ^(١) محمد بن الحسين أبو عبد الله المعروف
بإبن الکتّانی ، قال ابن أبي أصيبعة : أخذ الطبّ عن عمّه محمد بن الحسين وطبقته ٦
وخدم به المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفر ثم انتقل في صدر الفتنة إلى مدينة
سرقسطة وأقام بها ، وكان بصيراً بالطبّ متقدماً فيه ذا حظّ من المنطق والنجوم
وكثير من علوم الفلسفة ، قال القاضي صاعد : أخبرني عنه الوزير أبو المطرف أنه ٩
كان دقيق الذهن ذكياً الخاطر جيد الفهم حسن التوليد وكان ذا ثروة وغنى
واسع ، وتوفي قريباً من سنة عشرين وأربع مائة وقد قارب الثمانين ، قال : وقرأت
في بعض تواليفه أنه أخذ للمنطق عن محمد بن عبدون الجبلي وعمر بن يونس بن أحمد ١٢
الحرّاني وأحمد بن خفصون ^(٢) الفيلسوف وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم القاضي
النحوي وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجائي ومحمد بن ميمون المعروف بمركوس
وأبي القاسم فيد بن نجم وسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمّار وأبي الحرث ١٥
الأسقف تلميذ ربيع بن زيد الفيلسوف وأبي مدين ^(٣) البجائي ومسلمة بن
أحمد المجرطي .

(٨٧٤) « ابن حبّوس القاسمي » محمد بن الحسين بن عبد الله بن حبّوس ... ^(٤) ١٨

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٥٥

(٢) في ابن أبي أصيبعة : حفصون

(٣) وفيه : مدين .

(٤) يباض في الأصل .

أبو عبد الله الفاسي الشاعر ، مفلق بديع النظم ساير القول له ديوان شعر ، روى شعره عبد العزيز بن زيدان ، توفي سنة سبعين وخمس مائة أو فيما قيل قبل ذلك .

٣

(٨٧٥) « أبو المكارم الآمدي » محمد بن الحسين الأديب الكامل أبو المكارم الآمدي ، من فحول الشعراء ، تأخر حتى مدح ابن هبيرة ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ، ومن شعره :

٦

أبا حسن كفت عن التقاضي بوعدك لأعتصابك بالمطال
ومن ذمّ السؤال في لسان فصيح دأبه حمد السؤال
جزى الله السؤال الخير أنى عرفت به مقادير الرجال

٩

(٨٧٦) محمد بن الحسين بن محمد البخاري ، تفقه وبرع في النظر وولي القضاء ، وكان متواضعا جوادا حسن الأخلاق ، توفي ببخارا وكتب على قبره :

من كان معتبرا فقينا معتبرا أو شامتا فالشامتون على الأثر
وكان فيه تساهل يقول : من صنّف شيئا جاز لكل من يروي عنه ذلك ،
ووفاته في سنة اثني عشرة وخمس مائة .

١٢

(٨٧٧) « قاضي العسكر الأرموي » محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن ١٥
ظفر القاضي شمس الدين أبو عبد الله العلوي الحسيني الأرموي المصري المعروف
بقاضي العسكر ، ولد سنة ثمان وسبعين ، وتفقه على شيخ الشيوخ صدر الدين
وصحبه مدّة ، وولي نقابة الأشراف وقضاء العسكر وترسل إلى العراق ، وكان ١٨
من كبار الأئمة وصدور المصريين وله يد طولى في الأصول والنظر ، توفي سنة
خمس وست مائة .

- (٨٧٨) « ابن المقدسية المالكي » محمد بن الحسين^(١) بن عبد السلام بن عتيق بن محمد العدل شرف الدين أبو بكر التميمي السفاقي ثم الاسكندري المالكي المعروف بابن المقدسية لأنه ابن أخت الحافظ أبي الحسن ابن الفضل المقدسي ، ولد سنة ثلث وسبعين ، وحضر سماع المسلسل بالأولية عند السلفي وناب في القضاء بالاسكندرية ، وتوفي سنة أربع وخمسين وست مائة .
- (٨٧٩) « قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين الحموي »^(٢) محمد بن الحسين بن ٦ رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله قاضي القضاة مفتي الاسلام أبو عبد الله تقي الدين الشافعي الحموي العامري ، كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي ، اشتغل علي الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وتميز في حياته وأفتى ودرّس وتولّى ٩ وكالة بيت المال بالشام في أيام الناصر صلاح الدين وتدرّس الشامية البرانية ظاهر دمشق وغير ذلك ، وسافر الى مصر في جفل التار سنة ثمان وخمسين وست مائة واستوطنها وتولّى بها جهات جليلة دينية من تدريس وما يجري مجراه وتولى الحكم ١٢ بالقاهرة وأعمالها ثم اضيف اليه مصر وأعمالها فأكمل له ولاية الاقليم ودرّس بقبة الشافعي والمدرسة الصالحية والظاهرية بين القصرين ، روى عن السخاوي وكرامة وابن الصلاح والصريفيني وغيرهم ، وتوفي بالقاهرة سنة ثمانين وست مائة ، كان قد حفظ التنبيه في صغره ثم انتقل عنه وحفظ الوسيط والمفصل ورحل الى حلب وقرأه على موفق الدين يعيش النحوي ورجع الى حماة وتصدّر للافتاء والاقراء وعمره ثمان ١٥ عشرة سنة وحفظ المستصفي للغزالي وكتابي ابن الحاجب في الأصول والنحو ، ونظر ١٨ في التفسير وبرع فيه وشارك في الخلاف والمنطق والبيان والحديث وقرأ القراءات على

(١) في شذرات الذهب ٥ ص ٢٦٦ : الحن .

(٢) طبقات السبكي ٥ ص ١٩ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٦٨

السخاوي ، وامتنع من أخذ الجلمكية على القضاء تديناً وورعاً ، وكان يُقصد بالفتاوى من النواحي ، وتخرج به ائمة منهم قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، وحدث عنه الديمياطي وابن جماعة والمصريون وكان محمود السيرة والاحكام ، ٣ وولى بعده وجيه الدين البهنسي ، انشدني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدني البرهان المالقي قال انشدني قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين لنفسه :

شيء زريٌّ شَيَّرٌ ولعلها لاشيء بل تُزري بمن يأتيها ٦
سُكَّانها أهل القبور كأنما قد بُعِثَتْ وَهُمْ وَقُوفٌ فيها
لا فخر ان ملكٌ تملكُ ثغرها ولقد تولى الخيرُ عن واليها
ولئن قضى قاضٍ بها فلقد قضى حقاً ولكن نخبه قاضيا ٩

(٨٨٠) « الأمير مجد الدين ابن وداعة » محمد بن الحسين بن وداعة الأمير مجد الدين ، حدث بالبعث عن ابن اللثمي ، توفي سنة ثمانين وست مائة .

(٨٨١) « علم الدين ابن رشيق المالكي » ^(١) محمد بن الحسين بن عتيق بن ١٢ الحسين بن رشيق الامام المفتي علم الدين أبو عبد الله الربيعي المصري المالكي والد القاضي زين الدين محمد ، سمع من علي بن المفضل وابن جبير البلنسي وعبد الله بن مجلبي ، روى عنه الدواداري والمصريون ، توفي سنة ثمانين وست مائة ١٥

(٨٨٢) « أبو الفرج » ^(٢) محمد بن الحسين بن الحسن أبو الفرج ، ولد بهيت سنة خمس وتسعين واربع مائة ، وسكن بغداد وكان فاضلاً ، له شعر منه قوله :

ياراقداً اسهرَ لي مقلةً عزيزةً عندي وأبكاها ١٨
ما آن للهجران أن ينقضي عن مهجة هجرك أضناها

ان كنت ما رحتني فارتقب
ياقاتلي في قتلبي الله
توفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة

(٨٨٣) محمد بن الحسين البيهقي أبو الفضل الكاتب ، كان كاتب الإنشاء في ٣
دولة السلطان محمود بن سبكتكين نيابة عن أبي نصر بن مُشكان وتولى الإنشاء
لمحمد بن محمود ثم اسعود بن محمود ثم لودود ثم للسلطان فرخزاد ولما انقطعت دولته
لزم بيته إلى أن مات سنة سبعين وأربع مائة ، وله كتاب « زينة الكتاب » ٦
وتاريخ ناصر الدين محمود بن سبكتكين وسمّاه « الناصري » ذكر فيه من أول
دولة محمود يوماً يوماً إلى آخر أيامه وهو في عدة مجلدات ، ومن شعره :

جرمي قد أربى على العذير فليس لي شيء سوى الصبر ٩
فاشترتني خاطرني كله لأنفق الأيام في الشكر
وقال وهو محبوبس :

كلما مرّ من سرورك يوم مرّ في الحبس من (١) بلائي يوم ١٢
ما لبؤسى ولا لنعمي دوام لم يدّم في النعيم والبؤس قوم

(٨٨٤) « جمال الدين الأرمني » (٢) محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى الأرمني
جمال الدين ، كان من الروساء الأعيان لطيف الذات كامل الصفات نهاية في ١٥
الكرم حتى أفضى به ذلك إلى العدم ، فقيمها فاضلاً أديباً ناظماً نائراً ، أخذ الفقه
عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي والشيخ جلال الدين أحمد الدشنائي والأصول
عن الشيخ شهاب الدين القرافي والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب ١٨
الجزري وأصول الدين والمنطق عن بعض العجم ، وذكّر للشيخ تقي الدين ابن

(١) في الأصل : لي من (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٢٩ .

دقيق العيد فقال : الفقيه ابن يحيى ذكّي جداً كريم جداً فاضل جداً ، وتولى الحكم بادفو وقمولا وناب في الحكم بقوص وبنى بأرمنت مدرسة ودرّس بها ، وتوفى بأرمنت رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبع مائة ، ومن شعره :

عُرب النقى قلبي بنار الجوى يُكوى وجيديّ عنكم دايماً الدهر لا يُلوى
ولي مقلةٌ تبكي اشتياقاً إليكم ولي مهجةٌ ليست على هجركم تقوى
نشرتم بساط البعد بيني وبينكم ألا يا بساط البعد قل لي متى تُطوى
بعادكم والله مرّة مذاقه وقربكم أحلى من المنّ والسوى

(٨٨٥) « الموفق خطيب أدفو » محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين

الأدفوي خطيب أدفو ، كان له كرم وفتوة وكان له مشاركة في الطب وله شعر ٩
ونثر وخطب ويعرف التوثيق ويكتب خطأ حسناً ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي :
رأيت مرّات وكان يأتي إلى الجماعة أصحابنا أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع
ويأتي من طريق أخرى حتى لا يتوهما أنه سمعهم ، ووقفت له على كتاب ١٢
لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة ، وكان وصياً على ابن عمه وعليه ثمرٌ للديوان
وقف عليه منه للديوان خمسة وعشرون إردباً فشُدّد الطالب عليه فتقدّم الخطيب إلى
الأمير وأشده :

وقفت عليّ من المقرّر خمسة مضروبةً في خمسة لا تحقرُ ١٥
من ثمرٍ ساقيةٍ اليتيم حقيقةً ليت السواقى بعدها لا تُثمرُ
حمتِ النصرارى بينهم رهباهم وأنا الخطيب وذمتي لا تُحقرُ

واجتمع يوماً جماعة بالجامع وعملوا طعاماً وطلبوا المؤذن جعفرًا ولم يطلبوا ١٨
الخطيب فبلغه ذلك فكتب إليهم أبياتاً منها :

وكيف أرتضيتُم بما قد جرى صَحِبْتُوا الْمُؤَذِّنَ دُونَ الْخَطِيبِ
 أَمِنْتُمْ مِنَ الْأَكْلِ أَنْ تَمْرُضُوا وَيَحْتَاجُ مَرَضَاكُمْ لِلطَّيِّبِ
 وكان يمشى إلى الضعفاء والرؤساء ويطبهم بغيره أجرة ، وتوفي رحمه الله سنة ٣
 سبع وتسعين وست مائة .

(٨٨٦) « شمس الدين الغوري » ^(١) محمد بن الحسين الشيخ شمس الدين
 الغوري الحنفي المدرّس ، وقع في لسان الفخر عثمان النصيبي وجعل يمسخر
 بحكاياته ووقايه يزيد في بعضها من مضحكاته ولقد حكى مرّة عنه واقعة تَمَرَّ
 لها تنكز نايب الشام ورسم بقتله بالمقارع وما خالص من ذلك إلا بالجهد ،
 والدماشقة يحكون عنه وقايح مشهورة التداول بينهم ، توفي سنة إحدى وعشرين
 وسبع مائة .

(٨٨٧) « ابن الحشيشي » محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلّي الرافضي ،
 قال الشيخ شمس الدين الذهبي ومن خطّه نقلت : حدّثنى الإمام محمد بن مُنتاب أن
 عز الدين يوسف الموصلّي كتب إليه وأراني كتابه قال : كان لنا رفيق يشهد معنا
 في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي كان يسبّ أبا بكر وعمر رضي الله
 عنهما ويبالغ فلما ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترفّض القان خربندا افتري وسبّ فقلت :
 يا شمس قبيحٌ عليك أن تسبّ وقد شبتَ مالك ولهم وقد درجوا من سبع مائة
 سنة والله يقول : تلك أمةٌ قد خلت (١٤١/٢) ، فكان جوابه : والله إن
 أبا بكر وعمر وعثمان في النار ، قال ذلك في ملأ من الناس فقام شعراً جسدي
 فرفعتُ يديّ إلى السماء وقلت : اللهم يا قاهر فوق عباده يا من لا يخفى عليه شيء ١٨

(١) الدرر الكائنة ٣ ص ٤٣٠

أسألك بنبيك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل بي آيةً وإن كان ظالماً
فأنزل به ما يعلم هؤلاء الجماعة أنه على الباطل في الحال ، فورمت عيناه حتى كادت
تخرج من وجهه واسود جسمه حتى بقي كالقير وانتفخ وخرج من حلقه شيء يصرع ٣
الطيور فحمل إلى بيته فما جاوز ثلثة أيام حتى مات ولم يتمكن أحد من غسله مما
يجري من جسمه وعينه ودُفن ، وقال (ابن) منتاب : جاء إلى بغداد أصحابنا
وحدثوا بهذه الواقعة وهي صحيحة ، وتوفي سنة عشر وسبع مائة . ٦

ابن حماد

(٨٨٨) محمد^(١) بن حماد بن شبابة ، بغدادزي ، يقول لسهل بن صاعد :

أجارتنا بانَ القريقُ فابشري فما العيش إلا أن يبين خليطُ ٩
أعاتبه في عرضه ليصونه ولا علم لي أن الأمير لقيطُ

(٨٨٩) محمد^(٢) بن حماد كاتب راشد أبو عيسى ، قال للحسن بن وهب وكان

الحسن يهوى جاريتَه بنات المغنّية : ١٢

أبا عليّ أضعت الرأي في رجل بدأتُه مُنعِمًا بالطول والمنينِ
حتى إذا ما أقتضى بالشكر عادته أسلمته لعوادي الدهر والمحنِ
وديعَةٌ لي عند الدهر خاس^(٣) بها ولستُ منتصفًا فيها من الزمنِ ١٥

(٨٩٠) محمد^(٤) بن حماد أبو أحمد البصري ، أورد له الثعالبي في

« تنمة اليتيمة » :

(١) معجم الشعراء ص ٤٢٩ . (٢) معجم الشعراء ص ٤٢٦ .

(٣) كذا في معجم الشعراء والذي في الأصل : جاش . (٤) تنمة اليتيمة ١ ص ١٤

إن كان لا (بد) من أهل ومن وطن
يا ليتني منكر من كنت أعرفه
لا أشتكى زمني هذا فأظلمه
وقد سمعت أفانين الحديث فهل
فحيث آمن من أهوى وبأمنني
فلست أخشى أذى من ليس يعرفني
وإنما أشتكى من أهل ذا الزمن ٣
سمعت قطاً ببحرٍ غير ممتحن

(٨٩١) محمد^(١) بن حماد الطهراني الرازي المحدث نزيل عسقلان ، رحال
جوال ، سمع عبد الرزاق وروى عنه ابن ماجه ، قال الدارقطني : ثقة توفي سنة ٦
إحدى وسبعين ومائتين .

(٨٩٢) محمد^(٢) بن حماد بن بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام ، كان
أحد القراء المجودين وعباد الله الصالحين ، كان الإمام أحمد يجله ويكرمه ويصلي ٩
خلفه في شهر رمضان وغيره ، توفي ببغداد سنة سبع وستين ومائتين ، سمع يزيد بن
هرون وغيره ، وروى عنه القراءات خلق كثير وكان ثقة .

(٨٩٣) « ابن فورجة »^(٣) محمد بن حمد بن فورجة بالفاء المضمومة وبعد ١٢
الواو والراء جيم مشددة البروجردي ، أورده الثعالبي في « التتمة » :

كان الأيك توسعنا شاراً
تميد كأمما علت براح
كان غصونها شرب نشاوى
وقوله في فستق مملوح :

من الورق المكسر والصحاح
وما شربت سوى الماء القراح ١٥
يصفق كلها راحاً براح

فلو ترى نُقْلي وما أبدعتُ
فيه بماء الملح كف الصنع ١٨

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٧١ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٧٠ (٣) تمة التبعة
ص ١٢٢ ، معجم الأدباء ٧ ص ٤ ، بنية الوعاة ص ٣٩ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٤٧

- قلت حمامات على منهل
وقوله فيه أيضاً :
- ٣ عونا على العادية الخراطوم
مثل الزرجد في حرير أخضر
أكمل من الأول قول المشتهى أبي الفضل جعفر بن الحسن الدمشقي :
- ٦ مشتمقا في لطيفات الطيافير
كالسن الطير ما بين المناقير
وأورد له ، أعنى لابن فورجة :
- ٩ لها نسيم فوافت خده قدرا
كأنما مد زنجي أنامله
قال ياقوت : مولده بنهاوند في ذي الحجة سنة ثمانين^(١) وثلاث مائة ، واه
- ١٢ « التجني على ابن جنى » و « الفتح على ابي الفتح » والكتابان يرد فيهما على أبي الفتح
الفتح ابن جنى في شعر المتنبي .

ابن حمزة

- (١٩٤) محمد بن حمزة بن اسمعيل بن الحسن بن علي ابو المناقب الحسيني الهمداني ١٥
رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكثير وكان يروي عن جدّه علي بن الحسين
اشعارا ، توفي سنة ثلث وثلثين وخمس مائة .
- (١٩٥) محمد^(٢) بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهاني الفقيه أبو ١٨
- (١) كذا أيضاً في الفوات والذي في معجم الادباء، والبغية : ثلثين . (٢) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ٢٦٩

عبد الله والد الخافظ أبي اسحق ، توفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة .

(٨٩٦) « شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي » محمد بن حمزة بن احمد بن عمر القدوة الشيخ الصالح شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي ، ولد سنة احدى ٣ وثلاثين ، وسمع حضوراً من ابن اللثمي وجعفر الهمداني وسمع من كريمة والضياء وجماعة ، وتفقّه ودرّس وأفتى واتفق المذهب ، قرأ الحديث بالأشرفية التي بالسفح وكتب الخطّ الملبح ، وكان صالحاً خيراً اماماً اماراً بالمعروف داعية الى السنة يحطّ ٦ على من يخالفه ، ناب في القضاء عن أخيه مديدة قبل موته ، وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائة .

(٨٩٧) « ابو عاصم الأسلمي » محمد بن حمزة ابو عاصم الأسلمي وقيل اسمه ٩ عبد الله ، مديني منصورى ، قال في الحسن بن زيد العلوي :

له حقّ وليس عليه حقّ ومهما قال فالحسن الجليلُ

وقد كان الرسول يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسولُ ١٢

وكان قد هجا الحسن بن زيد قبل ولايته المدينة للمنصور فلما تقلدها طلبه فاتاه في يوم قد قعد فيه للاعراب فأنشده :

ستأتي مدحتي الحسن بن زيد وتشهد لي بصفين القبورُ ١٥

قبورُ لو بأحمد أو عليّ يلوذ مجبرها حفظ الجيرُ

قبورُ لم تزل مدّ غاب عنها ابو حسن تُعاديها الدهورُ

هما ابواك من وضعاً فضعه وانت برفع من رفعا جديرُ ١٨

يريد ان جدّه كان مع عليّ عليه السلام ، فقال له : من أنت ؟ قال :

الاسلمي ، قال : ادنُ حياك الله ! وبسط رداءه فاجلسه عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(٨٩٨) « أمين الدين الأصفهوني الشافعي »^(١) محمد بن حمزة بن عبد المؤمن^٣ أمين الدين الأصفهوني الشافعي ، ولد بسيوط وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة كان فقيهاً فاضلاً متديناً ، تولى الحكم بأبوتيج وتولى إسناً واعاد بمدرسة سيوط .

(٨٩٩) « مجد الدين الفرجوطي »^(٢) محمد بن حمزة بن معدّ الفرجوطي مجد الدين توفي بفرجوط سنة ثلث عشرة وسبع مائة ، كان له أدب ونظم ، قال كمال الدين جعفر الادفوي : انشدني ابن أخيه أبو عبد الله محمد قال أنشدني عمي لنفسه :

ياسيداً اسنداً في جاهه بجانب عزّ به جانبي
عساك ان تنظرَ في قصّة واجبة تطلق لي واجبي
أوصلك الله إلى مطلب مؤيد بالطالب الغالب^{١٢}

(٩٠٠) « وجه القرعة المغني » محمد بن حمزة بن نصر^(٣) الوصيف أبو جعفر الملقب بوجه القرعة من موالى المنصور ، كان أحد الخذاق في الغناء الضراب والرواة وقد أخذ عن إبراهيم الموصللي وطبقته ، وكان حسن الاداء طيب الصوت لا علة فيه الا انه إذا غنى الهزج خاصة خرج بسبب لا يعرف الا انه ان تعرض للحسن^(٤) في جنس من الأجناس فلا يصح له بته ، وكان شرس الأخلاق أبي النفس وإذا سئل الغناء اباه وإذا أمسك عنه كان هو المبتدى به .

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٢ (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٢

(٣) في الاغانى ١ ص ٩١ نصير (٤) في الاغانى : للعتين

(٩٠١) « الصوفي »^(١) محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني ، أحد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مریدون بالعراق وخراسان ، قرأ الفقه والاصول على إمام الحرمين ثم انجذب إلى الزهد والعبادة وحجّ مرّات وكان ٣ بحجاب الدعوة ، وكان سنجر شاه والملوك يزورونه ولا يغشى أبوابهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الأوقاف ، له قطعة أرض يزرعها خادم له وبني خاتمه يبحر اباذ^(٢) إلى جانب داره وأوقف عليها اوقافا ، وصنّف « كتاب لطايف ٦ الأذهان في تفسير القرآن » و « سلوة الطالبين في سير سيد المرسلين » و « اربعين حديثا » وطريقة في الفقه في ترتيب الأحاديث وكتابا في علم الصوفية وغير ذلك ، ولد في المحرم سنة تسع واربعين واربع مائة ، وأخذ التصوّف عن أبي الفضل بن محمد ٩ الفارمذي عن أبي القاسم الطوسي عن أبي (عثمن) سعيد^(٣) بن سلام المغربي عن أبي عمرو^(٤) الزجاجي عن الجنيد عن خاله سري عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ ١٢ واللبس من الفارمذي إلى الزجاجي ومن الجنيد صحبة لاخرقة ، توفي سنة ثلثين وخمس مائة .

ابن حميد

١٥

(٩٠٢) محمد^(٥) بن حميد بن حيان أبو عبد الله الرازي ، رحل وسمع الحديث ، وروى عنه ابن المبارك والإمام أحمد وقد تكلموا فيه ، توفي سنة ثمان واربعين وماتين ، وروى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، قال النسائي : ليس بثقة . ١٨

(١) شذرات الذهب ؛ ص ٩٥ (٢) في الاصل : خانكاه لعرادا (٣) في الاصل : سعد

(٤) في الاصل : عمر (٥) تاريخ بغداد ص ٣٥٩

(٩٠٢) محمد بن حميد الطوسي الأمير، كان مقدّم الجيش الذين حاربوا بابك الخرمي فقتل رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وماتين، واطنّه الذي عناه أبو تمام بقوله:

٣

محمد^(١) بن حميد أخلقت ريمه
أريق ماء المعالي اذ أريق دمه
رأيتُه بنجاد السيف مُحْتَبِيًا
كالبدْر لما أنجَلت عن وجهه ظلمه
في روضة حَفها من حوله زهر
علمتُ عند أنتباهي أنها شيمه
فقلتُ والدمع من جارٍ ومنسكب
يجري وقد خدد الخدّين منسجمه
لم تمّت يا شقيق النفس مُد زمن
فقال لي لم يمّت من لم يمّت كرمه
وهذه الأبيات من أحسن الرثاء والطفه وأبدعه.

٩

(٩٠٤) محمد^(٢) بن حمير السليحي وسليح بطن من قضاة، روى عنه البخاري والنسائي وابن ماجه، توفي سنة ماتين للهجرة.

(٩٠٥) «الشيخ ابو البيان» محمد بن الحوراني ابو البيان الشيخ الزاهد، تشاغل بالزهد والعلم وصحبة الصالحين وحسن الطريقة والعفاف والصيانة، دخل يوماً إلى الجامع فنظر جماعة في الحايط الشمالي يثلبون أعراض الناس فقال: اللهم كما انسيتمهم ذكرك فأنسيهم ذكري، توفي سنة احدى وخمسين وخمس مائة ودفن بالبواب الصغير عند قبور الصحابة.

(٩٠٦) «القاضي تقي الدين الرقي» محمد بن حياة بن يحيى بن محمد تقي الدين أبو عبد الله الرقي الفقيه الشافعي، كان فاضلاً كثير الديانة، تولى الحكم بعدة

١٨

(١) ديوان ابى تمام (مصر ١٩٤٢) ص ٢٢٢ باختلاف (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٣٤

جهات منها حمص والقدس وناب بدمشق ثم تولى قضاء القضاة بحلب وأعمالها
ودرس في مدارس عدة ، ثم استعفى من ذلك كله وحضر إلى دمشق وقنع بامامة
المدرسة العادية الكبيرة مع حضور دروس يسيرة ولازم الأشغال وأفاد الطلبة ، ٣
وتوجه الى الحج وعاد فتوفي بتبوك ودفن بجوار مسجد هناك في سنة ست وسبعين
وست مائة ، كان الملك الظاهر يعرفه ويثق بديانته وزاره في بيته بمحص وقال :
أطعمنا شيئاً ! فاحضر له ما كولا فتبسّم وأكل وفرق منه . ٦

ابن حيان

(٩٠٧) « ابن قايد » محمد بن حيان بن محمد بن نصر بن محمد بن قايد أبو
البركات ، قال ابن النجار : أديب فاضل شاعر كثير الفنون من أولاد التتاء الأجلاء ، ٩
كان له اطلاع على علوم كثيرة من الأدب وعلوم الأوائل من المنطق والهندسة
والنجوم والطب ، قرأ كثيراً من الأدب على أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن
رزمة وغيره وسمع من أبي القسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي وغيره ، ودخل ١٢
الشام وحدّث بدمشق بالحامسة لأبي تمام عن ابن رزمة عن السيرافي في ذي القعدة
سنة ثمان واربعين واربع مائة ، وسافر الى مصر وصار وزيراً هناك وزاد به الأمر في
تصرفه إلى ان قُتل هناك ، وأورد له : ١٥

قُلْ بِحَقِّ اللَّهِ عَنِّي لِلْأَجَلِ ابْنِ الْأَجَلِ
كَمْ تَمَنِّيَنِي بِالْوَعْدِ وَتُعْطِينِي مَطْلِي
قُلْ إِلَى الْمُطَبَّقِ حَتَّى اطْلُبَ السَّاعَةَ عَزْلِي ١٨
أَنْتَ عَنْ إِعْطَائِي الْجُسْبَةَ مَشْغُولٌ بِشُغْلِ

قد ضنني بالشعر قلبي وحنني بالمشي نعلي

لهذا يرجع عن مثلك بالمدحة^(١) مثلي

٣ ماخلق فيه ذنب كل هذا هو فعلي

كيف ارجوك وقد أبصرت من يرجوك قبلي

قلت : شعر جيد منسجم .

(٩٠٨) « أبو الأحوص »^(٢) محمد بن حيان أبو الأحوص البغوي زليل

بغداد ، روى عنه مسلم و ابراهيم الحربي وغيرهما توفي سنة سبع وعشرين ومائتين .

ابن حيدرة

(٩٠٩) « أبو فراس الكاتب » محمد بن حيدرة بن محمد بن نصر بن جامع بن

المظفر بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان أبو فراس الكاتب

من أهل الكرخ ، قال ابن النجار : ذكر لي أنه من أولاد أبي فراس بن حمدان

١٢ و ذكر لي نسبه متصلًا إليه ولم أكتبه ، سافر إلى بلاد الجزيرة وأقام بنصيبين

مدة وتزوج بها وولد له بها ثم عاد إلى بغداد وكان يتولى الإشراف بمنابر^(٣)

الخليفة ، وكان شيخًا حسنًا أديبًا فاضلاً مليح الأخلاق حلوا المعاشرة كريم النفس

١٥ معطاء ويكتب الخط الحسن ، وذكر أنه أنشده لنفسه :

أحبابنا إن كنتم قد سمحتمُ ببعدي فإني بالبعاد صحيحُ

تغيرتمُ عما عهدتُ من الوفا وودّي على مرّ الزمان صحيحُ

١٨ توفي بنصيبين سنة اثنتين وست مائة وقد جاوز الستين .

(١) في الأصل : بالمدح (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٩٣ (٣) في الأصل : بناثر .

(٩١٠) « أبو المعمر العلوي » محمد بن حيدرة بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو المعمر ابن أبي المناقب ابن أبي البركات العلوي الحسيني الكوفي من بيت العلم والفضل ، وهو أكبر إخوته أبي المعالي أحمد وأبي تميم معد وأبي علي محمد وكلهم سمع الحديث وحدث ، سمع أبو المعمر من جده أبي البركات ومن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وأبي غالب سعيد بن محمد الثقفي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة وحدث بها ، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي وأخوه عمر وأحمد بن طارق وأبو القاسم تميم بن أحمد بن (أحمد) البندنجي ، وذكر أنه كان رافضياً خبيث المعتقد ، ٩ توفي سنة اثنتين أو ثلث وتسعين وخمس مائة .

(٩١١) « أبو علي الواعظ العلوي » محمد بن حيدرة بن عمر أخو المتقدم ذكره أبو علي ، كان يعظ ويظوف البلاد منتجعاً ، من شعره : ١٢

أمرٌ سؤال الربع عندك أم عذبُ	أمامك فأسأله متى نزل الركبُ
على أن وجدني والأسى غير نازحٍ	قصرنَ الليالي أم تطاولت الخُقبُ
نشدتُ الحيا لا يُحدثُ الدمع انه	يفادر قلبي مثل ما تفعل السُحبُ ١٥
ففي الدمع إطفاء؛ لنار صبايةٍ	وزفرة شوقٍ في الضلوع لهاهبُ

توفي سنة تسع وأربعين وخمس مائة .

(٩١٢) « أبو طاهر البغدادزي »^(١) محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر المشهور ، ١٨ توفي سنة سبع عشرة وخمسة مائة ، ومن شعره :

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٤٨ ، Br. Suppl. 1,492

مرحباً بالتي بها قُتل المـ وعاشت مكارمُ الأخلاقِ
 هي في رقة الصباية والشو * ق وفي قسوة النوى والفرق
 ٣ لست أدري أمن خدود الغواني سفكوها أم أدمع العُشاقِ
 ومنه :

ليلة تحسب الكواكب فيها حدق الروم في وجوه الزوج
 ٦ في كئوس كأنها مهبج النيران تستل من جسوم الثلوج
 الأول أخذه من قول الأبيوردي وقد تقدم (١) وذلك في ترجمته وهو أحسن
 من هذا ، ومنه أيضاً وهو مليح إلى الغاية :

٩ خطرت فكاد الورق تسجع فوقها إن الحمام لمغرم بالبان
 من معشر نشروا على هام الربا للطارقين ذوايب النيران
 وأورد له محب الدين ابن النجار في تاريخه قصيدة منها :

١٢ من كل ذات روادف كالرمل رجرة وينا
 منطقتن بالتحف الخصو * ر وصن بالترف البطونا
 وأقمن من تلك العيو * ن على خواطرنا عيونا
 منها :

١٥ يا من يلوم على البكا كلفاً يزيد به جنونا
 مني تعلمت الحما * م النوح والإيل الحنينا
 ١٨ والسحب من عيني تعلم كيف يحتلب الشؤون
 منها :

قد كان ما قد كنت خفت من التجنب أن يكونا

(١) هذا البيت غير موجود في ترجمة الأبيوردي (ج ٢ رقم ٤٠٩)

ورأيتُ منك قبيح ما ظنَّ الوشاةُ بنا يقينا
حتى كأنك كنتَ بالهجران للواشي ضمينا
طوّلتَ أنفاسي فلمْ قصّرتَ عن وسني الجفونا ٣

(٩١٣) « ابن حيويه النحوي »^(١) محمد بن حيويه بن المؤمل بن أبي روضة
أبو بكر الكرجي بالراء والجيم النحوي تزيل همدان ، سمع من كبار ورؤي عنه ،
توفي سنة أربع وسبعين وثلاث مائة .

(٩١٤) « أبو معوية »^(٢) محمد بن خازم أبو معوية الضرير الحافظ ، أحد الأئمة
في معرفة الأثر كان كوفيّاً لازم الأعمش عشرين سنة ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة
خمس وتسعين ومائة ، وروى له الجماعة .

ابن خالد

(٩١٥) محمد^(٣) بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو عبد الله البرائي ، كان فاضلاً ١٢
دينياً ورعاً وكان بشر الخافي يأنس إليه ويقبل صلته لورعه وحُسن معاملته وكان
ذا مال يتصدق منه ويجهز المجاهدين إلى الثغور ، أسند عن سفين بن عيينة وغيره ،
توفي ببغداد سنة ثمان وثلثين وماتين .

(٩١٦) « الآجري »^(٤) محمد بن خالد الآجري البغدادي ، كان صالحاً
قال : هيأت اللبن لأطبخه في الغد آجرأ فسمعتُ لبنة تقول لأختها : السلام عليك
غدأ ندخل النار فأظري كيف تكونين ! فهام الآجري على وجهه ، والآجري أربعة ١٨

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٣٣ ، معجم الأدباء ٧ ص ٤ ، بغية الوعاة ص ٤٠

(٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٤٢ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٤٠ (٤) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٤١

هذا أحدهم، والثاني أبو اسحق إبراهيم وهو الذي كان عليه ليهودي دَينٌ فجاءه
 يتقاضاه وهو يوقد أتون الآجر فقال له : ويحك أسلمٌ لئلا تدخل النار ، فقال
 اليهودي : أنا وأنت لا بد لنا من دخولها ، قال : ولم ؟ قال : لأنكم تقرؤون في ٣
 كتابكم : وإن منكم إلا واردةُها (٧١/١٩) فإن أحببت أن أسلم فأرني شيئاً
 أعرفُ به شرف الإسلام ، فقال : هات رداءك ! فلفه في رداء نفسه وألقاهما في النار
 ساعة ثم قام باكياً واجداً فدخل الأتون وهو يتأجج ناراً فأخرج الرذائين وقد ٦
 احترق رداء اليهودي ولم يحترق رداؤه فقال : هكذا يكون الدخول ، أسلمٌ أنا وتحترق
 أنت ، فأسلم اليهودي ، والثالث الأجرى الكبير واسمه محمد بن الحسين وكنيته
 أبو بكر مات سنة ستين وثلاث مائة وكان من كبار القوم ، والرابع محدث مشهور ، ٩
 توفي صاحب هذه الترجمة سنة ثلث وثلاث مائة .

(٩١٧) محمد^(١) بن خالد الضبي الملقب سُور الأسد ، كان قد صرعه الأسد ثم
 نجى وعاش بعد ذلك ، قيل إنه منكر الحديث ، توفي سنة خمسين ومائة . ١٢

(٩١٨) محمد^(٢) بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي ، كان يتهم
 في دينه ، وهو القائل يرثي عمر بن عبد العزيز :

هل في الخلود إلى القيامة مطمعٌ أم للنبون عن ابن آدم مدفعٌ ١٥
 هيات ماللنفس من متأخري عن وقتها لو انّ علماً ينفعُ
 أين الملوك وعيشهم فيما مضى وزمانهم فيه وما قد جمعوا
 ذهبوا ونحز على طريقة من مضى منهم ففجوعٌ به ومفجعٌ ١٨

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٤٥ . (٢) معجم الشعراء ص ١١٣ .

عثر الزمانُ بنا فأوهى عظمنا انّ الزمان بما كرهنا مولعُ
(٩١٩) محمد^(١) بن خالد بن الزبير بن العوام ، مدنيّ ، قال يرثي قوماً من أهله
قتلوا بقديد:

٣

ولقد ابقت الحوادثُ في قلبي شغلاً على عقابيل شغلِ
بيني خالدٍ توالوا كراماً من فتى ناشئ أديبٍ وكهلِ
كافحوا الموت في اللقاء وكانوا أهل بأسٍ وسابقاتٍ ووصلِ
(٩٢٠) محمد^(٢) بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني القاسم ، قال
ابن المرزبان : متوكلي يقول :

ألم ترني والسيفَ خدنين مالنا رضاعٌ سوى درّ المنية بالثكلِ
فإني وإياه شقيقان لم تزل لنا وقعةٌ في غير عكلى وفي عكلى

(٩٢١) « مجد الدين الهذباني المحدث الكتبي » محمد بن خالد بن حمدون
الزاهد العابد القدوة المحدث مجد الدين الهذباني الحموي الكتبي الصوفي ، سمع ببغداد
من ابن بهروز الطبيب وبمصر من ابن الجميري وبحلب من ابن رواحة وابن خليل
وبدمشق من الرشيد بن مسلم وحديث بالبلاد وجاور بمكة وأقام بدمشق بالمدرسة
البلخية ، وكان شيخاً مهيباً كبير القدر كان يحيى الدين ابن النحاس يعظمه
ويزوره ، وسمع منه البرزالي وجماعة ، ومات بحلب ودفن عند الحافظ ابن خليل
سنة سبع وثمانين وست مائة .

(٩٢٢) « ابن خذاذاذ » محمد بن خذاذاذ بن سلامة بن محمد بن عبد الله العراقي

(١) معجم الشعراء ص ٤١٥ (٢) معجم الشعراء ص ٤٣٧

أبو بكر الحداد نقاش المبارد ، قال ابن النجار : كان فقيهاً مناظراً أصولياً ، تفقه على أبي الخطاب الكاؤذاني وعلق عنه مسایل الخلاف وقرأ الأدب وقال الشعر وكان خطه ردياً ، سمع الحديث من أبي عبد الله الحسين النعالي وأبي نصر ابن البطر ٣ وأبي طاهر ابن قيداش الخطّاب وغيرهم ، وروى لنا عنه ابن الاخضر وثابت بن مشرف الازجي ، وكان صدوقاً ، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة .

(٩٢٣) « ابن خزرج الكاتب » محمد بن خزرج بن ضحاك بن خزرج أبو ٦ السرايا الانصاري الخزرجي الدمشقي الكاتب ، سمع من الكندي وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني وحدث ، وتوفي بتلّ باشر في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وست مائة ، ويسمى سرايا أيضاً ، كتب بخطه « الاستيعاب » لابن ٩ عبد البر نسخة عظيمة وهي وقف بترية الأشرف بدمشق .

ابن الحضرمي

(٩٢٤) « فخر الدين ابن تيمية »^(١) محمد بن الحضرمي بن محمد بن الحضرمي بن علي ١٢ ابن عبد الله الامام فخر الدين أبو عبد الله ابن أبي القاسم بن تيمية الحراني الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر صاحب الخطب شيخ حرّان وعالمها ، ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة ، قرأ العربية على ابن الخشاب وتفقه بحرّان على الفقيه أبي ١٥ الفتح أحمد بن أبي الوفاء وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر وتفقه ببغداد على الإمام أبي الفتح نصر بن المنّي وأبي العباس أحمد بن بكرؤوس ، وله « مختصر في المذهب » حجّ جدّه وله امرأة حامل فلما كان بتيماء رأى طفلة قد خرجت من خباء فلما ١٨

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٦٥٧

رجع إلى حرّان وجد امرأته قد ولدت بنتاً فلما رآها قال : ياتيمية ! ياتيمية ! فلُقب به
وقال ابن النجار : ذكر لنا ان جدّه محمداً كانت امه تسمّى تيمية وكانت واعظة
فنسب اليها وعُرف بها ، قال الشيخ شمس الدين : كان إماماً في الفقه إماماً في التفسير ٣
إماماً في اللغة ، ولي خطابة بلده ودرّس ووعظ وأفق ، قرأ الشهاب القوصي خطبة
عليه بحرّان ، وسمع وروى ، وله شعر منه :

سلامٌ عليكم مَضَى ماضِي فِراقِي لكم لم يكن عن رِضَى ٦
سَلُوا الليلَ عَنِّي مَدُّ غَيْتِمُ اجفَنِي بالنوم هل غَمُّضَا
أَحبابَ قلبي وحقّ الذي بعُرّ الفراق علينا قَضَى

٩ وهو شعر نازل ، توفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة .

(٩٢٥) « ابن الزين خضر » (١) محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن
علي القاضي تاج الدين ابن زين الدين المعروف بابن الزين خضر ، كان من جملة
كتاب الدرج بباب السلطان ثم انه كتب قدام الجمالي الوزير وكان حظياً عنده ١٢
وكان يجلس في دار العدل هو وشمس الدين ابن اللبان خلف موقعي الدست على
عادة كتاب درج الوزارة ، ثم ان السلطان الملك الناصر جهزه إلى حلب كاتب
السرى بها لما عَزَلَ القاضي جمال الدين ابن الشهاب محمود فتوجه اليها في سنة ثلث ١٥
وثلاثين وسبع مائة فباشرها إلى سنة تسع وثلثين وسبع مائة ، فحضر في أوائلها صحبة
الأمير علاء الدين أظنْبَغًا نايب حلب إلى باب السلطان فعزلها معاً وجهز بدلها الأمير
سيف الدين طَرَغاي الجاشنكير نايباً ، وكان الأمير سيف الدين طاجار الدوادار ١٨
يعتني به كثيراً فسعى له ورُتب من جملة موقعي الدست بين يدي السلطان فقام
على ذلك مدة ، فلما توفي القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب سرّ دمشق

(١) الدرر السكّانة ٣ ص ٤٣٢

رسم السلطان الملك الكامل للقاضي تاج الدين بكتابة سرّ دمشق عوضاً عنه
فحضر إليها في سلخ شعبان سنة ست واربعين وسبع مائة وأقام بها الى ثامن شهر ربيع
الآخر ، فتوفي ليلة الجمعة من الشهر المذكور سنة سبع واربعين وسبع مائة ، ودفن ٣
بسفح قاسيون وصلى النايب عليه والقضاة والأعيان ، وكان مرضه بذوسنطاريا اقطع
به ثمانية ايام .

(٩٢٦) « السابق ابن أبي المهزول المعري »^(١) محمد بن الخضر بن الحسن ٦
بن القسم أبو اليمن بن (أبي) المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة ،
قال ابن النجار : كان شاعراً مجوّداً مليح القول حسن المعاني رشيق الألفاظ ، دخل
بغداد وجالس ابن باقيا والابوردي وأبا زكرياء التبريزي وأنشدهم من شعره ودخل ٩
الري واصبهان ولقى ابن الهبارية الشاعر ، وعمل رسالة لقبها « تحية الندمان »
أنى فيها بكل معنى غريب ، تشتمل على عشرة كراريس ، وأورد له في مليح
حلق شعره : ١٢

وجهك المستتير قد كان بديراً فهو شمسٌ لنفسي صدغك عنه
ثبتت آية النهار عليه إذ محاقوم آية الليل منه

قلت : ارشق منه قول القايل : ١٥
حلقوا شعره ليكسوه قبحا
كان صبوحاً وقد تغشاه ليل
غيرة منهم عليه وشحاً
فمحوا ليله وأبقوه صبوحاً

واغرب منه قول بلول^(٢) الكاتب : ١٨
حلقوك تقبيحاً لحسنك رغبة
فازداد وجهك بهجةً وضياء

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٤٨ (٢) في الفوات : ابن بلول

- كالخمر فكَّ ختامها فتشعَّشت
ومن شعر السابق المعري :
- وأغيدَّ واجهَ المرآةَ زهواً
وليس من العجايب ان تأتي
ومن شعره أيضاً :
- ولقد عصيتُ عواذلي واطمئنتُ
إن تلقَّ شوك اللوم فيه مسامعي
ومن شعره أيضاً :
- وراح أراحت^(١) ظلام الدجى
رأها توقدُ في كأسها
وما زلتُ أشربُها قهوةً
ومنه :
- حلمتُ عن السفية فزاد بغياً
وفعلُ الخير من شيمعي ولكن
- وعاد فكفَّه سفهى عليه
أتيتُ الشرَّ مدفوعاً إليه
- قال محب الدين ابن النجار : قال لنا أبو عبد الله بن الملحي : كنتُ عند
السابق قبل موته فقال لي : قد وصف لي صديقنا أبو نصر بن حليم^(٢) سُمّاقيةً
فتقدّم إلى من يطبخها وأنذرها إلي ، فقلت : نعم ، وانصرفتُ فتقدّمتُ إلى غلام
لي بتعجيل ما اقترحه وعدتُ إلى منزلي عاجلاً فقدم من السابق رقعةً بخطه المليح :
يا سيدنا كانت السُمّاقية ممسكة فصارت ممسكة وأظنَّ سُمّاقها ما نبت والسكين عن
ذبح شاتها نبت .

(١) في الفوات : أزاحت . (٢) في الفوات : حكيم .

فلا شفَى اللهُ من يَرجو الشفاءَ بها ولا عَلَتْ كَفُّ مُنْقِي كَفِّهِ فِيهَا

فَكَتَبْتُ فِي ظَهْرِ الرِّقْعَةِ وَأَنْفَذْتُهَا وَمَا اقْتَرَحَهُ :

بَلْ كُلُّ فَلَاحِجٍ مِنْهُ عَلَيْكَ وَدَعَّ عَنْكَ التَّمَثُّلُ بِالأَشْعَارِ تَهْدِيهَا ٣

وَلَا تَعَنَّ لِتَشْفِيقِ الكَلَامِ وَلَا قَصِدِ المَعَانِي تَنْقَاهَا وَتَبْنِيهَا

قلت : هذا البيت الذي كتبه السابق من جملة أبيات كتبها البحثري الشاعر

إلى من وعده بمزورة وسوف تأتي في ترجمته إن شاء الله في مكانها من حرف الواو . ٦

ابن خطاب

(٩٢٧) « ابن الحافظ ابن دحية » محمد بن الخطَّاب بن دحية أبو الطاهر

الكلابي ، قال الشيخ شمس الدين : قد تكلم غير واحد من العلماء في صححة نسبهم ٩

إلى دحية ، وُلد محمد بالقاهرة سنة عشر وست مائة ، وسمع من أبيه وتولى مشيخة

دار الحديث الكاملة مديدة بالقاهرة وكان يحفظ جملة من كلام والده ويورده إيراداً

جيداً ، توفي سنة سبع وستين وست مائة . ١٢

(٩٢٨) محمد^(١) بن الخطَّاب الأندلسي أبو عبد الله النحوي ، كان يختلف

إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة ، مات قبل الأربع مائة ، ذكره

الحميدي في « جذوة المقتبس » ، وهذا هو إستاذ أسلم الذي يأتي حديثه في ترجمة ١٥

أحمد بن كليب .

(٩٢٩) « الأمير ناصر الدين » محمد بن خطيباً بن عبد الله الأمير ناصر الدين

(١) بغية الوعاة ص ٤٠

أبو عبد الله ابن الأمير صارم الدين ، كان أميراً جليلاً كبير المقدر عالي الهمة واسع الصدر خبيراً بالتصرفات قد حنكته التجارب وكان متنزهاً عن أموال السلطان والرعية وله إلمام بالأدب ، وصله من الأموال شيء كثير وأنفق الجميع وقل ٣ ما بيده آخر عمره وتوفي مجرداً على حصن الأكراد سنة تسع وستين وست مائة وقد نيف على السبعين .

(٩٣٠) « ابن خفيف » (١) محمد بن خفيف بن اسكفشار (٢) أبو عبد الله الضبي ٦ الشيرازي الصوفي شيخ إقليم فارس ، حدث عن حماد بن مدرك وغيره وهو شافعي قال : ما سمعت شيئاً من سنن رسول الله ﷺ إلا واستعملته حتى الصلاة على أطراف الأصابع ، بقي أربعين سنة يفطر كل ليلة على كفت باقلاء ، قال : فافتصدت ٩ فخرج من عرق شبيه ماء اللحم فغشي عليّ وتخير الطيب وقال : ما رأيت جسداً بلا دم إلا هذا ، وله مناقب ، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة .

(٩٣١) « ابن خلصة النحوي » (٣) محمد بن خلصة أبو عبد الله النحوي ١٢ الشذوني نزيل دانية ، كان كفيفاً من كبار النحاة والشعراء ، أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو وشعره مدون ، توفي سنة سبعين وأربع مائة أو ما قبلها ، ورأيت ابن الأبار قد ذكر في « تحفة القاسم » ابن خلصة النحوي الشاعر في ١٥ أول كتابه لكنه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان سويد وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتاً بدانية ، وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ولعله غير هذا لبعده ما بين الوفايتين وقد ذكرت ١٨

(١) حلة الأولياء ١٠ ص ٣٨٥ ، طبقات السبكي ٢ ص ١٥٠ ، Br. Suppl. 1,358

(٢) في تبين كذب المغتري وطبقات السبكي : اسكفشار . (٣) بنية الوعاة ص ٤٠

هذا الثاني مكانه ^(١) وهذا الأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين في مكانه والله أعلم ، ومن شعره :

تغرهم بك والآمالُ كاذبةٌ
وما يصممُ عظاماً كلُّ ذي شُطْبِ
مكنتَ حزمك من حيزومٍ مكرهمُ
ما جمعوا لك من خيلٍ ومن خَوَكِ ٣
ولا يقومُ بخصْلِ كلِّ ذي خُصَلِ
وقد تُصادُ أسودُ الغَيْسِلِ بالغَيْلِ

ومنه :

ملكٌ إذا أسبقتِ الأيامُ باقيةً
طوى الجناحَ على كسرٍ به حسداً
ممن أبادته أو جادت بمُعْتَبِ
كسرى وعاد أبا كَرَبِ (أبو كَرَبِ) ٦

ومنه :

بنفسي ، وقلتُ ، طعنهم مستقلةً
يحفّ سنا الأبقار فيهم سنا الضلبا
فمن غرّب ثغرٍ دونه غربٌ مُرَهَفِ
ومن ورد خدٍ دونه أسدٌ وَرْدُ ٩
والقلب اثر الواخداثِ بهم وَخَدُ
وشهد اللمي الماذي ماذيةً حَصْدُ

قلت : شعر جيد طبقة ، وقد طوّل ياقوت في إيراد ما أورده من ترسله وشعره في « معجم الأدباء » ^(٢) وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل وتقييمها ،

والحميدي قال : آخر عهدي به بدائية ويحتمل أن يكون ورد إلى الشام . ١٥

ابن خلف

(٩٢٢) « القاضي وكيع » ^(٣) محمد بن خلف بن حيّان بن صدقة أبو بكر

الضبي القاضي المعروف بوكيع ، كان عارفاً بالسيرة وأيام الناس ، صنّف عدّة ١٨

(١) انظر رقم ١٢٣٧ (٢) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء .

(٣) تاريخ بغداد ٥ من ٢٣٦ ، غاية النهاية ٢ من ١٣٧ ، Br. Suppl. 1,225 .

كتب وولي قضاء كور الأهواز ، وتوفي سنة ست وثلث مائة ، ومن شعر
القاضي وكيع :

إذا ما غدت طالبة العلم تبغني من العلم يوماً ما ينخذ في الكتب ٣
غدوتُ بتشميرٍ وجدٍ^(١) عليهمُ ومحبرتي أذني ودفتريها قلبي
وله تصانيف منها « عدد آي القرآن » ، قال الخطيب : وبلغني أن أبا
بكر ابن مجاهد سئل أن يصنف كتاباً في العدد فقال : كفانا ذلك وكيع ، وله ٦
« أخبار القضاة وتواريخهم » ، « كتاب الأنواء » ، « كتاب الشريف »
يجري مجرى « المعارف » لابن قتيبة ، « كتاب الغرر » فيه أخبار ، « كتاب
الطريق » ويُعرف « بالنواحي » يشتمل على أخبار البلدان ومسالك الطريق ، ٩
« كتاب الصرف والنقد والسكة » ، « كتاب البحث » .

(٩٣٣) « ابن المرزبان »^(٢) محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام أبو بكر
الآجرومي المحولي والمحول بالحاء المهملة والواو المشددة واللام قرية غربي بغداد ١٢
كان يسكن بها ، له التصانيف الحسان قيل هو مصنف « كتاب تفضيل
الكلاب على كثير ممن لبس الثياب » ، حدث عن الزبير بن بكار وغيره
وروى عنه ابن الأنباري وغيره ، كان صدوقاً ثقة ، كتب إلى صديق له : ١٥
أجميلٌ بالموء يُخلفُ وعدا ويجازي المحبَّ بالقربُ بعدا
ما مللناك إذ مللتَ ولم ننته — فمك نزداد^(٣) مذ عرفناك وودًا
أدرك الحاسد الشمت وقد كا * ن قديماً لهجرنا يتصدى ١٨

(١) في الأصل : يجد وتشمير . Br. Suppl. 1,189 (٢)

(٣) كذا في تاريخ بغداد والذي في الأصل : تفك ترداد .

توفي سنة تسع وثلث مائة ، وكان اخبارياً صدوقاً ، له « الحاوي في علوم القرآن » و « كتاب الحماسة » و « كتاب المتيمين » و « كتاب الشعراء » و « أخبار عبد الله بن جعفر » و « أخبار عبد الله بن قيس الرقيات » ، ٣ « كتاب الشراب » ، « المتيمين المعصومين المتباعدين » ، « الروض » ، « الجلساء والندماء » ، « الهدايا » ، « السودان وفضلهم على البيضان » ، « ألقاب الشعراء » ، « الشتاء والصيف » ، « النساء والغزل » ، « ذمّ الحجاب » ، « ذمّ الثقلاء » ، « أخبار العرجي » ، « من غدر وخان » ، « تفضيل الكلاب على من لبس الثياب » .

(١٣٤) محمد بن الخلف بن اسمعيل أبو عبد الله الصدقي البلنسي المعروف بابن علقمة الكاتب ، صنف « تاريخ بلنسية » وتوفي سنة تسع وخمس مائة .

(١٣٥) « شهاب الدين ابن زريق الحنبلي » محمد بن خلف بن راجح بن بلال ابن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زريق الإمام شهاب الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي ، ولد سنة خمسين وخمس مائة ظناً بجماعيل ، ورحل مع الحافظ عبد الغني سنة ست وستين إلى الحافظ السلفي فأكثر عنه ورجع فرحل إلى بغداد ولما عاد إلى دمشق كان يمضي وينظر الحنفية ويتأذون منه وألبسه شيخه ابن المنني طرحةً ، وتوفي سنة ثمان عشرة وست مائة .

(١٣٦) محمد^(١) بن خلف بن محمد بن جيان بالجيم الفقيه أبو بكر البغدادي الخلال المقرئ ، توفي سنة إحدى وسبعين وثلث مائة .

(١٣٧) « ابن فتحون الأوربولي » محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون أبو

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٣٩ .

بكر الأندلسي الأوربُولِي الحافظ ، كان معتمداً بالحديث عارفاً بالرجال ، له استدراك
على ابن عبد البرّ في كتاب الصحابة في سفرين وكتاب آخر في أوهم الصحابة
المذكور وأصلح أيضاً أوهم معجم ابن قانع في جزء ، وأجاز ابن بشكوال من ٣
مُرسية ، توفي سنة عشرين وخمس مائة .

(٩٣٨) « الألبيري المتكلم »^(١) محمد بن خلف بن موسى أبو عبد الله
الأنصاري الأندلسي الألبيري المتكلم نزيل قرطبة ، كان حافظاً لكتب الأصول ٦
واقفاً على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وأصحابه مع المشاركة في الأدب ،
وله « كتاب النكّت والأمالِي في النقض على الغزالي » و « رسالة الانتصار في الردّ
على مذاهب أئمة الأخبار » ، « كتاب شرح مشكل ما في الموطأ وصحيح ٩
البخاري » ، توفي سنة سبع وثلثين وخمس مائة .

(٩٣٩) « ابن صافي المقرئ »^(٢) محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف
أبو بكر الأشبيلي المقرئ ، كان عارفاً بالقراآت والعربية مقدماً فيها من كبار
أصحاب شريح ، وشرح الأشعار الستة وفصيح ثعلب وغير ذلك ، وتوفي سنة
خمس وثمانين وخمس مائة .

(٩٤٠) « بدر الدين المنبجي التاجر » محمد بن خلف بن محمد بن عقيل الشيخ ١٥
بدر الدين المنبجي التاجر السفار ، رئيس متموّل معروف بالدين والعقل والثقة
يحضر مجالس الحديث وسمع لأولاد ابنه ، توفي سنة سبع وتسعين وست مائة .

(٩٤١) « ابن المرابط القاضي » محمد بن خلف بن سعيد بن وهب الأندلسي ١٨
المريّبي القاضي أبو عبد الله ابن المرابط قاضي المريّة ومفتيها وعالمها ، صنّف كتاباً

(٢) غاية النهاية ٢ ص ١٣٧ .

(١) Br. Suppl. 1,762

كبيراً في شرح البخاري ورحل إليه الناس ، توفي سنة خمس وثمانين وأربع مائة .

(٩٤٢) « ابن مشرق » محمد بن خلوف بن مشرق السلمي ، قال

ابن رشيقي في (الأتمودج) : من أشرف أهل ناحية القمح ورؤسائها تأدب وهو ٣

شاعر مطبوع درّب عذب الألفاظ واضح المعاني سهل الطريق حسن التلويح ،

أورد له في الغزل :

لي حبيبٌ لم أضغ فيه لومٍ غاب عني فما انتفعتُ بنومِ ٦
لم أحنُ عهده وخان عهودي يا تقومي لقاتلي يا تقومي
كلَّ يومٍ وداده في انتقاص وودادي يزيد في كل يومِ
كِدت والله ان أكون غريقاً في دموعي لولا أحتيالي وعمومي ٩
وأورد له :

قلتُ لما ان رمى كبدي بسهام الغنّج والحورِ
أنت في حلٍّ وفي سعةٍ من دمي ياطلعة القمرِ ١٢
ليتني إذ رُحمتَ تظلمني أتسمّى منك بالنظرِ

قال ابن رشيقي : أما البيت الأوسط فقد ظلمني فيه ظلاماً ظاهراً لأنني أنشدته

لنفسى غير مرّة : ١٥

أنت في حلٍّ وفي سعةٍ من دمي يامن تقلدهُ
قلت : وابن رشيقي ظلم البستي ظلاماً ظاهراً لأنه قال :
إن أمتٌ وجداً فلي قدّم بي إلى حتفِ الهوى سعتِ ١٨
أو تُرقِّ تلك اللحاطُ دمي فهي في حلٍّ وفي سعةٍ
قال ابن رشيقي : وأبوه أيضاً شاعر مجود غير انه لا ينسب إلى ذلك .

(٩٤٣) « السننسي » محمد^(١) بن خليفة بن حسين أبو عبد الله النميري العراقي الشاعر المعروف بالسننسي اسم أمه سننسة أصله من هيت ، أقام بالحلّة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعر ولده دُبَيْس ، روى عنه السلفي ، وتوفي ٣ سنة خمس عشرة وخمس مائة ، أورد له محب الدين ابن النجار قوله :

٦	قَمَ فأسقِنِيهَا على صوت النواعيرِ كانت سراجَ أناسٍ يهتدون بها فأصبحتُ بعد ما أفنى ذبالتها تهتزُّ في الكاس من ضعفٍ ومن كبرٍ يحكىه لِينُوفَرٌ يحكي كأيامه مُعَرَّورِقُ كرؤس البطِّ مُتَلَمِّعَةٌ ينظرون من خَلَلِ الضحاحِ في غَسَقِي
٩	حمرَاءُ تُشْرِقُ في ظلماءِ دِيَجُورِ في أوَّلِ الدهرِ قبلِ النارِ والنورِ مرُّ السنينِ وتكرارِ الأعاصيرِ كانَها قَبَسٌ في كَفِّ مَقْرُورِ ^(٢) زُرُقَ الأسنَةِ في لونٍ وتقديرِ أعناقها وهُمُ مِيلُ المناقيرِ إلى نجومِ بهارِ كالدنانيرِ
١٢	وقوله :

١٥	نَفْضٌ ختامًا عن حديثِ كأنه فإمّا لأمرٍ عاجلٍ نستردّه وقوله :
----	---

١٨	وخمارة من بنات الجوى * س لانطعم النوم الآ غرارا طرقتُ على عجلٍ والنجوى * مُ في الجوى معترضاتُ حيارى وقد برد الليلُ فاستخرجتُ لنا في الظلام من الدنّ نارا
----	---

(١) فوات الوفيات ٣ ص ٢٥٠ (٢) في الفوات بمد هذا البيت وهو :

ونرجس خضل تحكي نواظره أحداق تبر على أجفان كانور

ومن شعر النسبسي :

فوالله ما أنسى عشيةً ودعوا
وقد سامتُ بالطرف منها فلم يكن
ورُحنا وقد روى السلامُ قلوبنا
ولم يعلم الواشونُ مدار بيننا
ونحن عجال بين غادٍ وراجع
من النطق الآ رجعنا بالأصابع
ولم يجرِ منّا (في) خروق المسامع ٣
من السرّ لولا ضجرة في المدامع
أنشدت هذه الأبيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب منها وما ارتضاها
مقدار بن المطاميري فقال له سيف الدولة : ويلك يا مقيدير ! ماتقول ؟ قال : أقول ٦
خيراً منه ، قال : إن خرجت من عهدة دعواك وإلاّ ضربت عنقك ، فقال
وهو سكران ملتجج :

ولما تناجوا للفراق غديةً
وقمنا فمبّد حنةً أترّانه
مواقف تدمي كلّ عبراء ثرةً
امناً بها الواشين ان يلهجوا بنا
رَمَوْا كلّ قلبٍ مطمئنّ برايع ٩
تقوم بالأنفاس عوج الأضالع
خروق^(١) الكرى انسامها غير هاجع
فلم تتهم إلاّ وشاة المدامع ١٢
فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده ، قلت : لكن قول الأول « ضجرة
في المدامع » خير من الأبيات الثانية بمجموعها .

ابن خليل

١٥

(٩٤٤) « الشيخ محمد الأكال » محمد^(٢) بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر
أبو عبد الله المعروف بالأكال ، أصله من جبل بني هلال ومولده بقصر حججاج^(٣)

(١) كذا في الفوات والذي في الأصل حذف .
(٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥١
(٣) حججاج : زدناها عن الفوات

خارج دمشق سنة ست مائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة في شهر رمضان ،
كان رجلاً صالحاً كثير الايثار وحكايته في أخذ الأجرة على ما يأكله وما يقبله من
برّ الملوك والأمراء وغيرهم مشهورة لم يسبقه إلى ذلك أحد ولا اقتفى أثره غيره ،
وجميع ما يتحصّل له يصرفه في وجوه البرّ ويتفقّد به المحاييس والمحاويج والأراميل ،
وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة فاذا اتفق له ذلك معه انفعّل له
ودفع له ما ^(١) يرضاه على الاكل وكلّما تنهى الانسان له في المطعم وتأنّف زاد هو
في الاشتراط عليه ، وكان مع ذلك حلّو الشكل والحديث تامّ الشكل مليح العبارة
له قبول تامّ من ساير الناس ، توفي سنة ثمان وخمسين وست مائة .

(٩٤٥) « شمس الدين الصوفي » ^(٢) محمد بن خليل الشيخ شمس الدين الصوفي
سمع من الشيخ شمس الدين أبي بكر محمد بن ابراهيم المقدسي وأبي الهيجاء غازي
ابن أبي الفضل الخلاوي وغيرهما وحدث مراراً أجاز لي .

(٩٤٦) محمد ^(٣) بن خليل أبو بكر المقرئ الأخفش الصغير الدمشقي ، قرأ
على (ابن) الأخرم وقرأ عليه الحسن بن الحسن ^(٤) الهاشمي ، وكان يحفظ ثلثين
الف بيت شعر شاهداً في القرآن ، توفي سنة ست وثلث مائة فيما يُظنّ .

(٩٤٧) « الاسكندري » ^(٥) محمد بن الخمسي الاسكندري ، قال العماد الكاتب :
شاعر قريب العصر له في رجل يُنعت بعين المملك :

ألا إن مملكة أنت تدعى بعينه جدير بأن يُسمي ويصبح أعورا
فان كنت عين المملك حقاً كما ادعوا فانت له العين التي دمعها جراً ^(٦)

(١) ما : زدناها عن الفوات (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٣ ؛ (٣) غاية النهاية ٢ ص ١٣٨
(٤) في الغاية : الحسين (٥) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥١ (٦) كذا في الفوات وفي الأصل : خرا

وقال :

قال لي العاذل في حبه وقوله زورٌ وبهتانُ
ماوجهٌ من أحبته قبلةٌ قلتُ ولا قولك قرآنُ ٣

(٩٤٨) « ابن أبي الخيار » محمد بن أبي الخيار العلامة أبو عبد الله العبدي القرطبي صاحب التصانيف ، كان من أهل الحفظ والاستبحار في الرأي ، وله « تنبيه على المدونة » و « رد على أبي عبد الله ابن الفخار » و « كتاب الشجاج » و « أدب النكاح » ، ورأس قبل موته في النظر فترك التقليد وأخذ بالحديث وبه تفقه أبو الوليد ابن خيرة وأبو خالد ابن رفاعه ، توفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة .

(٩٤٩) « الاشبيلي المقرئ »^(١) محمد بن خير بن عمر بن خليفة المقرئ الاستاذ الحافظ أبو بكر اللموني الاشبيلي ، تصدر للاقراء وكان مقرئاً مجوداً ومحدثاً متقناً أدبياً نحوياً لغوياً واسع المعرفة ، لما مات سنة خمس وسبعين وخمس مائة بيعت كتبه بأعلى أثمانها . ١٢

(٩٥٠) « ابن خيرة » تقدم في محمد بن ابراهيم^(٢)

(٩٥١) « ابن دانيال »^(٣) محمد بن دانيال بن يوسف الخزازي الموصللي الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين ، صاحب النظم الخلو والنشر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة ، هو ابن حججاج عصره ، وابن سُكَّرة مصره ، وضع « كتاب طيف الخيال » فأبدع طريقه ، وأغرب فيه فكان هو المُطَرِّب والمُرْقِص على الحقيقة ، وله أيضاً ارجوزة سماها « عقود النظام في من ولي مصر من الحكام » ، أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس قال : كان الحكيم شمس الدين

(١) بغية الوعاة ص ٤١ (٢) انظر ج ١ رقم ٢٣٩ (٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٣٧

المذكور له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزت به انا وجماعة من أصحابه فرأينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا : تعالوا نخايل على الحكيم ! فقلت لهم : لانشاكلوه تخسروا معه ، فلم يوافقوني ^(١) وقالوا له : يا حكيم أحتاج إلى عُصِيَّات ؟ يعنون بذلك ٣ ان هؤلاء الذين يكحلهم يَعْمُونَ ويحتاجون إلى عُصِيَّ فقال لهم سريعاً : لا ، إلا إن كان فيكم أحدٌ يقود الله تعالى ، فمروا خجلين ، وكان له راتبٌ على الديوان السلطاني من لحم وعليق وغير ذلك فعمل في وقت استيثارٍ وقُطِعَ راتبه من اللحم ٦ فدخل على الأمير سيف الدين سلاّر وهو يعرج فقال له : مابك يا حكيم ؟ فقال : بي قطع لحم ، فضحك منه وأمر باعادة مرتبته ، ويقال ان الملك الأشرف قبل ان يلي السلطنة أعطاه فرساً وقال : هذا أركبه إذا طلعت القلعة أو سافرت معنا ، ٩ لأنه كان في خدمته ، فأخذه منه فلما كان بعد أيام رآه وهو على حمار مكسح فقال : يا حكيم ما أعطيتك فرساً لتركبه ؟ فقال : نعم ! بعته وزدت عليه واشتريت هذا الحمار ، فضحك منه ، وله من هذا النوع غرائب ينقلها المصريون عنه ، ومن ١٢ نظمه قوله :

قد عقلنا والعقل أي وثاق
وصبرنا والصبر مرُّ المذاق
كل من كان فاضلاً كان مثلي
فاضلاً عند قسمة الأرزاق ١٥
وقوله :

بي من أمير شكار
وجذ يذيب الجوانح
لما حكى الطيبي جيداً
حنّت إليه الجوارح ١٨
وقوله في الخور :

ومنزل حفّ بالرياض فما
نعدم نوراً به ولا نورا

(١) في الأصل : يوافقوني

- وكان خوراً تلهو النفوس به
وقوله :
- ما عاينت عيناى فى عطلى
قد بعى عبدي وحصانى وقد
وقوله :
- ياسالى عن حرفى فى الورى
ما حال من درهم إنفاقه
وقوله :
- يقولون الطيب أبو فلان
فقلت علمت ذلك وهو سمح
وقوله :
- قطعت من يومين بطيخة
قالوا خرى الخوي في أصلها
وقوله فى الشمس الجروانى (١) :
- رأيت سراج الدين للصفع صالحاً
أستره بالكف خوف أنطفائه
وقوله فى النبذ الشمسى :
- نديمى عدو بالمصباح غنى
فليس أخاف أن يدجو ظلام
وقوله فى الزئبق الأقطع :
- وزيد ماء فصار ماخورا
أقل من حظي ولا بختي ٣
أصبحت لا فوقى ولا تحتي
وضيعتي فيهم وإفلاسي ٦
يأخذه من أعين الناس
حوى كرماً وجوداً فى اليدى ٩
يضيع كل يوم ألف عين
وجدت فيها جعس مضمودي ١٢
أيام جري الماء فى العود
ولكنه فى علمه فاسد الدهن ١٥
وأفته من طفنه كثرة الدهن
ولا تحفل به فى ليل أنسى ١٨
علي وقهوتي فى الليل شمسي

(١) فى شرح لأمية المعجم ١ ص ٢٠٥ السراج الموراني

واقطعُ قلتُ له أنت لصرٌ أوحدُ

فقال هذي صنعةٌ لم يبقَ لي فيها يدُ

وقوله وقد صلبوا ابن الكازرُوني وفي حلقه جرةٌ نخر في الأيام الظاهرية : ٣

لقد كان حدُّ النحر من قبلِ صلبيهِ خفيف الأذى إذ كان في شرعنا جَلدا

فلما بدا المصلوبُ قلتُ لصاحبي ألا تُبُ فإنَّ الحدَّ قد جاوز الحدَّ

وقوله أيضاً : ٦

لقد منع الإمام النحرَ فينا وصيرَ حدَّها حدَّ اليماني

فما جسرتُ ملوك الجنِّ خوفاً لأجل السيفِ تدخُلُ في القناني

وقول ابن دانيال موشحةٌ يعارض بها أحمد بن حسن الموصلِي : ٩

غصنٌ من البانِ مشمرٌ قمرًا يكاد من لينه إذا خطرا يُعقدُ

أسمرٌ مثل الفساة معتدِلُ

١٢ ولحظه كالسنانٍ منصقِلُ

نشوانٌ من خمرة الصبيِّ ثملُ

عربدٌ سُكراً عليّ إذ خطرا كذلك في الناس كلُّ من سُكرا عَرَبدُ

١٥ يا بآبي شادنٌ فُتِنْتُ بهِ

يهواه قابي عَلى تَقْلِبِهِ

مُد زاد في التيه من تَجَنُّبِهِ

أحرَمَني النومَ عندما تقرا حتى لطيف الخيال حين سرى شرِّدُ ١٨

عيناه مثنوى الفتور والسقمِ

قد زلزلا من سطاها قدمي

- سيفان قد جردا لسفك دمي
 إن كان في الحب قتلتي نكرا فها دمي فوق خده ظهرا يشهد
- لا تأنحني بالسلام يا عدلي ٣
 فأنني من هواه في شغل
 وأنظر لماذا به المحب بلى
- لو عبده الناس قبله بشرا لكان من حسنه بغير مري يُعبد ٦
 حملت وجداً كردد فيه عظما
 وصيرت نضوا كخصره سقما
- لو أن ما بي بالصخر لأنهدما ٩
 والحب داء لو حمل الحجر
 لذاب من هول ذلك وأنفطرا وأنهد
- جووى أذاب الحشا فحرقني
 ونيل دمع جرى فغرقني ١٢
 لكنه بالدموع خلقتني
- فرحت أجري في الدمع منحدرا ذلك لأني غدوت منكسرا مُعرد
 بديع حسن سبحان خالقه
 أحر خد يدي لعاشقه
 مسكاً ذكي الشدا لناشقه
- نمل عذار يخيّر الشعرا وفود شعير يستوقف الزمرا أسود ١٨
 فأما موشحة الموصلي فإنها قوله وهو أصنع وقول الأول أسرى :
 بي رشاً عندما رنا وسرا باللحظ للعاشقين إذ أسرا قيد

- السحرُ من لحظه ومقلته
والرشد من فرقه وغرته
والغي من صدغه وطرته
٣ بدرٌ لصبح الجبين قد سترًا بليل شعير فأنظر له سترى أسود
إن قلت بدرٌ فالبدر ينخسف
٦ أو قلت شمسٌ فالشمس تنكسف
أو قلت غصنٌ فالغصن ينقصف
وسنانٌ جفنٍ سما عن النظرا وكلّ طرفٍ إليه قد نظرا سهد
٩ يزهو بغير كالدر والشهب
والطلع والأقحوان والحبب
رُصع شبه اللجين في الذهب
حوى الثريا من ثغره أترا له الذي أدعني به نثرا نضد ١٢
حاجبه مشرفٌ على شغفي
عارضه شاهدٌ^(١) على أسفي
١٥ ناظره عاملٌ على تلقى
به غرامى قد شاع وأشتهرا وسيفه في الحشا إذا شهرا يُغمد
بما بأجفانه من الوطف
١٨ وما بأعطافه من الهيف
وما بأردافه من الترف

(١) كذا في الفوات والذي في الأصل : مشرف .

ذَا الْأَسْمَرُ اللَّوْنِ رَدَّنِي سَمْرًا وَفِي فَوَادِي مِنْ قَدَّه سَمْرًا أَمَلَدُ

عذاره النملُ في الفؤاد سعى

٣ والنحلُ من ثغره الأفاح رعى

ويوسفُ أيديَ النسا قطعاً^(١)

بِالنُّورِ مِنْ وَجْهِهِ سَبَا الشُّعْرَا وَرَدَّنِي بِالْجِنَا وَمَا شَعْرَا مُكَمَّدُ

٦ وَقَوْلِ ابْنِ دَانِيَالٍ أَيْضًا فِي عَلِيٍّ شِيرٍ :

إِذَا مَا كُنْتَ مَخْتُومًا فَكُنْ ضَيْفَ عَلِيٍّ شِيرُ

فَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ الْخَبْرُ إِلَّا بِالْمُنَاشِيرِ

٩ وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

كَمْ قِيلَ (لِي) إِذْ دُعِيتُ شَمْسًا لَا بَدَّ لِلشَّمْسِ مِنْ طُلُوعِ

فَكَانَ ذَلِكَ الطُّلُوعَ دَاءً يَرْقِي إِلَى السُّطْحِ مِنْ ضُلُوعِ

١٢ وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

فَسَّرَ لِي عَابِرٌ مَنَامًا فَصَّلَ فِي قَوْلِهِ وَأَجَلٌ

وَقَالَ لَا بَدَّ مِنْ طُلُوعِ فَكَانَ ذَلِكَ الطُّلُوعَ دُمَلٌ

١٥ وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

يَارِشَا لِحِظَهُ الصَّحِيحُ الْعَلِيلُ كُلُّ صَبٍّ بِسَيْفِهِ مَقْتُولُ

لَكَ رِدْفٌ غَادَرْتَهُ رَهْنٌ خَصِيرٌ وَهُوَ رَهْنٌ كَمَا عَلِمْتَ تَقْبِيلُ

١٨ وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

تَمَنَّيْتُ لِمَا عَزَّنِي الْوَفْرُ وَالْمُنَى ضَلَالٌ بَانَ الْوَفْرُ خُصًّا بِهِ غَيْرِي

وَلَوْ كَانَ أَيْرِي مِثْلَ مَا قَلَّتْ وَأَفْرَأُ لِأَتَعَبَّنِي حَمَلًا وَلَدًّا بِهِ غَيْرِي

(١) راجع سورة ١٢ / ١٣ .

ابن داود

- (٩٥٢) « ابن داود الظاهري »^(١) محمد بن داود بن علي الظاهري الإمام ابن
الإمام الأصفهاني البغدادي الفقيه الأديب صاحب « كتاب الزهرة » من أذكى العالم ، ٣
جلس للفتيا وناظر ابن سريج ، سئل عن حدّ السكر متى هو ومتى يكون الانسان
سكران فقال : إذا عزبت عنه الهموم وباح بسرّه المكتوم ، حفظ القرآن وله سبع
سنين ، وله « كتاب الإنذار » و « الإعذار » و « مختار الأشعار » و « الإيجاز » ٦
في الفقه و « البراعة » و « الانتصار لأبيه من الناشئ المتكلم »^(٢) و « الانتصار
لأبيه من محمد بن جرير » و « التقصّي في الفقه » و « الإيجاز » لا يكمل ، و
« الانتصار من محمد بن جرير الطبري وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم
الضرير » و « الوصول إلى معرفة الأصول » و « اختلاف مسایل الصحابة » و
« الفرائض » و « المناسك » توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين
وعمره اثنان وأربعون سنة ، كان يلقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة لونه ، ١٢
وقال محمد : ما انفككتُ من هوّى قطّ منذ دخلتُ الكتابُ بدأتُ بعمل
« كتاب الزهرة » وأنا في الكتاب ونظر أبي في أكثره ، ودخل يوماً على ثعلب
النحوي فقال له ثعلب : أذكرك شيئاً من صبوتك ؟ فقال : ١٥
سقى الله أياماً لنا وليالياً
لهنّ بأكناف الشباب ملاعبُ
إذا العيش غضٌّ والزمان بعزّة
وشاهدُ أوقات المُحبّين غايِبُ
- فبكى ثعلب ، وقال القاضي (محمد بن) يوسف بن يعقوب : كنت يوماً أسأير ١٨
أبا بكر بن داود فسمع جاريةً تغني بشعره وتقول :
- أشكو غليلَ فؤادٍ أنت مُتلفه
شكوى عليلٍ إلى إلفٍ يعللهُ

(١) Br. Suppl. 1, 249 ، وفات الأعيان ١ ص ٦٠٤ (٢) في الاصل ثانی الکلمی .

سُقْمِي يَزِيدُ عَلَى الْأَيَّامِ كَثْرَتُهُ وَأَنْتَ فِي عَظْمٍ مَا أَلْقَى تَقَلُّهُ
 اللَّهُ حَرَّمَ قَتْلِي فِي الْهَوَى سَفَهًا وَأَنْتَ يَا قَاتِلِي ظَلَمًا تَحَلُّهُ

فقال : يا أبا عمر كيف السبيل إلى ارتجاع مثل هذا ؟ فقلت : هيهات سارت ٣
 به الركبان ، ومن شعره :

أُكْرِرُ فِي رَوْضِ الْمُحَاسِنِ نَاطِرِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنْسَالَ الْحَرَمَا
 رَأَيْتَ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَمَا إِنْ أَرَى حَبًّا صَحِيحًا مُسَلِّمًا ٦
 وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَإِنِّي لِأَدْرِي أَنَّ فِي الصَّبْرِ رَاحَةً وَلَكِنَّ إِنْفَاقِي عَلَى مَنْ مِنَ الصَّبْرِ
 فَلَا تُطْفِئُ نَارَ الشُّوقِ بِالشُّوقِ طَالِبًا سَلْوًا فَإِنَّ الْجَمْرَ يُسْعَرُ بِالْجَمْرِ ٩

كان محمد يهوى فتى حدثًا من أهل أصبهان يقال له محمد بن جامع ويقال ابن
 زُخْرُفٍ وكان طاهرًا في عشقه عفيفًا ، وكان ابن جامع ينفق ، ولم ير معشوق ينفق
 على عاشق غيره ، ولم يزل في حبه حتى قتله ، دخل ابن جامع يوماً إلى الحمام وخرج ١٢
 فنظر في المرأة فأعجبه حسنه فغطى وجهه بمنديل وجاء إلى محمد بن داود وهو على
 تلك الحالة فقال : ما هذا ؟ قال : نظرتُ في المرأة فأعجبني حسني فما أحببتُ أن
 يراه أحد قبلك ، فغشي عليه ، قلت : لو حضرتهما لأنشدت ابن جامع : ١٥

لَنْ تَلِفَ الْمُضْئِي عَلَيْكَ صِبَابَةً يَحْسِقُ لَهُ وَاللَّهُ ذَاكَ وَيُعْذَرُ

وهذا الذي كان يحبه ابن داود اسمه وهب بن جامع العطار الصيدلاني وسوف
 تأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في مكانها من حرف الواو ، دخل على ابن داود ١٨
 إبراهيم بن (محمد) نفلويه وقد ضني على فراشه فقال له : يا بأكبر ما هذا مع
 القدرة والمحجوب مساعد ؟ فقال : أنا في آخر يوم من أيام الدنيا لا أنالني الله شفاعته
 محمد ﷺ إن كنتُ حلت سراويلي على حرام قط حدثني أبي بإسناده إلى ابن ٢١

- العباس قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ عَشَقَ فِكْتَمَ وَعَفَّ وَصَبَرَ ثُمَّ مَاتَ مَاتَ شَهِيداً وَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الْمَرْأَةِ » : الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْخَرَّاطِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ عَشَقَ فَعَفَّ فَمَاتَ فَهُوَ ٣ شَهِيدٌ ، قُلْتُ : هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الذَّارِعُ فِي جِزْءِهِ وَفِي طَرِيقِهِ سُؤِيدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَدَّثَانِيُّ وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ مُسْلِمٍ إِلَّا أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ضَعَّفَهُ قَالَ فِيهِ كَلَاماً مَعْنَاهُ :
- لَوْ مَلَكَتُ فَرَساً وَرَحْماً لِقَاتَلْتُهُ بِسَبَبِ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَرَوَاهُ الدَّارِقُطَنِيُّ عَنِ ٦ الْمُنْجَنِيِّ فَنَابِعُ سُؤِيداً ، وَلَمَّا مَاتَ مُحَمَّدٌ جَلَسَ ابْنُ سُرَيْجٍ فِي عِزَايِهِ وَبَكَى وَجَلَسَ عَلَى التَّرَابِ وَقَالَ : مَا آسَى إِلَّا عَلَى لِسَانِ أَكَلِهِ التَّرَابُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَيُحْكَى أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَتْهُ وَفَاتَهُ كَانَ يَكْتُبُ شَيْئاً فَأَلْقَى الْكِرَاسَةَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : مَاتَ مِنْ كَفْتُ ٩ أَحْتَّ نَفْسِي وَأَجْهَدُهَا عَلَى الْإِشْتِغَالِ لِمُنَاطَرَتِهِ وَمَقَاوِمَتِهِ ، وَرَوَى مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ ، وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ مُحَمَّدٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَدَفَعَ إِلَيْهِ رَقْعَةً فَأَخَذَهَا وَتَأَمَّلَهَا طَوِيلًا وَظَنَّ تَلَامُذَتَهُ أَنَّهَا مَسْأَلَةٌ قَلْبِهَا وَكَتَبَ فِي ظَهْرِهَا وَدَفَعَهَا ١٢ فَإِذَا الرَّجُلُ عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرَّومِيِّ الشَّاعِرِ وَإِذَا فِي الرَّقْعَةِ مَكْتُوبٌ :
- يَا أَبْنَ دَاوُدَ يَا قَتِيلَ الْعِرَاقِ أَفْتِنَا فِي قَوَاتِلِ الْأَحْدَاقِ
هَلْ عَلَيْنَ فِي الْجُرُوحِ قِصَاصٌ أَمْ مَبَاحٌ لَهَا دَمُ الْعِشَاقِ ١٥
- وَإِذَا الْجَوَابُ :
- كَيْفَ يُفْتِيكُمْ قَتِيلٌ صَرِيحٌ بِسَهَامِ الْفِرَاقِ وَالِإِشْتِيَاقِ
وَقَتِيلُ التَّلَاقِ أَحْسَنُ حَالًا عِنْدَ دَاوُدَ مِنْ قَتِيلِ الْفِرَاقِ ١٨
- اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُ سُرَيْجٍ فِي مَجْلِسِ الْوَزِيرِ ابْنِ الْجِرَّاحِ (١) فَتَنَاطَرَا فِي الْإِيْلَاءِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : أَنْتَ بِقَوْلِكَ : « مِنْ كَثُرَتْ لِحْظَاتُهُ دَامَتْ حَسْرَاتُهُ »

(١) فِي الْأَصْلِ : الْمِرَاجُ .

ابصرُ منك بالكلام في الإيلاء ، فقال له أبو بكر : لئن قلت ذلك فإني أقول :

أُنزَهُ في روضِ المحاسنِ مُقلتي وأمنعُ نفسي أن تنالَ محرماً
وأجملُ من ثقلِ الهوى ما لو أنه يُصبُّ على الصخرِ الأصمِّ تهديماً ٣
وينطقُ طرفي عن مترجمِ خاطري فلولا اختلاسي رَدّه لتكلماً

فقال له ابن سريج : وبِمَ تفتخر علي ؟ ولو شئت أنا أيضاً لقلت :

ومُساهرٍ بالغُنجِ من لحظاته قد بَتُّ أَمْنَعُه لذيذِ سِنَانِهِ ٦
ضناً بِحُسنِ حديثه وعتابه وأُكرِّرُ اللحظاتِ في وجناته
حتى إذا ما الصبحُ لاحَ عموده ولىٰ بِخاتمِ ربِّه وبراته

فقال أبو بكر : يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم عليه شاهدي عدلٍ أنه ولىٰ
بخاتم ربِّه وبراته ، فقال ابن سريج : يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك « أنزه
في روض المحاسن مقلتي » البيت ، فضحك الوزير وقال : لقد جمعتما ظرفاً ولطفاً
وفهماً وعلماً .

١٢

(٩٥٣) « ابن الجراح الكاتب » ^(١) محمد بن داود بن الجراح الكاتب ،

كان كاتباً عارفاً بارعاً عالماً بايام الناس وأخبارهم ودول الملوك له في ذلك مصنفات ،

كان مع ابن المعتز فلما انحل أمر ابن المعتز وقتل اختفى ابن داود ، قال أبو عمر محمد ١٥

ابن يوسف القاضي : لما جرت واقعة ابن المعتز حبستُ أنا والقاضي أبو المنثى أحمد

بن يعقوب ومحمد بن داود بن الجراح وكفنا في دار في ثلاثة أبيات متلاصقات وبيتي

في الوسط وإذا جننا الليل تحدّثنا من وراء الجدر وأوصى بعضنا إلى بعض فلما كان ١٨

في بعض الليالي دخل أناس بشموع إلى بيت محمد بن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح

فقال : يا قوم ذبحاً كالشاة أين المصادرات أين أنتم من الأموال أنا أفدي نفسي

(١) فوات الوفيات ٢ من ٢٥١ ، تاريخ بغداد ٥ من ٢٥٥ ، Br. Suppl. 1,227

بكذا وكذا ، فلم يُسمع منه وذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ثم
أخرجوا أبا المثنى بعد ما ذهبوا وعادوا وقالوا له : يا عدو الله يقول لك أمير
المؤمنين : بم استحلت نكث بيعتي ؟ فقال : لعلمي أنه لا يصلح ، فقالوا : أمرنا أن ٣
نستتيبك من هذا الذنب فإنه كفر ، فقال : أعود بالله من الكفر ، فذبحوه
وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ومضوا وعادوا فأخرجوني وقالوا : يقول لك أمير
المؤمنين : يا فاعل ما الذي حملك على خلع بيعتي ؟ قلت : الشقاوة وقد أخطأت وأنا ٦
تائب إلى الله تعالى ، فحملوني إلى دار الخلافة وابن الفرات جالس فوبخني وتنصت
واعترت فقال : وهب لك أمير المؤمنين ذنبك واشترت دمك وحرمتك بمائة ألف
دينار ، فقلت : والله ما رأيت بعضها مجتمعاً قط ، فغمزني الوزير فأديت البعض ٩
وسوحت بالباقي ، وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين وماتين ، ومن شعر
ابن الجراح :

قد ذهب الناسُ فلا ناسُ وصار بعد الطمع الياسُ ١٢
وسادَ أمرَ القومِ أدناسُ وصار تحت الذنب الرأسُ
ومنه أيضاً :

أعينُ أخي أوصاحبي في مصابه أقومُ له يوم الحفاظ واقعدُ ١٥
ومن يفرِدِ الأفوامَ فيما ينوبهم تنبهُ الليالي مرّةً وهو مفردُ

ومن تصانيفه « كتاب الورقة » سماه بذلك لأنه في أخبار الشعراء ولا يزيد في
خبر الشاعر الواحد على ورقة، ولهذا سمي الصولي كتابه في أخبار الوزراء « بالأوراق » ١٨
لأنه أطل في أخبار كل واحد بأوراق ، وله « الشعر والشعراء » لطيف ، « من سمي
من الشعراء عمراً في الجاهلية والاسلام » ، « كتاب الوزراء » ، « كتاب الأربعة »^(١)
على مثال كتاب أبي هفان .

(١) كذا في الفهرست والذي في الأصل : الوزراء .

- (٩٥٤) « الب رسلان الساجوقي » محمد بن داود السلطان الب رسلان الساجوقي تقدم ذكره^(١) في محمد بن جعفر بك .
- (٩٥٥) « الدقي الصوفي »^(٢) محمد بن داود أبو بكر الدقي بضم الدال ٣ المهمله والقاف المشددة المكسورة الدينوري شيخ الصوفية بالشام ، توفي سنة ستين وثلاث مائة بالشام .
- (٩٥٦) محمد^(٣) بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد شيخ الصوفية أبو بكر ٦ أحد الائمة في الحديث والتصوف كان صدوقاً مقبولاً ، توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة .
- (٩٥٧) « ناصر الدين الصارمي » محمد بن داود بن ياقوت الصارمي ناصر الدين أبو عبد الله ، كان رجلاً صالحاً فاضلاً عالماً مفيداً لطلبة الحديث باذلاً كتبه وخطه المشتغلين ، سمع كثيراً وكتب مجلّدات وأجزاء كثيرة وطبقات السماع التي بخطه من أحسن الطباق وأنورها وأصحها ، توفي بدمشق ودفن في مقابر الباب الصغير ١٢ سنة ستين وست مائة .
- (٩٥٨) « ابن الياس البعلبكي »^(٤) محمد بن داود بن الياس أبو عبد الله البعلبكي المدعو شمس الدين ، سمع الكثير من الشيخ الموفق وطبقته والشيخ تاج الدين الكندي وابن الزبيدي وحنبل وغيرهم وسمع عليهم مالا يُحصى ، وكان فيه ديانة وتحرّ في الشهادات والأقوال كثير الأمانة والعدالة والعبادة ، خدم اليوناني والد الشيخ قطب الدين فوق أربعين سنة وحفظ للمُنسَع وعرف الفرائض ورحل للحديث ١٨

(١) انظر ج ٢ رقم ٧٥١ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٦٦ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٦٥

(٤) شذرات الذهب ٥ ص ٣٦٤

طالباً وحَدَّثَ بكثير من مسموعاته ، ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة تسع وسبعين وست مائة .

(٩٥٩) « شمس الدين ابن منتاب » ^(١) محمد بن داود بن محمد بن مُنتاب التقي ٣
 المأمون شمس الدين أبو عبد الله الموصلي السلامي الشافعي التاجر ، ولد سنة نيف
 وسبعين ، وسافر للتجارة وحضر غزوة عكّا ، وحفظ التنبيه والشاطبية وسمع من أبي
 جعفر ابن الموازيني وبيغداد من ابن أبي القسم وغيره وغاب عن دمشق زماناً ثم ٦
 سكنها من بعد سنة عشرين ، وكان مليح الشكل جميل اللباس مهيباً حسن البشر
 دائم البذل والصدقة خبيراً بالأمّعة ذا حظٍّ من أورايد وتهجدٍ ومروءةٍ مجوداً
 لكتاب الله تعالى يخضع له التجار ويتحاضرون اليه وثوقاً بعلمه وورعه ، وشيعة أممٌ ٩
 وصلّى عليه بعد الجمعة ، توفي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

(٩٦٠) « شمس الدين ابن الحافظ » ^(٢) محمد بن داود القاضي شمس الدين
 ابن الملك الحافظ ، كان ذكياً حنفي المذهب له مشاركة في العربية وينظم حسناً وله ١٢
 نثرٌ ليس بالطايل يعرف الرياضي جيداً أعني في ما يتعلق بالحساب ورسائل الاسطرلاب
 ويضع الآلات لكنه وضعٌ ليس بالنظريف ولكن جيدٌ من حيث العلم ويغلب
 عليه أعمال الحيل التي لبني موسى من جرّ الأثقال وغير ذلك فيغني عمره في عمل ١٥
 تلك الأشياء ، وكان ناظر الجيش بصفد ثم نقل إلى نظر جيش طرابلس وبها توفي
 سنة أربع وثلثين وسبع مائة فيما اظنّ ، ولما توجه مع عسكر صفد وغزوة صحبة الأمير
 سيف الدين بكتمر الحاجب نايب صفد عمل رسالة في نوبة سلع وجاء في أثنائها ١٨
 بنظم أنشدني من لفظه لنفسه من ذلك :

دعت قلعة السلع من قد مضى بلطفٍ إلى حبّها القتائل

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٧٧ (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٦٤

وغيرتهم حين أبدت لهم
فلما أستجابوا لها عرضت
تفاني الرجال على حبها
وأشدي من لفظه لنفسه :

لله درّ الخليج ان له
حسبك منه بأن عادته

هو مأخوذ من قول الأول وفيه زيادة :

سُدّ الخليج بكسره جبر الوري
الماء سلطان فكيف تواترت
طراً فكلّ قد غدا مسرورا
عنه البشائر إذ غدا مكسورا ٩

قرأت عليه رسالة الاسطرلاب للقاضي بدر الدين ابن جماعة وأخبرني انه قرأها
عليه ، وحكى لي المذكور من لفظه أن القاضي بدر الدين حكى له ان انسانا من
المغاربة جاء اليه وهو بمنزله دار الخطابة في الجامع الأموي وكان إذ ذاك قاضي القضاة ١٢
وخطيباً وقال : ياسيدنا رأيت اليوم في الجامع إنساناً وفي كفه آلة الزندقة، فاستفهمت
منه الكلام واستوضحته إلى أن ظهر لي انه رآه وفي كفه اسطرلاب ، قال فقال :
إذا جئت إلي لتقرأ علي شيئاً من هذا تحيل في اخفاء ذلك مهياً أمكن ، وكن ١٥
شمس الدين المذكور رحمه الله محلّ المترجم بلا فاصلة سريعاً ، ومن شعره :

وذي شنب مالت إلى فيه شمعة
فمالت إلى أقدامه شغفاً به
فردت لاشفاق القلوب عليه
وقالت بدا من فيه شهد فبرزني
١٨ فحالت يد الأيام بيني وبينه
تذكر أوطاني فملت إليه
فغفرت أجفاني على قدميه

أخذ قول القايل وزاد عليه وهو :

أَتَدْرُونَ شَمَعْتَنَا لِمَ هَوَتْ
لَتَقْبِيلِ ذَا الرِّشَاءِ الْأَكْعَلِ
دَرَّتْ أَنْ رِيْقَتَهُ شَهْدَةٌ
فَحَنَّتْ إِلَى إِلْفِهَا الْأَوَّلِ ٣

ابن ذاكر

(٩٦١) محمد بن ذاكر بن كامل بن ابي غالب الخنّاف، قال ابن النجار : أبو عبد الله ابن شيخنا أبي القسم جارنا بالظفرية ، كان شاباً صالحاً ورعاً تقيّاً ديناً ٦ حسن الطريقة ، تفقه بالمدرسة النظامية وقرأ القرآن بالروايات واشتغل بشي من الأدب وسمع الحديث من والده وغيره ، ومات قبل أوان الرواية توفي سنة خمس وتسعين وخمس مائة . ٩

(٩٦٢) « أبو بكر الخرقى القاساني » محمد بن ذاكر بن محمد بن احمد بن عمر أبو بكر ابن أبي نصر الخرقى المعروف بالقاساني من أهل اصبهان ، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه كثيراً ، سمع أبا علي الحسن بن احمد الحدّاد وأبا الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية وخلقا كثيراً من أصحاب ابي طاهر الثقفي وجماعة حتى سمع من أقرانه وسمع بخراسان وما وراء النهر وخرج لنفسه معجماً في جزئين وحدث بأكثر ماسمع ، وكان صدوقاً ، وقدم بغداد ١٥ حاجاً وحدث بها ، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والقاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي ، وتوفي باصبهان سنة ثلث وثمانين وخمس مائة .

(٩٦٣) « العماني الراجز »^(١) محمد بن ذؤيب العماني الراجز النهشلي ثم القمي ١٨

يكنى أبا العباس ، وهو من أهل الجزيرة وقيل من ديار مصر وإنما خرج إلى عمان
فأقام بها مديدة ثم عاد ، يقال انه عاش مائة وثلاثين سنة وهو أحد شعراء الرشيد
وأخباره معه كثيرة وفيه يقول :

٣

يَانَاعِشَ الْجَدَّ إِذَا الْجَدَّ عَثْرُ

وَجَابِرَ الْعِظْمِ إِذَا الْعِظْمَ أَنْكَسِرُ

٦

أَنْتَ رَيْبِي وَالرَّيْبُ يُنْتَظَرُ

وَخَيْرُ أَنْوَاءِ (١) الرَّيْبِ مَا بَكَرُ

وروى صاحب « الأغاني » عن زيد بن عقال (٢) انه قال : كنا وقوفا والمهدي

قد أجرى الخيل فسبقها فرس يقال له الغضبان فطلب الشعراء فلم يجد (٣) منهم أحد ٩

إلا أبو دلامة فقال له : قلده يازند ، فلم يفهم ما أراد فقلده عمامته فقال له المهدي :

يا ابن اللخناء انا أكثر عمامم منك انما اردت ان تقلده شعراً ، ثم قال : يالهنبي

على العماني ، فلم يتكلم حتى أقبل فقيل له : هذا العماني قد أقبل الساعة يا أمير ١٢

المؤمنين ، فقال : قدّموه ، فقدّم فقال : قلّد فرسي هذا ، فقال غير متوقّف :

قَدْ غَضِبَ الْغَضْبَانُ إِذْ جَدَّ الْغَضْبُ

١٥

وَجَاءَ يَحْمِي حَسَبًا فَوْقَ الْحَسْبِ

مَنْ إِرْثَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّابِ

وَجَاءَتْ الْخَيْلُ بِهِ تَشْكُو الْعَتَبِ

١٨

لَهُ عَلَيْهَا مَا لَكُمْ عَلَى الْعَرَبِ

فقال له المهدي : أحسنت والله ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(١) في الأغاني ١٧ ص ٧٨ : انواع (٢) في الاغاني : يزيد بن عفان (٣) في الاغاني : يحضر

(٩٦٤) « المكحول الدمشقي »^(١) محمد بن راشد المكحول الدمشقي روى له الأربعة ، وتوفي سنة سبعين ومائة .

(٩٦٥) « التقفي » محمد بن راشد بن معدان أبو بكر التقفي مولاهم الحافظ ٣ محدث بن محدث ، طاف الدنيا ولقي الشيوخ وصنّف الكتب ، وتوفي بكرمان سنة تسع وثلث مائة ، حدث عن يونس بن حبيب وغيره ، وروى عنه ابن المنادي وغيره ، وكان صالحاً ثقة . ٦

(٩٦٦) « الحافظ القشيري »^(٢) محمد بن رافع بن ابي زيد سابور القشيري مولاهم الحافظ إمام عصره بخراسان الزاهد أحد الأعلام ، بعث اليه عبد الله بن طاهر بخمسة آلاف درهم فدخل إليه الرسول بها وهو يأكل الخبز مع الفجل بعد صلاة العصر ٩ وقال : الأمير بعث إليك بهذه لتنفقها عليك وعلى أهلك ، فقال : خذه لا أحتاج إليه فان الشمس قد بلغت رأس الجبال وقدجاوزت الثمانين إلى متى أعيش ؟ وردّه ، قال الحاكم : دخلت داره وتبرّكت بالصلاة فيه ، رؤي بعد موته في المنام فقيل له : ١٢ ما فعل الله بك ؟ فقال : بشرني بالروح والراحة ، سمع سفين بن عيينة وغيره وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، وقال النسائي ومسلم : ثقة مأمون ، توفي سنة خمس وأربعين وماتين . ١٥

(٩٦٧) « تقي الدين بن رافع »^(٣) محمد بن رافع بن هجرس الإمام الحافظ المفيد الرحال تقي الدين أبو المعالي الصمّيدي المصري الشافعي ، ولد سنة أربع وسبع مائة ، وسمع من حسن سبط زيادة وابن القيم وجماعة حضوراً ، وارتحل به والده ١٨ سنة أربع عشرة فاسمعه من القاضي وابن عبد الدايم ابي بكر وطائفة وسمعه جميع

(١) تاريخ بغداد ٥ من ٢٧١ (٢) تهذيب التهذيب ٩ من ١٦٠

(٣) الدرر الكامنة ٣ من ٣٩ : Br. Suppl. 2,30

تهذيب الكمال من الحافظ المزني ، وحجّ وقدم إلى دمشق سنة ثلث وعشرين وسمع الكثير ثم رجع ثم عاد إليها مرّات ، وارتحل إلى حماة وحلب وسمع بقراءتي أشياء على العلامة أثير الدين أبي حيان وعلى الشيخ الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس ٣ واخذتُ عنه فرايد ، ثم انه قدم على العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن السبكي سنة تسع وثلثين وسمع مائة فأقرّه في وظائف ومدارس ، وهو حسن الودّ جيّد الصحبة مأمون الغيب ثقة ضابط دين ، وسياتي ذكر والده في حرف الراء إن شاء الله تعالى .

(٩٦٨) « الأمير ابن رايق » ^(١) محمد بن رايق أبو بكر الأمير كان جواداً ممدّحاً

وقد مدحه ابن عمّار الأسدي صاحب طرابلس فقال : ٩

حسامٌ لابن رايق المرجيِّ حسام المتقي أيامَ صلا

توفي سنة ثلثين وثلث مائة ، قدم دمشق وأخرج عنها بدرا الأخشيدني فأقام

اشهرأ ودخل مصر فالتقى هو ومحمد بن طعيج الأخشيد صاحب مصر فهزمه الأخشيد ١٢ ورجع فأقام بدمشق ثم توجه إلى الموصل وقتل بها قتله غلمان الحسن بن حمدان وكتب الحسن إلى المتقي : إنه أراد أن يغتالني فقتلته ، فولاه مكانه ، ولم يتمكن أحد من الراضي تمكّنه وهو الذي قطع يد ابن مقلة ولسانه . ١٥

(٩٦٩) « الرؤاسي » ^(٢) محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي الكوفي ، روى له

الأربعة ، وتوفي بعد التسعين والمائة .

(٩٧٠) « المغربي الشاعر » محمد بن ربيع من قرية بتونس بساحل البحر من كورة ١٨

رُصّفة ، شاعر أورد له ابن رشيق في « الأتمودج » قوله :

يأدرّة تُشرق في السلكِ لولا بعادي منك لم أبك

(١) EI في ترجمة ابن رائق (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧٤

كَانَ ذُلِّي بَعْدَ عَزِّ الرَّضِيِّ ذَلَّةً مُخْلُوعٍ مِنَ الْمَلِكِ
 كَانَ مَوْجُوداً سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

(٩٧١) « قاضي المأمون »^(١) محمد بن أبي رجاء الخراساني الفقيه صاحب ٣

أبي يوسف ، ولي القضاء ببغداد للمأمون ، وتوفي سنة سبع ومائتين .

(٩٧٢) « صاحب الصحيح على شرط مسلم »^(٢) محمد بن رجاء بن السندي

أبو بكر الأسفراييني الحافظ ، مصنف « الصحيح على شرط مسلم » ، توفي سنة ٦

تسعين ومائتين .

(٩٧٣) « ابن السلعوس الطيب » محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي

القاسم أبو عبد الله التنوخي الدمشقي الطيب المعروف بابن السلعوس ، مولده ٩

سنة تسع وتسعين وخمس مائة بدمشق ، سمع عبد الصمد ابن الحارستاني وحدث عنه

بالقاهرة ، وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وسبعين وست مائة ودفن بمقابر باب النصر .

(٩٧٤) « خطيب منين » محمد بن رزق الله بن عبيد الله بن أبي عمرو المنيني ١٢

الأسود خطيب منين ، كان من الثقات ، توفي سنة ست وعشرين وأربع مائة .

(٩٧٥) « الشريف الناسخ »^(٣) محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي

الحسيني الدمشقي الناسخ ، توفي في ربيع الأول وقيل الآخر سنة إحدى وسبعين ١٥

وست مائة عن تسع وستين سنة ، كان يكتب خطأ متوسط الحسن في المنسوب وله

يد في النثر والنظم والأخبار وعنده مشاركة في العلوم وكتب الكثير وجمع

وكان مغرماً بتصانيف ابن الأثير الجزري مثل المثل السائر والوشى المرقوم يكتب ١٨

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧٥ .

(٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧٦ .

(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٢ .

منها كثيراً ، ومن شعره ما ذكر قطب الدين اليونيني أنه سمع منه :

يا من يعيب تلوثي ما في التلوث ما يُعابُ

٣ إن السماء إذا تلوث وجهها يرجى السحابُ

وقال أيضاً :

كرّرُ على الظبي حديث الهوى

ولا تخف أن له نفرة

٦ فطلما أونس ظبي الصريمُ

ولا تقل إن له صحبة

مع غيرنا دهرأ وعهداً قديمُ

٩ ومال عنه برسول النسيم

وقال أيضاً :

عقد الربيع على الشتاء مآتماً

لطم الشقيق خدوده فتضربجتُ

١٢ ط المزن حيث تفتقت أكامه * والزهر منفتح العيون إلى خيو

وقال أيضاً من أبيات :

تجلى لنا ليلاً فلم ندر وجهه

١٥ صعقت له لما أستنار جماله

طما بحر أجفاني فيا نوح غفلي أن

وقال في مليح يلقب الجدي :

١٨ رأيت في جلق أعجوبة

جدي له من صدغه عقرب

وخلفه سنبلة تطلب الـ

میزان لا ترضى بأخذ العدد

وقال في حسين الصوّاف :

لستُ أخشى حرَّ المهجير إذا كا * ن حسينُ الصوّاف في الناس حياً
فببَيْتٍ من شعره أتقى الحرَّ وظلّ من أنفه أتفياً ٣
وقال فيه أيضاً وقد خلع عليه الشمس العذار فرجيةً صوفٍ وكان
حسين يلازم رجلاً مقدسياً :

يَهْنِيكُمْ الصوّاف أصبح عابداً للقرب^(١) غير مُداهنٍ ومدّاسٍ ٦
خلع العذارُ عليه خلعةً ناسكٍ من شعر...^(٢) خشين الملمسِ
طُوِيَتْ لَهُ الأَرْضُ الفسيحة فأغتندى يجب المَهَامَةَ في ظلام الحِنْدَسِ
فَبَوَّ المقيم بجلتي وركوعه وسجوده أبداً بيت المقدسى ٩
قد توّم الشريف رحمه الله أن يجب بمعنى يحوب ولو قال « يفري المهامه »
لاستراح وقد أصلحتُ من شعره ما أمكن ، وقال أيضاً :

عاقته عند الوداع وقد جرتُ عيني دموعاً كالنجيع القاني ١٢
ورجعتُ عنه وطرفه في فترةٍ يُملي عليَّ « مقاتل الفُرسانِ »

(٩٧٦) « ابن الرعاد »^(٣) محمد بن رضوان بن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري
المعروف بابن الرعاد بالراء والعين المشددة وبعد الألف دال مهملة يدعى زين الدين ، أخبرني
الشيخ أثير الدين قال : كان المذكور خياطاً بالحلّة من الغربية وله مشاركة في العربية
وأدبٌ لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتودّد إليهم
واقنتني من صناعة الخياطة من الكتب وابتنى داراً حسنة بالحلّة وتوفي بالحلّة رأيتُه بها ١٨
مراراً ، وأنشدني لنفسه قال أنشدها الشيخ بهاء الدين ابن النحاس :

(١) في الفوات : للرب . (٢) بياض في الأصل وهذا البيت مفقود في الفوات

(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٤ ، بغية الوعاة ص ٤١ .

سَلَّمَ عَلَى الْمَوْلَى الْبِهَاءِ وَصِيفَ لَهُ
أَبْدًا يَجْرُكُنِي إِلَيْهِ تَشَوُّقٌ
لَكِن نَحَلْتُ لِبُعْدِهِ فَكَأَنِّي
وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

رَأَيْتُ حَبِيبِي فِي الْمَنَامِ مُعَانِقِي
وَقَدَّرَقَ لِي مِنْ بَعْدِ هَجْرٍ وَقَسْوَةٍ
وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

نَارَ قَلْبِي لَا تَقْرِي لَهْبًا
فَإِذَا نَحْنُ أَعْتَنَقْنَا فَارْجِعِي
وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

قَالُوا وَقَدْ شَاهَدُوا نُحُولِي
فَنَيْتَ أَوْ كِدْتَ فِيهِ تَفْنِي
قُلْتُ لَا تَعْجَبُوا لِهَذَا
قُلْتُ : شِعْرٌ جَيِّدٌ مَنْسُجَمٌ .

(٩٧٧) «المصري»^(٣) محمد بن رُمح بن المهاجر أبو عبد الله التُّجَيْبِي مَوْلَاهُم ١٥
المصري ، روى عنه مسلم وابن ماجه ، قال أبو سعيد بن يونس : ثقة ، توفي سنة
اثنين وأربعين ومائتين .

(٩٧٨) «المالكي» محمد بن رمضان بن شاكر أبو بكر الجَيْشَانِي المصري ١٨
الفقيه المالكي أحد الأئمة ، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة .

(١) راجع سورة ١٠٥/٣٧ .

(٢) راجع سورة ٦٩/٢١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٤ .

(٩٧٩) محمد بن رُوْزْبِه بن عبد الله ، قال ابن النجَّار : هو أبو بكر العطار من ساكني دار دينار الصغيرة وهو والد شيخنا أبي الحسن على القلانسي كان متأدباً يقول الشعر ، وأورد له :

٣

مررتُ على قبرٍ تعفَّتْ رسومُهُ وفيه عظام دارساتٍ هَوَامِدُ
فاسمَعْ مني ناطقاً وهو صامتٌ وأيقظَ مني غافلاً وهو راقِدُ
وقوله أيضاً :

٦

زعمتَ إذا جنَّ الظلامُ تزورني كذبتَ فهل للشمس بالليل مطلعُ
فحتّام صبري والتعلُّ بالمني صددتَ فمالي في وصالك مطمعُ
ولكنني أرجو من اللطف نعمةً أفوز بها قلبي لها يتوقعُ

٩

(٩٨٠) محمد بن رياح بن أبي حماد الكاتب المعروف بزُنْبُور مولى المهلهل ابن صفوان مولى بني العباس ، بغدادي انقطع إلى آل نوبخت فلما هجّاهم أبو نواس هجّاه زنبور وقال :

١٢

يعزّي قلبه عن ذكرِ راحٍ وكيف عزاء قلبٍ مُستباحٍ
شكا ما بأسته حسنٌ إلينا من الداء المبرح بالفقاحٍ
فأجاب أبو نواس :

١٥

أراد محمد بن رياح شتمي فعاد وبالُ ذلك على رياحٍ
الآيات ، وقال محمد بن زنبور :

١٨

لعن الله معشراً من ذوي الملِك يُضيعون حرمة الأدباء
زهّدوا في العلى وفي المجد حقاً واستخفّوا بحرمة الشعراء

(٩٨١) محمد^(١) بن زاهر ، أورده ابن المرزبان في « معجم الشعراء » وأورد له قوله :

(١) معجم الشعراء ص ٤٣ .

يا مَنْ هَوَايَ لَه هَوَايَ مُسْتَقْبَلُ
 إِنْ طَالَ لَيْلٌ أُخِي أَكْتَابُ سَاهِرِ
 وَلَقَدْ مَلَأْتَ بِحُسْنِ طَرْفِكَ مُقْلَتِي
 وَإِذَا قَصَدْتُ إِلَى سِوَاكَ بِنَظْرَةٍ
 أَبْدَأُ وَآخِرُهُ بَدِيءٌ أَوَّلُ
 فِهْوَاكَ مِنْ سَهْرِي وَلَيْلِي أَطْوَلُ
 وَتَرَكْتَنِي وَبَصْبَوْتِي يُتَمَثَّلُ ٣
 أَلْقَيْتُ شَخْصَكَ دُونَهُ يُتَخَيَّلُ

قلت : هو مأخوذ من قول جميل بن معمر العذري :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا
 تَمَثَّلُ لِي لَيْلِي ^(١) بِكَلِّ سَبِيلِ ٦
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

أَفَنَيْتُ فَيْكَ مَعَانِي الْأَقْوَالِ
 حُلْمِي بِطَيْفِكَ حِينَ يَغَابُنِي الْكَرَى
 وَعَصَيْتُ فَيْكَ مَقَالَةَ الْعُدَالِ
 وَخَيَالُ وَجْهِكَ أَيْنَ سِرَّتْ خَيَالِي ٩

(٩٨٢) « إمام جامع حران » ^(٢) محمد بن الزبير القرشي مولاهم إمام جامع
 حران ، كان يؤدّب أولاد هشام بن عبد الملك ، قال أبو زرعة : في حديثه شيء ،
 وقال أبو حاتم : ليس بالمتين ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال البخاري : ١٢
 لا يتابع ، توفي سنة سبعين ومائة .

(٩٨٣) « الأهوازي » ^(٣) محمد بن الزبير قان الأهوازي ، طوّف الأقاليم ولقي
 السكبار ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ، وتوفي في عشر ١٥
 التسعين والمائة .

ابن زكرياء

(٩٨٤) « الرازي الطيب » ^(٤) محمد بن زكريا الرازي الطيب الفيلسوف ، ١٨

(١) ليلى : زدناها عن الأغاني ٨ من ٩٦ (٢) تاريخ البخاري ١ من ٨٦
 (٣) تهذيب التهذيب ٩ من ١٦٦ (٤) Br. Suppl. 1,417 ، وفيات الأعيان ٢ من ١٠٣

كان في صباه مغنياً بالعود فلما التحى قال : كل غناء يخرج بين شارب وحية ما يُطرب ، فأعرض عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة متعقبٍ على مؤلفيها فبلغ من معرفتها الغاية واعتقد صحيحها وعلل سقيمها ، ٣ وصنف في الطب كتباً كثيرة فمن ذلك « الحاوي » يدخل في مقدار ثلثين مجلدة ، و « الجامع » و « كتاب الأعصاب » وهو أيضاً كبير ، و « المنصوري المختصر » جمع فيه بين العلم والعمل يحتاج إليه كل أحد صنّفه لأبي صالح منصور ٦ ابن نوح أحد ملوك السامانية ، وغير ذلك ، ومن كلامه : إذا كان الطبيب عالماً والمرضى مطيعاً فما أقل لبث العلة ، ومنه : عاجل في أول العلة بما لا يسقط به القوة ، ولم يزل رئيس هذا الشأن واشتغل به على كبير قيل انه اشتغل فيه بعد الأربعين ، ٩ وطال عمره وعمي في آخر عمره ، واشتغل على الحكيم أبي الحسن علي بن ربن الطبري صاحب التصانيف التي منها فردوس الحكمة وكان مسيحياً ثم أسلم ، وذُكر أن سبب عمه أنه صنّف للملك منصور المذكور كتاباً في الكيمياء فأعجبه ١٢ ووصله بألف دينار وقال : أريد أن تُخرج ما ذكرت من القوة إلى الفعل ، فقال : إن ذلك مما يحتاج إلى مؤن وآلات وعمق آفير صحيحة واحكام صنعة ، فقال له الملك : كل ما تريده أحضره إليك وأمدك به ، فلما كع عن مباشرة ذلك وعمله ١٥ فقال الملك : ما اعتقدت أن حكماً يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويُتعبهم فيما لا فائدة فيه والألف دينار لك صلة ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب في الكتب ، وأمر أن يُضرب بالكتاب ١٨ الذي عمله على رأسه إلى أن يقطع فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينيه ، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلث مائة ، قال ابن أبي أصيبعة في « تاريخ الأطباء ^(١) » :

قال عميد الله ^(١) بن جبريل إن الرازي عُمر إلى أن عاصر الوزير ابن العميد وهو الذي كان سبب إظهار كتابه « الحاوي » بعد وفاته بأن بذل لأخته مالا حتى أخرجت المسودات له فجمع تلاميذه الأطباء بالري حتى رتبوا الكتاب فخرج ٣ الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى ، قلت : ومن شعر الرازي :

لعمرى ما أدري وقد آذن البلى بعاجلٍ ترحالي إلى أين ترحالي
وأين محلّ الرُوح بعد خروجه من الهيكل المنحلّ والجسد البالي ٦

وكنت وقتت عليهما بدمشق سنة إحدى وثلثين وسبع مائة ، فقلت راداً عليه :

إلى جنة المأوى إذا كنت خيراً تخذدُ فيها ناعمَ الجسم والبالي ٩
وإن كنت شريراً ولم تلقَ رحمةً من الله فالنيران أنت لها صالي

(٩٨٥) « الفقيه صاحب ابن سريج » محمد بن زكريا بن النعمان أبو بكر الهمداني الفقيه الشافعي صاحب ابن سريج ، كان أوحده زمانه في الفقه ، له ١٢ « كتاب السنن » ولم يسبق إلى مثله ، توفي سنة سبع وأربعين وثلث مائة .

(٩٨٦) « الغلابي الأخباري » ^(٢) محمد بن زكريا الغلابي بالعين المعجمة واللام الخفيفة والباء الموحدة بعد الألف البصري الاخباري ، هو في عداد الضعفاء ١٥ وابن حبان ذكره في الثقات وقال يُعتبر حديثه إذا روى عن ثقة ، وقال الدارقطني : بصري يضع .

(٩٨٧) محمد بن زكرياء القلعي ، أورد له أمية بن أبي الصلت في « الحديقة » قوله : ١٨

مالذا الحُسنِ عن نُهائِ نُهائي وَهُوَ عن قُبْحِ فعلكم مانهاكم
إنّ هذا العقاب من غير جُرمٍ غارةٌ شنها على هواكم

(١) في الأصل : عبد الله (٢) الأنساب ص ١٣٣ ب ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٥٨

قلت : ويجوز ان يصحَّف هذا فيقال « عادة سنَّها » بالعين المهملة والذال المهملة
والسين المهملة والمعنيان صحيحان.

٣

لم يدع لي فراقكم غير طرف لا يرى ما يحب حتى يراكم
ومنه أيضاً :

وقاد الجياد الأعوجيات دونها عساكر ملء الطرف ان خفن ضلة
عوايس تطفو في العجاج وترسب
أضواء لها صبح الحديد المذرب
ويجري نداءه في الأجاج فيعذب
قلت : شعر جيد طبقة .

٩

(٩٨٨) محمد^(١) بن زنبور المكي ، توفي سنة ثمان واربعين ومائتين .

(٩٨٩) « القرضي البخاري » محمد بن زنجويه أبو بكر البخاري الفقيه القرضي ،

حدث بدمشق وكان إماماً في السنة ، توفي سنة تسع وخمسين وثلاث مائة .

١٢

(٩٩٠) « المنصور صاحب سنجار »^(٢) محمد بن زنكي بن مودور بن زنكي

الملك المنصور قطب الدين^(٣) ابن الملك عماد الدين هو صاحب سنجار ، كان حسن

السيرة فيه عدل وانصاف وعقل وجود ، خلف من الولد سلطان شاه وزنكي ومظفر
الدين وعدة بنات ، وتوفي سنة ست عشرة وست مائة .

١٥

ابن زهير

(٩٩١) « أبو بكر النسائي الشافعي » محمد بن زهير بن أخطل أبو بكر النسائي

الفقيه الشافعي رأس الشافعية بأسا وخطيبها ، توفي سنة ثمان عشرة وأربع مائة .

(٢) الكامل ١٢ ص ٢٣٢

(١) ميزان الاعتدال ٣ ص ٥٩ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٧

(٣) في الاصل : ابن قطب الدين

ابن زياد

(٩٩٢) « الخارثي » محمد بن زياد الخارثي ، أورد له ابن المرزبان قوله :

٣	وخرُّسًا عن الفحشاء عند التهاجرِ	تخالهم للحلم صمًا عن الخنسا
	وعند الحفاظ كالليوث الخوادرِ	ومرَّضَى إذا لوقوا حياءً وغمّة
	بذلهم ذلت رقابُ المعاشرِ	لهم دلٌّ إنصافٍ ولينٌ تواصلِ
٦	وما وصَّهم إلا اتقاء المعابرِ	كانَ بهم وصمًا يخافون غارة

(٩٩٣) « ابن الاعرابي » ^(١) محمد بن زياد ابن الاعرابي مولى العباس بن محمد

كان عجباً في معرفة اللغة والانساب وكان أحول ، روى عن ابي معوية الضرير
والكسائي والقاسم بن معن المسعودي ، كان يقول : في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة
٩ وأبا عبيدة لا يعرفان شيئاً ، قال أبو منصور الأزهري ^(٢) ابن الاعرابي كوفي الأصل صالح
زاهد ورع صدوق ، وله « كتاب النوادر » و « الخليل » و « الانواء » و « تاريخ
١٢ القبائل » و « معاني الشعر » و « تفسير الأمثال » و « الألفاظ » و « صفة الزرع »
و « صفة النخل » و « النبات » و « نسب الخليل » و « نوادر الزبيريين » و « نوادر
بني قحس » و « الذباب » وغير ذلك ، قال ثعلب : شاهدت مجلس ابن الاعرابي
١٥ كان يحضره زهاء عن مائة انسان وكان يُسأل ويُقرأ عليه فيجيب من غير كتاب
ولزمته بضع عشرة سنة مارأيت بيده كتاباً قط ولقد أملى على الناس ما يُحمل على
أجمال ولم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه ، وهو ربيب الفضل بن محمد صاحب
١٨ المفضليات كانت أمه تحته وأخذ عن الفضل الضبي وأخذ عنه إبراهيم الحربي

(١) Br. Suppl. 1,179 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٢٣

(٢) تهذيب اللغة (في مجلة Le monde oriental ج ١٠ ص ٢٠)

وثعلب وابن السكيت وغيرهم ، وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيراً من
ثقل اللغة ، وكان يقول : يجوز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء ، فلا
يخطيء من يجعل هذه موضع هذه وينشد قول الشاعر بالضاد :

٣

إلى الله أشكو من خليلٍ أوَّده يَبُثُّ خِلالاً كَلَّها لي غايضُ
ويقول : هكذا سمعته من العرب الفصحاء ، توفي بسرّ من رأى سنة إحدى

٦

وثلاثين وماتين .

(٩٩٤) « اليؤيؤ »^(١) محمد بن زياد بن عبيد الله يقال له اليؤيؤيؤين آخر الحروف
مضمومتين وواو من مهموزتين ، كان معمرّاً من أبناء التسعين ، روى عنه البخاري
وابن ماجه ، توفي سنة ستين وماتين .

٩

(٩٩٥) « أبو زياد الفقيمي » محمد بن زياد أبو زياد الفقيمي الكوفي ، قال
للمنصور لما قدم الكوفة فلم يقسم فيها درهماً :

١٢ وأنت بطينٌ والبرية جوعٌ

نزلت بأقوامٍ خصاصٍ بطونهم

فصار لهم ما في البرية أجمعٌ

سوى عصابة كانوا من النبي مرة

تشقق فيها والدموع تربعٌ

تقوم إذا ما قت تشفع خطبة

١٥ من القرّ والصيدا يفري ويقطعٌ

كانك صياد تسيل دموعه

وعيناه من برد العشيّة تدمعٌ

يخذ رقاب الطير من غير رحمة

رأينا على أعوادها يتخشعٌ

فأنت كذلك اليوم يا شرّ عاملٍ

١٨ ملحٌ على الدنيا تكذّب وتجمعٌ

ترهد في الدنيا وأنت بنهبها

وقال يهجو شريكاً القاضي :

فَيَقْصِرُ حين يبصره شريكٌ

وليت أبا شريك كان حياً

٢١ إذا قلنا له هذا أبوك

ويقصر من تدريه علينا

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٨ .

ابن زيد

(٩٩٦) محمد^(١) بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى عن سعيد بن زيد وابن عباس وجده ، وروى له الجماعة ، وثقه أبو حاتم وغيره ، توفي ٣ سنة عشر ومائة .

(٩٩٧) « صاحب طبرستان »^(٢) محمد بن زيد العالوي صاحب طبرستان ، لما بلغه أسر عمرو بن الليث الصفار خرج من طبرستان في جيش كثيف نحو خراسان ٦ طامعاً فيها ظناً أن اسمعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله بما وراء النهر فلما وصل إلى سجستان كتب إليه اسمعيل يقول : إن أمير المؤمنين قد ولاني خراسان فأرجع ولا تتعرض إلى ماليس لك! فأبى فدعا اسمعيل محمد بن هرون وكان خليفة لرافع بن هرثمة ٩ في أيام ولاية رافع خراسان فقال له سير إلى محمد بن زيد ، فسار إليه والتقى على باب جرجان فكانت الدبرة أولاً على محمد بن هرون ثم رجع عليهم فبزمهم وقتل من أصحاب (ابن) زيد خلقاً كثيراً وبأشر محمد بن زيد القتال بنفسه ووقع في وجهه ١٢ ورأسه ضربات كثيرة وأسر ابنه زيد وحوى ابن هرون^(٣) ما كان في عسكره ثم مات محمد بن زيد بعد هذه الواقعة بأيام ودُفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد بن محمد إلى اسمعيل بن أحمد وسار محمد بن هرون إلى طبرستان ، وكان موته سنة سبع وثمانين ١٥ ومائتين ، وكان ابراهيم بن المعلّى يقول : كنت أحترس من محمد بن زيد إذا امتدحته لعلمه بالأشعار وحسن معرفته بتمييزها وكان إذا أنشده أحد شعراً معرباً يمدحه يقول

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٧٢ (٢) تاريخ الطبري ٣ ص ٢٢٠١ ، الكامل ٧ ص ٨ : ٣

(٣) في الأصل : وأسر ابنه هرون وحوى .

لي : يا ابراهيم أخونا عَفَّتِي ، يريد أن شعره مثل عَفَّتِ الديار محلها فقامها ، وكان
جواداً كريماً ممدحاً ، قال الصولي : لم نعرف له شعراً إلا هذه الأبيات :

إن يكن نالك الزمانُ بصرفٍ ضُرِّمَتْ ناره عليك فجلَّتْ ٣
وأنتَ بعدها قوارعُ أُخرى خضعتْ أنفُسُ لها حين حَلَّتْ
وتلتَّها قوارعُ باقياتُ سِئِمَتْ بعدها الحياةُ ومَلَّتْ
فأخفض الجأشَ وأصبرنَّ رويداً فالرزايا إذا تجلَّتْ تخلَّتْ ٦

وسياتي ذكر أخيه الحسن بن زيد في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى
وذكر المنصور عبد الله بن حمزة في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى .

(٩٩٨) « الواسطي المعتزلي » محمد بن زيد بن علي بن الحسين أبو عبد الله ٩

الواسطي المتكلم المعتزلي ، ذكره محمد بن اسحق النديم في « كتاب الفهرست »^(١) :

كان من كبار المعتزلة أخذ عن أبي علي الجبائي وكان في زمانه عالي الصيت كثير
الأصحاب وكان من أخف عالم الله روحاً وهو الذي هجانفطويه الشاعر بقوله : ١٢

مَنْ سرَّه أن لا يرى فاسقاً فليجتنبْ من أن يرى نفلويه
أحرقَه الله بنصف اسمه وصيرَ الباقي صُراخاً عليه

وتوفي بعد أبي علي بأربع سنين وقيل سنة ست وثلث مائة ، وله « كتاب ١٥

اعجاز القرآن في نظمه وتأليفه » و « كتاب الإمامة » وجود فيه ، « الزمام في علوم
القرآن » صنّفه لأبي الحسن علي بن عيسى الوزير ، « الردّ على قسطا بن لوقا » .

(٩٩٩) محمد بن زيد بن مسلم^(٢) الذهوي أبو الحسن يعرف بأبي السَّمَلين ، قال ١٨

ياقوت في « كتاب معجم الأدباء »^(٣) : قرأت بخط هلال ابن المحسن وقد عدّد مشايخه

(١) الفهرست ص ٢٤٥ . (٢) في معجم الأدباء ٧ ص ٩ وبغية الوعاة ص ٤٣ : ملاحظة .

(٣) قوله هذا غير موجود في معجم الأدباء .

- الذين رأهم وقرأ عليهم فقال: وأبو الحسن محمد بن زيد بن مسلم المعروف بأبي الشميلين .
 (١٠٠٠) « السلطان محمد الغوري »^(١) محمد بن سام السلطان شهاب الدين أبو
 المظفر الغوري صاحب غزنة ، قتله الباطنية في شعبان سنة اثنتين وست مائة ، وهو ٣
 أخو السلطان غياث الدين أبي الفتح ، كانت خزائمه على أني جمل ، وكان ملكاً
 شجاعاً غازياً عادلاً حسن السيرة يحكم بموجب الشرع وينصف المظلوم والضعيف
 ويحضره العلماء وقد جاء أن الإمام فخر الدين وعظه مرة فقال في كلام خاطبه به : ٦
 يا سلطان ، العالم لاسلطانك يبقى ولا تاييس الرازي يبقى وإن مردنا إلى الله ، فاتحجب
 السلطان بالبكاء .
- (١٠٠١) « الكافي المفسر »^(٢) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو أبو النضر ٩
 الكافي الكوفي الأخباري العلامة صاحب التفسير ، روى عن الشعبي وأبي صالح
 بإذام وأصبغ بن نباتة وطائفة وقد اتهم بالأخوين الكذب والرفض ، وهو آية في
 التفسير واسع العلم على وضعه ، كان يقول : حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم
 ينسه أحد حفظت القرآن في ستة أيام أو سبعة وقبضت على لحيتي لأخذ منها دون
 القبضة فأخذت ما فوق القبضة ، قال ابن عدي : ليس لأحد تفسير أطول من تفسير
 ابن الكافي ، قال الشيخ شمس الدين : يعني من الذين فسروا القرآن في المائة ١٥
 الثانية ، قال ابن عدي : ولشهرته بين الضعفاء يكتب حديثه ، قال عبد الرحمن
 ابن مهدي : سمعت أبا جزء يقول قال الكافي : كان جبريل يوحى إلى النبي ﷺ
 فقام لحاجة وجلس (علي) فأوحى جبريل إلى علي ، وروى نحو هذا أبو عوانة عن ١٨
 الكافي ، توفي سنة ست وأربعين ومائة .

(١) I B في ترجمة محمد بن سام ، طبقات السبكي ٥ ص ٢٥ . (٢) وفیات الأعيان ص ٦٢٤ ،
 Br. Suppl. 1,331 ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٦١ ، طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٤٩ .

ابن سالم

(١٠٠٢) « نجم الدين قاضي نابلس » محمد بن سالم نجم الدين أبو عبد الله المعروف بقاضي نابلس ، كان صدراً رئيساً نبيلاً حسن التأتّي كريم الأخلاق له وجاهة عند ٣ الملوك وتقدم في الدول ، ترسل عن الملوك وعن الصالح نجم الدين أيوب إلى دار الخليفة ، سمع الحديث وأسمعه ، وأقعد في آخر عمره وانقطع عند ولده جمال الدين محمد قاضي نابلس إلى أن مات بها في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وست مائة ، ٦ ومولده سنة تسعين وخمس مائة ، ووالده القاضي شمس الدين كان كبير القدر له عند الملك الكامل مكانةً ولما سلم القدس إلى الأبرور سيّره معه ليسلم إلى الأفرنج ما وقع الاتفاق عليه ، وأولاد القاضي نجم الدين أربعة شهاب الدين أحمد وجمال الدين ٩ محمد وشرف الدين موسى ومجد الدين سالم .

(١٠٠٣) « أبو قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري » محمد بن سالم بن الحسن ابن هبة الله بن محفوظ بن صصري القاضي العدل الكبير عماد الدين أبو عبد الله ١٢ ابن أبي الغنائم ابن الحافظ أبي المواهب الربيعي التغلبي البلدي الأصل الدمشقي الشافعي ، ولد بعد الست مائة ، وسمع من أبيه ومن التاج الكندي وهبة الله بن طاموس وابن أبي لُقمة وأبي المجد القزويني ، وروى عنه ابنه قاضي القضاة نجم الدين ١٥ وابن العطار والدمياطي وزين الدين الفارقي وابن الخبّاز وجماعة ، صار صدراً رئيساً محتشماً وافر الحرمة كبير الثروة والنعمة ، ولي غير مرة في المناصب الدينية وحُدّت سيرته ، وكان محباً للحديث رحل إلى مصر وسمع من أصحاب السلفي وكتب بخطه ١٨ وحصل واعتنى بولده وأسمعه ، وروى الحديث من بيته جماعة ، ودُفن بترتبههم بسفح قاسيون سنة سبعين وست مائة .

- (١٠٠٤) « القاضي جمال الدين الحموي »^(١) محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل القاضي جمال الدين قاضي حماة الشافعي الحموي أحد الأئمة الأعلام ، ولد بحماة ثاني شوال سنة أربع وست مائة وعمر دهرًا طويلاً وتوفي سنة سبع وتسعين ٣ وست مائة ، وبرع في العلوم الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس ، وصنّف ودرّس وأفتى واشتغل وبعُد صيته واشتهر اسمه وكان من أذكى^(٢) العالم ، ولي القضاء مدةً طويلة ، وحدث عن الحافظ زكي الدين البرزالي بدمشق وبيده ٦ وتخرّج به جماعة ، وما زال حريصاً على الاشتغال وغلب عليه التفكير إلى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعن يجالسه ، ولما مات يوم الجمعة رابع عشرين شوال من السنة المذكورة دُفن بترتبه بعقبة يبرين عن أربع وتسعين سنة ، وصنّف ٩ في الهيئة ، وأجاب الأنبرور عن مسایل سأله إياها في علم المناظر ، وله تاريخ ، واختصر الأغاني ، وله غير ذلك ، وقيل أنه كان يشغل في حلقاته في ثلاثين عاماً وأكثر ، وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن الأكفاني عنه غرائب من حفظه ١٢ وذكره وكذلك الحكيم السديد الدمياطي وغيره ، وله « مفرّج الكرب في دولة بني أيّوب » ، وحضر حلقاته نجم الدين السكاتي المعروف بدبيران المنطقي وأورد عليه اشكالاتاً في المنطق ، أخبرني الشيخ أمير الدين من لفظه قال : قدم المذكور علينا ١٥ القاهرة مع المظفر فسمعت منه وأجاز لي جميع رواياته ومصنّفاته وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وست مائة ، وله « مختصر الأربعين » و « شرح الموجز للأفضل » و « شرح الجُمَل » له ، و « هداية الألباب ١٨ في المنطق » و « شرح قصيدة ابن الحاجب في العروض والقوافي » و « التاريخ الصالح » و « مختصر الأدوية المُمَرّدة لابن البيطار » ، وهو من بقايا من رأيناه

(٢) في الأمل : أسبا.

Br. Suppl. 1,555 (١)

من أهل العلم الذين خُتِمت بهم المائة السابعة ، وأنشدنا لنفسه مما كتب به لصاحب
حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر :

يا سيِّداً ما زال نجمُ سعده في فلك العالِيا يعلو الأنجُمًا ٣
إحسانك القمَرُ ربيعٌ دايماً فلم يُر في صفر محرِّمًا

(١٠٠٥) «المالكي»^(١) محمد بن سَخْنُون بن سعيد التنوخي الفقيه المالكي القيرواني ،

كان حافظاً خبيراً بمذهب مالك عالماً بالآثار ، ألف كتابه المشهور جمع فيه فنون العلم ٦
والفقه و «كتاب السير» وهو عشرون كتاباً ، و «كتاب التاريخ» وهو ستة
أجزاء ، و «الرد على الشافعي وأهل العراق» و «كتاب الزهد والأمانة» ،
وتصانيفه كثيرة ، ورثاه غير واحد من الشعراء وتوفي في عشر السبعين والماتين . ٩

(١٠٠٦) «المتوكل المحدث»^(٢) محمد بن أبي السري المتوكل العسقلاني ، روى

عنه أبو العلاء عن ابن معين أنه ثقة ، وقال ابن عدي : كثير الغلط ، وذكره
ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ثمان وثلثين وماتين . ١٢

(١٠٠٧) «ابن السراج النحوي»^(٣) محمد بن السري البغدادي النحوي أبو بكر

ابن السراج صاحب المبرد ، له «كتاب الأصول في النحو» مصنف نفيس شرحه
الرُّمَاني ، وشرح ابن السراج سيبويه ، وله «احتجاج القراء» و «الهواء والنار» ١٥
و «الجمل» و «الموجز» و «الاشتقاق» و «الشعر والشعراء» ، كان يلثغ بالراء
غيناً ، أملى^(٤) يوماً كلاماً فيه لفظه الراء فكتبوها بالعين فقال : لا بالعين بل بالغاء!

وجعل يكرّر ذلك ، وكان يهوى جارية فبغته فاتفق وصول الإمام المكتفي من ١٨

(١) الديباج المذهب ص ٢٣٤ . (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢٤ . (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣١٩ ،

معجم الأدباء ٧ ص ١٧٤ Br. Suppl. 1, 174

(٤) قوله «أملى يوماً» إلى البيت «والبدر بل لا اكتفي بالمكتفي» موجود في الأصل عند ترجمة
الصلووك الشافعي (رقم ١٠٦٦) ورددناه إلى أصل موضعه .

الرقّة في تلك الأيام فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه ابن السراج استحسّنه وأنشدا أصحابه:

مَيَزَتْ بَيْنَ جَمَاهَا وَفِعَالِهَا فَإِذَا الْمَلَاةُ بِالْخِيَانَةِ لَا تَقِي
حَلَقَتْ لَنَا أَنْ لَا تَحُونُ عَهْدَنَا فَكَأَنَّمَا حَلَقَتْ لَنَا أَنْ لَا تَقِي ٣
وَاللَّهِ لَا كَلِمَتُهَا لَوْ أَنَّمَا كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْمَكْتَفِي

فأنشدها أبو عبد الله محمد بن اسمعيل (بن) زنجي الكاتب لأبي العباس ابن الفرات

وقال: هي لابن المعتز، وأنشدها أبو العباس للقسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير ٦
بالمكتفي وأنشده إياها فقال: لمن هي؟ فقال: لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فأمر
له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجي: ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر بن
السراج أبياتاً تكون سبباً لوصل الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قلت: ٩
هذه الأبيات في غاية الحسن ومع لطفها وحسن ما فيها من الاستطراد جاء فيها لزوم
التاء قبل التاء وقد تداولها الناس وملاؤها بها مجاميعهم واشتهرت إلى أن قال ابن سناء الملك:

وَمِلِيَّةٌ ^(١) بِالْحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهَهَا بِالْبَدْرِ يَهْزَأُ رِيْقَهَا بِالْقَرْقَفِ ١٢
لَا أَرْضِي بِالشَّمْسِ تَشْبِيهَا لَهَا وَالبَدْرِ بَلْ لَا أَكْتَفِي بِالمَكْتَفِي

أخذ عنه أبو القسم الزجاجي وأبو سعيد السيرافي والرماني وغيرهم. وثقه الخطيب،

وكان أديباً شاعراً إماماً في النحو مقبلاً على الطرب والموسيقى، عشق ابن يانس ١٥
المغنى وغيره وله أخبار وهنات، توفي كهلاً في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلث مائة ولم
يخلف في النحو مثله، قرأ على المبرّد شيخه كتاب الأصول الذي صنّفه فاستحسّنه
بعض الحاضرين وقال: هذا والله أحسن من كتاب المقتضب أعني الذي للمبرّد، ١٨
فأنكر عليه ابن السراج وقال: لا تقل مثل هذا، وتمثل:

وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي البُّكَاءُ بُكَاهَا وَكَانَ الفَضْلُ للمَقْتَضِ

(١) في شرح لامية العجم ١ ص ١٢٨: ومليحة

وحضر بين يديه صبي له صغير فقيل له : أُنْحَبِه ؟ فأنشد :

أُحِبُّهُ حَبَّ الشَّحِيحِ مَالَهُ قَدْ كَانَ ذَاقَ الْفَقْرِ ثُمَّ نَالَهُ

وقال في ابن ياسر المغنّي وكان يهواه وبه أثر جدري :

يَا قَمْرًا جُدَّرَ لَمَّا اسْتَوَى فزاده حُسْنًا وزادت همومُ
أظنه غنّى شمس الضحى فنقطته طرباً بالنجوم

ابن سعد

٦

(١٠٠٨) محمد^(١) بن سعد بن أبي وقاص ، روى عن أبيه وعثمان وأبي الدرداء ،

وروى له الجماعة غير أبي داود ، توفي سنة تسعين للهجرة .

(١٠٠٩) « صاحب الطبقات »^(٢) محمد بن سعد بن مَنيع مولى بني هاشم الحافظ ٩

أبو عبد الله البصري ، سكن بغداد وصنّف « الطبقات » الكبير والصغير ، وهو كاتب الواقدي وظهرت فضايله ومعارفه وهو كثير العلم كثير الحديث كثير الكتب

كتب الحديث والغريب والفقّه ، وتوفي ببغداد يوم الأحد رابع جمادى الآخرة سنة ١٢

اثنين وعشرين ومائتين على خلاف في ذلك وهو ابن اثنين وستين عاماً ، وسمع سفين

ابن عيينة وأنظاره ، وروى عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا وأبو محمد الحرث بن أبي أسامة

وغيرهما وكان صدوقاً ثقة ، قال الخطيب^(٣) : ومحمد عندنا من أهل العدالة وحديثه ١٥

يدلّ على صدقه فانه يتحرّى في كثير من رواياته وهو مولى الحسين ودُفن في مقبرة

باب الشام .

(١) تاريخ البغاري ١ من ٨٨ (٢) Br. Suppl. 1,208 (٣) تاريخ بغداد ٥ من ٣٢١

(١٠١٠) « العوفي »^(١) محمد بن سعد العوفي البغدادي من بيت الحديث والعلم ، قال الدارقطني : لا بأس به ، توفي سنة ست وسبعين وماتين .

(١٠١١) « صاحب مرسية » محمد بن سعد بن مردنيش الأمير أبو عبد الله ٣ صاحب الشجاعة والافدام بمُرسية ونواحيها ، تنقلت به الأحوال وملك مرسية وبلنسية واستعان بالقرنج على حرب الموحدين واستفحل شأنه بعد موت عبد المؤمن ، سقته والدته السم لما خافته ومات سنة سبع وستين وخمس مائة ، وأمر أهله لما أحس ٦ بالموت أن يسلموا البلاد إلى أبي يعقوب ابن عبد المؤمن لأنه جاء إليه في مائة ألف .
(١١٢) محمد بن سعد^(٢) بن ابان الأموي مولاهم الكوفي ، توفي سنة أربع وتسعين ومائة . ٩

(١٠١٣) محمد بن سعد الكاتب التميمي البغدادي ، أورد له ابن المرزبان^(٣) :

سأشكر عمراً ما تراخت مني
أيادي لم تمنن وان هي جلت
فتي غير محبوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت ١٢
رأى خلتي من حيث يخفي مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت

قلت : هي للصولي إبراهيم بن العباس والله أعلم^(٤) .

(١٠١٤) محمد^(٥) بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد الديباجي المروزي النحوي ١٥ أبو الفتح ، كان ينظر في خزانة الكتب التي بجامع مرو ، وتوفي سنة تسع وست مائة بعبئة بابها فسقط على وجهه ، أخذ النحو عن أبيه وأبوه كان فاضلاً ، وله « كتاب المحصل في شرح المفصل » ، « شرح أمودج الزنجشيري » ، « تهذيب مقدمة الأدب ١٨

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٢٢ (٢) صوابه : سعيد ، انظر تاريخ بغداد ٥ ص ٣٠٣

(٣) معجم الشعراء ، ص ٤٢١ (٤) في الأغاني ١٣ ص ٣٥ أنها لعبد الله بن الزبير (٥) بغية الوعاة ص ٥٥

للزخشي « أيضاً عدّة نسخ ، « القسانون الصلاحي في أدوية ^(١) النواحي » ،
« منافع أعضاء الحيوان » ، « فلك الأدب » .

(١٠١٥) محمد بن سعد الرازي الكاتب الأوحّد ، لم يكن بعد ابن البوّاب من
كتب الثلث والمحقّق مثله ، قال ياقوت : ورأيت جماعة يفضلونه على جماعة من
الكتّاب حتى قيل انه كتب ذلك اصفى من ابن البوّاب .

(١٠١٦) محمد ^(٢) بن سعد الرّباحي اللغوي النحوي وربّاح بالباء الموحدة من أعمال
طليطلة بالأندلس .

(١٠١٧) « البغدادّي » محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن ابو عبد الله البغدادّي

توفي بحلب سنة ستين وخمس مائة ، من شعره :

افدى الذي وكلفني حبه بطول اعلاى وامراضى
واست أدري بعد ذا كلفه آساخط مولاى ام راضى

ومنه : ١٢

يا ذا الذي وكّل في حبه على مدى الأيام او جاعا
وما يُبالي لقساوانه ان ظمى المشتاق او جاعا

ومنه : ١٥

سيطوى على ذى البهجة الجسم حسنه هوام ترى الرمس البعيد ودوده
ويضجعه سهم النية مفرداً ويخفوه من بعد الوصال ودوده

قلت : نظم منحط وجناس غير طائيل ، واخذ هذا من قول الحريري : يخلى احدكم
بين ودوده ودوده ثم يخلو بمزماره وعوده ^(٣)

(١) في البغية : أدوية . (٢) مجمع الأدباء ، ٧ ص ١٢ ، بغية الوعاة ص ٥٠ .

(٣) هو في المقامة الحادية عشرة الساوية .

(١٠١٨) « البديهي الموصلي » محمد بن سعد البديهي الموصلي أبو الفضل الشاعر،
روى عنه أبو نصر عبيد الله بن عبد العزيز الرسولي ، ومن شعره :

إذا ارتضت في علمٍ فضنته عن الوري
لأنك قبل الخدق في الناس نابغا ٣
دمٌ لبنُ الطفل الرضيع فعند ما
تكامل نُضجاً صار في فيه سايغا
ويرويك ماء القطر عند اجتماعه
ويحلو جنى غصنٍ إذا كان بالغا

(١٠١٩) « ابن الدجاجي »^(١) محمد بن سعد الله بن نصر أبو نصر ابن الدجاجي ٦
الواعظ الحنبلي ، ولد سنة أربع وعشرين وخمس مائة ، وتوفي في ربيع الاول سنة
إحدى وست مائة ودفن بباب حرب ، قال سبط ابن الجوزي : انشدني في رباط
الاخلاطية لنفسه :

نفسُ الفتى إن اصلحتْ احوالها
كان الى نيل التقى احوى لها
وان تراها سدّدت أقوالها
كان على حمل العلى اقوى لها
فلو تبدّتْ حالُ من لهاها
في قبره عند البلى لهاها ١٢
قلت : اشتغل بالجناس عن الايطاء الذي وقع له ولم يجزم « تراها » الواقعة بعد ان
الشرطية .

(١٠٢٠) « شمس الدين المقدسي »^(٢) محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن
هبة الله بن أمير شمس الدين الكاتب الانصارى الحنبلي المقدسي ، نشأ بقاسيون
على الخير والصلاح وقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير ، وكان ديناً وبرع في
الأدب وحسن الخطّ وكتب للصالح اسمعيل وللناصر داود ، وتوفي سنة خمسين وست
مائة ، ومن شعره وكتب به الى اسمعيل الصالح :

(١) النجوم الزاهرة ٦ ص ١٨٧ ، الجامع المنعم ص ١٥٥ .

(٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٤ ، مرآة الزمان ص ٥٢٣ .

يا مالكا لم أجد لي من نصيحتته
 اسمع نصيحة من أوليته نيعما
 والله لا أمتد ملك مد مالكة
 ترى الحسود به مستبشرا فرحا
 وزيره ابن غزال والرفيع له
 وتعلب وفضيل من هما وهما
 جماعة بهم الآفات قد نشرت
 ما راقبوا الله في سر وفي علن
 إن كان خيرا ورزقا واسعا فلهم
 بدأ وفيها دمي اخشاه منسفا
 يخاف كفرانها ان كف أو تركا
 على رعيته في طله شبكا ٣
 مستغربا من بوادي امره ضحكا
 قاضي القضاة والي حره ابن بكا
 اهل المشورة فيا ضاق أو ضنكا ٦
 والشرع قد مات والإسلام قد هلكا
 وانما يرقبون النجم والفلكا
 أو كان شرا وأمرا سينا فلكا ٩

وطال عمره وروى عنه القداما، وروى عنه الديمياطي وغيره وروى الكثير .

(١٠٢١) تاج الدين الوزان « محمد بن سعد الله بن رمضان بن إبراهيم الفقيه تاج

الدين أبو عبد الله الوزان الحلبي الدمشقي الحنفي ، ولد بحلب سنة ثمان وستين ، ١٢
 ودرس بالأسدية بظاهر دمشق وولى نظر البيمارستان مرة ، وسمع وروى ، وتوفى
 سنة خمسين وست مائة .

(١٠٢٢) « أبو جعفر المقرئ » ^(١) محمد بن سعدان الضرير النحوي المقرئ ، ١٥

توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، كان يكنى أبا جعفر وكان أحد القراء ، له كتاب
 في النحو ، وكتاب كبير في القراءات ، وروى عن عبد الله بن ادريس وأبي معوية
 الضرير وجماعة ، وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وعبد الله بن احمد بن ١٨
 حنبل وغيرهما .

(١) تاريخ بغداد ٥ من ٣٢٤ ، معجم الأدباء ٧ من ١٢ ، بغية الوعاة ٥ من ٤٥ .

- (١٠٢٣) « ابن سعدون المغربي الظاهري »^(١) محمد بن سعدون بن مرجي بن سعدون الإمام أبو عامر القرشي العبدي الميوقى نزيل بغداد ، أحد الحفاظ والعلماء المبرزين كان من كبار أهل الظاهر ، قال ابن عساكر : كان أحفظ شيخ لقيته قال ٣ لي في سوق باب الأزج : يوم يكشف عن ساق (٤٢ / ٦٨) ، فضرب على ساقه وقال : ساق كساقى هذه ! وقال : أهل البدع يحتجون بقوله تعالى ليس كمثله شيء أى فى الالهية فأما فى الصورة فهو مثلى ومثلك فقد قال تعالى : يانساء النبي لستن ٦ كأحد من النساء (٣٣ / ٣٢) أى فى الحرمة لاني الصورة ، وسئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم ينزل فقال : لا غسل عليه الآن فعلت ذلك بأمر ابى بكر ، وكان بشع الصورة زرى اللباس وخمل ذكره لبدعته ، وتوفى سنة أربع وعشرين وخمس ٩ مائة ، قلت : ما أحسن قول القايل فى أحدب :

لو كان انساناً كما ينبغي لكان فى أحسن تقويم

- وأما قياسه آية نساء النبي على قوله تعالى ليس كمثله شيء فليس بقياس صحيح لأنه ١٢ قال تعالى ليس كمثله شيء وشيء للعموم وشيء يستغرق الالهية والصورة والصفة وكل ماسوى الله تعالى وأما الآية الأخرى فيقتضى التخصيص كما قال ، وقال ابن النجار : قرأت عليه كتاب الأموال لأبي عبيد فقال لي وقد مرّ بعض أقوال أبي عبيد : ١٥ ما كان إلا حماراً مغفلاً لا يعرف الفقه ، وحكى لي عنه أنه قال فى إبراهيم النخعي : أعور سوء ، فاجتمعنا يوماً عند أبي القسم ابن السمرقندي فى قراءة الكامل لابن عدي فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال : يكذب ابن عدي إنما هذا ١٨ قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، فقلت له : السعدي هو الجوزجاني ! ثم قلت : إلى كم نحتمل منك سوء الأدب تقول فى إبراهيم النخعي كذا وفى مالك كذا وفى أبي

(١) المغربي ١ ص ٥٥١ ، معجم البلدان ٤ ص ٧٢٠

عبيد كذا وفي ابن عدي كذا ، فغضب وأخذته الرعدة وقال : كان البرداني وابن الخاضبة وغيرهما يخافوني وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا ، فقال له ابن السمرقندي : هذا بذلك ، وقلت له : إنما نحترمك ما احترمت الأئمة فإذا أطلقت القول فيهم لم ٣ نحترمك ، فقال : والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني وآني لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلمهما من صحيحهما ، فقلت له على وجه الاستهزاء : فعلك إذا إلهام ! فقال : إي والله الهام ! وتفرقنا وهاجرته ولم أتم عليه ٦ كتاب الأموال وكان سبي الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها ، ثم حكى عنه ما حكاه ابن عساكر في آية الساق وفي الغسل على من جامع ولم ينزل .

ابن سعيد

٩

(١٠٢٤) « السلمي الصيرفي »^(١) محمد بن سعيد السلمي الصيرفي أبو بكر ، من شعراء مصر ، من شعره :

أما ^(٢) آن أن تغدو إلى الراح وأن نصبو ١٢
وأن نجلو صدى السمع بما يستعذب القلب

(١٠٢٥) « الناجم المصري »^(٣) محمد بن سعيد المصري يعرف بالناجم ، كان في ناحية وهب بن اسمعيل بن عباس^(٤) الكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله وقال ١٥
يهنئ بعضهم بالنوروز :

أسلم على الدهر ماضيه وغابره فقد جرى لك فيه يمين طائره
يوم جديد يظل الدهر يدخره لمن يرى الجود من أبقى ذخيره ١٨

(١) معجم الشعراء ص ٥٩ ؛ (٢) في وزن المصراع الأول نظر (٣) معجم الشعراء ص ٥٩ ؛

(٤) في المعجم : عياش

أما ترى الفضل يستدعي برقته
فصل^(٢) تُسرّ بنو الدنيا بطلعته
حثّ الكؤوس وينعي عهدناجره^(١)
وتضحك الأرض حُسناً عن أزاهره

وقال :

٣

تراوحنا وتعدو لابن وهب
ويشرق حين يدجو^(٣) وجهه خطب
لعمّ بقطره قطر البلاد^٦
مواهب من نداه كالغوادي
كان الأرض منه في حداد

(١٠٢٦) « المصلوب »^(٤) محمد بن سعيد بن حسان المصلوب ، قد دنسوه ألواناً

كثيرة كيلاً يُعرف وهو محمد بن أبي قيس وهو محمد الطبري وهو القرشي وهو
الأزدي وهو الدمشقي وهو ابن الطبري ، قتله أبو جعفر المنصور في الزندقة مصلوباً ٩
سنة خمسين ومائة .

(١٠٢٧) « الرازي »^(٥) محمد بن سعيد بن سابق الرازي نزيل قزوين ، روى

له أبو داود وثقه يعقوب بن شيبة ، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين . ١٢

(١٠٢٨) « الضرير »^(٦) محمد بن سعيد بن غالب العطار الضرير بغدادي ثقة ،

قال ابن أبي حاتم : صدوق ، روى عنه ابن ماجه في تفسيره ، توفي سنة إحدى
وستين ومائتين . ١٥

(١٠٢٩) « الحيري » محمد بن سعيد بن اسمعيل الحيري الحافظ ابن الزاهد ابن عثمان

النيسابوري الأديب الفقيه ، توفي سنة خمس وعشرين وثلث مائة .

(١٠٣٠) « القشيري المؤرخ »^(٧) محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحافظ ١٨

(١) في المعجم: وينعي عهدناجره (٢) في المعجم: فضل (٣) كذا في المعجم والذي في الأصل: يدعو

(٤) ميزان الاعتدال ٣ ص ٦٤ (٥) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٨٧ (٦) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٠٦

(٧) Br. Suppl. 1,210

أبو علي الحرّاني نزيل الرقة ومؤرخها ، توفي سنة أربع وثلثين وثلاث مائة .

(١٠٣١) « ابن ضمضم السكلابي » ^(١) محمد بن سعيد بن ضمضم بن الصلت بن المثنى بن الملق السكلابي ، هو شاعر وأبوه شاعر وهو أعرابي فصيح ، مدح محمد بن عبد الله بن طامر ورثاه بعد وفاته و بقي إلى قبيل الثمانين وماتين ، وهو القايل :

إِنَّ الْقَطُوفَ إِذَا مَا مَدَّ غَايَتَهُ يَوْمَ الرَّهَانِ الْجِيَادِ الْقُرْحَ أَنْبَهَرَا
ليس الذي حَلَبَ الأَيَّامَ أَشْطَرُهَا كَمَثَلِ مَنْ كَانَ مِنْ تَجْرِيهَا غَمْرَا ٦

(١٠٣٢) « البورقي » ^(٢) محمد بن سعيد بن محمد أبو عبد الله البورقي ، قدم بغداد وحدث بها ، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره وقد تكلموا فيه ، قال الخطيب :

هو الذي وضع على النبي ﷺ : سيكون في أمّتي رجلٌ يقال له أبو حنيفة هو سراج أمّتي ويكون فيهم رجل يقال له محمد بن إدريس فتنّته على أمّتي أضرّ من إبليس ، قال أبو عبد الله الحاكم : حدث بنصف الحديث الذي يتعلّق بأبي حنيفة بخراسان ثم زاد فيه بالعراق ذكر الشافعي ، وقال الحاكم أيضاً : وضع البورقي على الثقات من المناكير مالا يُحصى ، وكانت وفاته بمرو سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة ، وروى الحديث المذكور عن شيخ عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أسلم عن أبي هريرة رفعه يكون في أمّتي الحديث .

(١٠٣٣) « الحربى » ^(٣) محمد بن سعيد أبو بكر الحربى الزاهد ، كان صالحاً عابداً ثقة ، قال : دفعتُ الشهوات حتى صارت شهوتى فى المدافعة ، توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة .

(١٠٣٤) « النوقانى » محمد بن سعيد بن محمد بن فروخ أبو سعيد النوقانى الطوسى ،

(١) معجم الشعراء ، ص ٥٨ ؛ (٢) تاريخ بغداد ، ص ٣٠٨ ؛ (٣) تاريخ بغداد ، ص ٣١٠

فاضل عالم مكث من الحديث ، توفي سنة سبع وسبعين وأربع مائة .

(١٠٣٥) «البلخي الضرير»^(١) محمد بن سعيد البلخي أبو بكر الضرير ، قال :

نَأَى عَنِّي لِنَائِكُمْ^(٢) الرقادُ وحالفني التذكُّرُ والسهادُ ٣
علامَ صَدَدْتِ ياتفديك نفسي وليجَّ بك التجنُّبُ والبعدُ
ولو لم أُحْيِ نفسي بالأمانِي وبالتعليل لأُصدِّعَ القوادُ

(١٠٣٦) «ابن شرف القيرواني»^(٣) محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف

القيرواني أبو عبد الله الجُدَامِي ، أحد فحول شعراء الغرب كان أعور ، وله تصانيف منها «أبكار الأفكار» وهو كتاب حسن في الأدب يشتمل على نظم ونثر من

كلامه ، قيل أن شرف اسم أم أحمد فعلى هذا لا ينصرف وقيل اسم أبيه فينصرف ، ٩ وروى ابن شرف عن أبي الحسن القاسمي ، وتوفي سنة ستين وأربع مائة أو فيا قبلها ، وكانت بينه وبين ابن رشيق مهاجاة وعداوة جري الزمان بعادتها بين المتعاصرين

ولابن رشيق فيه عدَّة رسائل يهجوها فيها ويذكر أغلاطه وقبايحه منها «رسالة ساجور الكلب» و«رسالة قطع الأنفاس» و«رسالة نبح الطلب» و«رسالة رفع الاشكال ودفع المحال» و«كتاب نسخ البامح وفسخ الأماج» ، وأنشد في بعضها :

بنو شَرَفٍ شَرَفٍ أُمَّكُمْ وليست أباكم فلا تكذبِ ١٥
ولكنَّها أَلْتَقَطَتْ شَيْخَكُمْ فَأَثَبْتِ فِي ذَلِكَ الْمَنْصَبِ
أَيْنُوا نَنَا أُمَّكُمْ أَوْلَا وَنَحْنُ نُسَاحِكُكُمْ بِالْأَبِ

قال ابن شرف المذكور وهو تشبيه متمكن :

كأنما حمامنا فحقة النتن والظلمة والضيقُ

(١) معجم الشعراء ص ٤٥٨ (٢) كذا في المعجم ، والذي في الأصل : لفاكم

(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٥ Br. Suppl. 1,473 ، الذخيرة ١/٤ ص ١٢٣

كَأَنِّي فِي وَسْطِهَا فَيْشَةٌ أَلْوْطِهَا وَالْعَرَقُ الرِّيقُ
فبلغ ذلك ابن رشيق فقال مجيزاً :

وَأَنْتِ أَيْضاً أَعَوَّرُ أَصْلَعُ فَصَادِفُ النَّشْبِيهِ تَحْقِيقُ ٣

وهذا في غاية الحسن من عجب الاتفاق ، وقال ابن رشيق في حقه في « الأتموزج » :
لقد شهدته مرّاتٍ يكتب القصيدة في غير مسوّدة كأنه يحفظها ثم يقوم فينشدّها
وأما المقطعات فما أحصى ما يصنع منها كلّ يوم بحضرتي صاحبياً كان أو سكران ثم ٦
يأتي بعد ذلك أكثرها مخترعاً بديعاً ، انتهى كلام ابن رشيق ، ومن شعر ابن شرف
قوله من أبيات :

وَأَلْقَدُ نَعِمَتُ بَلِيلَةٍ جَمَدَ الْحَيَا
جَمَعَ الْعِشَائِينَ الْمَصْلِيَّ وَأَنْزَوِيَّ
وَالكَّاسُ كَاسِيَةُ الْقَمِيصِ كَأَنِّي
هِيَ وَرْدَةٌ فِي خَدِّهِ وَبِكَأْسِهَا
مَنِّي إِلَيْهِ وَمَنْ يَدِيهِ إِلَى يَدِي
مَا وَقَمْتُ عَلَى أَمِّمٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى وَلَا أُرْشِقُ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ وَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ وَأَكْمَلُ
مَنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ حَيْثُ قَالَ :

١٥ طَالَعَاتُ^(١) مِنَ السَّقَاةِ عَلَيْنَا
وَمَنْ قَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :

وَتَطَّلَعُ الشَّمْسُ فِي الصَّوَانِي ١٨
يَنْجَسِرُ اللَّيْلُ عَنْ دُجَاهِ
وَمَا سَارَ لَهُ وَطَارَ وَمَلَأَ الْأَفْطَارُ قَوْلَهُ :

إِذَا أَدْرَعْتَ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْأَسَلِ جَاوِرٌ عَلِيًّا وَلَا تَحْفَلُ بِمَادِنَةِ

(١) ديوان أبي نواس (ص ١٨٩٨) ص ٣٣٩

فالمأجِدُ السَيِّدُ الحُرِّ الكَرِيمِ له كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
 سَلُّ عنه وَأَنْطِقْ به وَأَنْظِرْ إليه تَجِدْ ملء المسامع والأفواه والمُقَلِّ
 وأخذ خمسين بيتاً مفاريد من قول المتنبي وخمسين بيتاً من أشعار العرب وغيرهم ونظم ٣
 في معنى المائة بيت المذكورة قصيدة من روي اللام ألف وآتى بما في بيت من معنى
 الحكمة في بيته هو كقول زهير^(١) :

٦ ستُبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
 البيت وقول النابغة^(٢) :

ولست بمُستبِقِ أَخاً لا تَلْمُهُ على شعثِ أيِّ الرجال المهذَّبِ

٩ فقال ابن شرف :

لا تسألِ الناسِ والأيامِ عن خبرٍ ها يبيِّنُكَ الأخبارُ تطفيلًا
 ولا تُعاتِبْ على نقصِ الطباعِ أَخاً فإنَّ بدرِ السما لم يُعْطَ تكميلاً

١٢ هكذا إلى آخر المائة فأجاد ، وما أحسن قوله من أبيات :

لو كان خَلْقُكَ لليلي لم يزل جسمُ الثرى وعليه ثوبُ ربيعِ
 سلكِ الوردِ آثارَ فضلكِ فأثنى متكلفًا عن مسلكِ مطبوعِ

١٥ أبناء جنسِكَ في الحُلَى لافي العُلَى وأقول قولاً ليس بالمدفوعِ

أبدأ ترى البيتين يختلفان في الـ معنى ويتفقان في التقطيعِ

تسأل على معنى المتنبي في قوله :

١٨ فإن تَفَقَّى الأنامَ وأنتَ منهم فإنَّ المسكِ بعضُ دمِ الغزالِ

(١) البيت لطرفة قال في آخر معلقته :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأنيك بالأخبار من لم تزود

(٢) ديوان النابغة الذبياني (بيروت ١٩٢٩) ص ١٧ .

(٣) شرح العكبري ٢ ص ٢٨ .

واختلسه اختلاسا خفيا واتي به قمرأ بهيا وسياتي في ترجمة المتنبي ان شاء الله تعالى
ما عندي من أقوال الشعراء في هذه المادة ، وقال ابن شرف أيضا :

احذر محاسن أوجه فقدت محاسن * سن أنفسي ولو أمها أقمار ٣
سرج تلوح إذا نظرت فإنها نور يضيء وإن مسست فنار
وقال أيضا :

قالوا تصاهلت الحية * رقت إذ عدم السوايق ٦
خلت الدسوت من الرخا * خ فقرزت فيها البياذق
وقال في غود والمعنى مشهور :

سقى الله أرضا أنبتت غودك الذي زكت منه أغصان وطابت مغارس ٩
تغنى عليها الطير وهي رطبية وغنى عليها الناس والعود يابس
وقال مضمنا في الخيار :

خيار يميننا خيار الوري به * بأيدي المهى في أخضر الحبرات ١٢
لفقن على الأيدي الأكمة سترت فأذكرنا ما قيل في الخفريات
يخبين أطراف البنان من التقى ويطلعن شطر الليل معتجرات
وقال أيضا :

إذا صحب الفتى جد وسعد * تحامته المسكاره والخطوب ١٥
ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقاد له الرقيب
وعد الناس شرطته غناء وقالوا إن فسا قد فاح طيب ١٨
وقال في مליح اسمه عمر :

يا أعدل الأمة أسما كم تجور على * فؤاد مزنك بالهجران والبين
أظنهم سرقوك القاف من قمر * وأبدلوها بعين خيفة العين ٢١

ومن كلامه : أذى البراغيث إذا البرأى غيث ، وقال أيضاً ^(١) :

	يا ثاويًا في معشرٍ	قد أصطلى بنارهم
٣	إن تبك من شرارهم	على يدي شرارهم
	أو ترم من أحجارهم	وأنت في أحجارهم
	فما غنيت جارهم	ففي هوام جارهم
٦	وأرضهم في أرضهم	ودارهم في دارهم

(١٠٣٧) « ابن الرزاز » ^(٢) محمد بن سعيد بن محمد أبو سعيد ابن الرزاز العدل ، ولد سنة إحدى وخمس مائة ببغداد ، وسمع الحديث وكان أديباً فاضلاً ، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، كتب إليه بعض أصحابه أبياتاً ٩ فأجاب عنها بقوله :

	يا من أيديه تُعني عن تعددها	وليس يُحصي مداها من له يصفُ
١٢	عجزت عن شكر ما أوليت من كرم	وصرتُ عبداً ولي في ذلك الشرفُ
	أهديت منظوم شعركه دُررٌ	وكل ناظم عقده دونه يقفُ
	إذا أتيت بيت منه كان له	قصرًا ودُر المعاني فوقه شرفُ
١٥	وإن أتيتُ أنا بيتاً يناقضه	أتيتُ أسكن بيت سقفه يكفُ
	ما كنتُ منه ولا من أهله أبداً	وإنما حين أدنو منه أقتطفُ

قلت : نظم منحط في الطبقة الوسطى ، توفي المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، ورُتّب ناظراً في ديوان التركات الحشرية فلم تُحمد طريقته ١٨ وصار يُضرب به المثل في الظلم والجور .

(١٠٣٨) « ابن ابن الرزاز » محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الرزاز أبو سعد

(١) راجع الوافي ١ ص ١٢٥ والتخيرة ص ١٣٥ (٢) الكامل ١١ ص ٢٨٨ .

حفيد المذكور آتفاً ، حضر عند أبي الفتح عبيد الله بن شاتيل في الرابعة ورُتّب فيما بعدُ وكيلاً في باب أولاد الخلفاء بدار الشجرة ، وحدث باليسير وكان حسن الطريقة طيّب الأخلاق متواضعاً ، وتوفي سنة ثمان وثلثين وست مائة ودفن عند الشيخ أبي ٣ اسحق الشيرازي .

(١٠٣٩) « المسند ابن زرقون » محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد القتيه أبو عبد الله ابن أبي الطيّب بن زَرْقُون ، سمع وروى وأجاز له الخولاني ٦ وانفرد في الدنيا بالرواية عنه وكان مسند الأندلس في وقته ، توفي سنة ست وثمانين وخمس مائة .

(١٠٤٠) « ابن الديلمي » ^(١) محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن ٩ محمد بن الحجاج الحافظ الكبير المؤرخ أبو عبد الله ابن أبي المعالي الديلمي بضمّ الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والثاء المثلثة ثم الواسطي الشافعي العدل ، ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ، وسمع بواسطة وقرأ ١٢ الفقه والعربية ، ورحل إلى بغداد في حدود الثمانين وسمع من أبي شاتيل والقزّاز وأبي العلاء ابن عَقِيل وخلق كبير ببغداد والحجاز والموصل ، وعلق الأصول والخلاف وعني بالحديث ورجاله وصنّف تاريخاً كبيراً بواسطة وذيل على الذيل للسمعاني وله نظم ١٥ وكان (له) من أعيان المعدّلين والعدالة ببغداد منصب كالتضاء ، قال ابن نقطة : له معرفة وحفظ ، وقال الضياء الحافظ : هو حافظ وحدث بتاريخ واسط وبالذيل له وبمعجمه وقلّ أن يجمع شيئاً إلاّ وأكثره على ذهنه وله معرفة تامّة بالأدب ، توفي ١٨ سنة سبع وثلثين وست مائة ، ومن شعره :

خبرتُ بني الأيام طُراً فلم أجِدْ صديقاً صدوقاً مُسَعِداً في النوايبِ

(١) Br. Suppl 1,565 ، وفات الأعيان ١ ص ٦٦٠ ، غاية النهاية ٢ ص ١٤٥ .

وأصفيتهم مني الودادَ فقابلوا
وما اخترت منهم صاحباً وأرتضيتُهُ

صفاء ودادي بالقذى والشوايبِ
فأحمدته في فعله والعواقبِ

ومن شعره :

٣

إذا أختار كل الناس في الدين مذهباً
فأني أرى علم الحديث وأهله
لتركهم فيه القياسَ وكونهم

وصوبه رأياً وحققه فعلاً
أحق أتباعاً بل اسدّم سبلاً

٦

وقال ياقوت في « معجم الأدباء » (١) : شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا قلت
له : هل تُنسبون إلى قبيلة من قبائل العرب ؟ فقال : الناس يقولون إننا من ولد
الحجاج بن يوسف الثقفي وما عرفتُ أحداً من أهلنا يعرف ذلك ، وتولى وقوف
المدرسة النظامية سنة ست مائة ، وأورد له من شعره :

وأضعفَ جداً عقْدَ صبري وحلّه

تمكّن مني في الفؤاد وحلّه

١٢ فعاد وأبدى بالغرام ودلّه

وأيقن أنني في هواه مدلّه

وسلط اعناتاً على القلب دلّه

بديعُ جمالٍ فاق في الحُسن أهله

وطلّ دمي في حبه وأحلّه

وأسلمني للوجد حُسنُ قوامه

١٥ فأسكن قابي شوقه وأحلّه

وكنتُ طليقاً لا أخاف من الهوى

وأنهل قلمي من هواه وعله

إذا رمتُ عنه الصبر عنّ تصبري

يقول مجيباً لي عساه وعله

وإن قلتُ كم ذا الوجد يقلبُ فأتدُّ

١٨ وبلوأي من صبري إذا ما أستقلّه

فشكواي من وجدني به وبعاده

وشوق عظيم القدر قلمي أستقلّه

وإني على الحالات منه لذو غنى

ومن مُرشدٍ لي فيه قلباً أضلّه

فمن مُسعدي في الحبِّ والحبِّ ظالمٌ

(١) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء .

كأنِّي إذا ما غاب عني شخصه من الوجد ذو حُزْنٍ بشيء أضلّه

(١٠٤١) « أبو علي ابن نبهان » محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان أبو علي ابن أبي الغنائم الكاتب من أهل الكرخ ببغداد، سمعه جدّه لأمه أبو الحسين هلال بن الحسن الصابي من الحسن بن شاذان وغيره وسمع من جدّه هلال وأبي الحسن بشرى بن عبد الله الفاتمي وأبي علي الحسن^(١) بن الحسين بن دؤماء النعالي، قال ابن النجار: ولم يبق علي وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربعة غيره فألحق الصغار بالكبار وقصده الطلاب من الأقطار وحدث كثيراً وكان صحيح السماع، وأورد قوله:

أسعدنا من وفق الله لكلّ فعلٍ منه يرضاهُ
ومن رضي من رزقه بالذي قدره اللهُ وأعطاهُ
وأطرح الحرص وأطاعه في نيلِ ما لم يُعطِ مولاهُ
طوبى لمن فكّر في بعته من قبل أن يدعو به اللهُ
وأستدرك القارطَ فيما مضى وما نسي اللهُ أحصاهُ

ومن طويّلة، وتوفي سنة إحدى عشرة وخمس مائة .

(١٠٤٢) « البصير الموصلي العروضي » محمد بن سعيد البصير الموصلي العروضي ، ذكره عبيد الله بن جرو الأسدي في كتابه « الموضح في العروض » وقال: ولم أسمع كلاماً في العروض أقوى من كلام شيخنا أبي جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلي فإنه قد برع في كثير من العلوم وكان أبو إسحق الزجاج به مُعجباً وكان إماماً في استخراج المعنى وله في الشعر رتبة عالية .

(١٠٤٣) « ابن سمّقة الخوارزمي » محمد بن سعيد بن سمّقة الخوارزمي بعضهم يقول

(١) في الأصل : الحسين .

سمّية بتشديد الميم وبعدها قاف وبعضهم يقوله بالتخفيف ، كان من أفراد علماء خوارزم وفضلايها وعقلايها صاحب « كتاب أخبار خوارزم » وكتابه يدل على كمال فضله حدث في كتابه عن إبراهيم بن حديج وأحمد بن محمد بن العباس وأبي عمرو عامر بن محمد بن محمد بن الشاه بن إسحق وغيرهم ، ومات سنة تسع وستين وثلاث مائة .

- (١٠٤) « صاحب شمس الدين ابن الجزري » محمد بن سعيد بن ندى ٦
 صاحب الوزير شمس الدين الجزري والد محيي الدين محمد المقدم ذكره (١) ، نشأ نشأة طاهرة واجتهد في تحصيل العلوم فأحفظاه (٢) ذلك بأن كان من أئمة عصره المشار إليهم يُعتمد في المذاهب الشرعية على نهيه وأمره ، وفوض إليه السلطان معز الدين سنجر شاه ملك الجزيرة العُمرية النظر في أمور دولته وسلم إليه أئمة مملكته فقام بأعبائها ولم يشذ عن ضبطه شيء من أمورها ، واشتهر بسداد الرأي وصار له في الديوان العزيز وعند الملوك قبول تام ، وكان يتوالى الدولة الأيوبية ورجح جانب ١٢
 العادل أخي صلاح الدين على الأفضل ابن أخيه ، وكانت بينه وبين القاضي بهاء الدين ابن شدّاد صحبة قديمة من المكاتب ، وأراد صلاح الدين أن يستميله عن خدمة مخدومه و بذل له الأموال الكثيرة فلم يوافق ، وتوفي ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ١٥
 عشر وست مائة ، واستقل بالأمر بعده ولده صاحب محيي الدين المقدم ذكره في محمد ابن محمد بن سعيد .

- (١٠٥) « البوصيري » (٣) محمد بن سعيد بن حمّاد بن محسن بن عبد الله ١٨
 ابن حيّاني بن صنهاج بن ملّال الصنهاجي شرف الدين أبو عبد الله ، كان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلاص فركب له نسبة منهما وقال الدلاصيري ولكن

(١) الوافي ١ ص ١٧٢ (٢) في الاصل : فاحضاه

(٣) EI ' Br. Suppl 1,467 في ترجمة البصري .

اشتهر بالبوصيري ، وكانت له أشياء مثل هذا يركبها من لفظتين مثل قوله في كساءه
كساط فقيل له : لم ذا سمّيته بذلك ؟ قال : لأنني تارة أجلس عليه فهو بساط وتارة
أرتدي به فهو كساء ، وأهل العلم سمّوا مثل هذا منحوتاً كقولهم عبشي نسبة إلى ٣
عبد شمس ، وأظنه كان يعانى صناعة الكتابة في التصرف وياشر ذلك في الشرقية
ببليّيس ، وله تلك القصيدة التي نظمها في مباشري الشرقية التي أولها :

٦	فلم أر فيهم رجلاً أميناً مع التجريب من عمري سنينا	فقدت طوائف المستخدمين فقد عاشرتهم ولبثت فيهم
		منها :
٩	فلا صحبت شمالهم اليمين بهم فكأنما سرقوا العيون ولا شربوا خمور الأندرينا	فكتاب الشمال هم جميعاً فكم سرقوا الغلال وما عرفنا ولولا ذلك ما لبسوا حريراً
١٢	كأغصان يقمن وينحنينا ولكن بعدما نتفوا ذقونا كأسياف بأيدي لاعيننا	ولا ربوا من المردان مرداً وقد طلعت لبعضهم ذقون وأقلام الجماعة جايلات
١٥	فكل أسم يخطوا منه سينا يتم من اللثام الكاتبيننا من الزهاد والمتورعينا	وقد ساوقتهم حرفاً بحرف أمولاي الوزير غفلت عما تنسك معشر منهم وعدوا
١٨	وقد ملأوا من السحت البطونا أمانته وسموه الأميننا سوى من معشر يتأولونا	وقيل لهم دعاء مستجاب تفقت القضاة فخان كل وما أخشى على أموال مصر
٢١	بها ولنحن أولى الآخذينا	يقول المسلمون لنا حقوق

وقال القبط نحن ملوك مصر
 وحللت اليهود بحفظ سبت
 وما ابن قطيبة إلا شريك
 أغار على قرى فاقوس منه
 وصير عينها حملاً ولكن
 وأصبح شغاه تحصيل تبر
 وقدمه الذين لهم وصول
 وفي دار الوكالة أي نهب
 فتم بها يهودي خبيث
 إذا ألقى بها موسى عصاه

وهي طويلة إلى الغاية وقد اختصرت من أبياتها^(١) كثيراً ، وله فيهم غير ذلك
 وشعره في غاية الحسن واللطافة عذب الألفاظ منسجم التركيب ، كان الشيخ ١٢
 فتح الدين يقول : هو أحسن من شعر الجزار والوراق ، وقال فيمن اسمه عمر على
 عينه بياض :

سموه غمراً فصحن اسمه غمراً
 فأصبحت عينه غيناً بنقطتها
 وقال من قصيدة أولها :

أهوى والمشيب قد حال دونه
 أبت النفس أن تطيع وقالت
 كيف أعصي الهوى وطينة قلبي
 والتصابي بعد المشيب رعونه ١٨
 أن جني لا يدخل القنينة
 بالهوى قبل آدم معجونه

(١) في فوات الوفيات والذي في الأصل : أتابها .

- سلبته الوقار بيضة خدر ذات حُسن كالدرّة المسكونه
 سُمّتها قبلة تُسرّ بها الفس — س فقالت كذا أكون حزينه
 قلت لا بد أن تسيري إلى الدا * ر فقالت عسى أنا مجنونه ٣
 قلت سيري فإنني لك خير من أبٍ راحمٍ وأمٍّ حنونه
 انا نعم القرين إن كنت تبغي ن حلالاً وأنت نعم القرينه
 قالت أضرب عن ذكر وصلي صدحاً وأضرب الخلل أو تصير طحينه ٦
 لا أرى أن تمسني يدُ شيخٍ كيف أرضى به لطفتي مسينه
 قلت إني كثير مالٍ فقالت هبك أنت المبارز القارونه
 منها : ٩
 سيدي لا تخف عليّ خروجاً في عروضٍ ففطنتي موزونه
 كلّ بحرٍ إن شئت فيه أختبرني لا تكذبُ فإنني يقطينه
 وقال من قصيدة أخرى أولها : ١٢
 يا أيها المولى الوزير الذي أيامه طابعةٌ أمره
 ومن له منزلةٌ في العلى تكلّ عن أوصافها الفكره
 إليك نشكو حالنا إننا حاشاك من قومٍ أولي عسره ١٥
 في قلّةٍ نحن ولكن لنا عايلةٌ في غاية الكثره
 أحدثُ المولى الحديث الذي جرى لهم بالخيط والإبره
 صاموا مع الناس ولكنهم كانوا لمن أبصرهم عبره ١٨
 إن شربوا فالبئر زيرٌ لهم ما برحتُ والشربة الجرّه
 لهم من الخبيز مصلوقه في كلّ يوم تُشبه النشره
 أقول مهما أجمعوا حولها تنزهوا في الماء والخضره ٢١

- وأقبل العيدُ وما عندهم
فأرحمهمُ ان عاينوا كعكةً
تُشخصُ أبصارهمُ نحوها
كم قابلٍ يا أبا منهمُ
ما صرتَ تأتينا بفلسٍ ولا
وأنت في خدمة قومٍ فهل
ويومَ زارتُ أمهم أختها
وأقبلتُ تشكو لها حالها
قالت لها كيف تكون النسا
قومي أطلبي حقاك منه بلا
وان تأني فخذني ذقنه
قالت لها ما هكذي عادي
أخافُ إن كآمته كآمة
وهونتَ قدرِي في نفسها
فقابلتني فهددتها
ودامت الفتنة ما بيننا
وحقَّ من حالته هذه
وكتب إلى بعض الأصحاب :
- قل لعلِّي الذي صداقته
أخوك قد عودت طبيعته
- قَمَمَحٌ ولا خبزٌ ولا فِطْرَه
في يد طفلٍ أو رأوا تمرَه
بشقةً تتبعها زفرَه ٣
قطعتَ عنا الخير في كرهه
بدرهمٍ ورقٍ ولا نُقرَه
تخدمهم يا أبنا سُخرَه ٦
والأخت في الغيرة كالضرة
وصبرها مني على العشرة
كذا مع الأزواج يا عمرَه ٩
تخلف منكٍ ولا فقرَه
وخلصيها شعرة شعرة
فإن زوجي عنده ضجرَه ١٢
طافني قالت لها بعره
فجأت الزوجة مُحترَه
فأستقبلت رأسي بأجرَه ١٥
من أول الليل إلى بكره
أن ينظر المولى له نظره
١٨
على حقوقِ الاخوان مؤتمنه
بشربة في الربيع كلَّ سنه

- والآن قد عفنت عليه وقد
وعاودت يومها زيارته
وصار عند القيام يحملها
جئت بها للطيب مشتكياً
فقال عدلي إذا أحتميت وكل
كيف وصولي إلى الدجاجة والـ بيضة عندي كأنها بدنه ٦
فإن تجد لي بما أوامله
جزاك ربي إذا أنسحت بما
شربت عن كل خرية حسنة
أخبرني الشيخ الإمام الخافظ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله قال : كانت له
حمارة استعارها منه ^(١) ناظر الشرقية فأعجبته فأخذها وجهر له ثمنها مايتي درهم
فكتب على اسانها إلى الناظر : المملوكة حمارة البصري تنشد :
- يا أيها السيد الذي شهدت
أقضى مرادي لو كنت في بلدي
ما كان ظني بيدي أحد
لو جرّسوه علي من سفه
وبعد هذا فما يحل لكم
ألقاؤه لي بأنه فاضل ١٢
أرعى بها في جوانب الساحل
قطّ ولكن سيدي جاهل
لقلت غيظاً عليه يستاهل ١٥
يعي فسائي من سيدي حامل
- فردّها الناظر عليه ولم يأخذ الدرهم منه، أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبوحيان
من لفظه بعد ما أملى عليّ نسبه كما سردته أولاً قال : أصله من المغرب من قلعة حماد ١٨
من قبيل يعرفون ببني حبنون — قلت : بحاء مهملة و باء موحدة ونونين بينهما واو

(١) في الاصل : من

على وزن زيدون — قال : وُلِدَ بِيهَشِيمٍ مِنْ أَعْمَالِ الْبَهْسَاوِيَّةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مُسْتَهْلٌ
شَوَالٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَنَشَأَ بِدَلَاصٍ ، وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

إِذَا خَانَ مَنْ أَهْوَى طَوَى سَبَبَ الْهَوَى وَغَطَّتْ يَدُ التَّقْبِيحِ غَنِيَّ جَمَالَهُ ٣
وَصَارَ كَمَثَلِ الْمَيْتِ يَأْسَى لِفَقْدِهِ فَوَادِي وَيَأْبَى قُرْبَهُ وَوَصَالَهُ

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضًا فِي مَنْ عَلَى عَيْنِهِ نَكْتَةُ بِيَاضٍ :

أَنْجِدْ تَجِدْ لَهِ فِي عَيْنِهِ سِرًّا أَيْ سِرًّا ٦
طَمَسَ الْيَمِينَ بِكَوْكَبٍ وَسَيْطَمَسُ الْيَسْرَى بِفَجْرِ

وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ مِنْ لَفْظِهِ أَيْضًا قَالَ : أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ الْبَيْتَيْنِ الطَّائِفَيْنِ

الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمَا أَنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ لَهُ أَيْضًا مَا قَالَهُ فِي ٩
الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ ابْنِ الرَّعَادِ :

لَقَدْ عَابَ شِعْرِي فِي الْبَرِيَّةِ شَاعِرٌ وَمَنْ عَابَ أَشْعَارِي فَلَا بُدَّ أَنْ يُهْجَبَا
وَشِعْرِي بِحَرْمٍ لَا يُوَافِيهِ ضَفْدَعٌ وَلَا يَقْطَعُ الرَّعَادُ يَوْمًا لَهُ لُجْبَا ١٢
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

وَإِنِّي أَخْتَبِرْتُ النَّاسَ فِي حَالَتِي غَنِيٌّ وَفَقْرٍ فَمَا أَحْمَدْتُ مِنْ أَحَدٍ خُبْرًا
وَقَدْ هَذَبَ التَّجْرِبُ كُلَّ مَغْفَلٍ فَمَا أَبَقَتِ الْأَيَّامُ مِنْ أَحَدٍ غَرًّا

وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ فَحِينَئِذٍ لِي رِوَايَةٌ جَمِيعُ شِعْرِهِ عَنْ أَثِيرِ الدِّينِ عَنْهُ ، وَقَالَ ١٥
الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ : كَانَ الْبُوصَيْرِيُّ شَيْخًا مُخْتَصِرَ الْجُرْمِ وَكَانَ فِيهِ كَرَمٌ ، قُلْتُ : وَأُظْنَ
وَفَاتِهِ كَانَتْ فِي سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ أَوْ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ أَوْ مَا حَوْلَهَا ،

وَالْبُوصَيْرِيُّ فِي مَدِيحِ النَّبِيِّ ﷺ قَصَائِدَ طَنَانَةٍ مِنْهَا قَصِيدَةٌ مَهْمُوزَةٌ أَوْلَاهَا : ١٨

ليس ترفا رقيقك الأنبياء

وقصيدة على وزن بانث سعاد أولها :

إلى متى أنت بالذات مشغولُ وأنت عن كل ما قدمت مسؤلُ

٣ منها في ذكر كفار قريش :

وأصبحت آياتٍ مُحصناتهمُ وإيماهمُ وهي المساكيلُ

لا تمسك الدمع من حزن عيونهمُ إلا كما تمسك الماء الغرايلُ

٦ وقصيدته المشهورة بالبردة التي أولها :

أمن تذكّر جيرانِ بذي سلم مرجت دمعا جرى من مقلتي بدمِ

قال البصري : كنت قد نظمت قصايد في مدح رسول الله ﷺ منها ما كان

٩ اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابني

فالجُ أطل نصفي ففكرتُ في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به إلى الله

عزّ وجل في أن يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسّلت به ونمت فرأيت

١٢ النبي ﷺ فمسح على وجهي بيده الكريمة وألقى عليّ بردةً فانتهيتُ ووجدت في

نهضةً فخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك أحداً فلقيني بعض الفقراء فقال :

أريد أن تُعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ ، فقلت : أيها ؟ فقال :

١٥ التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها (وقال) : والله لقد سمعنا البارحة وهي تُنشد

بين يدي رسول الله ﷺ ورأيتهُ ﷺ يتمايل وأعجبته وألقى عليّ من أنشدها

بردةً ، فأعطيتهُ إيّاها ، وذكر الفقير ذلك فشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بها

١٨ الدين وزير الظاهر فبعث إليّ واستنسخها ونذر أن لا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف

الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ، ثم أنه بعد ذلك أدرك سعد الدين

الفارقي الموقع رمدٌ أشرف منه على العمى فرأى في المنام قايلاً يقول له : أذهب إلى

٢١ الصاحب وخذ البردة وأجعلها على عينيك تُعافى بإذن الله تعالى ، فأثى الصاحب

وذكر منامه فقال : ما أعرف عندي من أثر النبي ﷺ بردة ، ثم فكر ساعة وقال :
 لعل المراد قصيدة البردة يا ياقوت قل للخادم يفتح صندوق الآثار ويخرج القصيدة من
 حَقِّ العنبر ويأت بها ، فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعوفيتا ومن ٣
 ثم سميت البردة .

(١٠٤٦) « القايد ابن حريبة المقرئ » محمد بن سعيد القايد أبو المجد المعري
 المعروف بابن حريبة ، كان يعاني الكتابة وله رياسة يتولى الأعمال للسلطان ، قال ٦
 العماد الكاتب : لما وصلنا إلى حمص متوجهين في خدمة السلطان الملك الناصر إلى
 حرب الحلبين والمواصلة في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وخمس مائة تلقانا
 القايد أبو المجد فأنشد الملك الناصر : ٩

إذا خفقت بنودك في مقام
 رأيت الأرض خاشعة تميد
 وإن طرقت جبادك دار قوم
 فشم الشاخات لها وهود
 وإن برقت سيوفك في عدو
 فما من قايم إلا حصيد ١٢
 وأنشد أيضاً :

سيوفك أعناق العداة تُميلُ
 وخوفك آفاق البلاد تجولُ
 وكفك فوق النيل نيل لأنه
 إذا سال ماء فالنضار تُسيلُ ١٥
 وكل كثير من عدو ونایل
 إذا صلت فيه أو وصلت قليلُ

وقال من قصيدة في السلطان عند نصرته على المواصلة :

وكان قد عمهم عفواً لو أترفوا
 لعمهم فضله لكنهم جحدوا ١٨
 والعمو عند لئيم الطبع مفسدة
 تطغي ولكنّه عند الكريم يدُ

(١٠٤٧) « الحلبي الحنبلي »^(١) محمد بن سعيد بن أبي المنى الإمام الفقيه بدر الدين

(١) الدرر الكامنة ٣ من ٤٤٦ .

الخلبي الحنبلي نزيل القاهرة ، سمع من التقي ابن مؤمن والعز ابن الفراء والأبرقوهي ،
ونسخ كثيراً وحصل وأفاد وفيه صفات حميدة ، ولد سنة أربع وسبعين وتوفي رحمه الله
في شعبان سنة خمس وأربعين وسبع مائة ، قال الشيخ شمس الدين : انتقلت له ٣
جزءاً حدث به .

(١٠٤٨) « المغربي » محمد بن سقر أبو عبد الله الأديب منسوب إلى جده ، قال
ابن الأبار : وأصحابنا يكتبونه بالصاد وكان باشبيلية وهو من ناحية المريّة ، قال في ٦
المدّ والجزر بوادي اشبيلية وأبدع فيه :

شَقَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِ جِيبَ قَمِيصِهِ فَأَنَسَابَ مِنْ شَطِيئِهِ يَطْلُبُ ثَارَهُ
وَتَضاحَكَتْ رُوقُ الحَمَامِ بِأَيْكِهَا هُزَّءًا فُضْمًا مِنَ الحَيَاءِ إِزَارَهُ ٩
وقال أيضاً :

لو شاهدت عينك زورق فتيةٍ أبدأي بهم نهجُ السرورِ مراحهُ
وقد أستداروا تحت ظلِّ شِراعِهِ كلُّ يمدِّ لكأسِ راحِ راحهُ ١٢
حسبته خوفَ العواصفِ طائراً مدَّ الجنانُ على بنيه جناحهُ

(١٠٤٩) « صاحب الهادي في القرائت » ^(١) محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني
المقري مصنف « كتاب الهادي في القرائت » ، قرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن ١٥
غلبون ، توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة .

ابن سلام

(١٠٥٠) « البصري الأخباري » ^(٢) محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجُمحي ١٨

• Br. Suppl. 1, 165 (٢)

Br. Suppl. 1, 718 (١)

- أبو عبد الله البصري مولى قدامة بن مطعون ، صنف « كتاب طبقات الشعراء » ،
وهو أخو عبد الرحمن بن سلام وكان من أهل الفضل والأدب ، قدم بغداد سنة اثنتين
وعشرين واعتل فأهدى إليه الأكارب أطباءهم وكان فيمن أهدى إليه ابن ماسويه ٣
فلما جسّ نبضه قال : ما أرى بك من العلة مثل ما أرى بك من الجزع ، فقال : والله
ما ذلك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ
بعلة ولو وقفت وقفة بعرفات وزرت قبر رسول الله ﷺ زورة وقضيت أشياء في ٦
نفسى لسهل علي ما اشتد من هذا ، فقال ابن ماسويه : لا تجزع فقد رأيت في
عروقك من الحرارة الغريزية قوة ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين
أخرى ، فوافق كلامه قدرأ فعاش بعد ذلك عشر سنين ومات في سنة إحدى وثلاثين ٩
أو اثنتين وثلاثين وماتين ^(١) ، وايضت لحيته ورأسه وله سبع وعشرون سنة ، أسند
عن حماد بن سلمة وغيره ، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره ، وهو الذي
روى أن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة ، وعمامة المحدثين على صدقه وثقته إلا ١٢
أن أبا خيثمة قال : كان يرمى بالقدر ، وله « كتاب الفاضل في الأخبار ومحاسن
الشعراء » ، « كتاب نسب قريش وبيوتات العرب » ، « طبقات شعراء الجاهلية » ،
« طبقات شعراء الإسلام » ، « الحلايب وإجراء الخيل » . ١٥
- (١٠٥١) « البيهقي » محمد ^(٢) بن سلام البيهقي بالبلاء الموحدة المفتوحة
والياء آخر الحروف ساكنة والكاف بعدها نون قبل الدال ، البخاري الحافظ أبو
عبد الله مولى بني سليم ، طوف وكتب الكثير ، روى عن أبي الأحوص سلام بن ١٨
سليم وروى عنه البخاري والدارمي ، قال : أنفقت في طلب العلم أربعين ألفاً وفي
نشره أربعين ألفاً وليت ما أنفقت في طلبه كان في نشره ، توفي سنة خمس
وعشرين وماتين . ٢١

(١) في الأصل : واية (٢) الأنساب ص ١٠٠ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢١٢

ابن سلامة

(١٠٥٢) « ابن أبي زرعة الشاعر » محمد^(١) بن سلامة بن أبي زرعة الدمشقي

الكناني شاعر محسن ، قال ابن المرزبان : هو وديك الجن شاعر الشام وقال ابن
أبي طاهر : اسمه المعلى ، والأول أثبت ، قال :

إن^(٢) القوافي عنك أحرَّ إذْهَا وأظنَّهَا ستعود لا تستأذِنُ
واخالُّهَا تَأْبِي وتَأْنَفُ أن تَرَى مستنْفراً جاشي وجاشك^(٣) ساكِنُ
لابوئسَنك أن تراني ضاحكاً كم ضحكةٍ فيها عبوسٌ كامنُ

وقال :

أدْنَيْتُ من قبل السؤال وبعده أقصَيْتُ ، هل يرضى بذا من يفهمُ
وإذا رأيت من الكريم غضاضةً فإليه من أخلاقه أنظلمُ

(١٠٥٣) « القاضي الشافعي » محمد^(٤) بن سلامة بن جعفر بن علي بن

حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القاضي الفقيه صاحب « كتاب الشهاب » ،
روى عنه أبو عبد الله الحميدي ، وتولى القضاء بمصر نيابةً من جهة المصريين
وتوجه منهم رسولاً إلى بلد الروم ، وله عدة مصنفات منها « مناقب الشافعي »

و « الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء » و « خطط مصر » ، قال ابن ماكولا :
كان مفضلاً في العلوم ، وكتب عنه ابن ماكولا والخطيب ، قال السلفي : كان من
الاثبات شافعي المذهب والاعتقاد ، توفي بمصر في ذي الحجة سنة أربع وخمسين
وأربع مائة ، وله « تاريخ مصر » من مبدأ الخلق إلى زمانه في خمسة كراريس ، وله
« معجم شيوخه » ، وقال فارس بن الحسين الذهلي يمدح كتاب الشهاب :

(١) معجم الشعراء ، ص ٢٨ ؛ (٢) وراجع معجم الشعراء (٣) في الأصل : حاشي وحاشك

(٤) Br. Suppl. 1,584 ، وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٥ .

- إن الشهاب كتابٌ يُستضاء به في العلم والحلم والآداب والحكم
سقى القضاعي غيثٌ كلما لمعت هذي المصاييح في الأوراق والكلم
- ٣ لما سافرتُ من الديار المصرية إلى رحبة مالك بن طوق بعدتُ عليّ أخبارُ أصحابي
الأعزّة الذين تركتهم بمصر فكتبتُ إلى الشيخ شهاب الدين ابن النقيب أسأله
إعلامي بما يبلغه من أخبارهم وكتبتُ بعد هذا في الكتاب:
- ٦ رحلتُ وفي مصرَ لي سادةٌ يطول غرامي بهم وأكتنابي
جفوني وضموا بأخبارهم فأصبحتُ أطلبها من صحابي
عسى خبرٌ عنهم صادقٌ أطلعه من كتاب الشهاب

ابن سلطان

- (١٠٥٠) « الأندلسي » محمد بن سلطان من جبل ببادية فاس يعرف بالأفلام ٩
وهو إلى مدينة سبتة أقربُ وبادية بالأندلس ، أورد له ابن رشيق قوله مُلفراً في
مباضع القصد:
- ١٢ وصغارٍ كأنها ألسنُ الطيِّمِ — رتمتِ المقدّامة الضرغاما
تذهبُ الداء باللاثام وتشفى وهي إن شئت تورثُ الأسقاما
ولها أرجلٌ ثلاثٌ إذا ما عدمتهنّ لا تطيق قياما
- ١٥ الأرجل الثلث هي أصابع الإنسان .
- (١٠٥٥) « السنبي الحلي » محمد بن سلطان بن خليفة أبو عبد الله السنبي
من أهل الحلة السيفية ، طوّف البلاد ودخل اليمن والشام ومدح الملوك ثم عاد إلى
١٨ تكريت وسكنها ثم سافر إلى هيت وأقام بها وكان يتردد إلى بغداد وبييع بها الخشب

إلى شعبان سنة ثمان وثمانين وخمس مائة، قال العقاد الكاتب : أنشدني لنفسه
يمدح صلاح الدين :

اجدَبَ الرَّبْعُ فَأَجْرَيْتَ دَمَوْعًا انبَتَتْ فِي سَاحَةِ الرَّبْعِ ^(١) رَيْبَعًا ٣
وَتَفَفَّسَتْ فَغَادَرَتْ هَشِيمًا رَوْضَهُ الْإِخْوَى وَقَدْ كَانَ مَرَبَعًا

(١٠٥٦) « ابو غالب المقرئ النحوي » محمد ^(٢) بن سلطان بن ابي غالب

بن الخطاب ابو غالب المقرئ النحوي من أهل النيل ، قدم بغداداً وقرأ بها الادب على
ابن الخشاب وابي البركات الانباري وابن العصار وابي محمد الجواليقي ، وسمع الحديث
من ابي بكر بن النور وابي الوقت الصوفي والحيص بيص ، وسكن الشام وقرأ
الادب ، ومن شعره :

لَا يُلْهِمُنْكَ عَنِ الْحَيْبِ مَهَامِهِ تُتَوِي النُّفُوسَ وَلَا الْجَفَا أَنْ تَعْشَقَا
إِنَّ النِّعَمَ إِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَهُ لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالضَّرَاعَةِ وَالشَّقَا
وَالدَّرُّ لَوْلَا أَنْ يَخَاطِرَ غَايِصٍ فِي لَجَّةِ الْبَحْرِ الْخِصَمَ لَمَّا أُرْتَقَى ١٢

(١٠٥٧) « ابن حيوس » محمد ^(٣) بن سلطان بن محمد بن حيوس الأمير مصطفي

الدولة ابو الفتيان الغنوي دمشقي أحد الشعراء الفحول ، روى عنه أبو بكر الخطيب ،
كان أبوه من امراء العرب وتقى محمد جماعة من الملوك والامراء ومدحهم وأخذ
جوايزهم ، وكان منقطعاً إلى بني مرداس بحلب ولما مات محمود بن نصر بن صالح بن
مرداس السكلابي صاحب حلب وقام ولده نصر بن محمود مقامه قصده ابن حيوس
ومدحه بقصيدة عزاه فيها بأبيه أولها :

كَفَى الدِّينَ عِزًّا مَاقِضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ فَمَنْ كَانَ ذَا نَدْرٍ فَقَدْ وَجِبَ النَّدْرُ ١٨

(١) في الأصل : الربيع . (٢) بنية الوعاة ص ٤٦ .

(٣) وفيات الاعيان ٢ ص ١٢ ، أعلام النبلاء ٤ ص ٢٠٥ ، Br. Suppl. 1,456 .

منها :

ثمانية لم تفترق مذ جمعتهما فلا أفرقت ماذب عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وسيفك والنصر ٣

منها :

وطال مقامي في إسار جميلكم فدامت معاليكم ودام لي الأسر
وأنجز لي رب السموات وعده الـ كريم بأن العسر يتبعه اليسر ٦
فجاد ابن نصر لي بألف تصرمت واني عليم ان سيخلفها نصر
وقد كنت مأمولاً^(١) ترجى مثلها فكيف وطوعاً امرى النهي والأمر
وما بي الى الإلحاح والحرص حاجة وقد عرف المبتاع وأقطع السعر^(٢) ٩

فلما فرغ من انشادها قال الأمير نصر : والله لو قال عوض « سيخلفها نصر » « سيضعفها نصر » لأعطيته ألفي دينار ، فأمر له بألف دينار في طبق فضة ، وكان قد اجتمع على بابه جماعة من الشعراء قد مدخوه وتأخرت صلاتهم وفيهم ابو الحسين احمد بن الدؤيدة ١٢
المعري الشاعر فكتب إلى الأمير نصر ورقة فيها :

على بابك المحروس منا جماعة مفاليس فأنظر في امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلهم بعشر الذي اعطيته لابن حيوس ١٥
وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فأمر لهم بمائة دينار وقال : والله لو قالوا « بمثل الذي أعطيته لابن حيوس » لأعطيتهم مثله ، وكان ابن الخياط الشاعر قد وصل إلى حلب فوجد ابن حيوس قد أرى وصارت له ثروة جمّة من عطايا بني مرداس فكتب اليه :

لم يبق عندي ما يساع بدرهم وكفناك منى منظري عن^(٣) مخبري

(١) كذا في الوفيات والذي في الأصل : مأثوراً . (٢) في الأصل : الشعر (٣) في الأصل : غير

الأ بقية ماء وجهٍ صنّتها عن ان تُباع وابن ابن المشتري
فقال: لو قال «وانت نعم المشتري» (لكان أحسن) ، وابن حيّوس شيخ ابن
الخيّاط، ومن شعر ابن حيّوس:

٣

إن تردّ علمَ حالهم عن يقينٍ فالقهم في مكارمٍ أو نزالٍ
تلقَ بيضَ الوجوه سودَ مثارٍ أذْ ————— قمع خضرا الاكفاف حمر النصال

٦

ومنه:

اننى دعوتُ ندى الكرام فلم يُجبْ فلا شكرن ندى اجاب وما دُعِي
ومن العجايب والعجايبُ جمّةٌ شكرُ بطي عن ندى متسرّع

٩

ومن شعر ابن حيّوس:

رأى الله عدلك في خلقه فأجرى على ماشاء القدر
وانك من معشرٍ جاوزتْ مدى الحسن افعالهم والصور
وجوهٌ تلوح فتخفى البدور وأيدٍ تسح فتبدي البدر
مساعٍ تقومك ماغادرتْ لمفتخرٍ بعدهم مفتخر
تغصّ ربيعةٌ منها الجفون ولولا النبي لغضت مضر

١٥

قلت: احسن ابن حيّوس في هذا كما أساء المعري في قوله:

باهت بمهرة عدناناً فقلت لها لولا الفصيحي كان المجد في مضر
وسبق أبو نواس إلى هذه الاساءة في قوله:

١٨

كيف^(١) لأعتد من فقري

من رسول الله من نوره

ولابن حيّوس أبيات جمع فيها في كل بيت بين الرثاء والمديح وهي:

فله ملك زبن الدست ملكه وجاد الحيا ملكاً تضمته القبر

(١) ديوان أبي نواس (١٨٩٨) ص ٦٨ باختلاف

وكنّا نظنّ الأرض تظلمُ بعده
فقتتَ مقامَ الشمسِ إذ أفلَ البدرُ
صبرنا على حُكمِ الزمانِ الذي سطا
على أنّه لولاك لم يكن الصبرُ
غزانا ببؤسى لا يفارقها الأسى
تُقارِفُ نَعْمَى لا يقومُ بها الشكرُ ٣
وكاد شعار الخوف يثبت في العدى
فنادى شعار الامن يا نصر يا نصرُ

مولد ابن حيوس سنة اربع وتسعين وثلث مائة بدمشق وتوفي بحلب في شعبان سنة ثلث وسبعين واربع مائة وقيل سنة ست وستين ، وكان اوحده زمانه في القرايض واستخلف ٦ من قبيل الحُكّام على القرايض والتزويجات .

(١٠٥٨) « الحرّاني » محمد بن سلامة الحرّاني ابو عبد الله محدث حرّان ، قال ابن سعد : كان فاضلاً^(١) ثقة ، روى له مسلم والاربعة مات سنة احدى وتسعين ومائة ٩ وقيل سنة اثنتين .

(١٠٥٩) « المرادي »^(٢) محمد بن سلامة المرادي مولاهم المصري الفقيه ، روى له مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ، وتوفي سنة خمسين وماتين . ١٢

(١٠٦٠) « ابو هلال الراسبي » محمد^(٣) بن سليم ابو هلال الراسبي البصري ، روى له الاربعة ، وتوفي سنة سبع وستين ومائة .

ابن سليمان

١٥

(١٠٦١) « ابن عباس » محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أبو عبد الله الهاشمي وأمه أمّ حسن بنت جعفر بن حسن بن علي عليه السلام ، كان من وجوه

(١) في طبقات ابن سعد ٢/٧ ص ١٨٢ : صدوقاً . (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٩٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٩٥ .

بني العباس وأشرفهم ، ولد بالحُميمة من أرض البلقاء سنة اثنتين وعشرين ومائة
وكان جواداً ممدحاً ، ولآه أبو جعفر الكوفة والبصرة مرتين ووليها للهادي والرشيد ،
قدم على الرشيد معزياً في أخيه ومهنيماً له بالخلافة فأكرمه وعظمه وزاده على ولايته ٣
كور فارس والبحرين وعمان واليامة والأهواز وكور دجلة ولم يجتمع هذا لغيره وشيعة
الرشيد إلى كلواذا ، وزوجه المهدي ابنته ، وكان له خاتم من ياقوت أحمر لم ير مثله
فسقط من يده فطلبوه فلم يجدوه فقال : اطفئوا الشمع ! ففعلوا فرأوه ، وكان له خمسون ٦
ألف عبد منهم عشرون ألفاً عتاقة ، وكانت به رطوبة وكان يتداوى بالمسك فيستعمل
منه كل يوم عشرين مثقالاً ويتركه في عكن بطنه ، وكانت غلته في كل يوم مائة
ألف درهم ، وكان له لسان فيصعد المنبر بالبصرة فيأمر بالعدل والإحسان وينهى عن ٩
المنكر مع ظله فيقول أهل البصرة : ألا ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر ؟
فاجتمعوا إلى أبي سعيد الضبعي وقالوا : كلمه ، فلما صعد المنبر قال له : يا ابن سليمان لم
تقولون ما لا تفعلون ؟ يا ابن سليمان ليس بينك وبين أن تتمنى أنك لم تُخلق إلا أن ١٢
يدخل ملك الموت من باب بيتك . فخنقته العبرة فلم يتكلم فقام أخوه جعفر إلى
جانب المنبر وتكلم عنه فأحبه الناسك حين خنقته العبرة وقالوا : مؤمن مذنب ، وهو
القبائل للمهدي :

بقيت أمير المؤمنين على الدهر
لقد زيدت الأيام حسناً لأنها
محمد المهدي أمن ورحمة
لبدر بني العباس مهدي هاشم
ولقيت خيراً من امام ومن صهر
مع أسمك تجري في النوازع والذكر
ويسر أتى بعد الخفاة والعسر ١٨
أجل من الشمس المضيئة والبدر
واقام ببابه جماعة من الشعراء ولم يصلهم فكتب إليه أحدهم :

لا تقبلن الشعر ثم تعيقه وتنام والشعراء غير نيام ٢١

واعلم بأنهم إذا لم يُنصفوا حكموا لأنفسهم على الحكم
 وجناية الجاني عليهم تنقضي وهجاؤهم يبقى على الأيام
 فأجازهم وأحسن إليهم ، وتوفي هو والخيزران في يوم واحد سنة ثلث وسبعين ٣
 ومائة ، واصابوا له من المال ستين الف الف درهم ، وقال الصولي : ان الرشيد
 فضّ ما خلفه محمد بن سليمان وكان ثلثه آلاف الف دينار وكان مائة الف دابة
 ما بين فرس وبغل وحصار وجل وذلك خارجا عن الجواهر والضياع ولما جاء المبلغ ٦
 المذكور في السفن أمر به الرشيد فترق على الندماء والمغنين ولم يدخل منه الى
 بيت ماله شيئا ، وخرج له الخطيب^(١) حديثا : قال محمد بن سليمان حدثني
 ابي عن جده الاكبر يعني عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ٩
 قال : امسح على رأس اليتيم هكذا الى مقدم رأسه ومن له أب هكذا الى مؤخر
 رأسه . ووقفت جارية من جواريه على قبره وقالت :

أمسى التراب لمن هويت مبيتا إلق التراب وقل له حبيبتا ١٢
 أنا نمحيتك يا تراب وما بنا الآكرامة من عليه حبيبتا

(١٠٦٢) «المعمر لؤين»^(٢) محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير ابو جعفر
 الاسدي الكوفي ويعرف بلؤين ، خرج من الكوفة طالب الثغر فسكن ١٥
 المصيصة مرابطا بها ، سمع مالكا وغيره ، وروى عنه عبد الله بن الامام احمد
 وغيره ، وكان ثقة ، وعاش مائة وثلاث عشرة سنة وتوفي بالمصيصة وقيل بأذنة سنة
 سبع واربعين وماتين وقيل سنة خمس واربعين . ١٨

(١٠٦٣) محمد^(٣) بن سليمان الاصهباني ، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه ،

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٩١ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٩٢

(٣) ذكر أخبار اصهبان ٢ ص ٢٧٨

وقال ابو حاتم: لا يُحتجّ به ، وقال ابن عدي: هو قليل الحديث اخطأ في غير شيء ،
توفي سنة احدى وثمانين ومائة .

(١٠٦٤) « الحنّاط » محمد بن سليمان أبو عبد الله ابن الحنّاط الرُعيني الأديب ٣
شاعر الأندلس ، كان ينادي أبا عامر بن شهيد ، توفي بعد العشرين والأربع مائة ،
ومن شعره (١)

(١٠٦٥) محمد (٢) بن سليمان بن محمود أبو سالم الحرّاني الظاهري ، دخل الأندلس ٦
في تجارة ، وكان ذكياً عالماً شاعراً متفنناً ، قرأ القرآن على أبي احمد السامري ، وكان
يعتقد مذهب داود الظاهري ، توفي سنة ثلث وعشرين وأربع مائة .

(١٠٦٦) « الصعلوكي الشافعي » محمد (٣) بن سليمان بن محمد بن سليمان بن ٩
هرون الامام أبو سهل الشافعي العجلي الصعلوكي النيسابوري الفقيه الأديب البغوي
المتكلم المفسر النحوي الشاعر المفتي الصوفي حبر زمانه وبقية أقرانه قاله الحاكم ، ولد
سنة ست وتسعين وماتين ، سمع الحديث واختلف الى ابي بكر بن خزيمة وغيره وناظر ١٢
وبرع ، قال صاحب : مارأينا مثل أبي سهل ولا رأى مثل نفسه ، وعنه أخذ أبو
الطيب وفقهاء نيسابور ، وهو صاحب وجهٍ ومن غرابيه إذا نوى غسل الجنابة والجمعة
لا يجزئه لاحدهما وقال بوجوب النية لازالة النجاسة ونقل الماوردي الاجماع هو ١٥
والبغوي انها لا تُشترط ، وصحب الشبلي وأبا علي الثقفى والمرتعش ، وله كلام حسن
في التصوّف سئل عن التصوّف فقال : الاعراض عن الاعتراض ، ومن شعره :

انام على سهوٍ وتبكي الحمايمُ وليس لها جرمٌ ومنى الجرائمُ ١٨
كذبتُ وبيت الله لو كنت عاقلاً لما سبقتني بالبكاء الحمايمُ

(١) في الأصل ياض مقدار ما يسع أربعة أبيات (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٤٩

(٣) وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٢ ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦١ ، شذرات الذهب ٣ ص ٦٩

توفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلث مائة^(١)

(١٠٦٧) « البعلبكي » محمد بن سليمان بن احمد أبو طاهر البعلبكي المؤدّب ،
سكن صيدا وقرأ القرآن على هرون الأخفش وروى عنه أبو عبد الله ابن مندّة وغيره ٣
وكان ثقة ، توفي سنة ستين وثلث مائة .

(١٠٦٨) « ابن قنلمش الحاجب » محمد^(٢) بن سليمان بن قنلمش بن تركانشاه

أبو منصور السمرقندي ، ولد سنة ثلث واربعين وخمس مائة ، وبرع في الأدب وولى ٦
حجب الباب للخليفة ، وتوفي سنة عشرين وست مائة ودفن في الشونيزية ، ومن شعره :

سئمتُ تكاليفَ هذى الحياة	وكرّ الصباحَ بها والمساء
وقد صرتُ كالطفل في عقله	قليل الصواب كثير الهراء ٩
أنامُ إذا كنتُ في مجلس	واسهرُ عند دخول الغناء
وقصّر خطوي قيد المشيب	وطال على ماعناني عنائي
وما جرّ ذلك غير البقاء	فكيف ترى سوء فعل البقاء ١٢

ومنه قوله :

تقول خليلتي لما رأتنني	وقد ازمنتُ عن وطني غدواً
أقيمُ وأطلب مرامك من صديقي	فقلتُ لها يصير إذا غدواً ١٥

ومن شعر ابي منصور محمد بن سليمان قوله :

لا والذي سخرَ قلبي لها	عبداً كما سخرَ لي قلبها
مافرّحي في حبها غير ان	تبيح لي عن هجرها قلبها ١٨

(١) في الأصل بعد هذه الكامة حكاية . وضعها في ترجمة ابن السراج النحوي وقد رددناها إلى أصل

وضعها انظر رقم ١٠٠٧ (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦١ ، معجم الأدباء ٧ ص ١٤ ،

بنية الوعاة ص ٤٧ .

ومنه :

ومَهْفَهْفٍ غَضِّ الشَّبَابِ انيقَه
كالبدْرِ غُصْنِي الشَّبَابِ وَرِيقَه
نازعتُه مَشْمُولَةً فَأَدَارَهَا
من وَجَنَّتِيَه وَمُقَلَّتِيَه وَرِيقَه ٣

ومنه :

ياقومِ ما بي مرضٌ واحدٌ
لكنَّ بي عِدَّةُ أمراضِ
ولستُ أدري بعد ذاكَه
أساخطُ مولايَ أم راضِ ٦
ومنه لغز في موسى وهرون :

ووزير إن قام يوماً على الرأ * س فقد حلَّ في محلِّ الأميرِ
غير أن الأمير في جنة الخلا—د وذلك المنكوس وسط السعيرِ ٩

ومنه :

وخدمتُ مَنْ لو أَنه لي خادمٌ لَأَنفَتُ مِنْهُ
وسألتُ مَنْ لو غاب عني الدهر ما انشَدتُ عَنْهُ ١٢
وصنَّف كتاباً سماه « التبر المسبوك والوشى المحبوك » وأورد له فيه من شعره :

ومَقْرَطَفٌ وَجَدِي عَلَيْهِ كَرِدْفَه
وتَجَلَّدِي والصبر عنه كخصره
نادمته في ليلةٍ مِنْ شعره
اجلُو بِحَاسِنَه بِشَمْعَه ثغرَه ١٥
وأورد له أيضاً :

لي في هواك وان عذبتني أرب
لا اطلبُ الروحِ من كربِ الغرامِ ولو
ولستُ أبغي ثواب الصبر عنك ولو
يشقوني بك لا أرضى النعيم بها
ينفي السلو ولو قُطَّعتُ آرابا
صابت عليَّ سماه الحبُّ أوصابا ١٨
ألبستني من سقام الجسم اثوابا
وساعةً منك تسوى النار أحقابا

قلت : شعر جيد ، وكان مُعْرَى بالقمار والنرد لا يكاد يفارق ذلك إلا إذا لم يجد من يساعده على ذلك .

(١٠٦٩) « الدلال » محمد بن سليمان ابن ابي الفضل ابن ابي الفتوح بن يوسف ٣ بن يونس الانصاري الصقلي الأصل الدمشقي الدلال ، كان شيخاً صالحاً راوياً للحديث عنده رواية عالية ، روى عن ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني وغيره ، ولد سنة ثلث وسبعين وخمس مائة ليلة عيد الفطر وتوفي في صفر بدمشق سنة ٦ ستين وست مائة .

(١٠٧٠) « ابن ابي الربيع الهواري » محمد^(١) بن سليمان بن عبد الله بن يوسف جمال الدين ابو عبد الله الهواري بتشديد الواو وبعد الالف راء المالكي المعروف بابن ابي الربيع ، كان فاضلاً أديباً ، قال قطب الدين اليونيني : قال ابن خلكان شمس الدين أنشدني جمال الدين لنفسه :

لولا التطير بالخلاف وانهم
لقضيتُ نحبي خدمةً بفنايكم
قالوا مريضٌ لا يعود مريضاً ١٢
لأكون مندوباً قضي مفروضاً
ومن شعره :

أحبابَ قاي ان تحكمتِ النوى
فلقد غضضتُ عن الورى من بعدكم
في بيننا وجرى القضاء بما جرى ١٥
طرفاً يرى من بعدكم أن لا يرى
ومنه :

سريتُ من السواد الى السويدا
قضيتُ من النوى وطراً وهاقد
مسيرَ البدر في طرفٍ وقلبٍ ١٨
قضيتُ لك البقا في البعد نحبي

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦٢ .

وله في موسى بن يغمور :

لك الله يا موسى فأنت محمدُ أَلْ— صفاتٍ وفكري فيك حسانُ مدحه
 إذا مادجا ليلٌ من الخطبِ مُظلمٌ فَمِنْ يدك البيضاء إسفارُ صُبحهِ ٣
 وكتب إلى صديق له يُدعى الصدر :
 مازلتُ من بُعدٍ وقُربِ صَبًّا اليك وأىَّ صَبِّ
 حَزَّتْ القلوبُ بأسرها والصدر موضع كلِّ قلبٍ ٦
 وقال فيه :

تَوَسَّوَسْتُ بِأَشْتِيَاقِي إِلَى الصَّد * ر وما زال موضع الوسواسِ
 ولد جمال الدين بالقاهرة سنة ست مائة وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ٩
 وست مائة ، وكان صالحاً وحدث بشي يسير من الحديث .

(١٠٧١) « الشاطبي الصالح » محمد ^(١) بن سليمان أبو عبد الله المعافري الشاطبي
 الشيخ الصالح ، مولده سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، وتوفي بظاهر الاسكندرية في ١٢
 شهر رمضان سنة ثلث وسبعين وست مائة ودفن بمرج سوار ، كان أحد مشايخ الثغر
 المعروفين بالصلاح والانقطاع مشهوراً في ناحيته يُتبرك به ويُزار .

(١٠٧٢) « ابن القصيرة الكاتب » محمد بن سليمان أبو بكر الكلاعي الاشبيلي ١٥
 الكاتب المعروف بابن القصيرة رأس أهل البلاغة ، توفي عن سن عالية سنة ثمان
 وخمس مائة وقد خَرَفَ ، كان من أهل التفنن في العلوم وسافر رسولاً عن المعتمد بن
 عباد إلى الملوك غير مرّة ، وأورد له صاحب الذخيرة في كتابه رسائل وشعراً من ١٨
 ذلك ما كتبه إلى المعتمد هناءً بولد جاء لولده سراج الدولة عباد :

(١) غاية النهاية ٢ ص ١٤٩ .

لم يَسْتَهْلِكْ بَكَاً وَلَكِنْ مُنْكَرًا
 أو لم يكن بين المذاكي مهده
 شِيمُ اللَّيْوْثِ تَبِينُ فِي أَشْبَاهِهَا
 وقوله من اخرى في التهنئة به :

ابصره مُرْتَقِيًا عَلَى دَرَجَاتِهِ
 والغصن في طبع الأرومة ما زكت
 مثل الهلال إذا جرى بمنزله
 الآ وطابقتها زكاه شماليه ٦

(١٠٧٣) « الغساني المغربي » محمد بن سليمان الغاني، ذكره حرقوص في كتابه
 وأظن في وصفه وأورد له :

كَمْ عَادَنِي بَيْنَ أَنْسِ الْعَيْدِ مِنْ عَيْدِ
 وم يكيد له الذكرى هوى نُفِيَتْ
 بما أُرْمَتْهُ وَمَا زَالَتْ تَمِيدُ بِهِ
 حتى إذا كاد أن يُوفِي عَلَى شَجَنِ
 كأنها ان بدت بدرٌ يَمِيسُ بِهَا
 أَيَّامَ سَاعَفَ أَيَّامَ الصَّبِيِّ وَرَعَتْ
 منها :

لو يعمد الشوق منه قلب معمود ٩
 منه صباة عهدٍ غير معهود
 إلى التصابي عيون الخرد الغيد
 ساوى لها بين سلوانٍ ومجلود ١٢
 عَلَى نَقَا غُصْنِ بَانٍ غَيْرِ مَخْضُودِ
 عيناه منها خدوداً ذات توريد
 ١٥
 بِحِجَّةٍ ثَقَقْتُهَا نَعْمَةً الْعُودِ
 ريق الحبيب على ريق العناقيد
 ١٨
 قلت : شعر جيد .

(١٠٧٤) « شمس الدين ابن العفيف التلمساني » محمد^(١) بن سليمان بن علي
 شمس الدين ابن عفيف الدين التلمساني شاعر مجيد ابن شاعر مجيد ، تعانى الكتابة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦٣ ، EI ، Br. Suppl. 1,458 في ترجمة التلمساني

وولى عمالة الخزانة بدمشق ، ومات شاباً سنة ثمان وثمانين وست مائة ، وكان فيه لعبٌ وعشرة وانخلاع ومجون ، ولد بالقاهرة فيما أخبرني به الشيخ اثير الدين أبو حيان قال : ولد في عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وست مائة لما كان والده صوفياً بخانقاه ٣ سعيد السعداء واخبرني ان والده كان معه على حالٍ نسأل الله السلامة منها ومن كل شرٍ ولم يتعرض شمس الدين المذكور إلى ما تعرض والده في شعره من الاتحاد المشنوم وكتب شمس الدين المذكور طبقة رأيت ديوانه بخطه وهو في غاية القوة والقلم الجاري ٦ واخترت ديوانه ، ورأيت خط الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى على كتاب المنهاج له وقد قرأه غفيف الدين التلمساني وولده شمس الدين محمد المذكور وقد أجازها روايته عنه سنة سبعين وست مائة وفي أول هذه النسخة بخط شمس الدين المذكور ٩ ملكه فلان وحفظه ، أنشدني الشيخ اثير الدين قال : أنشدني شمس الدين المذكور لنفسه :

أعزَّ اللهُ أنصارَ العيونِ وخلدَ مُلكَ هاتيكِ الجفونِ ١٢
 وضاعفَ بالفتور لها اقتداراً وان تكُ اضعفتُ عقلي وديني
 وأبقى دولة الأعطاف فينا وان جارت على القلب الطعينِ
 واسبغَ ظلَّ ذاك الشعرِ يوماً على قدِّ به هيفُ العصونِ ١٥
 وصان حجاب هاتيك الثنايا وان نمت الفؤاد إلى الشجونِ
 وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

رُبَّ طبَّاحٍ مليحٍ فاتنِ الطرفِ غريرِ ١٨
 مالكي أصبحَ لکن شغلوه بالقذورِ
 وأنشدني قال أنشدني المذكور لنفسه :

أسيرُ أجفانٍ بخدِّ أسيلٍ كلیمُ أحشاءِ لَطرفِ كليلٍ ٢١

في حُبِّ مَنْ حَظِّي كَشَعْرٍ لَه
 ليس خليلاً لي ولكنّه
 يارِدْفَه جُرَّتَ عَلَيَّ خَصْرَه
 ولكن قصيرٌ ذا وهذا طويلٌ
 يُضْرِمُ فِي الْأَحْشَاءِ نَارَ الْخَلِيلِ
 رِفْقاً بِهِ مَا أَنْتَ إِلَّا ثَقِيلٌ ٣
 وأنشدني قال أنشدني لنفسه من قصيدة :

وَقَدْ سَوَّدَ حَظِّي مِنْ كَيْفِ يَا أَبِي الْوَرَى غُرَّةً
 سواد الخال والعار * ضِ وَالْمَقْلَةَ وَالطُّرَّةَ ٦
 قَدِيمِ الْهَجْرِ مَنْ لَفْتِي قَدِيمِ فِي الْهَوَى هِجْرَه
 فَمِ يَلْقَاهُ بِالْأَبْعَا * دِ وَالْإِبْعَادَ وَالنَّفْرَه
 وَلَا يَشْكُو وَلَا تَطْرُ * حُ فِي قَفْتِهِ كَسْرَه ٩
 رَأَيْنَا مَنْ حَنَى وَجْفًا وَلَكِنْ زَدَتْ فِي كَرَّه
 فَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَمِ لِيكَ مِنْ صَبْرِي وَلَا ذَرَّه
 وَقَدْ صَيَّرَنِي هَجْرُ * كَ فِي كُسِّ أَخْتِ مَا أَكْرَه ١٢
 عَذِيرِي فِيهِ مِنْ قَمَرٍ يُرِيكَ بِخَذَه الزَّهْرَه
 إِذَا قَارَنَ بِالْأَكْوُ * سِ إِذْ يَشْرِبُهَا ثَغْرَه
 أَرَاكَ الذَّهَبَ الْمِصْرَ * يَّ فَوْقَ الْفِضَّةِ النَّقْرَه ١٥

وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

لِلْمَنْطَقِيِّينَ أَشْتَكِي أَبَدًا
 حَاذِرَهَا مَنْ أَحْبَبَهُ فَأَبَى
 عَيْنِي رَقِيبِي فَلَيْتَهُ هَجَمَا
 كَيْفَ غَدَّتْ دَائِمًا وَمَا أَنْفَصَلَتْ
 ١٨ ان نَحْتَلِي سَاعَةً وَنَجْتَمَعَا
 مَانَعَةَ الْجَمْعِ وَالْخُلُوفِ مَعَا

قلت : فيه فساد في المعنى وقد ذكرته وأوضحته في كتابي المسمى « بفض الختام عن التورية والاستخدام »^(١) ، ونقلت من خطه له :

٢١

(٩)

(١) ذكره الثؤاب أيضاً في شرح لامية المعجم ٢ ص ٢٥٥ .

- حَلَّ ثَلَاثًا يَوْمَ حَمَامِهِ ذَوَائِبًا تَعْبِقُ مِنْهَا الْعَوَالِ
فَقَلْتُ وَالْقَصْدُ ذَوَابَاتِهِ وَاسْهَرِي فِي ذِي اللَّيَالِي الطَّوَالِ
- ٣ ونقلت منه له :
لَمْ أَنْسَ لَمَّا زَارَنِي مُقْبِلًا أَوْلَانِي الْوَصْلُ وَمَا أَلْوَى
وَقَعْتُ بِالرِّشْفِ عَلَى ثَعْرِهِ وَقَعَ الْمَسَاطِيلِ عَلَى حَلْوَى
- ٦ ونقلت منه له :
يَا ذَا الَّذِي صَدَّ عَنْ مُحَبِّ أَذَابَ فِيهِ الْغَرَامُ قَلْبَهُ
مَالِكٍ فِي الْهَجْرِ مِنْ دَلِيلِ لَكِنَّ هَذَا عَاوَى قُبَّهُ
- ٩ ونقلت منه له :
رَأَى رُضَابًا عَنْ تَسَ ——— لِيَّهِ أَوْلُو الْعَشْقِ سَلَوَا
مَاذَاقَهُ وَشَاقَهُ هَذَا وَمَا كَيْفَ وَلَوَا
- ١٢ ونقلت منه له :
يَا ذَا الَّذِي نَامَ عَنْ جُفُونِي وَتَبَّهَ الْوَجْدَ وَالْجُؤَى لِي
جَفَنِي خِرَاجِيَّهُ دَمُوعٌ شَوْقًا إِلَى وَجْهِكَ الْهَلَالِي
- ١٥ ونقلت منه له :
وَحَقُّ هَذِي الْأَعْيُنِ السَّاحِرَةِ وَحُسْنِ هَذِي الْوَجْنَةِ الزَّاهِرَةِ
لَوْ أَنَّهَا وَاصِلَتِي لَمْ يَدِتْ قَلْبِي مِنْهَا وَهُوَ بِالْمَاجِرَةِ
بِاللَّهِ حَفَّ أُمِّي يَا قَاتِلِي فَالْيَوْمَ دُنْيَا وَغَدًا آخِرَهُ ١٨
قَلْبِي مِصْرٌ لَكَ مَا بَالَهُ قَدْ ذَابَ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْقَاهِرَهُ
- ونقلت منه له :
يَا مَنْ أَطَالَ التَّجَنِّي وَقَدْ أَسَا فِي التَّوْحِي

أسرفتَ تَيْهَا وَعُجْبًا

وَكثرةُ الشدِّ يَرْخِي

ونقلت منه له :

يَارُبَّ أَحْوَى أَحْوَرٍ لَمْ يَزَلْ

يُعْطِفُنِي الْحُبُّ عَلَى عَظْفِهِ ٣

كَأَنَّ رَوْضَ النَّيْرَبَيْنِ أَثْنَتُ

تَرَوِي كَالْحُسْنِ عَنِ وَصْفِهِ

مَنْ عَايَنَ الدَّهْشَةَ فِي وَجْهِهِ

دَرَى بِأَنَّ السَّهْمَ مِنْ طَرَفِهِ

ومن شعره ومن خطه نقلت :

أَحْلَى مِنَ الشَّهِدِ مَنْ هَوَيْتُ وَمَنْ

فُتَّتْ بِهِ فِي الْهَوَى مَرَارَاتُ

وَكَيفَ لَا تُسْتَطَابَ رَيْقَتُهُ

وَتَعْرَهُ سَكْرُ سُنَيْنَاتُ ٦

ونقلت منه له :

يَا خَالَهُ خَضْرَاءُ بَعَارِضُهُ

حَبَسَتْهَا عَنِ مَتِيمٍ مُغْرَى ٩

كُفَّ عَنِ الْعَاشِقِينَ مَقْتَصِرًا

هَلْ أَنْتِ إِلَّا حَوَيْرِسُ الْخَضْرَا

ونقلت منه له :

قَامَتْ حُرُوبُ الزَّهْرِ مَا

بَيْنَ الرِّيَاضِ السُّنْدِسِيَّةِ ١٢

وَأَتَتْ جِيُوشُ الْأَسِّ تَعْبَهُ

زَوْ رَوْضَةِ الْوَرْدِ الْجَنِيَّةِ

لَكِنَّهَا كَسْرَتْ لِأَنَّ

نَ الْوَرْدِ شَوْكَتُهُ قَوِيَّةٌ ١٥

ونقلت منه له :

بِمُهْجَتِي سُلْطَانُ حُسْنِ غَدَا

يَجُورُ فِي الْحَبِّ وَلَا يَعْدِلُ

يَا عَاشِقِيهِ حَازِرُوا صُدْغَهُ

فَهُوَ الْحَشِيشِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ ١٨

ونقلت منه له :

هَذَا الْفَقِيرُ الَّذِي تَرَاهُ

كَالْفَرِخِ مُلْقَى بَغِيرِ رِيَشِ

قَدْ قَتَلْتَهُ الْحَشِيشُ سَكْرًا

وَالْقَتْلُ مِنْ عَادَةِ الْحَشِيشِ ٢١

ونقلت منه له من المقامة الاقطاعية :

مثل الغزال نظرةً ولتمةً
أعذبُ خلق الله ثغراً وفماً
في ثغره وخذاه وصدغه
ومن شعره :

عذارٍ فيه قد عبثوا
يخاف عيونَ واشيه
محبوه وقد عنثوا
فيمشي ثم يلتفتُ

ونقلت منه له :

بلا غيبةٍ للبدر وجهك أجملُ
لحاظك أسيفٌ ذكورٌ فما لها
وعهدي أن الشمس بالصحو آذنتُ
ونقلت منه له :

حللت بأحشاء لها منك قائلُ
أرى الليلَ مذ حجبتَ ما حال لونه
أيسعدني يا طلعة البدر طالعُ
ولو أن قساً واصفٌ منك وجنةُ
فهل أنت فيها نازلٌ أم منازلُ
على أنه بيني وبينك حائلُ
ومن شقوتي خطٌّ بخديك نازلُ
لأعجزه نبتٌ بها وهو باقلُ

ونقلت منه له :

ولقد أتيتُ إلى جنابك قاضياً
وأتيتُ أقصدُ زورةً أحيى بها
باللثم للعتبات بعضَ الواجبِ
فرُدتِ يا عيني هناك بحاجبِ
ونقلت منه له :

إذا مارمتُ حلَّ البندِ قالت
معاطفه رحمانا لا يحلُّ

وإن جُلِّيتُ بوجنته مُدامٌ يُرى لِعِذاره دَورٌ ونَزَلُ

ومن شعره :

رأى المَسِيحِيَّونَ منه دُمِيَّةً تَعطُو كَبِدِي فُوقَ غِصَنِ مَيدِ ٣

فَبَرَهَنُوا تَلِيهِمُ بِشِكلِهِ لَمَّا رَأَوْا ثَلَاثَةَ فِي واحِدِ

ولما توفي شمس الدين محمد المذكور قال والده غفيف الدين يرثيه ويذكر أخاه

محمدًا أيضًا :

٦

مالي بفقْدِ المَحمَدِينَ يَدٌ مَضَى أخِي ثم بَعْدَهُ الوَلدُ

يا نارِ قَلْبِي وَأينَ قَلْبِي أو يا كَبِدِي لو تَكُونُ لي كَبِدُ

يا بايِعِ المَوتِ مُشْتَرِيهِ أنا فَالصَبْرُ مالا يُصَابُ والجَلْدُ ٩

أينَ البَنانِ التي إذا كَتَبْتَ وَعَينَ النَاسِ خَطَّها سَجَدُوا

أينَ الثَنائِيا التي إذا أُبْتَسِمَتْ أو نَطَقَتْ لَاحَ لَوَلُوْهُ نَصِدُ

ما فَقدَتِكَ الأقرانُ يا وِلدِي وإِنما شَمسُ أَقْصَمِهِم فَقدُوا ١٢

مَحمَدُ يا مَحمَدُ عَدَدًا وما لِمَا لَيسَ يَنْتَهِي عَدَدُ

منها :

ماذا عَلَيَ العاسِلينَ إِذ قُرِبَ الـ * أَملاكِ مِنْهُ لو أَنَّهُم بَعَدُوا ١٥

قَد حَمَلَتْ نَفْسَهُ العِلومَ إِلى الـ فَرَدوسِ والنَعشِ فُوقَهُ الجَسَدُ

أَبكِيتَ خالَتِكَ الضواحِكَ مِنَ قَبْلُ وما مِنَ صِفاتِكَ النَكَدُ

بِي كَبيرِ مَسْئِي وَأَمُكِ قَد شَاخَتْ فَمِنَ أينَ لي تَري وِلدُ ١٨

وَهَبْهُ قَد كانَ لي فَثَلَكِ لا يُرْجى وَأينَ الزَمانِ والأَمَدُ

منها :

يا لِيَتَنِي لِمَ أَكُنَ أبًا لَكَ أو يا لَيْتَ ما كُنْتَ أَنتَ لي وِلدُ ٢١

لو أن عيني منك ما رأنا ما رأنا ما دهامها الرمد
 لو أن أذني منك ما سمعا نطقاً لما صمتا لما أجد
 لولا أحتاليك باليدين إلى صدري لم ترتعش عليك يد^٣
 قيل أنه عمل مرة جماعة سمعاً حسناً وكان فيه ملاح فبعثوا منهم مليحاً إلى شمس
 الدين محمد يطلبونه من والده فلما جاء الرسول كتب والده على يده :

أرسلت لي رسولا في رسالته حلوا المرافف والأعطاف والهيّاف^٦
 وقدتما ويسيراً ذلك أنكما وقدتما النار في يادي الضنى دنف
 فلما حضر ولده وبلغته الواقعة واطلع على مجي الرسول كتب إلى والده :

مولاي كيف أنثني عنك الرسول ولم تكن لوردة خديه بمقتطف^٩
 جاءتك من بحر ذلك الحسّن لؤلؤة فكيف عادت بلا ثقب إلى الصدف

(١٠٧٥) « العلم الجوي » محمد بن سليمان أبو عبد الله المعروف بالعلم الجوي ،
 كان شيخاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فاضلاً أديباً حسن العشرة ، قال أخو الشيخ^{١٢}
 قطب الدين اليونيني : أنشدني المذكور لنفسه :

يمشي ويعثر بالعيون أمامه وإذا أstoodار تعثرت من خلفه
 وحلا مكان نطقه فكأنه شعبان كل حلاوة في نصفه^{١٥}
 توفي بدمشق بالمدرسة الرواحية سنة إحدى وثمانين وست مائة^(١) وقد تجاوز
 التسعين ودفن بتقابر باب الصغير .

(١٧٦) « ابن النقيب المفسر » محمد^(٢) بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلامة^{١٨}
 الزاهد جمال الدين أبو عبد الله البلخي الأصل المقدسي الحنفي المفسر المعروف بابن

(١) وست مائة : في الأصل : سنة . (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦٩ ، الجواهر المفيدة

الفتيقب أحد الأئمة ، ولد سنة إحدى عشرة ، ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها وأقام بالجامع الأزهر مدة ، وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف ، أنكر على الشجاعي مرة انكاراً تاماً بحيث (إن) هابه وطلب رضاه ، وكان الأكبر يترددون إليه زائرين ويلتمسون دعاءه ، وصرف همته أكثر دهره إلى التفسير وصنف تفسيراً حافلاً جمع فيه خمسين مصنفاً وذكر فيه أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغة والحقايق وعلم الباطن قيل إنه في خمسين مجلدة ، سمع الشيخ شمس الدين منه حديث علي بن حرب والتفسير نسخة بجامع الحاكم بالقاهرة أظنّها في ثمانين مجلدة ، توفي سنة ثمان وتسعين وست مائة .

(١٠٧٧) « شمس الدين ابن أبي العزّ الحنفي » محمد^(١) بن سليمان بن أبي العزّ بن وهيب الإمام المفتي شمس الدين ابن العلامة الأوحّد شيخ الطائفة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي مدرّس النورية والعدراوية ، كان من كبار الحنفية مقصوداً بالفتوى أفتى نيماً وثلثين سنة وناب في القضاء عن والده بدمشق وكان منقبضاً عن الناس ، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة .

(١٠٧٨) « وجيه الدين الرومي الحنفي » محمد بن سليمان الإمام المفتي وجيه الدين الرومي القونوي الحنفي إمام الربوة شيخ فاضل متواضع ، ولي تدريس العزّية التي بالمياطين وأعاد وأفتى ، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة .

(١٠٧٩) « قاضي القضاة الزواوي المالكي » محمد^(٢) بن سليمان بن سرور الببري الزواوي قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله المغربي المالكي ، ولد في حدود سنة ثلثين ، وقدم الإسكندرية حدثاً فتنقه بها وبرع في المذهب وفرط في السماع من ابن رواج والسبط ثم سمع من أبي عبد الله المرسي وابن العباس القرطبي والشيخ عزّ الدين

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٥٧ ، فوائد البهية ص ١٧٠ . (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٨ .

ابن عبد السلام والشيخ أبي محمد ابن بُرطلة ، وعالج الشروط وناب في الحكم بالقاهرة وحكم بالشرقية وغير مكان ثم قدم على قضاء دمشق سنة سبع وثمانين فحكم بها ثلاثين سنة ، وكان ذا قوة وصرامة بتؤدة وكان ماضي الأحكام بتاتا ديناً ورعاً ٣ عارفاً بمذهبه ، حصل له في آخر عمره فالج ورعشة وبقي ينطق بمشقة وعجز عن العلامة واستناب من يكتب عنه ثم عُزل قبيل وفاته بابن سلامة بنحو من عشرين يوماً ، توفي سنة سبع عشرة وسبع مائة ولم يسرع إليه الشيب . ٦

(١٠٨٠) « إمام مسجد قدّاح » محمد^(١) بن سليمان الشيخ الصالح المقرئ أبو عبد الله بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المرّاكشي الإسكندري إمام مسجد قدّاح ، سمع عبد الوهاب بن رواج ومظفر ابن القوي ، أخذ عنه الرجالون وكتب في ٩ الإجازات ، وتوفي سنة سبع عشرة وسبع مائة .

(١٠٨١) « ابن المنير المرّاوحى الشافعي » محمد بن سليمان بن فرّح بن المنير الكندي الفقيه الشافعي ، سمع من أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي ١٢ وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد ، وكان ديناً صالحاً ورعاً ، تولى الحكم بأرمنت وأدفو و بأسوان وبقفط وفي كلّ ولاية تولّاها كان على خير من الورع والتقشف ، ورزق عشرة أولاد منهم ذكور سبعة وثلاث أناث وكان له ثلث ١٥ نسوة وكان يضيق رزقه عليه فيعمل المرواح بيده ويأكل من ثمنها فعرف بالمرّاوحى ، وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة ، ومن شعره :

١٨ الرزق مقسومٌ فقصر في الأمل
وأستقبل الأخرى بإصلاح العمل
وجانب النوم وإخوان الكسل

(١) الدرر السكّانة ٣ ص ٤٤٧ .

وأهجر بني الدنيا رجاءً ووَجَلُ

فقد جرى الرزق بتقدير الأجلُ

٣

فالذلُّ من أيِّ الوجوه يُحتمَلُ

(١٠٨٢) « ابن الفخر الشافعي » محمد^(١) بن سليمان بن أحمد تاج الدين ابن

الفخر ، سمع من أبي عبد الله محمد بن غالب الجياني بمكة ومن تقي الدين ابن دقيق

العيد بالقاهرة ومن غيرها وحدث بقوص وغيرها واشتغل بالعلم وكان متعبداً ممتنعاً من ٦

الغيبة وسماعها وله في السماع حالٌ حسن وكتب الخطَّ الجيِّد وكتب كثيراً من

الحديث والفقهِ وغير ذلك ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : ولما عدل بعض

الجماعة بقوص في أيام ابن السديد قام في ذلك وقصد أن لا يقع وتوجه إلى مصر ٩

وقال قصيدة سمعها منه أولها :

شريعتنا قد انحلت عراها فحيَّ على البكاء لما عراها

١٢

وأقام بمصر فتوفي بها في سنة إحدى وثلثين وسبع مائة .

(١٠٨٣) « تقي الدين الجعبري » محمد^(٢) بن سليمان بن عبد الله بن سليمان

الحدث الفقيه الفاضل تقي الدين الجعبري الشافعي الشاهد ، ولد سنة ست وسبع

ماية ، سمع من الحجار وطبقته وقرأ كثيراً وتخرَّج بوالد حميه شيخنا الحافظ جمال ١٥

الدين المزني وقرأ على العامة وهو رفيقي في أكثر مسموعاتي بالشام ، وتوفي رحمه الله

تعالى سنة خمس وأربعين وسبع مائة ، وأجزت له ولأولاده .

(١٠٨٤) « القاضي ابن سماعة » محمد^(٣) بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن ١٨

وكيع بن بشر أبو عبد الله القاضي الحنفي التميمي ، ولد سنة ثلثين ومائة ، وكان

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٧ . (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٤١ ، الجواهر المضية ٢ ص ٥٨ .

إماماً فاضلاً صاحب اختيارات في المذهب وروايات وله المصنفات الحسان وهو من الحفاظ الثقات ، قال ابن معين : لو كان أهل الحديث يصدقون كما يصدق ابن سماعة في الرأي لكانوا فيه على نهاية ، كان يصلي كل يوم مائتي ركعة وقال : مكثت ٣ أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوماً واحداً ماتت فيه أمي فانتفتني صلاة الجماعة فممت فصليت خمسا وعشرين صلاة أريد بذلك الضعف فممت فقيل لي : قد صليت ولكن كيف لك بتأمين الملايكة ؟ ولي القضاء لهرورث الرشيد بعد يوسف بن أبي يوسف إلى أن ضعف بصره فعزله المعتصم ، توفي سنة ثلث وثلثين ومائتين .

(١٠٨٥) « العوفي » محمد^(١) بن سنان العوفي بفتح الواو والعوقة حي من الأزدي بالبصرة نزل فيهم ، روى عنه البخاري وأبو داود وروى الترمذي وابن ماجه عن رجل ٩ عنه ، وروى عنه جماعة ، وثقه ابن معين ، وتوفي سنة ثلث وعشرين ومائتين .

(١٠٨٦) « القرآزي » محمد^(٢) بن سنان بن يزيد أبو الحسن البصري القرآزي صاحب الجزء المعروف به ، رماه أبو داود بالكذب وأما الدارقطني فقال : لا بأس ١٢ به ، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين .

(١٠٨٧) « المعظم صاحب الجزيرة » محمد بن سنجر شاه بن غازي بن مودود الملك المعظم صاحب الجزيرة العُمريّة وابن صاحبها ، بقي في الملك ثلاثاً وأربعين سنة لقبه معز الدين ، تزوج ابنه بينت بدر الدين صاحب الموصل ، وكان ديناً قبل السلطنة فلما طالت أيامه تجبر وتفرعن وظلم ، وكان الكامل صاحب مصر يهاديه ويراسله وكذلك الخليفة وصاحب الموصل ويترمونّه لكونه بقية البيت الأتابكي ، تملك ١٨ الجزيرة بعد أبيه المسعود زوج بنت صاحب الموصل فبغى عليه صاحب الموصل وغرقه ، وتوفي المعظم سنة ثمان وأربعين وست مائة .

(٢) تاريخ بغداد ص ٣٤٣

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٠٥

ابن سهل

(١٠٨٨) « ابن دويد » محمد^(١) بن سهل بن عسكر بن عمارة أبو بكر البخاري ويعرف بابن دويد ، سكن بغداد وحجّ مراراً ، حدّث عن عبد الرزاق وغيره وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره وكان صالحاً ثقة ، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين . ٣

(١٠٨٩) « أبو الفضائل الحاجي » محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طاهر بن بكران أبو الفضائل ابن أبي علي الحاجي المقرئ من أهل أصبهان ، قدم بغداد وأقرأ بها القرآن بحرف الكسائي عن أبي بكر أحمد بن علي بن موسى ٦

المزني عن الباقر قاني وحدث عن الشريف أبي عبد الله اسمعيل بن الحسن الحسيني قرأ عليه القرآن وسمع منه الحديث المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، توفي ٩

سنة سبعين وخمس مائة .

(١٠٩٠) محمد^(٢) بن سهل المرزبان الكرجي الأشلّ الجبارعتي أبو منصور ويلقب بالباحث عن معتاص العلم هو (من) أهل الكرج وهو أحد البلغاء الفصحاء ، قال ياقوت في « معجم الأدباء »^(٣) : لم تقع إليّ وفاته ولا شيء من شأنه غير أنني وجدت في كتابه « المنتهى في السكّال » : أنشدني ابن طباطبا العلوي ، وابن طباطبا مات سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة ، قال محمد بن اسحق : قال لي من رآه أنه أشلّ اليد وله من الكتب « المنتهى في السكّال » يحتوي على اثني عشر ١٥

كتاباً وهي كتاب مدح الأدب ، كتاب صفة البلاغة ، كتاب الدعاء والتحاميد ، كتاب الشوق والفرق ، كتاب الحنين إلى الأوطان ، كتاب التهنيت والتعازي ،

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣١٣ . (٢) الفهرست ص ١٩٧ .

(٣) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء .

كتاب الأمل والمأمول ، كتاب التنبهات والطلب ، كتاب الحمد والذم ، كتاب الاعتذارات ، كتاب الألفاظ ، كتاب نفايس الحكم .

(١٠٩١) « البصري المكفوف » محمد^(١) بن سواء بن عنبر السدوسي أبو الخطّاب ٣ البصري المكفوف ، كان ثقة نبيلاً ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، توفي سنة سبع وثمانين ومائة .

ابن سوار

٦

(١٠٩٢) « ابن سوار الأشبوني » محمد بن سوار أبو بكر الكاتب الأشبوني من شعراء « الذخيرة » ، من شعره :

٩	عن مثل مافي نحرها تبسم	خالستها وتبسمت فظننتها
	عقد وثغر واضح وتكلم	فشابهت منها الثلثة أضرب
	لأيت منه أجل شيء ينظم	لو كان مرثياً جمان حديتها
١٢	أعطاك جانبه الغراب الأسحم	ومضت تجر وراءها شعراً ^(٢) كما
	يخفيه عن عين الرقيب ويكتم	يمحو مواقع أثرها فكأنه

منها :

١٥	والهام تسقط والقنا تتحطم	هلاً التقينا حيث تنكسر الظبي
	والجيش أرعن والخميس عرمم	والجو أدكن بالعبار قميصه
	وكان غلي الحرب فيه جهنم	وكان يوم الحشر فيه جموعنا
١٨	تهوي إليه من الأسيئة أنجم	وكان كل كمي حربٍ مارد

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٠٨ . (٢) في الأمل : شعر .

حتى علوانهم بكل مهندي بيكي فتحسبه لهم يترحم
ومن شعره :

وفي الخدر مكحول الجفون صفاته
إذا ما أدار الكأس من مثل ريقه
فأجفانه سكرى ونحن وقده
ويهتز نوار الملاحه حوله
على مثل أيام الزمان الذي مضى
ومن شعره أيضاً :

في ليلة عبث الحق بيدرهما
سوداء أشرق نجمها فلو أنني
ولقد فتكت بقرطها وبمرطها
غضباً فقصر عمره وأطالها
أجري على فلك لكنت هلالها
حتى هتكت حجوها وحجالها

- (١٠٩٣) « ابن إسرائيل » محمد^(١) بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل ١٢
ابن الحسن بن علي بن الحسين نجم الدين أبو المعالي الشيباني ، ولد بدمشق سنة ثلث
وست مائة وتوفي بها في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مائة ، صحب الشيخ
علي الحريري من سنة ثمانى عشرة ولبس الخرقه من الشيخ شهاب الدين السهروردي ١٥
وسمع عليه وأجلسه في ثلث خلوات ، وكان قادراً على النظم كثيراً منه ، مدح الأمراء
والكبار ، سألت عنه الشيخ الإمام شهاب الدين أبا الثناء محموداً وطبقته في النظم
فقال : كان شعره في الأول جيداً فلما سلك طريق ابن الفارض وقال في المظاهر ١٨
انتحس نظمه ، ولعمري هو كما قال ، تجرد نجم الدين وسافر إلى البلاد على قدم
الفقراء وقضى الأوقات الطيبة وجاء إلى صند مع ابن الفصيح المغنى وكان ريحانة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦٩ .

المشاهد وديباجة الساعات ولم يكن (له) طبع في الرقص يخرج فيه عن الضرب
ويلتفت إلى المغاني ويقول : خرجت عن الضرب ، فيقولون له : الله يعلم من هو
الذي خرج ! حضر في بعض الليالي وقتاً وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموي فغنى ٣
المغني بقوله :

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السرّ من هو ذائقُ

فقال ابن الحكيم : كفرت ! وتشوش الوقت فقال ابن إسرائيل : لا ما كفرتُ ٦
ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء ، ودُفن عند الشيخ رسلان بدمشق وشيخ جنازته
قاضي القضاة ابن خلّكان والأعيان والفقراء والخلق ، وروى عنه أبو الحسين اليوناني
والدمياطي والبرزالي وغيرهم من شعره ، أنشدني الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي ٩
رحمه الله تعالى قراءةً مني عليه قلت له : أخبركم الشيخ نجم الدين بن إسرائيل من
لفظه سماعاً لنفسه فأقرّ به :

١٢ غنّيا بأسم من إليه سُراها

وهي قصيدة مشهورة مدح بها النبي ﷺ ، ومن شعره :

يا هاجري وله خيالٌ واصلُ	أتراك تسمع بعض ما أنا قائلُ
ما كان ذنبي حين خُنتَ مودتي	وهجرتني ظلماً وهجرتك قاتلُ ١٥
أصبحتَ نظائمي وظلمك باردُ	وتميل عن وصلي وقدك مايلُ
وأراك مقرب الزمان وينسا	بجفائك يا أمل النفوس مراحِلُ
أصبحتُ من ذهبي خدك في غني	عما سواه فلم عذارك سايلُ ١٨
ديوان حبك فيه طرفك ناظرُ	والصبر مصروفٌ وسُمتي حاصلُ
وعذارُ خدك بالغرام موقعُ	وهواك مُستوفٍ وقدك عاملُ
أذكى الصبي نار الجمال بخده	فذلك نرجسُ ناظرِيه ذابلُ ٢١

ومنه :

ياسيد الحكماء هذي سنة^(١) في الطب أنت سننتها
أوكلما كلت سيوف جنون من سنكت لواحظه الدماء سننتها ٣

ومنه :

خلا منه طرفي وأمتلا منه خاطري فطرفي له شاكٍ وقلبي شاكرُ
ولو انني أنصفت لم تشك مقلتي بعداً وذرات الوجود مظاهرُ ٦
هذا قول بالاتحاد وأكثر شعره المشوم مملوء من هذه المقاصد ، وله واقعة غريبة مع شهاب الدين ابن الخيمي ترد إن شاء الله تعالى في ترجمته، وحكى لي من أثق به قال :
أخبرني عز الدين الدربندي المؤذن قال : أخبرني نجم الدين ابن إسرائيل قال : ٩
أضقت في بعض الأوقات إضاقه عظيمة فقلت في نفسي : والله لا مدحت أحداً غير الله تعالى ونظمت القصيدة السينية التي أولها :

يا ناق مادون الأثيل معرّسُ جُدِّي فصبحك قد بدا يتنفّسُ ١٢
وأستصحبني عزماً يبلغك الحمى لنظال تغيطك الجوّاري الكذّسُ

قال : وجاءت وهي اثنان وستون بيتاً وكان لي عادة أن أنظم القصيدة وأتحمها فيما بعد فعرضت هذه القصيدة فلم أر فيها ما يُحذف ونمت ليالي فلما كان ١٥
من الغد وإذا أنا بالباب يُدقّ فقامت فوجدت قاصداً من مصر ومعه كتاب الأمير جمال الدين بن يغمور وصحبته صرّة ذهب وقال : الأمير يسلم عليك وهذه برسم النفقة ، قال : فعددت الذهب فكان اثنان وستين ديناراً أو كما قال . ١٨

(١٠٩٤) « الكوفي »^(٢) محمد بن سوقة الغنوي الكوفي ، قال النسائي :

ثقة مرضي ، وقد روى له الجماعة ، توفي سنة خمسين ومائة .

(١) في فوات الوفيات : مسنونة ، وفي شذرات الذهب ٥ من ٣٥٩ : مبنوثة

(٢) تهذيب التهذيب ٩ من ٢٠٩

(١٠٩٥) « العابر » محمد^(١) بن سيرين البصري أبو بكر الأنصاري الزباني صاحب التعبير مولى أنس بن مالك ، كان سيرين من سبي جرجرايا فكاتب أنساً على مال جليل فوفاه ، ولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر أو عثمان ، سمع أبا هريرة ٣ وعمران بن حصين وابن عباس وابن عمر وعدي بن حاتم وأنساً وعبيدة السلماني وشريحاً وطائفة ، وكان قصيراً عظيم البطن له وفرة يفرق شعره كثير المرح والضحك يخضب بالحناء وكان اذا ذكر الموت مات كل عضو منه ، يصوم يوماً ٦ ويفطر يوماً وما كان عند سلطان أصلب منه ، قال معمر : جاء رجل إلى ابن سيرين فقال : رأيت حمامة التقت لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما كانت ورأيت حمامة أخرى التقت أخرى فخرجت أصغر مما دخلت ورأيت أخرى التقت أخرى ٩ فخرجت كما دخلت سواء ، فقال ابن سيرين : أما التي خرجت أكبر فذلك الحسن سمع الحديث فيجوده بمنطقه ويصل فيه من مواعظه وأما التي خرجت أصغر فهو محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه وأما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة ١٢ فهو أحفظ الناس ، وقيل له : رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا ، فقال : هذا الحسن يموت قبلي ثم أتبعه وهو أرفع مني . وقد جاء عنه في التعبير عجائب وكان له في ذلك تأييد إلهي ، روى عنه الجماعة ، توفي سنة عشر ومائة ، وكانت أمه صفيّة ١٥ مولاة أبي بكر رضي الله عنه ، وكان الأصمعي يقول : الحسن البصري سيّد سمح وإذا حدث الأصم بشيء يعني ابن سيرين فأشدد يدك وفتادة حاطب ليل^(٢) .

(١٠٩٦) « اليونيني الصالح » محمد بن سيف بن مهدي أبو عبد الله اليونيني ١٨ الشيخ الصالح ، صحب الشيخ عبد الكريم وأخذ عنه وانتفع به ثم انقطع في زاوية اتخذها في كرم له قبلي يونين وانقطع بها ، وكان حلوا العبارة حسن الحديث

(١) El Br. Suppl. 1,102 في ترجمة ابن سيرين . (٢) في الأصل : وبلل .

والمذاكرة بأخبار الصالحين عنده كرم وسعة صدر ، وتوفي وقد جاوز السبعين ، سنة خمس وخمسين وست مائة .

(١٠٩٧) «الملك الحافظ غياث الدين» محمد بن شاهنشاه ابن الملك الأجد بهرام شاه ٣ ابن فرّوخشاه بن شاهنشاه بن أيوب الملك الحافظ غياث الدين ، ولد بدمشق أو ببلبك سنة ست عشرة ، وسمع البخاري من الزبيدي وحدث به وأجاز مروياته للشيخ شمس الدين ، وكان أميراً جليلاً متميزاً ، نسخ الكثير بخطه المنسوب ، ٦ وخلف عدة أولاد ، وتوفي سنة ثلث وثمانين وست مائة .

(١٠٩٨) «العقرب الغرناطي» محمد بن شبدة الاقليمي الكاتب من إقليم غرناطة يلقب بالعقرب ، أورد له ابن الأبار في «التحفة» :

٩	وحمائمٌ فوق الغصون حَوَاكِرِ	لله حيٌّ يا أُمِّمَ حَوَاكِرِ
	بغنايهنَّ فنُحِتُ في مَغْنَاكِرِ	عَنِّيَنَ حتى خَلَّتِهِنَّ عَنِّيَنِي
١٢	تقديم هذا الدهر من شكواكِرِ	أذكرُتني ما كنتُ قد أنسيتهُ
	نَكُدُ الزمانَ إلى الزمانِ فشاكِرِ	أشكو الزمانَ إلى الزمانِ ومَن شكا

ابن شجاع

(١٠٩٩) «أبو الحسن المتكلم» محمد بن شجاع أبو الحسن المتكلم المعتزلي، حضر ١٥ مجلس عضد الدولة وكلم أبا بكر الباقلائي الأشعري في مسألة كلامية فطوّل في بعض نوبه فلما أخذ أبو حسن الكلام في نوبته قال له القاضي أبو بكر : قد أخلّت بالجواب عن فصل يا شيخ ، وأخذ الباقلائي الكلام على نوبته فزاد في الطول فقال ١٨ له أبو الحسن : علاوتك أثقل من حملك ، فضحك عضد الدولة من ذلك .

(١١٠٠) « أبو بكر اللفتواني » محمد بن شجاع بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن شيزاذ علي بن خرزاذ اللفتواني أبو بكر بن أبي نصر الاصبهاني ، سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن مندة وأبا مسعود ٣ سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبا الحسن سهل بن عبد الله الغازي وأبا بكر بن أحمد بن الحسن بن ساجة الأمهري وأبا الفوارس طراد بن محمد الزينبي لما قدم اصبهان وخلقاً من أهل اصبهان ولم يزل يسمع ويقراً إلى أن توفي حتى سمع من أقرانه ومن هو ٦ دونه ، قال ابن النجار : وكان حافظاً لحديثه ومشايخه صدوقاً متديناً صنّف وخرج التخاريج وروى الحديث وقدم بغداد في شوال سنة أربع وعشرين وخمس مائة وسمع منه أبو الفضل بن ناصر وأبو المعمر الأنصاري وأبو الفتح عبد الوهاب الصابوني ٩ وابنه عبد الخالق ، وتوفي سنة ثلث وثلثين وخمس مائة .

(١١٠١) « الحافظ الحنفي البلخي » محمد^(١) بن شجاع أبو عبد الله البلخي^(٢) البغدادي الفقيه الحافظ الحنفي أحد الأعلام الكبار ، تفقه على الحسن بن زياد ١٢ اللؤلؤي ، قال ابن عدي : كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك ، وكان يقول بالوقف وكان متعبداً كثيراً للتلاوة وكان يقول : من كان الشافعي ! إنما كان يصحب بربراً المغني ، ولم يزل يقول هذا إلى أن حضرته ١٥ الوفاة فقال : رحم الله أبا عبد الله الشافعي ، وذكره وقال : رجعت عما كنت أقول فيه ، ومات في ذي الحجة في صلاة العصر سنة ست وستين ومائتين .

(١١٠٢) « زرقان المعتزلي »^(٣) محمد بن شدّاد المسمي المعتزلي المعروف بزرقان ، ١٨

(١) تاريخ بغداد ٥ من ٣٥٠ ، ميزان الاعتدال ٣ من ٧١ ، الجواهر المضية ٢ من ٦٠ ، الفوائد

البيهية من ١٧١ (٢) يعرف بالتلجي أو بآب الناجي وقال صاحب الجواهر : الناجي ويقال البلخي

(٣) تاريخ بغداد ٥ من ٣٥٣ ، ميزان الاعتدال ٣ من ٧٢

كان آخر من حدث عن يحيى بن سعيد^(١) القطان، قال البرقاني: ضعيف جداً، توفي سنة ثمان وسبعين وماتين.

- (١١٠٣) «شمس الدين الحيايى» محمد^(٢) بن شريك بكسر الشين المعجمة ٣ وبعدها راء ساكنة وشين ثانية معجمة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف، ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح جنكى دوست بن يحيى الزاهد بن محمد ابن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشيخ الإمام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم ابن الشيخ الإمام القدوة حسام الدين أبي الفضل ابن الشيخ الإمام القدوة جمال الدين أبي عبد الله ابن الشيخ الإمام علم الزهاد ٩ شمس الدين أبي المعالي ابن الشيخ الإمام قطب العارفين يحيى الدين أبي محمد الجبلي الحسيني الخنبلي المعروف بالحيايى بالحاء المهملة والياء آخر الحروف وألف بعدها لام وهي بلدة من أعمال سنجار، ولد ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى ١٢ وخمسين وست مائة بالحيايى، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة تسع وثلثين وسبع مائة ودفن بالحيايى في تربتهم عند قبر أبيه وجدّه، وأضرّ قبل موته بنحو من ست سنين، ولم يخلف بعده مثله، حفظ القرآن العظيم في صباه وتفقه ١٥ للإمام أحمد وسمع الحديث وهو كبير من جماعة منهم الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري^(٣) المقدسي بدمشق وأبو العباس أحمد ابن محمد ابن النصيبى بحلب والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد ١٨ ابن أحمد بن الزجاج بمكة والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري البصري بالمدينة الشريفة، ورحل وحدث ببغداد ودمشق والحيايى

(١) في الأصل: سعيد بن يحيى (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٥٢ : (٣) في الأصل: السنجاري

وغيرها من البلاد ، وروى عنه جماعة منهم أولاده المشايخ حسام الدين عبد العزيز
 وبدر الدين الحسن وعز الدين الحسين وظهير الدين أحمد ومحدث العراق الشيخ
 تقي الدين أبو النساء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي والشيخ الإمام ٣
 زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين شيخ العوينة الموصلية الشافعية والإمام بدر
 الدين محمد بن الخطيب الأربلي الشافعي وخلق^٥ ، وبيته بيت رئاسة وحشمة وسودد
 ومروءة والخير والإحسان معروف بهم ، لم تمسّ يده منذ نشأ إلى أن توفي ذهاباً ولا ٦
 فضة رجوده مشهور^٦ معروف وكانت له هيبه في النفوس وعليه وقار وحرمة في النفوس
 وله كشف^٧ وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى ، حسن الشكل مليح الخلق والخلق
 وله وجاهة عند الملوك وهو لا يكثر بهم وللناس فيه اعتقاد^٨ ومحبة شديدة لمكارمه ٩
 واصالته وديانته ولم يزل بيته إلى آخر وقت يناصحون الإسلام ويكاتبون صاحب
 مصر ونوابه بالشام ، ولما كنت بالرحبة سنة تسع وثلثين وسبع مائة أهديت^٩ إليه
 قماشاً إسكندرياً فأهدى إليّ أشياء من طرايف سنجار ولم تزل رسله تتردد إليّ ١٢
 وأخدمهم رحمه الله تعالى .

ابن شريف

(١١٠٤) « ابن الوحيد الكاتب » محمد^(١) بن شريف بن يوسف الكاتب شرف ١٥
 الدين ابن الوحيد صاحب الخط الفائق والنظم والنثر ، كان تام الشكل حسن البزة
 موصوفاً بالشجاعة متكلماً بعدة ألسن يضرب المثل بحسن كتابته ، توفي سنة إحدى
 عشرة وسبع مائة وقد شاخ في شهر شعبان ، سافر إلى العراق واجتمع بياقوت الجود ، ١٨
 وأتهم في دينه ، قيل أنه وضع الحجر في الدواة وكتب بها المصحف وأخوه مدرّس

(١) الدرر الكامنة ٣ من ٥٣ ، فوات الوفيات ٢ من ٢٧٤ .

الباخرائية من يحطّ عليه ويذكره بالسوء ، وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وأعجبه خطّه فكتب له ختمة في سبعة أجزاء بليقة ذهبية قلم الأشعار ثلث كبير قطع البغدادي دخل فيها جملة من الذهب أعطاه لها الجاشنكير برسم الليقة لا غير ٣ ألفاً وست مائة دينار أو ألفاً وأربع مائة دينار فدخل الختمة ست مائة دينار وأخذ الباقي فقيل له في ذلك فقال : متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة ؟ وزمّسها صندل المذهب رأيتها في جامع الحاكم وفي ديوان الانشاء بقاعة الجبل غير ٦ مرّة وهي وقف بجامع الحاكم وما أعتقد أن أحداً يكتب مثلها ولا مثل ترميكها فانهما كانا فردي زمانهما وأخذ من الجاشنكير عليها جملة من الأجرة ، ودخل به ديوان الإنشاء فما أنجب في الديوان وكانت الكتب التي تدفع إليه ليكتبها في أشغال ٩ الناس تبنت عنده وما تنجز وهذا تعجيز من الله لمثل هذا الكاتب العظيم فإنه كتب الأعلام السبعة طبقةً وأما فصاح النسخ والمحقّق والرّيحان فما كتبه أحد أحسن منه ، وهو شيخ خطيب بعلبك وغيره ، وله رسائل كثيرة وقصيدة سماها « سرد ١٢ اللام في معنى لامية العجم » ونظمه فيه بيس قليل ، وأحسن ما نظمه في تفضيل الحشيشة على الخمر :

وخضراء لا الحمراء تفعلُ فعلها لها وثباتٌ في الحشا وثباتُ ١٥
تُوجج ناراً في الحشا وهي جنّة وتُبدي مرير الطعم وهي نباتُ
وما قاله أيضاً :

جهدُ المغفل في الزمان مضيعٌ وإن أرتضى أستاذَه وزمانه ١٨
كالثور في الدولاب يسعى وهو لا يدرى الطريق فلا يزال مكانه
وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شيء من نظم شرف الدين ابن الوحيد فقال :
أرانا يراعُ ابن الوحيد بدايعاً تشوقُ بما قد أنهجته من الطرقِ ٢١

بها فات كل الناس سبقاً فحبذا

يمين له قد أحرزت قصب السبق

فقال ابن الوحيد :

يا شافعاً شفع العلياً بحكمته

فساد من راح ذا علمٍ وذا حسبٍ ٣

بانت زيادة خطي بالسمع له

وكان يحكيه في الأوضاع والنسب

فجاءني منه مدح صبيغ من ذهب

مرصعاً بل أتى أبهى من الذهب

فكدت أنشد لولا نور باطنه

أنا الذي نظرت الأعمى إلى أدبي ٦

فلما بلغت ناصر الدين شافعاً هذه الأبيات قال :

نعم نظرت ولكن لم أجِدُ أدباً

يا من غداً واحداً في قلة الأدب

جازيت مدحي وتقر يظني بمعبرة

والعيب في الرأس دون العيب في الذنب ٩

وزدت في الفخر حتى قلت منتسباً

بخطك اليباس المرئي كالحطب

بانت زيادة خطي بالسمع له

وكان يحكيه في الأوضاع والنسب

كذبت والله إن أرضاه في عمري

يا ابن الوحيد وكم صنفت من كذب ١٢

جازيت دري وقد نضدته كماً

يروق سمع الوري دراً بمتحلب

وما فهمت مرادي في المديح ولو

فهمته لم توجهه إلى الأدب

سأتبع القاف إذ جاوبت مفتخراً

بالزاي يا غافلاً عن سورة الغضب ١٥

خالفت وزني عجزاً والروي معاً

وذلك أقبیح ما يروى عن العرب

قلت : ابن الوحيد معذور في العدول عن الوزن والقافية فإنه ما كان يجد في ذلك

الوزن والقافية مثل قول أبي الطيب :

أنا الذي نظرت الأعمى إلى أدبي

لأن ناصر الدين شافعاً كان قد عمي بآخره رحمه الله كلاً ، وأرسل ابن الوحيد

إلى السراج الوراق وقد مرض رقعةً بخطه ومعها أبلوجة سُكَّر فقال السراج : ٢١

أرسل لي ابن الوحيد لما
ومدحة لي بخطه لي
حلّى وحلّى فمي وجيدي
مرضتُ بالأوس جامَ سُكَّر
فقلتُ ذا سُكَّرٍ مكرَّر
عَقْدُ شرابٍ وعَقْدُ جوهرٍ ٣

وكان الواقع عظيمًا بينه وبين محيي الدين ابن البغدادزي وابن البغدادزي له عمل ذلك المشهور الذي أقطمه فيه قايم الهرمل وأبو عروق وما أشبه هذه الأماكن ، ولقد وقفتُ على « كتاب خواصّ الحيوان » وفي بعضه : ذِكر الضبع من خواصّ شعرها أنه ٦ من تحمّل بشيء منه حدث له البغاء ، وقد كتب ابن البغدادزي على الهامش : أخبرني الثقة شرف الدين ابن الوحيد الكاتب أنه جرب ذلك فصحّ معه أو كما قال .

(١١٠٥) « الإيلاقي الطيب » محمد^(١) بن شريف هو السيد أبو عبد الله قال ٩ ابن أبي أصيبعة في « تاريخ الأطباء » : فاضل في نفسه خبير بصناعة الطب والعلوم الحكيمية وهو من تلامذة الرئيس ابن سينا والآخذين عنه وقد اختصر « كتاب القانون » وأجاد في تأليفه وله « كتاب الأسباب والعلامات » انتهى ١٢ كلام ابن أبي أصيبعة .

(١١٠٦) « الدمشقي » محمد^(٢) بن شعيب بن شاور الدمشقي أحد علماء الحديث من موالى بني أمية ، وروى عنه الأربعة وثقة دحيم وقال أحمد : ما أرى به بأسا ، ١٥ وكان يفتي في مجلس الأوزاعي ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وقيل سنة تسع وقيل سنة مائتين ببغروت .

(١١٠٧) « والد أبي بكر » محمد^(٣) بن أبي شيبة العبسي والد أبي بكر ، توفي ١٨ سنة اثنتين وثمانين ومائة .

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٢٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٢٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٢ .

(١١٠٨) « القاهر صاحب حمص » محمد^(١) بن شيركوه بن شادي بن مروان الملك القاهر ناصر الدين ابن الملك أسد الدين صاحب حمص وابن عم صلاح الدين ، توفي بحمص يوم عرفة في الوقفة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمرض حادٍ مُزعج ، ومُلك ٣ حمص بعده ولده أسد الدين شيركوه فطالت أيامه ، ونقلت القاهر زوجته بنت عمه ست الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدرستها الشامية ظاهر دمشق ودفنته عند أخيها شمس الدولة توران شاه ، وكان القاهر موصوفاً بالشجاعة والإقدام له نفس أبيّة ، ٦ قال ابن واصل : شرب خمرأ كثيراً فأصبح ميتاً .

ابن صالح

(١١٠٩) محمد^(٢) بن صالح التمار ، وثقه أبو داود وغيره وقال أبو حاتم : ليس ٩ بالقوي ، وروى له الأربعة ، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، وروى هو عن القاسم بن محمد وعاصم بن عمر بن قتادة وابن شهاب ورأى سعيد بن المسيب ، وروى عنه الواقدي وعبد الله بن نافع الصايغ وخالد بن مخلد والقعني وغيرهم . ١٢

(١١١٠) « العلوي » محمد^(٣) بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يكنى أبا عبد الله ، حمّله المتوكل من البادية في الحجاز سنة أربعين وماتين فيمن طلب من آل أبي طالب فحبس ١٥ ثلث سنين ثم أطلق فأقام بسرّاً من رأى ثم عاد إلى الحجاز ، وكان راويةً أدبياً شاعراً وسيّاتي ذكر جماعة من بيته كلّ منهم في مكانه ، وهو القائل :

رَمَوْنِي وَإِنِّي بِشَنْعَاءِ هُمْ بِهَا أَحَقُّ أَدَالِ اللَّهُ مِنْهُمْ فَعَجَلًا ١٨

(١) مرآة الزمان ص ٢٤٦ ، النجوم الزاهرة ٦ ص ٩٩ . (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٢٥

(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٥ ، معجم الشعراء ص ٤٣٤ ، الأغاني ١٥ ص ٨٨ .

- لأمر^(١) تركناه وحق محمد
والقائل :
- أما وأبي الدهر الذي جاز إنني
معي حسي لم أرز منه رزية
وهو القائل في امرأته :
- لو ان المنايا تشتري لأشتريتها
وما ذاك عن بغض ولا عن ملالة
ولكن أخاف أن تعيش بغبطة
ومن قوله وقد أراد سفرأ :
- لقد جعلوا الشياط لها شعاراً
فقلت وما ملكت مفيض دمعي
أضربهن كي يبعدن عنها
والقائل في الحبس من أبيات :
- وبداهم من بعد ما أندمل الهوى
يبدو كحاشية الرداء ودونه
فدنا لينظر أين لاح فلم يُطق
فالنار ما أشتملت عليه ضلوعه
وبدا له أن الذي قد ناله
حتى أطمأن ضميره وكأنما
توفي سنة خمس وخمسين وماتين أو سنة اثنتين وخمسين .
- عناناً^(٢) فإمّا عفة أو تجملاً
على ما بدا من مثله لصليب^٣
ولم تبد لي يوم الحفاظ عيوب
لأمّ الحميد بالغلاء على عمد^٦
ولا أن يكون مثلها أحد عندي
وقدمت أن يحظى بها أحد بعدي
٩
وداعوا بالأزمة والسبرين
على خدي كالوشل المعين
أشل الله يومئذ يميني^{١٢}
برق تآلق موهناً لمعانه
صعب الذرى متمنع أركانه^{١٥}
نظراً إليه وصدّه سبحانه
والماء ما سمحت به أجفانه
ما كان قدره له ديانته^{١٨}
هتك العلابق عامل وسنانه

(١) في الأغاني ومعجم الشعراء : بامر . (٢) وفيهما : عيانا .

(١١١١) « ابن بيهس القيسي » محمد بن صالح بن بيهس بالباه الموحدية والياه
آخر الحروف وبعد الهاء سين مهملة القيسي الكلابي ، أمير عرب الشام وفارس قيس
وزعيمها وشاعرها والمقاوم للسفياي أبي العميطر الذي خرج بدمشق ، ولآه المأمون ٣
إمرة دمشق ، توفي سنة عشر ومائين أو ما قبلها ، ومن شعره :

منعتُ بني أمية ما أرادت وقد كانت تسمتُ بالخلافه
أبدتهمُ من الشامات قتلاً ولم يك لي بهم في ذاك رافه ٦
أناضلهم عن المأمون إني على من خالف المأمون آفه

(١١١٢) « قاضي بغداد المالكي ابن أم شيبان » محمد^(١) بن صالح بن علي
ابن يحيى بن عبد الله بن عيسى ينتهي إلى العباس الهاشمي الكوفي الأصل البغدادي ٩
المعروف بابن أم شيبان قاضي بغداد ، سمع وروى وهو رجل عظيم القدر واسع العلم
كثير الطلب حسن التصنيف ينظر في فنون ، متوسط في مذهب مالك وهو صدوق ،
توفي فجاءة لليلة^(٢) من جمدي الأولى سنة تسع وستين وثلاث مائة : وكان من ١٢
خيار القضاة ، قال الخطيب : لا أعلم قاضياً تقلد القضاء بمدينة السلام (من بني
هاشم) غيره .

(١١١٣) « تاج الدين التنوخي » محمد بن صالح بن محمد بن حمزة بن محمد بن ١٥
علي تاج الدين أبو عبد الله التنوخي الفقيه الشافعي سمع بدمشق ابن طبرزد
والكندي وابن الحرساني وولي نظر الاسكندرية وجميع أمورها من الأعباس
والمساجد والجوامع والمدارس وحدث بالثغر وكان ذا سيرة مرضية ، وولد بالحلّة ١٨
من الديار المصرية سنة ثمان وسبعين وخمس مائة وتوفي بالثغر سنة تسع وخمسين
وست مائة ، من شعره :

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٣ (٢) سقطت ها كلمة « بقيت » أو « خلت »

سلام على ذلك المقرّ فإنه
فإن تسمع الأيام مني بنظرة
ومنه :

٣

أقول لمن يلوم على أقطاعي
أأطمع أن تجدد لي حياة
وإشاري ملازمة الزوايا
وقد جاوزت معترك المنايا

٦

أصبحت من أسعد البرايا
مع بلغة من كفاف عيش
فلا رجوع ولا شناعه
حشري مع صاحب الشفاعة
ومنه :

(١١١٤) « ابن البناء القفطي » محمد بن صالح بن حسن شمس الدين ابن

البناء القفطي الشافعي ، كان فقيهاً أديباً شاعراً ، أخذ الفقه والأصول عن الشيخ ١٢
محمد الدين ابن دقيق العيد وتلميذه بهاء الدين القفطي ، وتولى الحكم بسمهود والبلينا
وجرجا وطوخ ، وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يكرمه وتوجه صحبته إلى
دمشق وسمع منه قال ابن الوائي : وقد سمع منه بقوص ، وتوفي سنة ثمان وتسعين ١٥
وست مائة .

(١١١٥) « القفطي العامري » محمد بن صالح بن عمران القفطي العامري ، له

أدب ونظم ، كتب عنه أبو الربيع سليمان الريحاني في سنة تسع وستين مائة وقال : ١٨
أنشدني لنفسه .

لي صاحبٌ صاحبتُهُ أخشى مرارة كيدِهِ

أنسي به مهما بدا أنسُ الأسيرِ بقيدِهِ

(١١١٦) «الدولابي البزاز»^(١) محمد بن الصباح أبو جعفر البغدادي
الدولابي البزاز وهو صاحب «كتاب السنن» ، روى عنه البخاري وروى ٣
الترمذي والنسائي وابن ماجه عنه بواسطة جماعة وحدث عنه أحمد بن حنبل
وكان يعظمه ، مات يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع
وعشرين وماتين .

(١١١٧) «الجرجرائي» محمد^(٢) بن الصباح الجرجرائي ، روى عنه أبو
داود وابن ماجه ووثقه أبو زرعة ، توفي سنة أربعين وماتين .

(١١١٨) محمد^(٣) بن صبيح أبو العباس ابن السامك العجلي مولاهم الكوفي الواعظ ٩
الزاهد أحد الأعيان ، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ويزيد بن أبي زياد ونحوهم ،
كان صدوقاً له مقام وعظ بين يدي هرون الرشيد ، توفي سنة ثلث وثمانين ومائة^(٤) ،
يقال إنه كان لا يعرف الفرائض فألقى إليه رقعة وهو على المنبر فيها مسألة فرائض ١٢
فلما فضها ورأى ما فيها رماها من يده وقال : نحن نتكلم عن مذهب أقوام إذا ماتوا
لم يخلفوا ميراثاً ولا موجوداً .

(١١١٩) محمد^(٥) بن صبيح بدر الدين رئيس المؤذنين بجامع بني أمية ، توفي ١٥
سنة خمس وعشرين وسبع مائة .

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٥

(٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٧

(٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٨ ، وفیات الأعيان ١ ص ٦٢١ ، حلية الأولياء ٨ ص ٢٠٣

(٤) في الأصل : وماتين

(٥) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٥٨

ابن صدقة

(١١٢٠) « البوشنجي الكاتب الشاعر » محمد بن صدقة بن محمد أبو المحاسن البوشنجي الكاتب الأديب ، له شعر بالعربية والعجمية ، وزر لأمير واسط ولغيره ٣ وكان والده من كبار الكتّاب وكان هو يلبس القميص والشربوش على قاعدة العجم ، توفي سنة ثلث وتسعين وخمس مائة ، قال يرثي أزدق بن قحاح :

سقى الله أرضاً ضمَّ أزدق عارضاً شأيبه منبهةً كنواله ٦
فوالله لا جاد الزمان بمثله ولا برحت عين العلى عن خياله
وقال :

بتنا وشعارنا التقى والكرم والشملُ بساحة اللقا ملتئم ٩
نشكو ونبت ما جناه الألم حتى بسم الصبحُ ولاح العلمُ
وقال :

ولما دعاني نحوكم حافزُ الهوى ونازعني وجدٌ وغالبني ذكر ١٢
وجددَ بأسِي حينَ صبري عدمته وطوَّحَ بي التذكارُ والشوقُ والفكرُ
تطقتُ والتطفيلُ عُذرُ ذوي النهي على مثلكم مما يقوم به العذرُ
وقال :

أبا حسن هل جازي في الحبِّ قبلها لمستسلمٍ من أن يطاح له دم ١٥
يقاد على غير الرضا وهو مسلمٌ فيلقى إلى كفِّ العدى وهو مسلمٌ
قلت : شعر متوسط .

(١١٢١) « الخفاجي الشاعر » محمد بن صدقة بن السبتي أبو علي الخطاط المعروف بالخفاجي الشاعر ، مدح الناصر لدين الله وغيره ، وعاش إحدى وخمسين سنة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة ، ومن شعره : ٢١

- ضعفُ الشقيِّ بكم لقوة دايه
أضحى يعالج دون رملي عالج
لم يقض من دنياه بعض ديونه
لم أنسه إذ زار زوراً والدجى
رشاً إذا حاولت منه نظرة
قسم الزمان على البرية حبه
لما أمارت الحسنة عنه لئامه
ومنه أيضاً :
- أحسب أمها الحب المنلول
وتزعم أن قاي عنك يسو
وكيف يرى سلواً عنك صب
رؤيدك إن حبك في فوادي
ألا من مبلغ عني سليمي
وما أدى أماتته لعمري
قلت : هو شعر مقبول متوسط .
- وأذله في الحب عز دوايه
حرقاً من الأحشاء حشواً حشايه
وغرامه في العذل من غرمايه ٣
متلفت والصبح من رقبايه
ودع فؤادك قبل يوم لقاءه
شطرين بين رجاله ونسايه ٦
أتى عليه الصون فضل ردايه
- بأن هواك غيره العذول ٩
وحقك إن ذلك مستحيل
قبيحك عنده حسن جميل
تزل الراسيات ولا يزول ١٢
سلاماً خانتني فيه الرسول
وقال لسانه مالا أقول
١٥

- (١١٢٢) « عز الدولة أبو المكارم » محمد بن صدقة بن ديس أبو المكارم
عز الدولة ، كان شجاعاً ذكياً جواداً ، لما مرض كان أبوه سيف الدولة جالساً
عنده فأتى بديوان ابن نباتة السعدي فأخذ محمد الديوان وفتح فطلع ما صورته : ١٨
وقال يعزى سيف الدولة في ابنه أبي المكارم محمد ، فأخذ بعض الجماعة الديوان من
يده وفتح ثانياً فخرج ذلك الشعر الذي قاله ابن نباتة من قصيدة :
فإن بيمافريق حفيرة
تركنا عليها ناظر الجود داميا ٢١

وحاشاك سيف الدولة اليوم أن تُرى من الصبر خلواً أو إلى الحزن طاميا
ولمّا أعدنا الصبر بعد محمد أتينا أباه نستفيد التعازيا
فمات بعد يومين ، وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء ثلاثة أيام وخرج له ٣
في اليوم الثالث توقيع الخليفة يتضمن التعزية له والأمر بعوده إلى الديوان فقرأه
قائماً وبعث الخليفة قاضي القضاة أبا الحسن ابن الدامغاني إلى حلة سيف الدولة رسالة
من الخليفة يعزيه ، وكانت وفاة محمد المذكور سنة ثلث وتسعين وأربع مائة . ٦

(١١٢٣) محمد^(١) بن صدقة المرادي الاطرابلسي من اطرابلس الغرب ، قال
الزبيدي : كان عالماً باللغة شاعراً متقراً في كلامه جداً ، دخل يوماً على أبي
الأغلب ابن أبي العباس بن ابراهيم بن الأغلب فتكلم وأغرب حتى جاوز الحد ٩
فقال له أبو الأغلب : أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام ؟ فقال : نعم أعز الله
الأمير وأميه ، يريد وأمي أيضاً ، فقال الأمير : وما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً
من بغيضين .

(١١٢٤) « قاضي بلش » محمد بن الصقر أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : ١٢
كان المذكور قاضياً بحسن بلش رأيتُه بها وقد أجازني بخطه كان له نظم وكان
شيخاً ساكناً عاقلاً لم يزل قاضياً ببلش السنين الطويلة إلى أن توفي بها ،
أنشدني أبو القسم لنفسه : ١٥

إذا وصفوا حسنَ اللَّمى وأختطاطه وقالوا كمثل الصاد من خطِّ كاتبِ
أقول لهم ضادُّ لها الخالُ نقطة فأصدقُ تشبيهاً ولستُ بكاذبِ

(١١٢٥) « التوزي » محمد^(٢) بن الصلت أبو يعلى التوزي بلقاء المشناه من تحت ١٨
وبعد الواو المشددة زاي وهي مدينة توج من فارس ، روى عنه البخاري وروى

(١) بقية الوعاة ص ٤٩ . (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٣ .

النسائي عن رجل عنه ، كان يُبلي من حفظه التفسير ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين .

(١١٢٦) « الأسدي »^(١) محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي ، روى عنه ٣ البخاري وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه ، وثقه أبو حاتم وغيره ، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين .

(١١٢٧) محمد بن الضحّالك بن عثمان الحرامي المدني ، هو القايل : ٦

قُلْ لِلَّذِينَ تَبَايَعُوا بِبَنِيهِ صَبْرٌ عَلَى الرَّجُلِ الْحَقِّ قَلِيلٌ
مَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَدَعْ ذَحْلًا لَهُ وَعَلَيْهِ مِنْ تَرَةِ الرَّجَالِ ذُحُولٌ

(١٩٢٨) « المسكي العابد » محمد^(٢) بن طارق المسكي من الطبقة الثالثة ، ٩

كان زاهداً عابداً ورعاً ، قل محمد بن فضل : رأيت في الطواف وقد انفرج له الطواف فحزرت طوافه في الليلة واليوم فكان عشرة فراسخ ، وبه ضرب المثل ابن شبرمة فقال :

١٢

لَوْ شِئْتُ كُنْتُ كَكُرْزٍ فِي تَعْبَدِهِ أَوْ كَأَبْنِ طَارِقٍ حَوْلَ الْبَيْتِ فِي الْحَرَمِ
قَدْ حَالَ دُونَ لَذِيذِ الْعَيْشِ خَوْفُهُمَا وَسَارَعَا فِي طِلَابِ الْفَوْزِ وَالْكَرَمِ

كان ابن طارق يطوف في كل يوم وليلة ثلاث مرّات ، وقال ابن شبرمة : ١٥
لو اكتفى أحدٌ بسفّ التراب كفى ابن طارق كفاً من تراب .

ابن طالب

(١١٢٩) « الماتقي الكاتب » محمد بن طالب الكاتب من أهل مالقة ، كتب ١٨

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٣ (٢) النجوم الزاهرة ٢ ص ٣١ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٤

لوالها أبي عامر بن حسون ، صادف جمعاً من العرب في بعض متوجّهاته فقتلوه ،
أورد له ابن الآبار يرثي أبا القسم بن نصير :

أَنْصَبِرُ أُمَ عَن سَمَاحٍ وَجُودٍ نصير إلى عدمٍ من وجودٍ ٣
لقد عدل الموتُ بين الوري
فقيمَ العويلِ وعمَّ السلوُ
وأين العواني وأين الصريع
وما شأنُ صخرٍ وبنْتِ الشريدِ ٦
وكيف يُسيعُ لذيدُ الورودِ
من الموتُ منه كجبلِ الوريدِ
منها :

لَبَيْتِ الْعُلَى كَانَ حَرْفَ الرَّوِيِّ ومِن كَلِمِ الْفَخْرِ بَيْتِ الْقَصِيدِ ٩
دعا نعيه بشتات النظم
وشوب الصفاء وشيب الوليدِ
فيا أرضُ صُونِيهِ شَحًّا بِهِ
فما القصدُ أفرادُ ذاكِ الْفَرِيدِ
ولولا الأمانة ما أودعتُ
سريرةً معنى العلى في الصعيدِ ١٢
طواه الضميرُ كطيَّ السجلِ
ونشره الدمعُ نشرَ البُرُودِ
عشيّة طفنا به راكعين
تقبل منه مكان السجودِ

(١١٣٠) « شيخ الربوة » محمد^(١) ابن أبي طالب الأنصاري الصوفي شمس
الدين المعروف بشيخ حطّين أولاً ثم بشيخ الربوة آخرًا ، رأيتُه بصفد مرّات
واجتمعت به مدّةً مديدةً وكان من أذكّاء العالم له قدرةٌ على الدخول في كلِّ
علم وجرأةٌ على التصنيف في كلِّ فنّ ، رأيت له عدّة تصانيف حتى في الأطعمة ١٨
وفي أصول الدين على غير طريق اعتزال ولا أشاعرة ولا حشويّة لأنه لم يكن له
علم وإنما كان ذكيًا ، فيوماً أجده وهو يرى رأي الحكماء ويوماً أراه يرى رأي

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٥٨

الأشاعرة ويوماً أراه يرى رأي الاعتزال ويوماً أراه يرى رأي الحشوية ويوماً أراه يرى رأي
 ابن سبعين وينحوط طريقه، وكان يتكلم عن الأوفاق ويضعها ويتكلم على أسرار الحروف ويعرف
 الرمل جيداً وله في كل شيء يتكلم فيه تصنيف، وكان له نظم ليس بطايل وكان ربما ٣
 عرض عليّ القصيدة وطلب منّي تنقيحها فأغيّرت منها كثيراً، وكان يتكلم في علم
 الكيمياء ويدّعي فيها أشياء، والظاهر أنه كان يعرف ما يخدع به العقول ويلعب
 بالباب الأنعام، ولقد توصل إلى أن طلبه الأفرم نايب دمشق ونفق عليه ودخل ٦
 معه في أشياء وأوهمه منها أموراً فولّاه مشيخة الربوة، وهو شيخ النجم الحطّيني الذي
 سمّره السلطان الملك الناصر أوائل قدومه من الكرك في المرة الثالثة بالقاهرة وجّهه
 مسرّاً على جمل إلى دمشق لأن النجم هذا كان شيطاناً جبرئائلاً قاتل النفس لعب ٩
 بقتل جُولجين جمدار السلطان واتّصل به بدمشق لما كان السلطان بها وأراه مآخمة
 عتقها وذكر فيها اسمه واسم أبيه وأمه وذكريات في جسمه وآثاراً توصل إلى
 معرفتها من غيره وقال له: أنت تملك، فاطلع السلطان بعد مدّة فقتل جُولجين ١٢
 ومن كان يحادثه في ذلك وجّهه أخذ النجم من قرية حطّين وسمّره، وكان هذا
 النجم يخدم الشيخ شمس الدين المذكور لما كان شيخ خانقاه حطّين ببلاد صفد
 فورد عليهم إنسانٌ أضافوه وأراد السفر في الليل وعلم النجم أن معه ذهباً فاتبعه ١٥
 وقتله فبلغت القضية الأمير سيف الدين كراي نايب صفد إذ ذاك وأحضر الشيخ
 شمس الدين المذكور وضربه على ما قيل لي الف مقرعة وعوقب ثم أفرج عنه،
 ولهذا شمس الدين المذكور كتابٌ حسن في الفراسة جمع فيه كلام الشافعي وابن ١٨
 عربي وكلام صاحب المنصوري وكلام أفلاطون وكلام أرسطو فجاء حسناً رآه
 جماعة من الفضلاء فأعجبهم وكتبوه منهم الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني وغيره
 وتناولته منه سنة أربع وعشرين وسبع مائة بعد ما كتبتّه بخطي، وكان فكه ٢١
 المحاضرة حلوا المناذرة يتوقّد ذكاء، ولحقه صممٌ قويّ قبل موته بعشر سنين وأكثر

من ذلك وأضرَّ بأخره من عينه الواحدة ، وتوفى في بهارستان الأمير سيف الدين
تفكر بصفد في سنة خمس وعشرين فيما أظن .

ابن طاهر

٣

(١١٣١) « أمير خراسان » محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، ولي امرة
خراسان بعد والده إلى أن خرج عليه يعقوب بن الليث الصفار فحاربه وظفر به
يعقوب وبقي عنده في الأسر ثم نجا محمد بن طاهر ولم يزل خاملاً ببغداد إلى أن مات ٦
سنة ثمان وتسعين وماتين ، وهو أمير ابن أمير ابن أمير ، سمع من اسحق بن
راهويه وغيره وروى عنه أحمد بن حاتم المروزي .

(١٣١) « أبو سليمان المنطقي » محمد^(١) بن طاهر بن بهرام السجستاني أبو سليمان ٩
المنطقي ، كان فاضلاً في العلوم الحكيمية متقناً لها مطالعاً على دقايقها واجتمع بيحيى بن
عدي وأخذ عنه ، وله شعر منه :

لا تحسُدَنَّ على تظاهر نعمة
أوليس بعد بلوغه آماله
لو كنت أحسدُ ما تجاوز^(٢) خاطري
شخصاً تبيت له المنونُ بمَرصدِ ١٢
يفضي إلى عدمٍ كأن لم يوجدِ
حسدَ النجومِ (على) بقاء السمردِ

١٥

ومنه :

الجوع يدفع بالريغف اليابس
والموت أنصفَ حين ساوى حكمه
فعلامَ أكثرِ حسرتي ووساوسي
بين الخليفة والفقير البابسِ

(١) ابن أبي أصيمة ١ ص ٣٢١ ، Br. Suppl. 1,377 . (٢) كذا في ابن أبي أصيمة
والمقابلات لأبي حبان التوحدي (معر ١٩٢٩) ص ٢٩٨ والذي في الأصل : يجاور .

ومنه :

لذّة العيش في بهيمية الا ذّة لا ما يقوله الفلّسفي
 حكم كاس المنون أن يتساوى في حساها الغبي والألمعي
 ويحلّ البليد تحت^(١) ترى الأر ض كما حلّ تحتها اللوذعي^٣
 أصبحا رمة ترايل عنها فصلها الجوهرى والعرضي

الآيات المذكورة^(٢) في ترجمة الفارابي محمد بن محمد ، وله « مقالة في مراتب

قوى الإنسان » و « كلام في المنطق » مسایل عدة سئل عنها ، « تعاليق حكمية » ٦
 و « ملح ونوادر » ، « مقالة في الأجرام العلوية أن طبيعتها طبيعة خامسة وأنها
 ذوات أنفس وأن النفس التي لها هي النفس الناطقة » .

(١١٣٣) « ابن القيسراني الحافظ » محمد^(٣) بن طاهر بن علي بن أحمد الحافظ ٩
 أبو الفضل المقدسي ويعرف في وقته بابن القيسراني الشيباني ، له الرحلة الواسعة ،
 سمع ببلده من نصر المقدسي وابن ورقاء وجماعة ، ودخل بغداد سنة سبع وستين وسمع
 من ابن الصريغيني وابن النقور وطبقتهما ، وحجّ وجاور وسمع من أبي علي الشافعي ١٢
 وسعد الزنجاني^(٤) وهياج الخطيني ، وسمع بمصر من أبي إسحق الحبال وبالاسكندرية
 من الحسين^(٥) بن عبد الرحمن الصفراوي وبتنيس من علي بن الحسين بن محمد بن
 أحمد بن الحدّاد^(٦) وحديثه من أعلى ما وقع له في الرحلة ، وسمع بدمشق من أبي ١٥
 القسم ابن أبي العلاء النقيه وبحلب من الحسن بن مكّي الشيزري وبالجزيرة العمرية

(١) كذا في ابن أبي أصيبعة وفي الأصل : حيث جرى . (٢) وهي غير موجودة في ترجمة
 الفارابي . (٣) وفيات الأعيان ١ ص ٦١٦ . Br. Suppl 1, 603 .
 (٤) في الأصل الريماني ، والمراد هو الحافظ أبو القسم سعد بن علي الزنجاني .
 (٥) في تذكرة الحفاظ ولسان الميزان : الحسين . (٦) في الأصل : الحلال .

من أبي أحمد عبد الوهاب بن محمد اليماني^(١) وبالرحبة من الحسين بن سعدون
وبصور من القاضي علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي وباصبهان من عبد الوهاب
بن منددة وإبراهيم بن محمد القفال وبالجملة فروى عن كبار في سائر البلاد ، توفي ٣
سنة سبع وخمس مائة ، قال ابن الجوزي في «المرآة»^(٢) : صنف كتاباً سماه
«صفوة التصوف» يضحك منه من رآه ويعجب من استشهاداته بالأحاديث التي
لا تناسب وكان داودي المذهب فمن أتى عليه فلحفظه الحديث وإلا فالجرح أولى به ، ٦
قال محمد بن ناصر : لا يُحتج به كان يذهب مذهب أهل الإباحة ، وذكره الحافظ
أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق فأساء الثناء عليه جداً ونسبه إلى أشياء ،
وكذلك الحافظ اسمعيل بن أحمد الطلحي كان سيء الرأي فيه ، وقال أبو المعمر ابن ٩
أحمد الأنصاري : أنشدني لنفسه :

دَعَّ التصوف والزهد الذي أشتغلتُ به جوارحُ أقوامٍ من الناسِ
وعُجج على ديرٍ دارياً فإنَّ به الرُّهبان ما بين قيسٍ وشماسٍ ١٢
وأشرب معتقّةً من كف كافرةٍ تسقيك خمريّن من لحظٍ ومن كاسٍ
ثمّ أستمع رنة الأوتار من رشاٍ مهفهِ طرفه أمضى من الماسِ
غنى بشعر أمره في الناس مشتهرٍ مدوّن عندهم في صدر قرطاسٍ ١٥
لولا نسيمٌ بذِكرٍكم يروّحني لكنتُ محترقاً من حرّ أفساسي
وقال أيضاً :

خلعتُ العذار بلا منّةٍ على من خلعتُ عليه العذارا ١٨
وأصبحتُ حيراناً لا أرتجي جناناً ولا أتقي فيه نارا
وقال ابن عساكر : سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمداني

(١) في تذكرة الحفاظ : النيمي ، وفي لسان الميزان : النيمي . (٢) مرآة الزمان ص ٣٠

يقول : ابتلي محمد بن طاهر بهوى امرأة من أهل الرسداق وكانت تسكن قرية على ستة فراسخ من همدان وكان كل يوم يذهب إلى قريتها فيراها تغزل في ضوء السراج ثم يرجع إلى همدان فكان يمشي كل يوم اثني عشر فرسخاً ، ولما احتضر ٣ كان يردد هذا البيت :

وما كنتم تعرفون الجففا فممن ترى قد تعلمتم

(١١٣٤) « أبو علي الحنفي القاضي » محمد^(١) بن طاهر بن محمد الخوارزمي أبو ٦
علي من أهل باب الطاق البغدادى ، أحد أصحاب أبي حنيفة ولي القضاء بباب الطاق
وولي قضاء واسط وعاد إلى بغداد ، سمع من أبي القسم علي بن أحمد بن (محمد)
الرزاز والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي وهب منبه بن محمد ٩
الواعظ وغيرهم وحدث بواسط ، قال ابن النجار سمع منه شيوخنا القاضيان أبو
الفتح ابن الماندائي وأبو علي يحيى بن الربيع بن سليمان وأبو المظفر وأبو المعالي ابنا
نعوبا ، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة . ١٢

(١١٣٥) « ابن طاهر الأنماطي » محمد بن طاهر الأنماطي أبو الحسين المعروف
بابن القيّار ، قال ابن النجار : سمع الكثير وقرأ بنفسه على أبي الحسين بن بشران
وغيره وحدث عن أحمد بن جعفر بن مسلم الحنّطي والقاضي أبي الفرج المعافى بن ١٥
زكرياء النهرواني ، وروى عنه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب
في مشيخته ، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربع مائة .

(١١٣٦) محمد^(٢) بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله الأنصاري الداني ١٨
الأندلسي النحوي ، ذكره الخافظ أبو القسم وقال : قدم دمشق سنة أربع وخمس

(١) الجواهر المضية ٢ ص ٦٢ (٢) بنية الوعاة ص ٩ ، المعري ١ ص ٥٥٤

مائة^(١) وأقام بها مدةً وكان يُقرى النحو، وكان شديد الوسواس في الوضوء بلغني أنه كان لا يستعمل من ماء نهر ثوراء ما يخرج من تحت الربوة لأجل السقاية التي تحت الربوة وبلغني أنه كان يبقى أياماً لا يصلّي لأنه لم يتهيأ له الوضوء ٣ على الوجه الذي يريده، ورأيتُه صغيراً ولم أسمع منه شيئاً، وخرج إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات سنة تسع عشرة وخمس مائة^(٢).

(١١٣٧) « نقيب النقباء ابن طراد » محمد بن طراد بن محمد بن علي بن الحسن ٦ ابن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن أبي القوارس، ولي النقابة على الهاشميين وسمع الحديث من أبيه وعمه أبي نصر محمد بن علي وأبوي ٩ القسم علي بن أحمد بن البصري^(٣) واسماعيل بن مسعدة الاسمعيلى الجرجاني، توفي سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

(١١٣٨) « ابن بجكم التركي » محمد^(٤) بن طرخان بن يلتكين بن بيجكم التركي ١٢ أبو بكر، قرأ الفقه على أبي اسحق الشيرازي والقرايض على أبي حكيم الخبيري والكلام على أبي عبد الله القيرواني، وسمع الحديث من أبي جعفر ابن المسلمة والقاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي ١٥ المأموني وأبي الحسين أحمد بن النقور وأبي محمد عبد الله الصريغيني وأبي القسم عبد العزيز الانماطي وخلق كثير، وقرأ على أبي عبد الله الحميدي كثيراً وعلى جماعة من المتأخرين، وسمع من أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا كتابه في ١٨ المؤلف والمختلف ورواه عنه، وحدث بالسير لأنه مات كهلاً، وكتب بخطه كثيراً من الفقه والاصول والأدب وغير ذلك لنفسه وللناس وكان خطه مليحاً ونقله صحيحاً،

(٢) في الكتابين المذكورين : سنة ٥٥٤ (٢) وفيها : سنة ٦١٩

(٣) في الأصل : البصري . (٤) طبقات السبكي : ص ٧٠

- وكان صالحاً زاهداً عابداً أميناً صدوقاً ، وتوفي سنة ثلث عشرة وخمس مائة .
- (١١٣٩) محمد^(١) بن طريف البجلي الكوفي ، روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، وكان ثقة صاحب حديث ، توفي سنة خمسين وماتين أو مادونهما . ٣
- (١١٤٠) « ابن حمص أخضر » محمد بن طشتمر الأمير ناصر الدين ابن الأمير سيف الدين حمص أخضر يأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الطاء مكانه ، كان الأمير ناصر الدين المذكور أمير طبلخاناه في حياة أستاذهم الملك الناصر وخرج ٦ مع والده إلى صفد وهو أمير قبل ذلك وكان والده زايد الحجر عليه لا يوسع له في رزقه لما يتخيّله من كرمه ، حكي أنه وهو صغير كان في الصيد بالصعيد وقد انفرد فقدم له إنسان شيئاً حقيراً ولم يكن ما يعطيه فحلّ برئند^(٢) مركوبه ودفعه ، وهو ٩ شديد القوى يملأ سطل الخيل ماء ويشيله من الأرض ويرفعه بيده إلى أن يشرب منه وهو واقف ولم يحن قامته ، وقد ظهرت شجاعته في نوبة والده لما دخل البلاد الرومية من حلب فإنه كان يكرّ على عسكر حلب الذين ساقوا خلفهم فيطرح منهم ١٢ جماعة فعل ذلك غير مرّة ، وأعطى مقدمة الألف بعد وفاة أبيه ولم يزل بالقاهرة مقياً على ذلك إلى أن أخرج إلى صفد في الأيام الكاملة فورد إليها أمير طبلخاناه وأقام بها ، فلما جاء إليها الأمير سيف الدين أرغون شاه نايباً رُمي بأنه كاتب ابن دلفادر ١٥ فطالع بأمره فرسم له باعتقاله في قلعة صفد وطلب الأمير سيف الدين النايب إلى مصر وجّهز إلى حلب نايباً وجاء منها إلى دمشق نايباً في الأيام المظفرية على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته ، وبقي الأمير ناصر الدين في قلعة صفد تقدير خمسة أشهر ثم ١٨ أفرج عنه وجّهز إلى دمشق أميراً على اقطاع الطرخاني فحضر إليها في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وسبع مائة ، ولم يزل على حاله بدمشق إلى أن حضر دوادار والده

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٥ (٢) في الأصل : بردب

وهو سيف الدين قُطْلُو بُوغَا في البريد من مصر بطلبه إلى الديار المصرية وذلك في
سابع شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبع مائة .

- (١١٤١) « الأخشيذ صاحب مصر »^(١) محمد بن طنج بن جف بن يلتكين ٣
ابن فوران الأخشيذ أبو بكر التركي الفرغاني صاحب مصر ، روى عن عمه ، ولي
ديار مصر سنة إحدى وعشرين وثلث مائة ولقب الأخشيذ ثم ولي دمشق والحرمين
والجزيرة وغير ذلك من قبل الرازي سنة ثلث وعشرين وذلك مضافاً إلى مصر ، ٦
والأخشيذ بلسان الفرغانيين ملك الملوك وطنج يعني عبد الرحمن وأصله من أولاد
ملوك فرغانة وجف من الترك الذين أحلوا للمعتمصم فبالغ في إكرامه وتوفي جف سنة
سبع وأربعين ومائتين ، واتصل ابنه طنج بابن طولون وصار من أكبر القواد ولما
قتل سُخارويه سار طنج إلى المسكتفي فأكرم مورده ثم بدا منه تكبر على الوزير
فحبس هو وابنه فمات طنج في الحبس وأخرج محمد بعد مدة وجرت له أمور يطول
شرحها ، وكان ملكاً مطاعاً شجاعاً لا يقدر أحد يجر قوسه حازماً حسن التدبير ١٢
مكرماً للجنود وهو أستاذ كافور ، توفي بدمشق سنة أربع وثلاثين وقيل خمس وثلث
مائة وسُجِّل إلى القدس ، وقد مدح أبو الطيب أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج
ابن جف وهو ابن (عم) الأخشيذ بقصيدته التي أولها :

- ١٥ أنا^(٢) لا يمي إن كنت وقت اللوايم علمت بما بي بين تلك المعالم
منها :
حمته على الأعداء من كل جانب سيوف بني طنج بن جف القماقم
ولولا احتقار الأسد شبيتها بهم ولكنها معدودة في البهايم ١٨
كريم نفضت الناس لما بلغته كأنهم ماجف^(٣) من زاد قادم

(١) E I في ترجمة محمد بن طنج (٢) شرح العكبري ٢ ص ٣٥٠

(٣) كذا في ديوانه ووفيات الأعيان ٢ ص ٥٦ ، وفي الأصل : خف .

وكان^(١) سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقدم
كان جيشه قد احتوى على احتوى أربع مائة الف رجل وكان له ثمانية آلاف
مملوك يخرسومه بالنوبة كل يوم ألف ويوكّل الخدم بجوانب خيمته ثم لا يثق
بأحد حتى يمضي إلى خيم القراشين فينام فيها .

(١١:٢) « المحدثّ الدمشقي » محمد^(٢) بن طغريل الصيرفي المحدثّ القاضل
المخرّج مفيد الطلبة ناصر الدين الدمشقي ، روى عن أبي بكر بن عبد الدايم والمطعم
وقرأ الكثير ، سمعتُ بقراءته صحيح مسلم على البندنجي الصوفي وغير ذلك وكان
سريع القراءة فصيحها ، توفي غرباً في حماة ولم يتكهل أو بلغ الأربعين سنة سبع
وثلاثين وسبع مائة ، قال الشيخ شمس الدين : جيد التحصيل مليح التخرّيج كثير
الشيوخ حسن القراءة ضعّفوه من قبل العدالة ثم تردّنا في ذلك وتوقفنا فالله يصلحه
فلو قبل النصح فلاح ، قلت : لم يطعنوا عليه إلا أنه كان إذا قرأ قلب الورقتين والثلاث
والله أعلم .

(١١:٣) « الأعظم صاحب الهند » محمد^(٣) بن طغلق شاه السلطان الأعظم
أبو الجاهد صاحب دهلي وسائر مملكة الهند والسند ومكران والمعبر ويخطب له
بمقدشوه وسرنديب وكثير من الجزر البحرية ورث الملك عن أبيه طغلق شاه ،
قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله : وكان طغلق شاه تركياً من مماليك
سلاطين الهند ويقال إنه عمل على أبيه حتى قتله قالوا وصورة قتله أنه تركه في خرّكاة ،
وقد بدت به علةٌ ثم أنه هاج عليه القبيلة حتى أتى فيلٌ منها على الخرّكاة فحطمها
وألقاها عليه وتمادى في إخراجها حتى أخرجه ميتاً لا روح فيه ، قال : ومحمد عنين

(١) في ديوانه والوفيات : وكاد . (٢) الدور الكامنة ٣ ص ١٠٠

(٣) E I في ترجمة (Muhammed III) .

- لكمي كوي على صلبه أوان الحدائة لعلّه حصلت له ، وهو متمذهب للإمام أبي حنيفة يحفظ في المذهب كتاب الهداية وقد شدا طرفاً جيداً من الحكمة ويحضر مجلسه الفقهاء للمناظرة بن يديه ويحيز الجوايز السنّية وملكه ملك متسع جداً ٣ وعسكره كثير ، قال : ذكر الافتخار عبد الله دفتر خوان الواصل في الرسلية أيام الناصر محمد بن قلاوون أن عسكره مبلغ تسع مائة الف فارس ، قال : وفي ذلك نظر إنما الشايح أنه يقارب الستماية ألف يجري على كلهم ديوانه منهم الفارس ومنهم ٦ الراجل والراجل أكثر لقلة الخيل لأن بلادهم لا تنتج الخيل وتُفسد ما يُجلب إليها من الخيل وذكر أن عنده ألفاً وسبع مائة فيل ، وعنده عددٌ كثير من الأطباء والندماء والشعراء بالعربية والفارسية والهندية وعدد كثير من المعاني رجال وجواري ، ٩ ونعتة في بلاده سلطان العالم اسكندر الثاني خليفة الله في أرضه وبهذا يدعو له الخطباء في ممالكه على المنابر والدعاة ، وفي بلاده معادن كثيرة ويجاوره كوة قراجل ، بالقاف والراء والألف والجيم واللام ، وهو جبل يقارب البحر المحيط الشرقي وهي بلاد كنفار ١٢ فيها معادن الذهب وله عليها اتاوة جزيلة إلى غير ذلك ومما يوجد في بعض بلاده من نفائس الياقوت والماس وعين الهرّ والمسمى بالماذني ، قال : وذكر لي الشيخ مبارك الأنباتي وكان من كبار دولته ثم تزهد أن ابن قاضي شيراز أتاه بكتب حكيمية منها ١٥ كتاب الشفاء لابن سينا بخط ياقوت في مجلدة فأجازه عنها جائزة عظيمة ثم أمر بإدخاله إلى خزائنه ليأخذ منها ما يريد فأخذ منها ديناراً واحداً وضعه في فمه فلما خرج ليقبل يده قيل له ما فعل وأنه لم يتعرّض إلا إلى دينار واحد فسأله عن ذلك ١٨ فقال : أخذت حتى امتلأت وطلع هذا الدينار من فمي ، فضحك وأعجبه ذلك وأجازه بلك من الذهب واللك عبارة عما يقارب المايّتي ألف مثقال وسبعين ألف مثقال بالمصري ، قال : ولحقه ببس مزاج من قبل السوداء . انتهى . قلت ومما يحكى عن كرمه ٢١

إعطاؤه الشريف عضد ابن قاضي يزد وقد ذكرت ذلك في ترجمة عضد في حرف العين ، وبلغني عنه أنه إذا سمع المؤذن وقف مكشوف الرأس ولا يزال واقفاً إلى أن يفرغ المؤذن ثم أنه لا يشتغل بشيء بعد ذلك غير الصلاة النوافل والقریضة ، ٣ وأعرف أنني كنت يوماً عند الأمير عز الدين أيدمر الخطيري وقد حضر إنسان هندي وقال : إن السلطان محمد بن طغلق فتح تسعة آلاف مدينة وقرية وأخذ منها ذهباً كثيراً وأنه انتقل من دهلي إلى وسط البلاد التي فتحها ليكون قريباً من ٦ الأطراف وأنه أجري عنده ذكر مكة والمدينة فقال : أريد أن يتوجه من عندنا ركب حاج ، فقيل له إن ذلك في ملك الملك الناصر محمد بن قلاوون فقال : تجهز إليه هدية ونطلب منه ذلك ، وأنه جهز إليه مركباً قد ملئ تفاصيل هندية رفاع من خيار ٩ ما يكون وعشرة بزاة بيض وخدم وجواري وأربعة عشر حقاً قد ملئت ماساً وأنا كنت مع المسافرين وإنما وصلنا إلى اليمن أحضر صاحب اليمن المماليك الذين في خدمة الرسول وقال لهم : أي شيء يعطيكم صاحب مصر ؟ أقتلوا أستاذكم وأنا ١٢ أجعلكم أسراء عندي ! فلما قتلوه شنق الجميع وأخذ المركب بما فيها وأريد أن تحضرني عند السلطان ، فأحضره ، وكتب القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في ذلك الوقت كتاباً إلى صاحب اليمن جاء منه عند ذكر ذلك وبعد أن كان في عداد ١٥ الملوك أصبح وهو من قطاع الطريق .

ابن طلحة

(١١٤:١) « السجّاد » (١) محمد بن طلحة بن عبید الله (٢) الأسدي ، ولد في ١٨ حياة النبي ﷺ كان يلقب السجّاد وأمه سحنة بنت جحش المذكورة في حديث

(١) طبقات ابن سعد ٥ ص ٣٧ (٢) في الأصل : عبد الله

- الإفك ، توفي سنة ست وثلثين للهجرة ، وكان يسجد كل يوم ألف سجدة ، ولما أتت به أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله سمّه ، فقال : قد سمّيته محمداً وكنيته أبا سليمان لا أجمع له اسمي وكنيتي ، ولما أراد عمر بن الخطاب أن يغيّر ٣ الأسمي قال له محمد : يا أمير المؤمنين نشدتك الله ان تغير اسمي فوالله ما سماني محمداً إلا محمداً ﷺ ، لا سبيل إلى تغيير شيء سماه محمد ﷺ ، وحضر يوم الجمل مع أبيه وكانت رايته معه وكان فيما ذكر مكرهاً أكرهه أبوه على الخروج وكان ٦ عليّ نهى عن قتله وقال : إياكم وصاحب البرنس فإنه خرج مكرهاً ، وتقدم ونثل درعه بين رجله وقام عليها وجعل كلما حمل عليه رجل يقول : نشدتك بحم فينصرف عنه حتى جاء المعكبر الأسدي قطعنه ولم يكن عليه درع فقتله وقال : ٩
- وأشعث قوامٍ بآياتِ ربّه
قليل الأذي فيما ترى العينُ مسلمٍ
هتكتُ له بالرمح جيبَ قبضه
فخرَ صريعاً لليدين وللنم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً
عالياً ومن لم يقبع الحقّ يندم ١٢
يذكرني حمّ والرمح شاجرٌ
فبلاّ تلاحمٍ قبل التقدّم
- وقد ادعى قتله جماعة المعكبر الأسدي والأشتر النخعي وشريح بن أوفى وابن مكيس الأزدي ومعووية بن شداد العبسي ، ومرّ عليّ عليه السلام ومعه الحسن ١٥ ابنه وعمار وصعصعة بن صوحان والأشتر ومحمد بن أبي بكر وبأيديهم النيران يطوفون على القتلى فرّ عليّ بمحمد بن طلحة وهو قتيل فقال : السجّاد ورب الكعبة ، ورد رأسه إلى جسده وبكى واسترجع وقال : والله هذا قريع قريش فوالله ما علمته ١٨ إلا صالحاً عابداً زاهداً ووالله ما صرعه هذا المصرع إلا برّد بأبيه فإنه كان مطيعاً له ، ثم جعل يبكي ويحزن فقال الحسن : يا أبا عبد الله قد كنت أنهارك عن هذا المسير فقلبك على رأيك فلان وفلان ، فقال : قد كان ذلك يا بني ولوددت أني متّ قبل ٢١ هذا اليوم بعشرين سنة .

(١١٤٥) محمد^(١) بن طلحة بن مصرف الكوفي ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، وتوفي سنة سبع وستين ومائة .

(١١٤٦) « كمال الدين بن طلحة الشافعي » محمد^(٢) بن طلحة بن محمد بن الحسن ٣
الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي العدوي النصيبي الشافعي المقتي ، ولد بالعمرية
من قرى نصيبين سنة اثنتين وثمانين ، وتفقه وبرع في المذهب وسمع بنيسابور
من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وحدث بحلب ودمشق وكان صدراً معظماً ٦
محتشاً وترسل عن الملوك ، ولي الوزارة بدمشق ثم تركها وتزهد وخرج عن ملبوسه
وانكش عن الناس وترك مماليكه ودوابه ولبس ثوب قطن وتخفيفاً ، وكان يسكن
الأمينية فخرج منها واختفى ولم يعلم بمكانه وسبب ذلك أن الناصر عينه للوزارة ٩
وكتب تقليده فكتب إلى الناصر يعتذر ، قال الشيخ شمس الدين: ودخل في شيء
من الهذيان والضلال وعمل دائرة للحروف وادعى أنه استخراج علم الغيب وعلم الساعة
توفي بحلب سنة اثنتين وخمسين وست مائة وقد جاوز السبعين . ١٢

(١١٤٧) « القصري » محمد^(٣) بن طوس القصري يكنى أبا الطيب صاحب
« المسائل القصريات » املاها أبو علي عليه ، قال ياقوت : أظنه منسوباً إلى
قصر ابن هبيرة بنواحي الكوفة ، ويقال إن أبا علي كان يتعشقه لما كان حدثاً ويخصه
بالطرف ويحرص على الإملاء عليه والاتفان إلىه وإنه مات شاباً .

(١١٤٨) محمد^(٤) بن طولوبغا المحدث ناصر الدين أبو نصر التركي السيفي ،
شاب ساكن دين كتب الأجزاء ودار على الشيوخ وحصل ، أجزت له ، ولد سنة ١٨

(١) طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٦١ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٨ .

(٢) Br. Suppl 1, 838 ، أعلام النبلاء ٤ ص ٤٣٧ .

(٣) معجم الأرباب ٧ ص ١٥ ، بغية الوعاة ٥٠ (٤) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٦١

ثلث عشرة وسبع مائة وسمع من الحجّار بعض الصحيح وسمع من (ابن) أبي التائب^(١) وبنّت صصرى وخلق بنفسه وكتب وتخرّج.

(١١٤٩) « أبو نصر الكشي الفقيه العابد » محمد بن الطيب أبو نصر الكشي ٣ الزاهد أحد الفقهاء العباد الرحّالين في طلب الحديث، توفي سنة ثمان عشرة وثلث مائة.

(١١٥٠) « القاضي أبو بكر الباقلائي » محمد^(٢) بن الطيب بن محمد بن جعفر بن

القاسم القاضي أبو بكر الباقلائي البصري صاحب التصانيف في علم الكلام، سكن بغداد وكان في فنه أوحذ زمانه، سمع أبا بكر القطيعي وغيره وكان ثقة عارفاً بالكلام صنّف « الردّ على الرافضة والمعتزلة والخواارج والجهمية »، ذكره القاضي عياض في « طبقات الفقهاء المالكية » قال: وهو الملقّب بسيف السنة ولسان الأمة المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق الشيخ أبي الحسن الأشعري كان وردّه في الليل عشرين ترويحاً ثم يكتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه، توفي في ذي القعدة سنة ثلث وأربع مائة وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بداره ثم حوّل إلى مقبرة باب حرب، ١٢ ورثاه بعض أهل العصر بقوله:

انظر إلى جبلٍ تمشي الرجالُ به وأنظر إلى القبر ما يحوي من الصلَفِ

وأنظر إلى صارم الإسلام منعمداً وأنظر إلى دُرّة الإسلام في الصّدَفِ ١٥

جرى بينه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة فأكثر القاضي أبو بكر الكلام

فيها ووسّع العبارة وزاد في الإسهاب والتفت إلى الحاضرين وقال: اشهدوا عليّ إن

أعاد ما قلت لا غير لم أطالبه بالجواب، فقال الهاروني: اشهدوا عليّ إن أعاد كلام ١٨ نفسه سلّمت ما قال.

(١) المراد هو بدر الدين عبد الله بن الحسين بن أبي التائب المتوفى سنة ٧٣٥.

(٢) Br. Suppl.: 349 تاريخ بغداد ٥ من ٣٧٩، وفيات الأعيان ١ من ٦٠٩.

(١١٥١) « المقرئ أبو الغنائم » محمد بن طيبان بن الخضر بن طيبان بن الحسن ابن سهل بن سهيل بن سعد بن سعيد الهُماني أبو الغنائم المقرئ صاحب أبي علي ابن البناء ، أورد له ابن النجار :

مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا
الْعَفْوُ يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمِ
أَذْنِبْتُ لَا يَغْفِرُ لِي ذَنْبِي
فَكَيْفَ لَا أَرْجُوهُ مِنْ رَبِّي

(١١٥٢) « السجاوندي المفسر » محمد^(١) بن طيفور الغزنوي السجاوندي المقرئ المفسر النحوي ، له تفسير حسن للقرآن ، و « كتاب علل القراءات » في مجلدات ، و « الوقف والابتداء » في مجلد كبير يدل على تبحره ، توفي سنة ستين وخمس مائة .

(١١٥٣) « ابن ظافر الحداد الشاعر » محمد بن ظافر بن القسم بن منصور أبو البركات الأديب بن أبي المنصور الحدادي الاسكندري الخياط الرجل الصالح وأبوه ظافر الحداد الشاعر المشهور اختص بصحبة الزاهد أبي الحسن ابن بنت أبي سعد ، توفي سنة اثنتين وست مائة .

ابن ظفر

(١١٥٤) محمد بن ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد بن علي الطرقي^(٢) أبو عبدالله ابن أبي الغنائم من أهل يزد من أولاد الأئمة والمحدثين ، سمع أبا الوقت عبد الأول لما قدم عليهم يزد وحدث ببغداد ، قال ابن النجار : وقد أجاز لي يزيد رواية جميع مسموعاته على يدي بعض الطلبة في أول سنة عشر وست مائة .

(١) غاية النهاية ٢ من ١٥٧ (٢) في الأصل : الطرقي

(١١٥٥) محمد بن ظفر بن الحسين بن يزداد المناطقي أبو طالب من أهل الكرخ
أخو الحسين بن ظفر ، سمع الكثير من أبوي الحسين أحمد بن النقور والمبارك
بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قال ابن النجار وما أظنه روى شيئاً . ٣

(١١٥٦) « المتنع الكندي » محمد^(١) بن ظفر بن عمير وقيل عميرة بن أبي شمر
ابن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحرث الولادة، سُمي بذلك لكثرة ولده ،
ابن عمرو بن معوية بن الحرث الأكبر بن معوية بن ثور بن مرثع^(٢) بن كندة ينتهي إلى ٦
قحطان ، وكان محمد المذكور يُعرف بالمتنع لأنه كان أجمل الناس وجهاً وكان إذا
سفر اللثام عن وجهه أصابته العين وكان أمدّ الناس قامةً وأجملهم خلقاً وكان إذا
عينَ يمرض ويلحقه عنتٌ فكان لا يمشي إلا متقنعاً، وكان متخرفاً في العطاء سمحاً بالمال ٩
لا يرد سائلاً عن شيء حتى أتلف كل ما خلفه أبوه من مال فاستعلاه بنو عمه عمرو
ابن أبي شمر بأموالهم وجاههم ، وهوي بنت عمه عمرو فخطبها إلى إخوتها فردوه
وعيروه بتخرفه وفقره وما عليه من الدين فقال : ١٢

وإن الذي بيني وبين بني أبي
فما أحمل الحقد القديم عليهم
وليسوا إلى نصري سراعاً وإن هم
وإن أكلوا الحمي وفرت لحومهم
يعاتبني في الدين قومي وإنما
وقال عبد الملك بن مروان وهو أول خليفة ظهر منه البخل : أي الشعراء ١٨

(١) الأغاني ١٥ ص ١٥٧ ، الشعر والشعراء ص ٤٦٢ . (٢) في الأصل : مربع

أفضل؟ فقال له كثير بن هراشة^(١) يعرض ببخل عبد الملك : أفضلهم المنع
الكندي حيث يقول :

إني أحرص أهل البخل كلهم
ما قلّ مالي إلا زادني كرمًا
والمال يرفع من لولا دراهمه
لن تخرج البيض عفوًا من أكفهم
كأنها من جلود الباخلين بها
فقال عبد الملك وعرف ما أراه : الله أصدق من المنع حيث قال : والذين إذا

أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا (٦٧/٢٥) ، وهو القائل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٩
رضي الله عنه :

إنّ علياً ساد بالتكرم
هداه ربي للصراف الأقوم
كاليث بين الأبوات الضيغم
والحلم عند غاية التحلم
بأخذه الحلّ وترك المحرم ١٢
يرضعن أشبالاً ولما تُنظّم

محمد^(٢) بن عاصم الثقفي أبو جعفر الأصهباني العابد وهو صدوق ، توفي
سنة اثنتين وستين ومائتين . ١٥

(١١٥٨) « المقرئ الإشبيلي » محمد بن أبي العافية أبو عبد الله الإشبيلي النحوي
المقرئ ، إمام جامع بلنسية ، كان بارعاً في النحو واللغة ، أخذ عن أبي الحجاج الأعلم
الشتمري ، توفي سنة تسع وخمس مائة . ١٨

(١١٥٩) « شمس الدين الدمياطي » محمد بن عالي^(٣) بن نجم الدمياطي الشيخ

(١) في الأغالي : هراشة (٢) ذكر أخبار أصبهان ٢ ص ١٨٩

(٣) في الدرر السكامة ٤ ص ١٣٣ والمتنبيه ص ٣٣٢ : غالي .

شمس الدين ، سمع من النجيب والمعين الدمشقي ، مولده سنة خمسين وست مائة ، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

(١١٦٠) « ابن عايد صاحب المغازي » محمد^(١) بن عايد بن عبد الرحمن صاحب ٣ المغازي والفتوح أبو عبد الله الكاتب ، صنّف « الصوايف » و « السير » وغيرها ، ولد سنة خمسين ومائة وولي خراج غوطة دمشق للمأمون وكان ثقة ، توفي بدمشق سنة ثلث أو أربع وثلثين ومائتين ، قال صالح جَزَرَة : ثقة إلا أنه قدرّي ، وثقه ٦ ابن معين ، وأسند عن الوليد بن مسلم وخلق كثير ، وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وذكره في أهل التقوى وأحمد بن أبي الخوارى وغيرهما وأجمعوا على عدالته وديانته .

(١١٦١) « المغنّي » محمد^(٢) بن عايشة أبو جعفر لم يكن يُعرف له أب فكان ٩ ينسب إلى أمه ويلقبه من يسبه ابن عاهة الدار ، وعايشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل مولاة لآل المطّاب بن أبي وداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة ، وقال محمد : كانت أمي ماشطة و كنت إذا دخلت إلى موضع ١٢ قالوا : ارفعوا هذا لابن عايشة ، فعلبت على نسبي ، قال اسحق : كان ابن عايشة يفتن كل من سمعه وكان فتيان المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته ، وقد أخذ الغناء عن معبد ومالك وما ماتا حتى ساواهما على تقديمه لها واعترافه لها بفضلهما ، ١٥ وقيل إنه كان ضاربا ولم يكن يجيد الضرب ، وابتداؤه يُضرب به المثل فيقال للمجيد من القرّاء والمغنّين إذا أجاد الابتداء : كأنه ابن عايشة ، وكان ابن عايشة سيء الخلق إذا قال له إنسان : تغنّ ! قال : ألمثلي يقال هذا ! فإن قال له وقد ١٨ ابتداء : أحسنت ، قال : ألمثلي يقال أحسنت ! ثم يسكت ، وكان قليلا ما ينتفع به ، فسال العتيق مرة فدخل عرصة سعيد بن العاص الماء حتى ملأها فخرج الناس إليها

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٤١ (٢) الأغانى ٢ ص ٢٠٣

وخرج ابن عايشة فجلس على قرن البئر فيبناهم كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن^(١)
 ابن علي رضي الله عنهم على بغلة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين
 فقال لهما: إمضيا رويداً حتى تَقفنا بأصل القرب الذي عليه ابن عايشة، ففعلا ٣
 ذلك ثم ناداه الحسن: يا ابن عايشة كيف أصبحت؟ قال: بخير فذاك أبي وأمي، قال:
 انظر من تحتك، فإذا العبدان فقال له: أتعرفيهما؟ قال: نعم، قال: فهما حرّان
 لئن لم تغتني مائة صوت لأمرتُهما بطرحك في البئر وهما حرّان لئن لم يفعلا لأقطعن^(٢) ٦
 أيديهما، فاندفع ابن عايشة فغنى مائة صوت فيقال إن ابن عايشة لم يسمع الناس
 منه أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم وما رُئي يوم أحسن منه وسمعوا منه ما لم يسمعه
 وتبادر الناس إليه من المدينة وما حولها لما بلغهم الخبر، وتوفي ابن عايشة فيما قيل في ٩
 أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد، وقيل أن الغمر بن يزيد خرج إلى
 الشام فلما نزل قصر ذي خُشب شربوا على سطحه فغنى ابن عايشة صوتاً طرب له
 الغمر فقال: أردده! فأبى وكان لا يردّ صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطُرح من أعلى ١٢
 السطح فمات، وقيل بل قام وهو سكران في الليل ليبول فسقط فمات.

ابن عباد

(١١٦٢) «المكي» محمد^(٣) بن عباد المكي، روى له البخاري ومسلم وروى ١٥
 عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وعثمان بن خُرَزاذ وعبد الله بن أحمد بن حنبل
 ومحمد بن يحيى بن منددة، قال أحمد: حديثه حديث أهل الصدق، توفي سنة خمس
 وثلثين ومائتين.

١٨

(١) في الأصل الحسين (٢) كذا في الأغاني والذي في الأصل: إن لم أقطع

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٤٤

(١١٦٣) « المهلب بن أبي عمير البصرة » محمد^(١) بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلب بن أبي عمير البصرة ، كتب إليه منصور بن المهدي أخو الرشيد يشكو إليه ضايقة فأرسل إليه عشرة آلاف دينار ومات وعليه خمسون ألف دينار ديناً ٣ وأعطاه المأمون ما مبلغه ستة آلاف ألف درهم ، توفي سنة ست عشرة ومائتين .

(١١٦٤) « المغني المسكي » محمد^(٢) بن عباد الكاتب مولى بني جُمَح ، ذكره إسحق بن إبراهيم الموصلي في « كتاب أخبار المغنين » وذكر أنه كان من الخدّاق ٦ من أهل مكة وأنه توفي في زمن الرشيد ببغداد ولم يكن يضرب بالعود ، يقال أن ابن عايشة غنى صوتاً فأجاده فقيل له : أصبحت من أحسن الناس غناء ، فقال : وما يمنعني من ذلك وقد أخذتُ من ابن عباد أحد عشر صوتاً . ٩

(١١٦٥) « المعتمد بن عباد » محمد^(٣) بن عباد بن إسماعيل أبو القسم المعتمد ابن المعتضد ملك الأندلس ، ولد محمد بمدينة باجة سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة ، وولى الملك سنة إحدى وستين بأشبيلية فقام به أحسن قيام وأهم به أتمّ اهتمام ، عدل ١٢ في الرعية وأنصفهم وانتجعه الفضلاء ومدحه الشعراء ، أولاده يزيد يلقب الراضي وهو فاضل له شعر وعبد الله والفتح وكلهم فضلاء شعراء قتل يزيد بين يديه يوم الواقعة ، ومن وزرايه ابن زيدون وابن عمار ، والمعتمد شعر جيد في الذروة ، منه : ١٥

أكثرت هجرتك غير أنك ربّما عطفتك أحياناً عليّ أمورُ
فكأنما زمنُ المهاجر^(٤) بيننا ليلٌ وساعاتُ الوصالِ بدورُ

١٨ وهو يشبه قول الآخر :

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٧١ (٢) الأغاني ٦ ص ١٧١

(٣) EI في ترجمة المعتضد ، Br. Suppl. 1,479

(٤) كذا في وفيات الأعيان ٢ ص ٣٨ وشرح لامية العجم ١ ص ٢١١ والمفري ٢ ص ٦٨٨ وفي الأصل : التواصل

أسفرَ ضوء الصبح عن وجهه فقام خالُ الخدِّ فيه بلالُ
كأنَّما الخال على خدِّه ساعة هجرٍ في زمان الوصالُ

وقال يودِّع حظاياها :

٣

ولمَّا وقفنا للوداع غُدِيَّةً وقد خفقتُ في ساحة القصر راياتُ
بكيِّنا دماً حتى كأنَّ عيوننا بجرِّي^(١) الدموع الحمرِ منها جراحاتُ

وقالت يوماً إحدى جواريه وهو في سجن أغمات : لقد هُنَّا هُنَّا ، فأعجبه منها ٦
ذلك وقال :

قالت لقد هُنَّا هُنَّا مولايَ أين جاهنَّا

قلتُ لها إلى هُنَّا صيرنا إلهنَّا ٩

كان المعتمد بن عباد من أكبر ملوك الطوائف وأكثرهم بلاداً ويؤدِّي
الضريبة للأذفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل الضريبة طمعاً في أخذ بلاده وأرسل
إليه يتهدده ويأمره بالنزول عن الحصون التي معه فضرب المعتمد الرسول وقتل ١٢
من كان معه من الفرنج وكان الأذفونش متوجهاً لحصار قرطبة فرجع إلى طليطلة
فكتب المعتمد إلى ابن تاشفين صاحب مرآكش يستنجده فحضر إلى سبتة وعبر
بالعساكر إلى الجزيرة الخضراء وعبر آخرهم وهم عشرة آلاف فارس واجتمع بالمعتمد ١٥
وتسامع به ملوك الأندلس فجاءوا إليه من كل جانب فكتب الأذفونش إلى ابن
تاشفين كتاباً يتهدده فيه وطولاه فكتب يوسف بن تاشفين الجواب في ظهره :
الذي يكون ستره ! فلما وقف عليه أرتاع ثم إنه جاء والتقى الجيشان في مكان يقال ١٨
له الزلاقة من بلاد بطليوس وتضافاً ونصر الله الإسلام وثبت المعتمد في ذلك اليوم
وأصابه عدَّة جراحات في وجهه وبدنه وغنم المسلمون بلاد الفرنج وسلاحهم ورجع

(١) في الأصل : بحري .

- ابن تاشفين إلى بلاده ثم أنه عاد في العام الثاني وحاصر بعض الحصون وخرج إليه
المعتمد وعاد ابن تاشفين إلى مرآكش وقد أعجبه حُسن بلاد الأندلس ومهيجتها
وما بها من المباني والبساتين والمياه والمطاعم وغيرها مما لا يوجد ببلاد مرآكش ولم
يزل خواصه يُغرونه على المعتمد ويوحشون ما بينهما بما ينقلونه عنه ليأخذ لهم بلاد
الأندلس فتغير عليه وقصده فلما انتهى إلى سبتة جهز إليه العساكر فحاصروه بإشبيلية
حصاراً شديداً وقتلهم المعتمد قتلاً عظيماً فاستولى على الناس بالبلد الجزع فهربوا
منها وألقوا نفوسهم في النهر من شرفات السور ثم إن العسكر هجم البلد وقبضوا
على المعتمد وأهله وقيدوه من وقته وجعل مع أهله في مركب وحملوا إلى الأمير يوسف
بن تاشفين فأرسله إلى حصن اغمات واعتقله بها إلى أن مات ومن الغريب أنه نُودي
على جنازته الصلاة على الغريب ، وسيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يوسف بن
تاشفين طرف جيد من سبب محاصرة ابن عباد وكيف تغير عليه ابن تاشفين فليطلب
هناك فإنه أبسط من هذا ، وما جرى على أحد من الملوك ما جرى عليه وعلى أولاده
لأن بناته صرن يغزلن للناس بالسكري ، وبعض أولاد أولاده وهو فخر الدولة يعمل
أجيراً في دكان صابغ حتى قال أبو بكر ابن اللبانة الداني في ذلك من جملة قصيدة :
- وعاد كونك في دُكَّان قارعةٍ من (بعد) ما كنت في قصرٍ حكي إرماً ١٥
صرفت في آلة الصيَّاع أنملةً لم تدرِ إلا الندى والسيف والقلم
يدُ عهدتُك للتقبيل تبسطُها فأستقلَّ (١) الثرياً أن تكون فما
يا صابغاً كانت العليا تُصاغ له حلياً وكان عليه الخلي منتظماً ١٨
للفخ في الصور هولٌ ما حكاه سوي هولٌ رأيتك فيه تنفخ الفحماً
وددت إذ نظرت عيني إليك به لو أن عيني تشكو قبل ذلك عمي

(١) في وفيات الأعيان والمغربي ٢ ص ٨٨ ؛ وشرح لامية العجم ٢ ص ١٧٥ : قسنفل

لُح في العلى كوكباً إن لم تلح قرأً وقم بها رُبوةً إن لم تقم علماً
والله لو أنصفتك الشهب لأنكسفت ولو وفي لك دمع الغيث لأنسجماً
وتوفي المعتمد بسجن انمات وهي خلف مرآكش وبينها وبين الظلمات ثلث ليال ٣
سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ، ومن شعر المعتمد وهو في سجن انمات :
وعسى الليالي أن تمنّ بنظمننا عقداً كما كنا عليه وأجملنا
ولربما نُثر الجمان تعمداً ليعود أحسنَ في النظام وأكلاً ٦
ومن شعره وقد تألم يوماً من القيد وضيقه :
تبدلتُ من ظلّ عزّ البنودِ بذلّ الحديد وثقل القيودِ
وكان حديدي سناناً زليقاً وعَضْباً رقيقاً صقيلاً الحديدِ ٩
وقد صار ذلك وذا أدهماً يعضّ بساقِي عضّ الأسودِ
ودخل عليه بناته في يوم عيد وقد غزلت إحداهن غزلاً بالأجرة لصاحب
الشرطة الذي كان في خدمة أبيها لما كان في سلطانه فراهن في أطارهن الرثة وحالهن ١٢
السّيئة فقال :

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا فساءك العيدُ في أنمات مأسورا
ترى بناتك في الأطار جايعَةً يفرزن للناس ما يملكنَ قِطميرا ١٥
يَطَّانَ في الطين والأقدامُ حافيةً كأنها لم تَطَّأ مسكاً وكافورا
ورأى القيد يوماً في رجل ولده أبي هاشم وقد عضّ بساقيه فبكى وقال :
قيدي أما تعلمني مسلماً أبيت أن تشفقَ أو ترحما ١٨
دمي شرابٌ لك واللحم قد أكلته لا تهشم الأعظما
إرحم طفيلاً طائشاً لُبّه لم يخش أن يأتيك مسترحما
وأرحم أخياتٍ له مثله جرّعتهن السمّ والعاقما ٢١

ولابن اللبّانة مصنف جمعه وسمّاه « نظم السلوك في وعظ الملوك » قصره على أشعاره وأشعار أولاده والمرائي التي نظمها فيهم ومنها قصيدة أولها :

لكلّ شيء من الأشياء ميقاتٌ وللمنى من منايهنّ غاياتٌ^(١) ٣
منها :

أنقضُ يدك من الدنيا وزخرفها فالأرض قد أقفرتُ والناس قد ماتوا
وقل لعالمها العلوي قد كتمتُ سريرة العالم الأرضي أغاتٌ ٦
وقال أيضاً وهو في السجن يندبه :

تَشَقُّ رياحينَ السلامِ فإنما أفضُّ بها مسكاً عليك مختماً
أفكرُ في عصرٍ مضى لك مُشرقاً فيرجع ضوه الصبح عندي مظليماً ٩
وأعجبُ من أفقِ المجرّة إذ رأى كسوفك شمساً كيف أطلع أنجماً
قناةً سعتْ للطعن حتى تقصدتُ وسيفٌ أطال الضرب حتى ثلماً
حبيبٌ إلى قابي حبيبٌ وقوله : «عسى وطنٌ يدنو بهم ولعلماً»^(٢) ١٢
منها :

حكيتَ وقد فارقتَ ملكك مالِكاً ومن ولّمي أحكي عليك مُتمماً
تَضيقُ عليّ الأرضُ حتى كأنما خُلقتُ وإياها سواراً ومِعصماً ١٥
ندبتك حتى لم يُخلّ ليّ الأسي دموعاً بها أبكي عليك ولا دما
بكاك الحيا والريح شقت جيوها عليك وناح الرعد بأسمك معلماً
ومزق ثوبُ البرق وأكتسب الدجى^(٣) جداداً وقامت أنجمُ الجوّ ماتماً ١٨
قضى الله أن حطوك عن ظهر أشقرٍ أشمٌ وأن أمطوك أشاماً أدهما

(١) كذا في الوفيات وفلاذد العقبان ص ٢٩ وشرح لامية المعجم ٢ ص ١٧٥ والذي في الأصل : ميقات

(٢) ورد هذا البيت في ديوان أبي تمام (مصر ٢ : ١٩٤) ص ٢٢٢ (٣) في الوفيات : الضحى

وكان قد انفكت عنه القيود فأشار إلى ذلك يقول فيها :

قيودك ذابت فأطلقت لقد غدت
عجبت لأن لآن الحديد وقد قسوا
قيودك منهم بالكارم أرحما
لقد كان منهم بالسريرة أعلما ٣
وينجيك من نجي من الجب يوسفاً
وقال ابن اللبابة أيضاً :

تبكي السماء بمزني رايح غادي
منها :

عريسة دخلتها النايبات على
وكعبة كانت الآمال تخدمها
أساود منهم^(١) فيها وآساد
فاليوم لا عاكف فيها ولا باد ٩
ياضيف أقرريت المكرمات فخذ
ويا مؤمل واديهم ليسكنه
خف القطين وجف الزرع بالوادي

واجتمع من شعرايه عند قبره جماعة وبكوه وأنشدوا قصايد في رثائه منهم ١٢
أبو بحر عبد الصمد قال قصيدة أولها :

ملك الملوك أسامع فأنادي
لما نقلت عن القصور ولم تكن
أم قد عدتك عن السماع عوادي
قبلت في هذا الثرى لك خاضعاً
فيها كما قد كنت في الأعياد ١٥
وجعلت قبرك موضع الإنشاد
ولما تولى المعتمد على الله الملك بعد أبيه المعتضد قال علي بن عبد الغني

الحصري الضرير :

مات عبّاد ولكن
فكان الحي ميت
بقي النجل الكريم
غير أن الضاد ميم ١٨

(١) في القلائد والمفري ٢ ص ٥٧١ : لهم .

(١١٦٦) « ابن القزاز » محمد^(١) بن عبادة أبو عبد الله المعروف بابن القزاز من

شعراء « الذخيرة » ، له اليد الطولى في الموشحات ، من شعره قوله :

ثناؤك ليس تسبقه الرياحُ يطيرُ ومن نَدَاكَ له جَنَاحُ ٣
لقد حسنتُ بك الدنيا وشببتُ فأضحتُ وهي ناعمةٌ رَدَاحُ
ثناؤك في طلاها حليٌّ دُرٌّ وفي أعطافها منه وشاحُ
تطيبُ بذكرك الأفواهَ حتى كأن رُضابها مسكٌ وراحُ ٦
ومنه :

يادوحةً بظلالها أنثياً بل مَعْقِلاً آوي إليه وأجلاً
رمدتُ جفوني مذحلتُ هنا ولو كحلتُ برويتكم لكانت تبراُ ٩
فخُبِيتُ عنك وإنما أنا جوهرٌ في طيِّ أصدافِ الحوادثِ أخبأُ
لم أخترع فيك المديح وإنما من بحرك الفياضِ هذا اللؤلؤُ
أما بنو عبد الحميد فإتهمهم زُهرٌ وأنت هلالها المتلألئُ ١٢
فخَرَّ الزمانُ بنا لأنك حاتمٌ في جوده ولأنني المتسبيُّ
ومن موشحاته المطبوعة قوله :

مَنْ وَلي في أمةٍ أمراً ولم يعدلِ يُعزَلِ إلا لحاظِ الرشا الأَكحلِ ١٥
جُرَّتْ في حُكْمِكَ في قَتْلِي يا مُسْرِفُ
فأنصفِ فواجبُ أن يُنصِفَ المُنصِفُ
وأرأفِ فإن هذا الشوق لا يرأفُ ١٨
عللِ قلبي بذلك البارد السلسلِ ينجلي ما بفؤادي من جوى مُسَعَلِ
إنما يبرد كي يوقد نِصارَ الفتنِ

- صنماً مصوراً من كل شيء أحسن
 إن رمى لم يُخط من دون القلوب الجُنن
 كيف لي تخاص من سهمك المرسلِ فصلٍ وأستبقني حياً ولا تقتل ٣
 ياسنا الشمسِ ويا أسنى من الكوكبِ
 يأمنى النفسِ ويا سُولي ويا مَطلبي
 هانا حلَّ بأعدائك ما حلَّ بي ٦
 عذلي من ألم الهجران في معزلٍ والخالي في الحب لا يسألُ عمن بُلي
 أنت قد صيرت بالحسن من الرشد غي
 لم أجِد في طرفي حبيبك ديناً علي ٩
 فأتدُّ وإن تشا قتلي شيئاً فشي
 وأجلى ووالني منك ندى المفضلِ فهي لي من حسنات الزمن المُقبلِ
 ما أغتدى طرفي إلا بسنا ناظرينك ١٢
 وكذا في الحب ما بي ليس يخفى عليك
 ولذا أنشدُ والقلب رهينٌ لديك
 يا علي سلطت جفنيك على مقتلتي فأبق لي قلبي وجدُّ بالفضل يا مؤثلي ١٥

ابن عباس

- (١١٦٧) « ابن الأخرم الحافظ » محمد^(١) بن العباس بن أيوب بن الأخرم
 الحافظ الأصهباني ، توفي سنة إحدى وثلاث مائة واختلط قبل موته بسنة ، وكان أحد ١٨

(١) ذكر اخبار اسبهان ٢ ص ٢٢٤ .

التقهاء بأصبهان ، سمع بعد الأربعين وماتين أبا كريب وزياذ بن يحيى وعمار بن خالد وعلي بن حرب والمفضل بن غسان الغلابي ، وروى عنه أبو أحمد العسال وأبو الشيخ والطبراني وعبد الله بن محمد بن عمر وأحمد بن إبراهيم بن يوسف وجماعة . ٣

(١١٦٨) « ابن كوزك » محمد بن العباس بن الوليد ، بن كوزك ، بكافين بينهما واو وذال معجمة ، أبو عمر مولى القعقاع بن خليل العنسي الدمشقي ، توفي سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ، سمع ابن الدرفس وأحمد بن بشر الصوري وعبدالرحمن بن القسم الرواس ٦ وجمعة بن أحمد بن الرواس وإبراهيم بن دحيم والمفضل بن محمد الجندي ، وروى عنه تمام وأبو نصر بن هرون وعبد الوهاب الميداني والخصيب^(١) بن عبد الله بن محمد وأبو الحسن ابن السمسار . ٩

(١١٦٩) « الرئيس أبو عبد الله الهروي » محمد^(٢) بن العباس بن محمد بن أحمد بن عصم الرئيس أبو عبد الله بن أبي ذهل الضبي الهروي ، روى عنه الأئمة الكبار الدارقطني وأبو الحسين الحجاجي وعامة الهرويين ، كان يعاشر العلماء والصالحين ١٢ وله إفضال كثير عليهم ، وكان يضرب له الدينار ديناراً ونصفاً فيتصدق به ويقول : إني لأفرح إذا نولت فقيراً كاعداً فيتوهم أنه فضة فيفرح به فيفتحه فيفرح به ثم يزنه فيفرح به ثالثاً ، دخل الحمام وخرج فلبس قيصاً ملطخاً فانتفخ ومات شهيداً ، ١٥ قال الخطيب : كان ثقة نبيلاً من ذوي الأقدار العالية ، وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة .

(١١٧٠) « أبو بكر الخوارزمي » محمد^(٣) بن العباس أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور يقال له الطبرخزي لأنه كانت أمه من خوارزم وأبوه من طبرستان ١٨

(١) ولعل سرايه : والخصيف ، انظر ابن عساكر ٥ ص ١٤١ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١١٩

(٣) Br. Suppl. 1,150 ، وفیات الأعيان ١ ص ٦٦٢ ، نبتة الدهر ٤ ص ١٨٢

وكان ابن أخت محمد بن جرير الطبري ، قال الحاكم في تاريخه : كان أوحد عصره
 في حفظ اللغة والشعر وكان يذاكرني بالأسماء والسكنى حتى يحيرني من حفظه انتهى ،
 قلت : يقال إنه لما قصد صاحب ابن عباد فطلب الإذن من حاجبه فدخل وقال : ٣
 بالباب شاعر ، فقال له صاحب : قل له : لا تدخل إلا إن كنت تحفظ للعرب
 عشرين ألف بيت شعر ، فلما قال له ذلك قال : قل له للنساء أو للرجال ؟ فلما قال
 ذلك للصاحب قال له . هذا أبو بكر الخوارزمي ، فتلقاه صاحب وأكرمه وأقام في ٦
 نعمته مدة ثم إنه كتب يوماً هذين البيتين وجعلهما في مكان يجلس فيه صاحب وهما :
 لا تحمدن ابن عباد وإن هطلت كفاه بالجوهر حتى أخجل الديما
 فإمها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً ٩
 ثم إن الخوارزمي فارق ابن عباد فلما وقف عليهما قال بعد أن بلغ
 صاحب موته :

أقول لركب من خراسان أقبلوا أمات خوارزميكم قيل لي نعم ١٢
 فقلت أكتبوا بالحص من فوق قبره ألعن الرحمن من يكفر النعم
 قال ابن خلكان : ووقفت في « معجم الشعراء » ^(١) لابن المرزبان ووجدت
 في ترجمة أبي القاسم الأعمى واسمه معوية بن سفين يهجو الحسن بن سهل وكان ١٥
 يؤدب أولاده :

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت كفاه غزراً ولا تدممه إن زرما
 فليس يمنع إبقاء على نسب ولا يجود لفضل الحمد مغتنيا
 لكنّها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً ١٨
 والله أعلم بذلك انتهى ، قلت : هذان البيتان أشدّ تعلقاً بالبيت الثالث في

(١) معجم الشعراء، ص ٣٩٥

التوطية له فعوية بن سفين المذكور أحق بالشعر من الخوارزمي وقد اشتهر بالبيت الثالث بين الأدباء واستعملوه مقلوباً فقال القايل من أبيات سينية :

يُعطي ويمنع لا بُحلاً ولا كرمًا لكنها خطرات من وساوسه ٣
وهذا النوع من أحسن الشعر وأدله على جودة قريحه الناظم وقد سمي مثل هذا
أر بابُ البلاغة التصريح الموجه أي في أول القصيدة كقول ابن حجّاج :

من شروط الصُّبوح والمِهْرِجانِ خِفَّةُ الشربِ معَ خلْوِ المكانِ ٦
فإنه يمكن قلب الصدر عَجْزاً وقلب العجز صدرًا وقد ذكرتُ من هذا النوع
جملةً في كتابي الذي سمّيته « نُصرةُ الثائرِ على القلكِ الدائرِ » والظاهر أن الخوارزمي
المذكور كان فيه مللٌ واستحالة لأن أبا سعيد أحمد بن شُرَيْب الخوارزمي قال فيه : ٩

أبو بكر له أدبٌ وفضلٌ ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته إذا دامت لِحِيلِ فمن وقت الصباح إلى المساء

وقد أقام الخوارزمي بالشام مدةً وسكن حلب وتوفي بنيسابور سنة ثلاث ١٢
وثمانين وثلاث مائة ، وقال الخوارزمي :

رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا مقبياً وإن أعسرت زرتَ لِمَا
فما أنت إلا البدر إن قلّ ضوءه أغبَّ وإن زاد الضياء أقاماً ١٥
أخذه مؤيد الدين الطغرائي فقال :
سأحجبُ عني أسرتي عند عسرتي وأبرزُ فيهم إن أصبت ثراء
ولي أسوةٌ بالبدر يُنفق نوره فيخفى إلى أن يستجدّ ضياء ١٨
وقال الخوارزمي (١) :

يامن يحاول صرفَ الراح يشرّبها ولا يفكّ لِمَا يلقاه قرطاسا

(١) وراجع بقية الدهر ص ٢٢٤

السكّاسُ والسكّيسُ لم يُقبضَ أمتلاؤُهُما ففَرَّغَ السكّيسُ حتّى تَمَلَأَ السكّاسُ
وقال :

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها دُرٌّ عَلَى أرضٍ من الفيرُوزِجِ ٣
يلعن من خَلَلِ السحاب كأنها شَرَرٌ تطاير من دخان العرفجِ
والأفق أحلك من خواطر كاسِبٍ بالشعر يستجدي اللثام ويرتجي
وقال في السُّلْحَفَاةِ : ٦

بنتُ قَفرٍ بدتْ لنا من بعيدٍ مثلما قد طوى البخاري سَفْرَه
رأسها رأسُ حيةٍ وقراها ظهرُ ترسٍ وجدها جلدُ صخره
مثل فِهْرٍ العطار دَقَّ به العِطْرُ فحلّت طرايفُ الطيبِ ظهره ٩
أو كما قد قلبت جفنة شربٍ نقشوها بحمرةٍ وبصفره
يقطع الخوفُ رأسها فاذا ما امنت قرَّ رأسها مستقره
وقال : ١٢

ولي قميصٌ رقيقٌ يقده الأوهامُ
وجبةٌ لانسائي تصحيفها والسلامُ

أخذه ابن الخياط الدمشقي فقال : ١٥

أسومُ الجبابِ فلا خزَّها أطيقُ أنبياعاً ولاصوفها
وكيف السبيلُ إلى جُبَّةٍ لمن ليس يملك تصحيفها

وذكر أبو اسحق ابرهيم بن علي الحُصْرِي في « كتاب النورين » قال : كان ١٨

أبو بكر الخوارزمي رافضياً غالياً وفي مرتبة الكفر عالياً أخبرني من رآه بنيسابور وقد
كظّه الشرابُ فطلب فقاعاً فلم يجده فقال لعن بما قال :

إذا اعوز الفقاعُ لما طلبته هجوت عتيقاً والدلام ونعبلًا ٢١

فاذا كان يهتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفريع العلل وتوسيع الامل
 بمن يطابقه على كفره ويوافقه على شره ، وقال ياقوت^(١) : قرأت في آخر ديوانه له :
 بأمل مولدي وسني جرير فأخوالي ويحكى المره خاله ٣
 فيها أنا رافضي عن تراث وغيري رافضي عن كلاله
 وقال يهجو شريفاً :

عوارض في شريعتنا وقبح
 كأن الله لم يخلقه الآ
 علينا للنصارى واليهود ٦
 لتنعطف القلوب على يزيد
 وقال :

وما^(٢) خلقت كفاك الآ لاربع
 لتقبيل أفواه وتبديد نايل
 عوايد لم يخلق لمن يدان ٩
 وتقليب هندي وجر عنان
 وقال :

عليك ياظهار التجرد للعدى
 ألت ترى الريحان يشتم ناضراً
 ولا تظهرن منك الذبول فتحقراً ١٢
 ويطرح في الميضاة انى تغيراً
 وكان الخوارزمي يتعصب لآل بويه ويذم آل سامان وكان في أيام ياسر
 الحاجب وانهمزاه الى جرجان فبسط لسانه فيه وفي الوزير العتبي وبلغ العتبي عنه ١٥
 انه قال فيه :

قل للوزير أزال الله دولته
 ولم يكن قال ذلك وإنما قيل على لسانه فكتب الوزير إلى ياسر الحاجب ١٨
 وأمره بمصادرته وقطع لسانه وكتب الى المظفر البرغشي بذلك وكان يلي البندرة
 بنيسابور فاخذ البرغشي وقبض منه مائتي الف درهم ووكل به وأمره بالرجوع إلى

(١) معجم البلدان ١ ص ٦٨ (٢) وراجع المفري ٢ ص ٢٩٥

منزله فهرب من الموكلين ورجع الى حضرة الصاحب فحسنت حاله عنده وكتب برد
ما أخذ منه، وجرت بينه وبين البديع الهمذاني مناقضات ذكرها ياقوت في « كتاب
معجم الأدباء » في ترجمتها .

٣

(١١٧١) « الحافظ ابن القرات » محمد^(١) بن العباس بن أحمد بن محمد بن القرات
أبو الحسن البغدادي الحافظ ، توفي سنة أربع وثمانين وثلث مائة وولد سنة تسع
عشرة ، كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وكان عنده عن علي بن محمد
المصري وحده ألف جزء وكتب مائة تفسير ومائة تاريخ وخلف ثمانية عشر صندوقاً
مملوءة كتباً غير ما سرق له وأكثر ذلك بخطه وكانت له جارية تعارض معه ما يكتبه
وكان مأموناً ثقة .

٩

(١١٧٢) محمد^(٢) بن العباس بن الحسن أبو جعفر ، كان والده وزيراً للمكتفي
ودخل أبو جعفر بلاد خراسان وما وراء النهر وكان أديباً فاضلاً ، وله القصيدة
السايرة وهي :

١٢

لقد أصبحت منبوذاً بأطراف خراسانِ

ومجفواً نبت عن لذة التغميض أجفاني

١٥

ومخصوصاً بحرمانِ من الأعيان أعياني

وصرف عند شكواي من الآذات آذاني

كأن القصد من إحدا * ثِ أزمانِي ازمانِي

١٨

فكم مارست في إيصال * حِ شأني مامري شاني

وعاينت خطوباً جِ ررعتني ماء خُطبانِ

(٢) يتيمة الدهر ٤ ص ١١٥

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١٢٢

- أشابت شيبَ فوديٍّ وأفنتَ نورَ أفناني
 أغصتني بأرياتي لَدُنْ إِبْرَاقِ أَغْصَانِي
 ٣ وما ذنبي إلي من هـ ——— وعني عِظَمَه ثاني
 سوى أني أرى في القـ ——— ضل فرداً ليس لي ثاني
 كأنَّ البحثَ إذ كَشَفَ عني كان غطائي
 ٦ وما حَلَّاني إلا زماناً فيه حَلَّاني
 سأستفيدُ صبري إنـ ——— من خير أعواني
 وأستجِدُّ عزمي إنـ ——— والحزمِ سِيَّانِ
 ٩ وأنصوهم عن قلبي وإن أنصيتُ جُمائي
 وأنجو بنجاء إن قضاء الله نجائي
 إلى أرضي التي أرضى وترضيني وترضاني
 إلى أرضٍ جَناها من جَنَى جَنَّةِ رِضْوَانِ
 ١٢ هواء كهوى النفسِ تصافاه صَفِيَّانِ
 وماء مثل قلب الصـ ——— بَ قد ريعَ بهُجْرانِ
 ١٥ رقيقُ الأُلِّ (١) كالآلِ وفيه أَمْنٌ إِيْمَانِ
 وتُربُّ هو والمسك لدى التشبيهِ تَرَبَّانِ
 فإن سلمني الله وبالصُّنْعِ تَوَلَّانِي
 ١٨ وأولاني خلاصاً جا * معاً شملي بخلصاني
 وأداني لودَّاني وآواني وإخواني

(١) في الأصل : ال .

وأوطاني أوطاني وأعطاني أعطاني
 وأخلى ذرعي الدهر وخلاي وخلاي
 ٣ فإني لا أجِدَ العو * دَ ما دام الجديدانِ
 إلى الغربة حتى تغـ رُب الشمسُ بشرِوانِ
 وإن عُدتُ لها يوماً فسجاني سجاني
 ٦ وللموت الوحي الأحـ مر القاني ألقاني

(١١٧٣) « ابن فسانجس الوزير » محمد بن العباس بن موسى بن فسانجس أبو الفرج بن أبي الفضل من أهل شيراز ، كان كاتباً لمعز الدولة أبي الحسين أحمد ابن بويه قلده الديوان ورد إليه استيفاء الأموال وحفظها على وزيره أبي محمد ٩ المهدي فلما مات المهدي أشرك بينه وبين العباس بن الحسين في نيابة الوزارة إلى أن مات معز الدولة ، ودبر أمور الوزارة للامام المطيع من غير تسمية بوزير ثم لقب بالوزارة من المطيع ، وولي الوزارة لعز الدولة بختيار بن معز الدولة مدة ثلثة عشر ١٢ شهراً وعشرة أيام واعتقل بالبصرة ، وكان موقراً المجلس راجح الحلم حسن الديانة وافر الأمانة ، توفي سنة سبعين وثلث مائة .

(١١٧٤) « ابن الجعفرية » محمد بن العباس أبو علي الهاشمي المعروف بابن الجعفرية ١٥ البغدادي ، أحد خلفاء القضاة على النواحي والخطباء على المنابر شيخ من شيوخ أهله روى عن رضوان بن جالينوس الصيدلاني وأبي بكر الحسن بن محمد العلاف (١) الشاعر ، وروى عنه القاضي أبو علي التنوخي في نشوار المحاضرة وأبو محمد ابن القحّام ١٨ السامري ، توفي سنة اثنتين وستين وثلث مائة .

(١) لعنل صوابه : الحسن بن علي ابن العلاف ، انظر تاريخ بغداد ٧ ص ٣٧٩ ، وفیات الاعيان ١ ص ١٧٢ .

(١١٧٥) « ابن الهمذاني » محمد بن العباس أبو الوفاء الأديب المعروف بابن

الهمذاني من أهل البندنجين ، من شعره :

أيامي بذى الأثلاث عُودي ليورقَ في رُبا الأثلاث مُعودي ٣
فإن شميم هذا الشيخ أذكى لديّ من أنتشاقني نشرَ عُودِ
وإن تجاوبَ اليرماق أحلى لسمعي فيه من نغمت عُودِ

(١١٧٦) « اليزيدي » محمد^(١) بن العباس بن محمد بن يحيى أبي محمد اليزيدي ٦

أبو عبد الله ، كان اخبارياً نحوياً لغوياً من بيت علم ، مات سنة عشر وثلث مائة
وقيل سنة ثلث عشرة وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلثة أشهر ، حدث عن عمه عبد

الله وعن أبي الفضل الرياشي وأبي العباس ثعلب وغيرهم ، قال الخطيب : وكان ٩
راوية للأخبار والآداب مصدقاً في حديثه وروى عنه أبو بكر الصولي في آخرين ،
واستدعي في آخر عمره لتعليم أولاد المقتدر ، وله تصانيف منها « مختصر في النحو » ،
« كتاب الخليل » ، « مناقب بني العباس » ، « أخبار اليزيديين » . ١٢

(١١٧٧) « ابن حيويه » محمد^(٢) بن العباس بن محمد بن زكرياء بن يحيى بن

معاذ أبو عمر الخزاز المعروف بابن حيويه ، مات سنة اثنتين وثمانين وثلث مائة

ومولده سنة خمس وتسعين^(٣) وماتين ، سمع عبد الله بن اسحق المدايني ومحمد بن محمد ١٥
بن سليمان الباغندي ومحمد بن خلف بن المرزبان وخلقا كثيرين ، وكان ثقة سمع
الكثير وكتب طول عمره وروى المصنفات الكبار مثل طبقات ابن سعد ومغازي
الواقدي ومصنفات ابن الأنباري ومغازي سعيد بن يحيى الأموي وتاريخ ابن أبي ١٨
خيشمة وغير ذلك ، وحدث عنه أبو بكر البرقاني^(٤) والقاضي التنوخي وغيرهما .

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١١٣ ، وفیات الأعيان ١ ص ٦٣٦ ، Br. Suppl. 1,169

(٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٢١ (٣) في الأصل: وستين (:) في الأصل: الباقلائي ، وراجع تاريخ بغداد

(١١٧٨) « عماد الدين الدينسري الطيب الشافعي » محمد^(١) بن عباس بن أحمد ابن صالح الحكيم البارع عماد الدين أبو عبد الله الربيعي الدينسري ، ولد بدنيسر سنة خمس أو ست وقرأ الطب حتى برع فيه وساد ، وسمع الحديث بالديار المصرية من علي بن مختار العامري وعبد العزيز بن باقا والحسن بن دينار وابن المقير وصحب البهاء زهيراً مدة وتخرج به في الأدب والشعر وتفقّه على مذهب الشافعي ، وصنّف في الطب « المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة » و « أرجوزة في الدرياق الفاروق » ٦ و « أرجوزة نظم مقدمة المعرفة لابقراط » ، « كتاب في المثلث يطوس » وغير ذلك ثم سافر من دنيسر ودخل مصر ورجع إلى الشام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية ثم خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيباً بدنيسر ، سمع منه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري والموفق أحمد بن أبي أصيبعة والبرزالي ، وتوفي سنة ست وثمانين وست مائة ، ومن شعره :

وقلتُ : شهودي في هوائك كثيرةٌ
فقال : شهودٌ ليس يُقبل قولهم
وأحسن منه قول القائل :
ودمعي الذي يجري الغرام مسلسلاً
ومنه أيضاً :

١٥

وأصدقها قلبي ودمعي مسفوحٌ
فدمعك مقذوفٌ وقلبك مجروحٌ ١٢
رَمَى جسدي بالضعف والجفن بالجرّاح
عشقتُ بدمراً مليحاً
مثل الغزال ولكن
فقلتُ : أنت حبيبي
ومالكي لا محالهُ
دموعهُ هطالهُ
عليه بالحسن حالهُ
تغارُ منه الغزالهُ
جسمي يذوب وجفني

١٨

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٢٦٧ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٥

- بعثتُ من نار وجددي
ولي عليك شهودٌ
ومن شعر الدنيسري أيضاً :
أما الحديث فعنهم ما أجمله
قل للعذول أطلت لستُ بسامع
لا أنتهي عن حبٍّ من أحبته
ظلي تنبأ بالجمال على الوري
قد حلّ في قلبي وكلّ جوانحي
وحياة ناظره وعامل قدّه
هبّ أني متجننٌ^(١) في حبه
ومنه أيضاً :
- إذا رفع العودُ تكبيرةً
رأيتُ سجودي لها دائماً
قلت : تجاوز هنا في استعارة الركوع للقدح لأن الركوع إنما يليق استعارته
بالإبريق كما قال ابن مكنسة الاسكندري :
- إبريقنا عاكفٌ على قدحٍ
أو عابدٌ من بني المجوس إذا
ومن شعر الدنيسري :
- كلّفتُ بالمسول من ريقه
بدرٌ إذا أبصرته مقبلاً
وهمتُ بالعسال من قدّه
أبصرتُ بدر التّم في سعده

(١) كذا في ابن أبي أصيمة وفي الأصل : متجنن .

يخرج قلبي لحظه مثل ما يجرحه لحظي في خده
 قلت لعدالي (١) على حبه والقلب موثوق على وجهه
 من يده في الما إلى زنده يعرف حر الماء من برده ٣
 ومنه أيضاً :
 ولقد سألت وصاله فأجابني عنه الجمال إشارة عن قائل
 في نون حاجبه وعين جفونه مع ميم مبسمه جواب السائل ٦
 قلت : شعر جيد .

(١١٧٩) « لحية الليف » محمد (٢) بن العباس البغدادزي للمؤدب ، سمع وروى ،
 وثقه الخطيب وكان يلقب بلحية الليف ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٩
 تسعين وماتين .

(١١٨٠) « قاضي دمشق الجمحي » محمد بن العباس بن محمد بن عمرو الجمحي
 القاضي ، أصله من البصرة وسكن دمشق بعد التسعين وماتين ، وكان ورعاً صالحاً ١٢
 فاضلاً عفيفاً ، جاءه ابن زنبور لوزير ومعه كينغ فجلسا فقال له الوزير : الأمير
 كينغ جاء في حكومة يشتهي أن تقضى على اختلاف العلماء ، فغمض عينيه وقال :
 والله لا أفتحهما وأنا جالسان ! فما فتحهما حتى قاما من مجلسه ، توفي بدمشق سنة ١٥
 سبع وتسعين وماتين ، وبقي البلد يعني دمشق شاعراً من قاض أياما حتى وليه أبو
 زرعة محمد بن عثمان .

(١١٨١) « شمس الدين بن اللبودي الطيب » محمد (٣) بن عبدان بن عبد الواحد ١٨
 الطيب العلامة البارع شمس الدين ابن اللبودي دمشقي ، قال فيه ابن أبي أصيبعة

(١) كذا في ابن أبي أصيبعة والفوات والذي في الأصل : لقد الى

(٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١١٢ (٣) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ١٨٤

أفضل أهل زمانه في العلوم الحكيمية والطب ، سافر إلى العجم واشتغل على النجيب أسعد الهمداني ، وكان له ذكاء مفرط وحرص بالغ وله مجلس الأشغال ، خدم الظاهر غازي بجلب ثم قدم بعد موته إلى دمشق ، توفي سنة إحدى وعشرين وست ٣ مائة وله من العمر إحدى وخمسون سنة ، وله من التصانيف « الرأي المعتبر في معرفة القضاء والقدر » ، « شرح الملخص للإمام فخر الدين » ، « رسالة في وجع المفاصل » ، « شرح فصول بقراط » ، « شرح مسایل حنين بن اسحق » ، وهو ٦ والد الصاحب نجم الدين ابن اللبودي .

(١١٨٢) « ابن عبدك الحنفي » أبو محمد^(١) بن عبدك البصري الحنفي ، إمام كبير صنّف « شرح الجامعين » وغير ذلك وأقرأ المذهب ودرس ، وتوفي سنة ٩ سبع وأربعين وثلاث مائة .

(١١٨٣) « قاضي مصر العباداني » محمد^(٢) بن عبدة بن حرب أبو عبد الله البصري العباداني قاضي مصر ، قال البرقاني : هو من المتروكين ، ورماه ١٢ ابن عدي بالكذب ، توفي سنة ثلث عشرة وثلاث مائة .

(١١٨٤) « العبدى النسابة » محمد بن عبدة بن سليمان بن حاجب العبدى ، يأتي في^(٣) محمد بن عبد الرحمن إن شاء الله تعالى . ١٥

(١١٨٥) « الكاتب المغربي » محمد^(٤) بن عبد ربه أبو عمرو الكاتب ، سكن مالقة وكتب لوالها المعروف بالمنتظر ثم ولي عمالة جيان سنة أربع وست مائة ، من شعره ويروي لبعض الأمراء : ١٨

بين الرياض وبين الجومعترك
بيض من البرق أو سمر من السم

(١) طبقات الشيرازي ص ١٢١ ، الجواهر المضية ٢ ص ٢٦٥ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٧٩

(٣) انظر رقم ١٢٢٩ (٤) القرني ١ ص ٥٢٤

إن أو تترت قوسها كف السماء رمت
فأعجب لحرب سجال لم تنثر ضرراً
فتح الشقايق جرحاها ومغنمها
لأجل هذا إذا هبت طلائعها
نبلاً من المزن في صافٍ من العذر
نفع الحارب فيها غاية الظفر
وشئ الربيع وقتلاها من النمر ٣
تدرع النهر وأهزت قنا الشجر

هذا يشبه قول ابن عبادة القزاز الأندلسي وقيل لغيره :

ألؤلؤ دمع هذا الغيث أم تقط
بين السحاب وبين البرق ملحمة
والرياح تحمل أنفاساً مصعدة
والروض ينشر من ألوانه زهراً
ما كان أحسنه لو كان يلتقط ٦
قعايق وظبي في الجوى تختلط
مثل العبير بماء الورد يختلط
كما تنشر بعد الطية البسط ٩

كتب إليه ابن صقلاب مع نثر :

أما والهوى العذري وهو يمين
لقد خضت مقدماً أحشا كل فيلق
وقد حاد عن لقا كتابك خاطري
أفي كل صدر منك صدر كتيبة
عجيب للفظ منك ذاب نحافة
وأعجب من هذين أن بيانه
زحمت به في غنجها مقل الدمي
فأجاب ابن عبد ربه :

١٨

أيارا كبا إن الطريق يمين
وإني وإن أفلت منهم فإنما
وحيث ترى حياً فقيه كمين
نجوت وقلبي باللحاظ طعين

عيونُ حياةُ النفس بين لحاظها وإن كان في تلك اللحاظ منونُ
وأعلقُ منها بالنفوس وقد جرى حديثك يوماً والحديث شجونُ
سطورُ كهاتيك اللحاظ بعينها تقول لنفس السحر كُن فيكونُ ٣
وما كنتُ أدري قبل فنِّ نهجته بأن بلاغات الرجال فنونُ

- (١١٨٦) « الجهشياري » محمد^(١) بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري بالجيم
والشين المعجمة بعد الهاء مصنف « كتاب الوزراء » ، كان فاضلاً مداخلاً للدول ، ٦
مات في بغداد سنة إحدى وثلثين وثلث مائة مستتراً واستتر أولاده وحاشيته وكان
حاجباً بين يدي الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وقال
محمد بن اسحق^(٢) : ابتداء الجهشياري بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار ٩
العرب والعجم والروم وغيرهم كل خبر قديم بذاته لا تعلق له بغيره وأحضر المسامرين
وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما
يخلو بنفسه من تنمة ألف سمر ، وقال : ورأيتُ من ذلك عدة أجزاء بخط أبي ١٢
الطيب أخي الشافعي ، وصنف « كتاب الوزراء » و « كتاب ميزان الشعر
والاشتغال على أنواع العروض » ، وأما نسبته إلى جهشيار فإن أباه كان يخدم أبا الحسن
علي بن جهشيار القايد حاجب الموفق وكان خصيصاً به فنسب إليه . ١٥

ابن عبدون

- (١١٨٧) « الوراق السوسي » محمد بن عبدون الوراق السوسي بل هو من
أكابر القيروان لكن أبوه سكن سوسة ، قال ابن رشيق : هو شاعر وطبي الكلام ١٨

(٢) الفهرست ص ٢٣٤

(١) Br. Suppl. 1,219

كلف بعذوبة اللفظ والمعنى البعيد يتسلك إليه بلطافة ، ارتحل سنة ثلث وتسعين
وثلث مائة إلى ثقة الدولة يوسف وامتدحه وأحسن إليه وأضافه إلى ولده جعفر
وأكرمه ، قل يتشوق إلى وطنه :

يا قصرَ طارفَ همي فيك مقصورُ شوقي طليقٌ وخطوي عنك مقصورُ
إن نام جاركُ إني ساكنٌ أبدأً أبكي عليك وباكي العين معذورُ
عندي من الوجد مالو فاض عن كبدي إليك لأحترقتُ من حولك الدورُ
لاهم إن الهوى والوجد قد غلبا صبري فكل أصطباري فيهما زورُ
وقال أيضاً :

ولما رأيتُ البدر قمتُ مسلماً عليه وأظهرتُ الخضوع لديه
وقاتُ له : إن الأمير ابن يوسف شبيهاً قد عزَّ الوصول إليه
فكن لي شفيعاً عنده ومذكراً إذا جئته تبغي السلام عليه
تسأط على هذا المعنى من قول ابن الرومي :

بالله يا قمرَ الدُجا كُن لي إلى قمرِي شفيعاً
وقال يرثي جاريته وابنه :

قبرٌ بسوسةٍ قد قبرتُ به النهي أدرجتُ لحدي في مدارجٍ لحده
أسكنته سكاني ورُحتُ كآنتي في الأرض لا بشراً أرى من بعده
عجباً لمن ألقى عليه رداءه أو مدَّ كفاً في الصعيد لردّه
صمتُ عليّ مسامعي في رقه وضعفتُ من صعق الصُراخ ورعده
وجهتُ أن أبكي فلم أجد البكي ماءً بخدي والتراب بخده
ما الشأن في جزعي عليه وحسرتي الشأنُ في قُرب الخيال وبعده
طال أنتظاري للهدوء وليس لي جفنٌ يطابق جفنه في برده

هيات قد منع الهدوء لناظري قبران ذا ولدٌ وذاك لوُدّه
 (١١٨٨) « الجيلي الطيب » محمد^(١) بن عبدون الجيلي العدوي ، رحل إلى
 المشرق سنة تسع وأربعين وثلاث مائة ، ودخل البصرة ولم يدخل بغداد ودخل مصر ٣
 ودبر ماستانها ومهر بالطب ونبل فيه وأحكم كثيراً من أصوله وعانى المنطق عناية
 صحيحةً وكان شيخه فيها أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني البغدادزي
 ورجع إلى الأندلس سنة ستين وثلاث مائة وكان قبل أن يتطبّب مؤدّباً بالحساب ٦
 والهندسة وله في التفسير كتاب حسن ، قال القاضي صاعد : وأخبرني أبو عثمان
 سعيد بن محمد بن البغونش الطليطلي أنه لم يبق في قرطبة أيام طلبه فيها من يلحق
 بمحمد بن عبدون الجيلي في صناعته ولا يجاريه في الطب وضبطه وحسن دربته ٩
 وإحكامه لغامض ذلك .

(١١٨٩) « الطنافسي » محمد^(٢) بن عبّيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي
 الأحدب أخو الأخوة ، روى عنه الجماعة ، قال أحمد وابن معين : عمر ومحمد ويعلي ١٢
 بنو عبّيد ثقات ، وكان كثير الحديث صاحب سنة وجماعة ، قال يعقوب بن شيبة :
 كان ممن يقدم (عثمن) على عليّ وقال من يذهب إلى هذا المذهب من أهل
 الكوفة ، توفي سنة خمس وماتين . ١٥

(١١٩٠) « المسعودي » محمد^(٣) بن أبي عبّيدة بن معن المسعودي ، روى عنه
 مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، روي عن ابن معين أنه قال : ثقة ،
 وتوفي سنة خمسين وماتين . ١٨

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٤٦ ، المقرئ ١ ص ٦٢٢ و ٥٦١ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦٥

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٤

(١١٩١) « المحاربي » محمد^(١) بن عبيد بن محمد بن واقد أبو جعفر المحاربي روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي ، قال النسائي : لا بأس به ، وتوفى سنة خمسين ومائتين أو مائتين ومائة .

٣

(١١٩٢) « الأزدي » محمد^(٢) بن عبيد بن عوف الأزدي ، قال ابن المزيان : أدرك الدولة العباسية وكان شاعراً فصيحاً يقول :

وإني لأستبقي إذا العسر مسني بشاشة وجهي حين تبلى المنافعُ ٦
مخافةً أن ألقى إذا جئت سايلاً وترجعني نحو الرجاء المطامعُ

ويقول :

يقولون ثمَّ^(٣) ما أستطعت وإنما لوارثه ما ثمَّ المالَ كاسبه ٩
فكُّه وأطعمه وخالسه وارثاً شحيحاً ودهراً تعتريك نوابه

ابن عبد الأعلى

(١١٩٣) « الصنعاني » محمد^(٤) بن عبد الأعلى الصنعاني القيسي ، روى له مسلم ١٢ والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وثقه أبو حاتم وغيره ، توفي سنة خمسين ومائتين أو مائتين ومائة .

(١١٩٤) « ابن عليل » محمد بن عبد الأعلى أبو هاشم الأنصاري الدمشقي ١٥ يعرف بابن عليل ، توفي سنة ثلث وعشرين وثلث مائة .

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٢ (٢) معجم الشعراء ص ٤١٧ (٣) في الأصل : لمرّ

(٤) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٨٩

ابن عبد الأول

(١١٩٥) « شجاع الدين الركبدار » محمد بن عبد الأول بن علي بن هبة الله أبو الوقت الواسطي ركبدار المستنصر ، شيخ صالح خير أديب شاعر يلقب شجاع ٣ الدين المقرئ ، كانت له حرمة وافرة سمع وروى ، وتوفي سنة خمس وأربعين وست مائة .

ابن عبد الباقي

٦

(١١٩٦) « ابن البطي » محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان أبو الفتح ابن أبي القاسم الحاجب المعروف بابن البطي من ساكني الصاغة من دار الخلافة ، قال ابن النجار : محدث بغداد في وقته به حُتم الإسناد ، عني به أبو بكر بن الخاضبة ٩ فسمعه الحديث الكثير وأثبت له مسموعاته وأخذ له الإجازات من المشايخ ، وبورك له في عمره حتى انتشرت عنه الرواية ، واتصل في شبابه بالأمير يُمن أمير الجيوش وغلب عليه وعلى جميع أموره وفوض إليه أكثر أمور الناس فقصدته الناس ١٢ وظهر منه كل خير مع نزاهة عما يُحمل إليه من حطام الدنيا ، فلما توفي يُمن امتنع من خدمة غيره وجلس في بيته مشتغلاً بنفسه فقصدته الناس وسمعوا عليه ، وكان شيخاً صالحاً حسن الطريقة محباً للحديث صدوقاً أميناً ، وكانت له إجازة من ١٥ الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وسمع منه الشيوخ الكبار كأبي الفضل بن ناصر الحافظ وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف وسعد الخير محمد بن محمد وغيرهم وروى عنه جماعة توفوا قبله ، مولده سنة سبع وسبعين وأربع مائة ١٨ ووفاته سنة أربع وستين وخمس مائة .

- (١١٩٧) « ابن الضبياني » محمد بن عبد الباقي أبو نصر الكاتب ، سمع أبا طالب بن غيلان وأبا علي بن وشاح وأبا بكر الخطيب وأبا الفضل بن خيرون وغيرهم ، وكان أحد ظرفاء بغداد وأدباها ، من شعره :
 ٣ كيف السبيل إلى سلوك محجة في الوصل تستبقي الصديق صديقا
 إن زرتُه مدداً يملّ وإن أزرُ غباً يراه قطيعةً وعقوقاً
- (١١٩٨) « ابن الرسولي الخباز » محمد بن عبد الباقي بن المؤمل ابن الرسولي ٦ الخباز أبو نصر الأديب الشاعر ، قال ابن النجار : كان حسن الشعر مليح الخط سمع منه أبو العزّ ابن كادش اقطاعاً وقصيدةً من شعره ، ومن قوله في الشمعة :
 ٩ وضئيلة نطقتُ بالسُنِّ عبرة تشكو وما ملكتُ لسان الناطق
 في ضُرِّ مشتاقٍ ولون متيمٍ وخيال مهجورٍ وعبرة عاشقٍ
 قامت على قدمٍ تناصبُ ليلها حتى لقد فنيا بصُبحِ طارقٍ
- (١١٩٩) « القاضي بهاء الدين أبو البقاء » محمد^(١) بن عبد البر بن يحيى بن علي ١٢ ابن تمام أفضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء ابن القاضي سديد الدين الأنصاري السبكي الشافعي ، مولده سنة سبع وسبع مائة في ذي الحجة ، قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج للبيضاوي وقرأ العربية على الشيخ أثير الدين أبي حيان وهو من أجلّ ١٥ تلامذته في العربية وكمل اشتغاله على ابن عمّه قاضي القضاة تقي الدين السبكي ، سمع على الواني وعلى أشياخ عصره وسمع بقراءتي على أثير الدين قطعةً من شعره وجود العربية وأكثرت من نقلها وجود الفقه والأصلين وشرع في تعليقه على الحاوي ، ولما ١٨ خرج القاضي تقي الدين إلى قضاء القضاة بالشام لم يخرج معه غيره من أقرابه وأقام

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٩٠ ، بنية الوعاة ص ٦٣

بدمشق مدة لا يباشر شيئاً وسأله ابن عمه في نيابته في القضاء بدمشق فامتنع
فدخل عليه برفاقه القضاة الثلاثة فدخلوا عليه وكلفوه إلى أن وافق على ذلك وعمل
النيابة على أحسن طريق وساس الناس سياسة حسنة ، ورتبه الأمير سيف الدين ٣
تتكز رحمه الله تعالى مصدراً بالجامع الأموي يُشغل الناس بالعلم ويفتي في مذهب
الشافعي فكتبت له توقيعاً بذلك ونسخته :

- رُسم بالأمر العالي لا زالت أوامره المطاعة تزيد العلم بهاءً ، وترفع له بمن تولىه ٦
إذ توليه النعم لواءً ، وتفيده على مر الأيام من اسمه وأسمه بقاءً ، أن يرتب في كذا
رُكوناً إلى فضله الذي أظهره الاختيار وأبانه ، وساعده الاجتهاد على ما حصله وأعانه ،
وتحقق العلم أنه بهاؤه فلماذا جملة بما حمله منه وزاده وزانه ، وشهدت مصر لفنونه ٩
المتعددة أنه سهم خرج من كينانه ، أما القراءات فما يبخل السخاوي أن يكون
من حزبه ، وما يبعد الداني أن يتمنى تيسير قربه ، وأما الفقه فالتفقال لا يدخل معه
في بابيه ، وابن الصباغ تلون عليه الوجوه فارتضى فيما أتى به ، وأما النحو فالفارسي ١٢
لم يبق له في العربية إيضاح ولا تكملة ، وابن جني غاب من أول ما ذكر البسملة ،
وأما الفتاوى فإنها تفيئات ظل قلمه ، وطوى ابن الصلاح لها نشر علمه ، وأما
الأحكام فما أسرع سهم إصابته فيها نفاذاً ، وأطيب ثناءه حتى قال الماوردي من ١٥
قال أفضى القضاة عني وإنما عني هذا ، فليباشر ما فوض إليه ناشراً علمه الباهر ،
مظهراً نكت فضله التي ما علم ابن حزم باطن حسنها في الظاهر ، باحثاً عن الخبايا
لأنه شافي العي في مذهب الشافعي ، ما كتب على إفادة الطلبة ما ضمه الرافعي ، باذلاً ١٨
ما عنده من العلم الذي هو أخبر بما جاء في حق من كتبه ، عاملاً على إظهار
الغوامض لمن حصل محفوظاً وما فهمه ، مبدياً من نفائس ما ادّخر من الجواهر التي
يتحلّى بها النحر ، مبدياً فوايده التي اكتسبها من ابن عمه حتى يقال ابن عبد البر ٢١

يحدث عن البحر ، مقيداً بطريقه فعمُّ الرجل صنو أبيه ، مهتدياً به فيما يأتيه عند
 انقياده وتأبّيه ، وعلى كلِّ حال فهو أبوه شاء العُرف أو أبي ، لأن بعض المفسرين
 ذهب إلى أن آزر عمُّ إبراهيم وقد سماه الله أباً ، فقد طلعتا بأفق الشام نيرين ، ٣
 وأحيى الله بكما سيرة العمرين ، ما ذُكر فضلكما في الأوراق إلاّ وراق ، ولا طلع
 بدرُ علمكما في الآفاق إلاّ فاق ، قد انكشف بكما من الباطل زيفه وبهرُّجه ،
 ونصرتما الشرع لأنكما من قوم هم أوسه وخزرجه ، طالما كثر الأنصارُ يوم اليأس ٦
 إذا قلّ الناس وقلّوا يوم الطمع ، ولو خرّ سيفٌ من العيوق مُنصلاً ما كان إلا على
 هاماتهم يقع ، وحقيقٌ بمن كان من هؤلاء وهو فرعهم الزاكي ، ونجلهم الذي يعجز
 عن وصفه الحاكي ، أن تجري على أعراقهم جياذُه ، وأن يكون بإزاء دم الشهيد ٩
 مدادُه ، والوصايا كثيرة والتقوى زمامها وإمامها ، إذا تقدّم كلُّ جماعة أمامها إمامها
 فلا تُعطل من حليتها عُنقك ، ولا تُخلّ من بدورها أفقك ، والله يجمل بك
 الأيام والأنام ، ويديم لهم فضلك الذي أراح جنهم من الأرق وأنام ، والخطأ ١٢
 الكريم أعلاه حجّة بمقتضاه إن شاء الله تعالى .

وكتبتُ له توقيعاً آخر وهو أجود من هذا وأكبر ولم يكن حاضراً عند تعليقي
 هذه الترجمة ، وطلبتُ منه شيئاً من نظمه لأثبته فوعده به فلما عاودته في ذلك أنشدني ١٥
 من لفظه لنفسه :

أعرضُ أشعاري عليك وإنها	مُختلةُ الأوزان ناقصة المعنى
وأنت خليلُ الوقت وارثُ علمه	إليك يشير الفضل إن مُشكلٌ عنّا ١٨
وإن قريضي بين أزهار روضكم	أخو البقلة الحمقاء في الروضة الغنّا
فغفواً وتنزيهاً لجمع كانه	عقود اللآلي فوق ناصية الحسنّا
فلا زلت للآداب تعمرُ ربعها	إذا ما وهي رُكنٌ أقمت له رُكنا ٢١

وكتبت إليه :

يا قاضياً أحكامه لم تزل
ومن فتاويه كشمس الضحى
ومن إذا جئنا بمعنى أتت
ومن معاليه تحلت بما
صليتُ خمساً عند أوقاتها
فقال لي مفتي توضع وصلى
فقلتُ فعلتُ الأمر لكن وجب
قال توضعاً ثم صل العشاء
فأوضح العلة في حكم ما
ودم قرير العين في نعمة

وقفاً على ماجرت القاعده
إن أظلمت مسألة وارده ٣
له معان بعد ذا زايدة
بهبته بين الوري خالده
نابى غسل الوجه في الواحده ٦
ل الخمس طراً تصلح الفاسده
هي غسله رحت إذا فاقده
لا غير وأغرم هذه القايدة ٩
قلت ونبه فكرتي الراقده
صلاها طول المدى عايدة

فكتب الجواب عن ذلك :

يا فاضلاً فاق جميع الوري
ومن غدت السن أهل النهى
ومن إذا ما رام نظماً أتت
سألتني عن واضح عندكم
حاشاك يا من لم يزل سامياً
إن الذي لمسة قد أتى
وقال مفتيه توضعاً وصلى
وحين صلاها به ناقصاً

١٢
ومن غدا في عصره واحده
جميعها لفضله حامده
له القوافي كلها ساجده ١٥
وقلت نبه فكرتي الراقده
إلى العلى بهمة صاعده
نابى غسل الوجه في الواحده ١٨
ل الخمس طراً وأسلك القاعده
قال العشا تكفي بلا زايدة

مِنْ شَرْطِهِ أَنْ وَضِئَ الْعِشَاءُ لَمْ يَنْتَقِضْ وَمِنْ هُنَا الْفَائِدَةُ
 وَإِنْ يَكُنْ نَقْصٌ بِهِ حَاصِلٌ كَانَتْ صَلَاتُهُ بِهِ الْفَاسِدَةَ
 وَهِيَ الْعِشَاءُ فَقَدْ بَدَأَ أَهْمَهَا تَكْفِيهِ يَا ذَا الْفِطْرَةَ الْوَاقِدَةَ ٣
 وَعِنْدَكَ الْعِلْمُ بِذَا مُتَقَنًا فَعِنَّا مَا مَسْأَلَةُ شَارِدَةٍ
 لَكِنِّي أَجِبْتُكُمْ طَائِعًا أَمْرًا كُمْ وَسِترَكُمْ قَاصِدَةَ
 فَأَبْسُطْ لِي الْعِذْرَ فِي فِطْرَةٍ مَا بَرَحَتْ طَوَّلَ الْمُدَى جَامِدَةَ ٦
 وَاللَّهُ يُبْقِي لِلْعُلَى فَضْلَكُمْ فَهَوَّ بِكُمْ فِي بَهْجَةٍ زَائِدَةَ

ابن عبد الجبار

- (١٢٠٠) «الكريزي المسكي» محمد^(١) بن عبد الجبار الكريزي المسكي يكنى ٩
 أبابكر ، قال ابن المرزبان : كان شاعر مكة في زمن المتوكل وكان يتعصب على
 أبي تمام الطائي .
 (١٢٠١) «السمعاني المروزي الفقيه» محمد^(٢) بن عبد الجبار بن أحمد القاضي أبو ١٢
 منصور السمعاني المروزي الفقيه الحنفي وسمعان بطن من تميم ، كان إماماً ورعاً نحوياً
 لغويّاً له مصنفات وهو والد العلامة أبي المظفر منصور السمعاني مصنف الاصطلام
 ومصنف الخلاف الذي انتقل من مذهب أبيه إلى مذهب الشافعي ، توفي سنة ١٥
 خمسين وأربع مائة أوفياً دونها ، وقد ذكره الباخريزي في «الدمية» وقال :
 أنشدتُ بحضرته قصيدةً في مدح السيد ذي الجدين أبي القاسم علي بن موسى

(١) معجم الشعراء ص ٣٩ ؛

(٢) دمية القصر ص ١٥٢ ، الجواهر المضية ٢ ص ٧٢ ، الفوائد البهية ص ١٧٣ ، الأناب

ص ٣٠٧ ب

الموسوي ، وذكر الباخريزي جانباً جيداً من القصيدة وقال : فقال أبو منصور السمعاني في بديهة :

حُسْنُ شَعْرٍ وَعُلا قَدْ جُمِعَا لك جمعاً يا عليّ بن الحسن ٣
أنت في عين العليّ كحلّ ومَن
قال الباخريزي : وقلت أنا فيه :

شغلتُ بسمعانيّ مروّ مسامعي فحزّتُ المُني من أوحد العصر فردّه ٦
وألبستُ زياً من نسايج وشيه
وسرّحتُ منه الطرف في متواضع
فبات غرير العيش في بيت عزّه
قال : وأنشدني له :

الحمد لله على أنه لم يبئني بالماء والضيعة
فالماء يُفني ماء وجه الفتى وصاحب الضيعة في ضيعة ١٢

(١٢٠٢) « الجويمي المقرئ الفارسي » محمد^(١) بن عبد الجبار بن محمد بن الحسن الجويمي الفارسي أبو سعد المقرئ من أهل شيراز أحد القراء المشهورين ، قرأ على المشايخ واشتغل بجمع القراءات وطلبها ورحل في طلبها حتى صار فيها ماهراً ١٥ وصنّف في ذلك مفردات وجمع جموعاً وسكن بنداذ وحدّث بها ، قرأ عليه أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخنّاف وذكره في معجم شيوخه ، توفي سنة عشر وخمس مائة .

(١٢٠٣) « حفيد العتيبي » محمد^(٢) بن عبد الجبار العتيبي من عتبة بن غزوان وهو

حنيد العُتبي كاتب السلطان محمود ، مولده ومنشأه بالري وتوفي سنة ثلث عشرة وأربع مائة .

(١٢٠٤) « الاسفراييني المتكلم » محمد بن عبد الجبار بن علي الاسفراييني أبو ٣ بكر بن أبي القسم المتكلم الاسكاف إمام جامع المنيعي ، توفي سنة ثمانين وأربع مائة .

(١٢٠٥) « ابن الدويك الفلски الأرمني » محمد^(١) بن عبد الجبار معين الدين

الأرمني الفلски المعروف بابن الدويك ، قال كمال الدين جعفر الادفوي : كان ٦ ينظم وأنشدني من نظمه وكان يعمل التقويم وأخبرني في بعض السنين أن النيل مقصرٌ فجاء نيلاً جيداً فعمل فيه بعضهم أبياتاً منها قوله :

أُخْرِمَ نَقْوِيَتِكَ يَا أَبْنَ الدُّوَيْكِ مِنْ أَيْنَ عِلْمُ الغَيْبِ يُوحَى إِلَيْكَ ٩
ولد سنة إحدى وخمسين وست مائة وتوفي سنة أربعين وسبع مائة .

ابن عبد الجليل

(١٢٠٦) محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم جمال الدين أبو عبد الله الموقاني^(٢) ١٢ الأصل المقدسي المولد الدمشقي الدار والوفاة ، مولده مستهل سنة إحدى وتسعين وخمس مائة ، سمع الكثير وكتب وحدث وكان يشتري الكتب النفيسة للارتفاع والمتجر وكان له معرفة ويقظة ويشتري الأشياء الظريفة من كل صنف ظريف ، ١٥ توفي سنة أربع وستين وست مائة ودفن بسفح قاسيون ، أهدى للأمير جمال الدين موسى بن يغمور كتباً نفيسة وموسى وكتب مع ذلك :

(١) الدور السكّانة ٣ من ٩١ :

(٢) كذافي شذرات الذهب ٥ من ٣١٦ وشرح لامية العجم ١ من ١٥٩ . والذي في الأصل : الموقاني

بعثتُ بكتبٍ نحو مولى قد اغتدتُ
وأهديتُ موسى نحو موسى ولم يكن
فهذا له حدٌّ ولا فضلٌ عنده
وذلك له فضلٌ وليس له حدٌّ ٣

قال الشيخ قطب الدين اليونيني : وظاهر الحال أن هذه الأبيات لسعد الدين محمد بن
العربي فإن الجمال لم يكن له يدٌ في النظم وكان صاحبه ويعمل له الشعر فلما مات
ادعى جمال الدين أنه تاب من عمل الشعر فنظم بهاء الدين المغربي في ذلك : ٦

مَتَّ الْجَمَالُ بِأَشْعَارٍ مَرَيْنَ لَهُ
فَقَلْتُ أَيْسَ عَجِيبًا مِنْ فَتَى الْعَرَبِ
وَتَابَ عَنْهَا وَكَانَ السَّعْدُ يَخْدُمُهُ
فِيهَا وَلَوْلَا زَوَالُ السَّعْدِ لَمْ يَتَّبِعْ

ولما قدم الشيخ نجم الدين الباذراني من بغداد ومعه تقايد الملك الناصر صلاح الدين ٩
الصغير عن الخليفة كتب إليه الجمال على ما ادعى :

وَأَنَّى بِسَعْدٍ لِلْأَنْسَامِ جَلِيلٍ
نَجْمٌ تَطَّلَعَ مِنْ بَرُوجِ سَعُودٍ
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي أَضْحَى الْوَرَى
مِنْ فَضْلِهِ فِي نِعْمَةٍ وَمَزِيدٍ ١٢
أَنَّى عَهْدَتُكَ فِي الْعُلُومِ مَقْلَدًا
فَعَجَبْتُ كَيْفَ أَتَيْتَ بِالتَّقْلِيدِ

وكتب إليه وقد طلب منه نسخة بصحاح الجوهرى :

يَا سَيِّدًا مَذْ شَاهَدْتَهُ مُقْلَتِي
مَا كَانَ مِنْ كُتْبِي نَفِيسًا بَعْتَهُ
وَالْبَحْرُ أَنْتَ وَقَدْ أَتَيْتُكَ قَاصِدًا
مَازَلْتُ مَهْتَدِيًا بِنَجْمِ نَيْرِ ١٥
إِذْ كُنْتَ أَنْتَ مِنَ النُّجُومِ الْمُشْتَرِي
فَأَطْلُقْ بِفَضْلِكَ لِي صِحَاحَ الْجَوْهَرِي

ومن المنسوب إليه : ١٨

لَذِيذُ الْكُرْمِيِّ مَذْ فَارِقُوا فَارِقَ الْجَفْنَا
فَارْحَلُوا حَتَّى اسْتَبَاحُوا نَفُوسَنَا
وَوَاصِلَ قَاجِي بَعْدَ بُعْدِهِمُ الْحُزْنَا
كَأَنَّهُمْ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا مِنَّا
وَلَوْلَا الْمَهْوَى الْعُدْرِي مَا أَنْقَادَ لِلْمَهْوَى
نَفُوسٌ رَأَتْ فِي طَاعَةِ الْحَبِّ أَنْ تَنْفَى ٢١

(١٢٠٧) « الحافظ كوتاه الاصبهاني » محمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد أبو حامد ابن أبي مسعود المعروف بكوتاه من أهل اصبهان ، كان من حفاظ الحديث المشار إليهم في المعرفة والاتقان ، له « كتاب أسباب الحديث » على مثال ٣ « أسباب النزول » للواحدي لم يسبق إليه وجمع تاريخاً كبيراً لاصبهان لم يبيّضه ، سمع الكثير في صباه وبنفسه وكتب بخطه ، قال ابن النجار : وكان ثقة صدوقاً ، توفي سنة ثلث وثمانين وخمس مائة .

٦

ابن عبد الحق

(١٢٠٨) « جمال الدين المحتسب الحنبلي » محمد بن عبد الحق بن خلف جمال الدين أبو عبد الله الحنبلي ، كان فاضلاً ظريفاً حسن الأخلاق يؤرخ الوقائع والمتجدّات والوفيات تولّى حصة جبل الصالحية ، وتوفي به في جمدي الآخرة سنة ستين وست مائة .

١٢

ابن عبد الحميد

(١٢٠٩) « العلاء السمرقندي » محمد^(١) بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن أبو الفتح الأسمندي السمرقندي المعروف بالعلاء ، كان فقيهاً مناظراً بارعاً صنّف في الخلاف ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ، كان من فحول الحنفية ورد بغداد وحدث بها عن ابن مازة البخاري وروى عنه أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قاضي أسيوط في مشيخته .

(١٢١٠) « أبو طالب العلوي » محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو طالب العلوي من أهل الكوفة ، أديب فاضل له معرفة بالأنساب ، قال ابن النجار : قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره ، وأورد له :

٦	وتُظهِرُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ ضُلُوعِي	وصادحةٍ باتت تُرْجَعُ شَجْوَهَا
	فتذكر أشجاني بكم وولوعي	تنوح إذا ما الليل أرخى سدوله
	هل الله يقضي بيننا برجوع	فياليت شعري والأمني ضلة
٩	ويلتذ طرفي من كرمي بهجوع	فنبلع أوطاراً وتقضي مآرباً
	غريباً وما من حوله ببديع	وما ذاك من فعل الإله وصنعه

قلت : شعر مقبول ، ومولده في رجب سنة تسع وخمسين وخمس مائة .

ابن عبد الخالق

١٢

(١٢١١) « المسند شرف الدين الإسكندراني » محمد بن عبد الخالق بن طرخان المسند شرف الدين أبو عبد الله الإسكندراني ، قال الشيخ جمال الدين المزني عنه : شيخ حسن سمع الكثير من الحافظ أبي الحسن المقدسي وعبد الله بن عبد الجبار العثماني ومحمد بن عماد وأجاز له أسعد بن سعيد بن روح وجماعة كثيرون وكان عمراً في الرواية تفرّد بعلو رواية الشفاء لعياض من ابن جبير الكناني وأجازت له غنيفة القارقانية ، توفي سنة سبع وثمانين وست مائة .

١٨

(١٢١٢) « أبو عبد الله الصوفي » محمد بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر

بن محمد بن يوسف أبو عبد الله أخو أبي الحسين عبد الحقّ وأبي نصر عبد الرحيم
 وكان الأصغر منهما ، ولد يزيد ونشأ بها مع أبيه وسمع بها من أبي سعد اسمعيل بن أبي
 صالح المؤذن وورد مع والده إلى بغداد فاستمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي ٣
 الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد القزّاز ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وأحمد
 ابن محمد الزوزني وسمع من جماعة وبالغ في الطاب وكتب بخطه وحصل الأصول وقرأ
 على المشايخ ، روى عنه حمزة السلمي ابن الموازيني وأبو المواهب الحسن بن هبة الله ٦
 ابن محفوظ بن صصري ، وكان صوفياً استوطن الموصل إلى حين وفاته ، قال
 ابن النجّار : خالف طريقة آبايه وأهل بيته في الثقة وادخل على أبي الفضل بن
 الطوسي خطيب الموصل ما ليس مسموعاً له وأفسد عليه رواياته وزور له سماعات ٩
 باطلة وأقدم على أمور عظام وقّده الناس في ذلك وقبلوا قوله حتى فضحه الله وأوضح
 كذبه فترك الناس الاحتجاج بنقله واطرحوا ما كانوا سمعوا بقوله ولم تطل أيامه بعد
 ذلك حتى أخذه الله ، وأورد له :

١٢

ياربُّ قد جئتُك مستأمناً فأرحم بفضلٍ منك افلاسي
 ولا تؤاخذني بجرمي فقد سوّدتُ بالتسويف قرطاسي
 وقوله :

١٥

قد ورد المفلِس يا ربّه ليس له شيء سوى رحمتك
 فإن تجدُّ أنت جديرٌ به وأن تعاقب فهو في قبضتك
 وتوفي سنة سبع وستين وخمس مائة .

١٨

ابن عبد الرحمن

(١٢١٣) « ابن أبي عتيق » محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة ،

هو أعرقُ الناس في صحبة النبي ﷺ لأنه هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه كلّ منهم رأى النبي ﷺ ، وهو والد عبد الله بن أبي عتيق صاحب النوادر المشهورة التي منها أنه لما سمع قول عمر بن أبي ربيعة الخزومي :

فَاتَتْهَا (١) طَبَّةٌ عَالِمَةٌ تَمْرُجُ الْجِدِّ مَرَارًا بِاللَّعِبِ
تُعَلِّظُ الْقَوْلَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتَرَاحِي عِنْدَ سَوَارَاتِ الْغَضَبِ

قال لعمر : ما أحوج المسلمين إلى خليفة يسوسهم مثل قوادتك هذه ، وطلبت منه عايشة رضي الله عنها بغلاً لتركبه إلى قوم اختلفوا فقال : يا أمه أنا بعد ما رخصنا عار (٢) يوم الجمل عن أنفسنا أتريدن أن تجعلي لنا يوم البغل ؟ ومرضت فعادها فقال لها : كيف تجدين نفسك جعلني الله فداك ؟ فقالت : هو الموت يا ابن أخي ، فقال : إذا لا جعلني الله فداك فإني ظننت أن في الأمر سعة ، ولما سمع قول نصيب الشاعر :

وَدَدْتُ (٣) وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا سَنًا بَارِقٍ نَحْوِ الْحِجَازِ أُطِيرُ ١٢
جاء إليه وقال : يا عافاك الله ما يمنعك أن تقول غاقٍ فتطير ؟ يعني بذلك

أنه أسود كالغراب .

(١٢١٤) « ابن ثوبان » محمد (٤) بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري مولاهم المدني ، روى عن أبي هريرة وابن عباس وفاطمة بنت قيس وجابر وأبي سعيد ، روى عنه الجماعة ، في عشر المائة الأولى وفاته .

(١٢١٥) « ابن أبي ليلى » محمد (٥) بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ١٨

(١) ديوانه (ليسك ١٩٠١ - ١٩٠٨) رقم ٢١١ (٢) في الأصل : عام

(٣) في الأغاني ١ ص ٣٦٤ : وكدت (٤) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٩٤

(٥) وفیات الأعيان ١ ص ٥٧٢ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٨٧ ، غابة النهاية ٢ ص ١٦٥

الكوفي قاضي الكوفة وفقيهها وعالمها ومقرئها في زمانه ، روى عن الشعبي وعطاء
 ابن أبي رباح والحكم ونافع وعطية العوفي وعمرو بن مرة وغيرهم ولم يدرك السماع
 عن أبيه وقرأ عليه حمزة الزيات ، قال احمد بن يونس : كان أفتق أهل الدنيا ، وقال ٣
 العجلي : كان فقيهاً صدوقاً صاحب سنة جاز الحديث قارئاً عالماً بالقرآآت ، وقال
 أبو زرعة : ليس هو بأقوى ما يكون ، وقال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال حفص
 ابن غياث : من جلالته قرأ القرآن على عشرة شيوخ وكان من أحسب الناس ٦
 وأحسنهم خطأً ونقطاً للمصحف وأجملهم وأنبئهم ، قال النسائي وغيره ليس
 بالقوي ، وقال الدارقطني : ردي الحفظ كثير الوهم وقال (أبو) أحمد الحاكم :
 عامة أحاديثه ^(١) مقلوبة ، وقال ابن حنبل : لا يحتاج به شيء الحفظ ، وروى ٩
 معوية ابن صالح عن ابن معين : ضعيف ، وكان رزقه على القضاء مايتي درهم ،
 وروى عنه الأربعة ، توفي سنة تسع وأربعين ومائة ، وكانت بينه وبين أبي حنيفة
 رضي الله عنه وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فانصرف يوماً ١٢
 من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل : يا ابن الزانيين ! فأمر بها فأخذت ورجع الى
 مجلسه وأمر بها فضربت حدين وهي قائمة فبلغ أبا حنيفة فقال : أخطأ القاضي في
 هذه الواقعة في ستة أشياء في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه ولا ينبغي أن يرجع وفي ١٥
 ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله ﷺ عن إقامة الحدود في المساجد وفي
 ضربه المرأة قائمة وإنما تضرب النساء قاعدات كاسيات وفي ضربه إياها حدين
 وإنما يجب على القاذف إذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب أيضاً ١٨
 حدان لا يوالي بينهما يضرب أولاً ثم يترك حتى يبرأ ^(٢) من الأول وفي إقامة الحد
 عليها بغير طالب ، فبلغ ذلك محمداً فسير إلى والي الكوفة وقال : ههنا شاب يقال

(١) في الأصل : أجاد به (٢) في الأصل : يبرى ، وفي الوفيات : حتى يبرأ ألم الضرب الأول

له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي ويُفتي بخلاف حكمي ويشنع عليّ بأخطاء فأزجره،
فبعث إليه الوالي ومنعه من الفتيا .

- (١٢١٦) « ابن محيصن المقرئ » واسمه محمد^(١) بن عبد الرحمن بن مُحَيِّصِ بن مُحَيِّصِ بن السهمي ، مقرئ مكة مع ابن كثير ولكن قراءته شاذة فيها ما يُنكر وسندُها غريبٌ وقد اختلف في اسمه على عدة أقوال ، قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس وحدث عن أبيه وصفية بنت شيبة ومحمد بن قيس بن مخزومة وعطاء وغيرهم ، قال ابن مجاهد : كان عالماً بالعربية وله اختيار لم يتابع فيه أصحابه ، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ، توفي سنة ثلث عشرة ومائة^(٢) .
- (١٢١٧) « ابن أبي ذئب » محمد^(٣) بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب أبو الحرث المدني الإمام أحد الأعلام ، روى عن عكرمة وشعبة مولى ابن عباس وشراحبيل بن سعد ونافع وأسيد بن أبي أسيد^(٤) وسعيد المقبري وصالح مولى التزومة والزهري وخاله الحرث بن عبد الرحمن القرشي ومسلم بن جندب والقاسم بن ابن العباس ومحمد بن قيس وخلق سواهم ، قال احمد بن حنبل : كان يشبه بسعيد بن المسيب ، فقيل له : خلف مثله ؟ قال : لا وكان أفضل من مالك إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال ، قال الواقدي : مولده سنة ثمانين ورُمي بالتقدر وكان يحفظ حديثه ولم يكن له كتاب ، وقال احمد بن حنبل : بلغ ابن أبي ذئب أن مالكا لم يأخذ بحديث البيعان بالخيار فقال : يستتاب مالك فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، ثم قال أحمد : وهو أروع وأقول للحق من مالك ، مات بالكوفة بعد منصرفه من

(١) غاية النهاية ٢ ص ١٦٧ (٢) صوابه : سنة ١٢٣

(٣) تاريخ بغداد ص ٢٩٦ ، وفیات الأعيان ١ ص ٥٧٤ (٤) في الأصل : اسد

بغداد وأجزل له المهديُّ الصلة ، وروى عنه الجماعة ، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة .

(١٢١٨) « قاضي مكة الأوقص » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن هشام أبو خالد ٣ القاضي المكّي الأوقص ، ولي قضاء مكة وكان قصيراً دميماً^(٢) جدياً وعنقه داخلاً في بدنه ومنكباه خارجان كأنهما رحيان^(٣) وكان الخضم إذا جلس بين يديه لا يزال يرعد إلى أن يقرم ، سمعته امرأة^(٤) يوماً وهو يقول : اللهم أعتق رقبتي من النار ، فقالت : وأي رقبته لك ؟ قالت له أمه : إنك خلقت خلقة لا تصلح معها لمعاشره الفتیان فعليك بالدين والعلم فإنهما يتمان النقايس ويرفعان الخسايس ، قال : فنفعني الله بما قالت وتعلّمت العلم حتى وليت القضاء ، أسند عن خالد بن سلمة ٩ الخزومي وغيره وروى عنه معن بن علي وغيره ، توفي سنة تسع وستين ومائة .

(١٢١٩) « الطقاوي » محمد^(٥) بن عبد الرحمن الطفاوي ، وثقه غير واحد وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي ، ١٢ وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة .

(١٢٢٠) « الأموي ملك الأندلس » محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي والي الأندلس ، كان عالماً فاضلاً عاقلاً فصيحاً ، يخرج إلى الجهاد ويوغل ١٥ في بلاد الكفار السنة والسنتين وأكثر فيقتل ويسبي وهو صاحب وقعة وادي سليط وهي من الوقائع المشهورة لم يُعرف قبلها مثلها في الأندلس وللشعراء فيها أشعار كثيرة يقال إنه قُتل فيها ثلاث مائة ألف كافر ، وقال بقي بن مخلد : مارأيت ولا علمت أحداً من الملوك أبلغ لفظاً منه ولا أفصح ولا أعقل ، ذكر يوماً الخلايف ١٨

(١) النجوم الزاهرة ٢ من ٥٩ (٢) في الأصل : ذنبياً (٣) في الأصل : رحان

(٤) في النجوم : امرأته (٥) تاريخ بغداد ٢ من ٣٠٨ ، ميزان الاعتدال ٣ من ٨٩

وصفتهم وسيرتهم وما آثرهم بأفصح لسان فلما وصل إلى نفسه سكت وكان خيرهم ،
 بويع يوم مات والده سنة ثمان وثلاثين وماتين في أيام المتوكل فأقام والياً خمساً
 وثلاثين سنة وأمه أم ولد وكان محبباً للعلماء وهو الذي نصر بقي بن مخلد وولى بعده ٣
 ولده المنذر بن محمد ، يقال إنه توفي سنة خمس وسبعين وماتين وقيل سنة ثلث وسبعين .

(١٢٢١) محمد^(١) بن عبد الرحمن بن محمد بن عمار بن القعقاع بن شبرمة أبو قبيصة
 الضبي ، كان صالحاً عابداً مجتهداً قال : تزوجتُ بأم أولادي هولاء فلما كان بعد ٦
 الإملاك قصدتهم للسلام فاطلعتُ من شق الباب فرأيتها فأبغضتها وهي معي من ستين
 سنة ، وقال اسمعيل بن علي : سألته عن أكثر ما قرأ في يوم وكان يوصف بكثرة
 الدرس وسرعه فامتنع أن يخبرني فلم أزل به حتى قال : قرأت في يوم من أيام الصيف ٩
 الطوال أربع ختمات وبلغت في الخامسة إلى براءة وأذن العصر ، وكان من أهل
 الصدق سمع سعيد بن سليمان وغيره وروى عنه الخطابي وغيره وكان ثقة ، توفي
 سنة اثنتين وثمانين وماتين . ١٢

(١٢٢٢) محمد^(٢) بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الحزومي ، قال قبجه الله
 يخاطب الحسين الأشرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في خبر له
 مع عبد الملك بن مروان : ١٥

وجدنا بني مروان أمكر غايةً وآل أبي سفين أكرم أولاً
 فسائل على صفين من ثل عرشه وسائل حسينا يوم مات بكر بلا

(١٢٢٣) محمد^(٣) بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى كنفانة ، بصري شاعر ١٨
 وهو أحد المتكلمين الخداف يذهب إلى مذهب حسين النجار وهو معتزلي كان
 زمن المتوكل قال :

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣١٤ (٢) معجم الشعراء ص ١٦ (٣) معجم الشعراء ص ٣٢

فمن حكمت كأسك فيه فأحكمت له بإقالة عند العشارِ

وقال :

فوحقُّ البيان يعضده البر * هانُ في ماقطِ ألدِّ الخِصامِ ٣
ما رأينا سوى الحبيبة شيئاً جمع الحُسنَ كله في نظامِ
هي تجري مجرى الاصلة في الرأ * ي ويجري الأرواح في الأجسامِ

وقال :

لم أحاكمُ صروف دهرِي إلى الأقبــــــــــــداح حتى فقدتُ أهل السباحِ ٦
أحمدُ الله صارت الخمرُ تأسو دون إخواني الثقات جراحِي

(١٢٢٤) « السامي الهروي » محمد^(١) بن عبد الرحمن السامي الهروي ، كان ٩
من كبار الأئمة وثقات المحدثين ، توفي سنة إحدى وثلاث مائة .

(١٢٢٥) « الحافظ الأرزباني » محمد^(٢) بن عبد الرحمن بن زياد أبو جعفر
الأرزباني الحافظ ، سمع بالشام والعراق واصبهان ، كان زاهداً ورعاً حافظاً متقناً ، ١٢
توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة .

(١٢٢٦) « الحافظ الدغولي » محمد^(٣) بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ أبو
العباس الدغولي ، بفتح الدال المهملة وبعدها غين معجمة مضمومة ، السرخسي إمام ١٥
وقته بخراسان ، توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مائة .

(١٢٢٧) « قنبل المقرئ » محمد^(٤) بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد
ابن جرجة المسكي ، قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد النبالي القوأس أبي الأخریط ١٨
وقرأ عليه ابن شنبوذ وخلق كثير وهو المعروف بأبي عمرو قنبل ، توفي سنة إحدى

(١) تذكرة الحفاظ ٢ من ٢٦٥ (٢) ذكر أخبار اصبهان ٢ من ٢٦٩

(٣) الألساب من ٢٢٧ ب (٤) غاية النهاية ٢ من ١٦٥

وتسعين وماتين ، وإنما لقب قنبلاً لأنه أكل دواء يعرف بالتقنبيل يُسقى للبقرة فلما
أكثر من استعماله عُرف به وقيل هو منسوب إلى القنابلة وكان قد ولي الشرطة
وأقام الحدود بمكة وطال عمره .

٣

(١٢٢٨) « ابن قريعة » محمد^(١) بن عبد الرحمن القاضي أبو بكر بن قريعة
البغدادى ، سمع أبا بكر ابن الأنباري ولا يُعرف له رواية حديث مُسند ، توفي سنة
سبع وستين وثلاث مائة ، وكان مختصاً بالوزير أبي محمد المهلبى كان الفضلاء يداعبونه
برسائل ومسائل هزلية فيجيب عنها بأسرع جواب وأعجبه في وقته من غير توقف ،
ونفق على عز الدولة فقرّبه وأدناه وناداه وكان لا يفارقه ويحمّله الرسايل ، زجه
رجلٌ راكباً على حمار فقال :

٩

يا خالقَ الليل والنهارِ صبراً على النلّ والصغارِ
كم من جوادٍ بلا جوادٍ^(٢) ومن حمارٍ على حمارٍ

١٢ وكان القاضي أبو بكر بن قريعة يتشيع ومن شعره أبيات منها .

لولا أعتذارُ رعيّةٍ ألغى سياستها الخليفة
وسيوفُ أعداءِ بها هاماننا أبدأً تقيفه
١٥ لكشفتُ من أسرارِ آ * ل محمدٍ جملًا ظريفه
تغنى بها عما روا * ه مالكٌ وأبو حنيفه
ونشرتُ طيَّ صحيفه فيها أحاديثُ الصحيفه
١٨ وأريتكم أن الحسيه ——— ن أصيب في يوم السقيفه
ولأى حالٍ ألدت بالليل فاطمة الشريفة

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣١٧ ، وفات الأعيان ١ ص ٦٥٥ ، شذرات الذهب ٣ ص ٦٠

ولما ختت^(١) شيخيكُم

عن وطئ حجرتها المنيفة

آه لبنت محمد

ماتت بغصتها أسيفه

ومنه أيضاً :

٣

إن كان عندي درهم

أو كان في بيتي دقيق

فبرئت من أهل الكسا

وكفرت بالبيت العتيق

٦

وظلمت فاطمة البتو * ل كما تحيفها عتيق

- وقيل إنه لما كان ينظر في الحسبة أحضر أصحابه أمرده وهم يعتلونه وهو يصيح ويستغيث فقال لأصحابه : خلوا عنه وأذكروا قصته وصورته حتى نسمع ، فقالوا : هو مؤاجر ، فقال : وما عليكم أن يكون مؤاجراً عند عمله ، فقالوا : لا ، وأعادوا ٩ اللفظ فقال : لعلكم أردتم مؤاجراً — بكسر الجيم — وما عليكم أن آجر بهيمته لعمل أو ضيعته لزراعة ، فقالوا : لا ، هو مؤاجر يأخذ الأجرة وينام ليفجع ، قال فصرف وجهه عن ناحية القايل وقال يخاطبه : لعنه الله إن كان فاعلاً وقبحك ١٢ إن كنت كاذباً ويحكم دعوته لا تبدوا عورته ولا تكشفوا سوءه فحسبه ما يقاسيه حين يوارى سوء أخيه ، وكتب إليه العباس^(٢) بن المعلى الكاتب : ما يقول القاضي في يهودي زنا بنصرانية فولدت له ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض ١٥ عليهما فما ترى فيهما ؟ فكتب الجواب بديهاً : هذا من أعدل اليهود ، على الملاعين اليهود ، بأنهم أشربوا حب العجل في صدورهم^(٣) ، حتى خرج من أيورهم ، وأرى أن يناط براس اليهودي رأس العجل ، ويصلب على عنق النصرانية الساق مع ١٨ الرجل ، ويسحب على الأرض ، وينادى عليهما : ظلمات بعضها فوق بعض^(٤) والسلام ، وسأله رجل يتطايب بحضرة الوزير أبي محمد عن حد الفداء فقال : ما اشتمل عليه

(١) في الأصل : حن

(٢) في الوفيات : أبو العباس

(٣) راجع سورة ٢٤/٩٣ :

(٤) سورة ٢٤/٤٠ :

جُرْبَانُكَ، وَأَدَبُكَ فِيهِ سُلْطَانُكَ ، وَبَاسْطُكَ فِيهِ غُلْمَانُكَ ، وَمَازِحُكَ فِيهِ إِخْوَانُكَ ،
فهذه حدود أربعة ، وَجُرْبَانُ بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف
نون هو الخرقعة العريضة التي فوق القَبِّ ، وله عدة من هذه الأجوبة مدونة في ٣
كتاب يُعمل على أنموذجها شيئاً كثيراً ابن شرف القيرواني أودعها كتابه « أبكار
الأفكار » ، وكان ابن قريعة قاضي السندية وغيرها من الأعمال ولآه أبو السائب
عُتْبَةُ بن عبيد الله القاضي ، توفي سنة سبع وستين وثلاث مائة . ٦

(١٢٢٩) محمد^(١) بن عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب العبدي واسم عبد الرحمن
عبدة لقب له يكنى أبا بكر ، مات قبل الثلث مائة وهو أحد النسّابين الثقات حسن
المعرفة بالمآثر والمثالب والأخبار وأيام العرب ، اتصل بخدمة السلطان ثم تركها ٩
وخرج إلى الثغر وأقام إلى أن مات ، له « كتاب النسب الكبير » يشتمل على نسب
عدنان وقحطان ، « ومختصر أسماء القبائل » ، « الكافي في النسب » ، « مناكح
آل مهلب » ، « نسب ولد أبي صُفْرة والمهلب وولده » ، « مناقب قريش » ، « نسب ١٢
ابن فقمس بن طريف ابن أسد بن خزيمه » ، « كتاب الأمهات » ، « الأخنس بن
شريق النقي » ، « نسب كنانة » ، « كتاب أبي جعفر المنصور » ، « أشرف
بكر وتغلب وأيامهم » ، « أسماء فحول الشعراء » ، « كتاب الشجعان » ، « كتاب ١٥
الألوية » ، « مشجّر أنساب قريش » ، « تسمية القبائل والبطون » ، « فرسان
العرب » ، « مهاجرة الحبشة » ، « اتفاق أسماء القبائل » ، « الدارجات » ،
« مبتدأ سباق العرب » ، « ألقاب العرب » ، « النوافل » ، « تفضيل العرب » ، ١٨
« بيوتات العرب » ، « أنساب ثقيف » ، « أنساب ولد عيسى بن موسى الهاشمي » ،
« نسب خزاعة » ، « المبايعات من نساء الأنصار » .

(١) الفهرست ص ١٥٣ .

(١٢٣٠) « ابن الناصر الأموي » محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني هو ابن الناصر عبد الرحمن صاحب الأندلس وسوف يأتي ذكر أبيه وذكر أخويه ٣ عبد الله وعبد العزيز ولدي عبد الرحمن في مكانهما ، كان شاعراً أديباً حسن الأخلاق ، ومن شعره قوله وقد قدم أخوه المستنصر من بعض غزواته :

قدمت محمد الله أسعداً مقدماً وضدك أضحى للدين والقم ٦
لقد حزت فينا السبق إذ كنت أهله كما حاز بسم الله فضل التقدم
وسياتي ذكر أخيه المستنصر وهو الحكم بن عبد الرحمن في حرف الحاء في مكانه
إن شاء الله تعالى . ٩

(١٢٣١) « المحدث أبو طاهر الخَلَص » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكرياء محدث العراق أبو طاهر البغدادى الذهبي الخَلَص ، سمع وروى ، قال الخطيب : كان ثقة ، والخَلَص الذي يُخَالَص الذهب من الغش ١٢ بالتعليق في النار ، توفي سنة ثلث وتسعين وثلث مائة .

(١٢٣٢) « المستكفي بالله الأموي » محمد بن عبد الرحمن بن عبيد (الله) بن الناصر لدين الله الأموي الملقب بالمستكفي ، توثب على ابن عمه المستظهر عبد الرحمن ١٥ في السنة الماضية فقتله ، وبايعه أهل قرطبة وكان أحمق متخلفاً لا يصلح لشيء ، فطردوه وأنفوا منه ثم أطعموه حشيشة قتالة فمات في سنة خمس عشرة وأربع مائة .

(١٢٣٣) محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى بن يونس الطائي الداراني ١٨ القطن المعروف بابن الخلال الدمشقي ، حدث عن خبيثة ، كان ثقة نبيلاً مضى على سداد وأمر جميل ، وقد كُفَّ بصره سنة خمس عشرة وُقُتِل ست عشرة وأربع مائة .

(١) تاريخ بغداد ٢ من ٣٢٢ .

(١٢٣٤) « أبو حامد الأشعري الأشعري » محمد بن عبد الرحمن أبو حامد الأشعري ، أحد المتكلمين على مذهب الأشعري صنّف ارجوزة سماها « العمدة المنبّهة عن رقدة المشبهة » للامام المسترشد بالله وهو إذ ذاك ولي العهد وحدث بهذه ٣ الأرجوزة في رجب سنة ست وخمس مائة سمعها منه ببغداد أبو القاسم هبة الله بن بدر بن أبي الفرج المقرئ ، قال محب الدين ابن النجار : وقد رأيتها بمصر وهي جزء لطيف ورأيت فيها عجباً وذلك أنه أنكر الأحاديث الصحيحة وطعن على ناقليها ٦ مثل حديث النزول وحديث : يضع فيها قدمه ، وقال : هذه الأحاديث باطلة وروايتها كذبة ، ولا أدري إلى ما ذهب في ذلك فإن الأشعري يقبل هذه الأحاديث ولا يردّها وله فيها مذهبان أحدهما كذهب أصحاب الحديث يُمرّها كما جاءت والآخر ٩ يتأولها كنفى التشبيه وهذا المصنّف قد أتى بمذهب غريب خارج عن مذهب الأشعري . انتهى .

(١٢٣٥) « الكنجروذي » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد ١٢ ابن جعفر أبو سعيد النيسابوري الكنجروذي الفقيه الأديب النحوي الطيب الفارسي شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر ، توفي في صفر سنة ثلث وخمسين وأربع مائة ، وكانت له يد في الطب والفروسيّة وأدب السلاح وحدث ١٥ سنين وسمع منه خلق كثير وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني البحائي محاورات أدّت إلى وحشة فرماه بأشياء .

(١٢٣٦) « القاضي ابن العجوز المالكي » محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ١٨ ابن أحمد بن العجوز الفقيه أبو عبد الله الكتامي السبتي من كبار فقهاء المالكية ، ولآه ابن تاشفين قضاء فاس ، توفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة .

(١) بغيّة الوعاة ص ٦٦ .

(١٢٣٧) « ابن خَلْصَة النحوي » محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خَلْصَة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد أبو عبد الله اللخمي البلنسي النحوي اللاغوي ، قال ابن الأَبَّار : كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفوهاً حافظاً للغات قرأ ٣ كتاب سيبويه بدانية وبلنسية وله يد في النثر ، توفي بالمرية سنة تسع عشرة وخمس مائة وقيل إحدى وعشرين ، وقال في أبي العلاء ابن زُهر (١) :

٦	تفيض بما تُوري زناد البوارقِ	غدَّتْ عنك أفواهُ الغيومِ الدوافقِ
	فكاد الدُجى يجلو لنا وجه شارِقِ	أنارتْ جهاتُ الشرقِ لما احتلته
	إليك ولكن رُبَّ حسناء طالقِ	وكم زفرتْ يوماً ببلنسية المني
٩	بهاءٍ لجيدٍ أو سناءٍ لعائقِ	تقلدَّ منك الدهر عقداً وصارماً
	لما صوّحتْ خُضِرَ الرُّبا والحدائقِ	ولو قُسمتْ أخلاقك الغرّ في الدنا

(١٢٣٨) « البخاري المفسر الواعظ » محمد (٢) بن عبد الرحمن بن أحمد العلامة أبو عبد الله البخاري الواعظ المفسر ، قال السمعاني : كان إماماً متقناً مُفتياً قيل انه ١٢ صنّف تفسيراً أكثر من ألف جزء وأملى في آخر عمره ولكنه كان مجازفاً متساهلاً ، توفي سنة خمس وأربعين وخمس مائة .

(١٢٣٩) « الكنتندي الشاعر » محمد (٣) بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ١٥ خليفة بن أبي العافية الأزدي الغرناطي أبو بكر الكنتندي ، بضم الكاف والتاء ثالث الحروف وسكون النون وكسر الدال المهملة ، تقي ابن خفاجة الشاعر وكان أديباً شاعراً لغوياً ، توفي سنة ثلث وثمانين وخمس مائة .

١٨

(١) في الأصل : زهير (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ٧٦ ، الفوائد البهية ص ١٧٦

(٣) بقية الوعاة ص ٦٥

(١٢٤٠) « المسعودي شارح المقامات » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين الإمام أبو سعيد وأبو عبد الله بن أبي السعادات المسعودي الخراساني البَنْجَلِيّ الفقيه الصوفي المحدث مؤدّب الملك الأفضل ابن صلاح الدين . صنّف له « شرح المقامات الحريرية » واقتنى كتباً نفيسة بجاه الملك ووقفها بخانقاه السُميساطي ، توفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة ، حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قول : لما دخل السلطان صلاح الدين إلى حلب سنة ٦ تسع وسبعين وخمس مائة ونزل المسعودي المذكور جامع حلب قعد في خزانة كتب الوقف واختار منها جملة أخذها وحشاها في عدلٍ ولم يمنعه في ذلك مانع ، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى : لقيت جماعة من أصحابه وأجازوني ٩ ومولده سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ، ومن شعره :

	قالت عهدُك تبكي	دماً حذارَ التَّنائي
١٢	فما لعينك جادت	بعد الدماء بماء
	فقلتُ ما ذلك مني	لَسَ لَمُوَّةٍ وَعَزَاءِ
	لكنْ دموعي شابتْ	من طولِ عُمر البُكاءِ
١٥	قلت : يشبه قول القائل :	
	قالوا ودمعي قد صفا لفرافهم	إنّا عهدنا منك دمعا أحمرّا
	فأجبتهم إنّ الصبابة عُمرت	فيكم وشاب الدمعُ لما عُمرّا

(١٢٤١) « ابن عياش الكاتب المغربي » محمد بن عبد الرحمن بن عياش ١٨ التُّجِيبِيّ كاتب الإنشاء للدولة المؤمّنية بالغرب ، كان رئيساً في الكتابة خطيباً مصقماً

(١) Br. Suppl. 1,604 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٥٨

بليغاً مفوّهاً ، كتب للسلطان ونال دنيا عريضة ، وله في المصحف العثماني وقد أمر المنصور بتحليلته ^(١) :

وَنُفِّلْتَهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ ذَخِيرَةً كَأَنَّهُمْ كَانُوا بِرِسْمِ مَكَّاسِيَةٍ ٣
فَإِنْ وَرِثَ الْأَمْلَاقُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا فَكَمْ قَدْ أَخْلَوْا جَاهِلِينَ بِوَأَجِبِهِ
وَأَلْبَسْتَهُ الْيَاقُوتَ وَالْمَدْرَّ حَالِيَةً وَغَيْرِكَ قَدْ حَلَّاهُ مِنْ دَمِ كَاتِبِهِ

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ، توفي سنة ثمان عشرة وست مائة ٦ وقيل سنة تسع عشرة .

(١٢٤٢) « الحافظ المرسي » محمد ^(٢) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان الحافظ أبو عبد الله التُّجِيبِي المُرْسِي نزيل تلمسان ، سمع من نحو مائة وثلاثين شيخاً ٩ منهم السلفي وطول الغيبة ، دعا له السلفي وقال : تكون محدث المغرب إن شاء الله تعالى ، وحدث بسبته في حياة شيوخه ثم سكن تلمسان ورحل الناس إليه ، ألف « أربعين حديثاً في المواعظ » و « أربعين حديثاً في الفقر وفضله » و « أربعين في الحب في الله تعالى » و « أربعين في الصلاة على النبي ﷺ » وتصانيف آخر ومعجم شيوخه في مجلد كبير ، توفي سنة عشر وست مائة .

(١٢٤٣) « ابن الأستاذ الحلبي » محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ١٥ بن رافع قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله ابن الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي ، ولد بحلب وسمع وحدث وناب عن أخيه القاضي زين الدين عبد الله ، وتوفي بحلب سنة ثمان وثلاثين وست مائة .

(١٢٤٤) « القاضي محيي الدين ابن الأستاذ » محمد ^(٣) بن عبد الرحمن بن عبد الله

(١) راجع المقرئ ١ ص ٢٩٩ (٢) المقرئ ١ ص ٥٦٦

(٣) هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن وقد تقدم ذكره . انظر رقم ١١٣

ابن علوان القاضي الجليل محيي الدين أبو المكارم ابن الشيخ الزاهد أبي محمد ابن
القاضي الأوحده جمال الدين ابن الأستاذ الحلبي الشافعي ، ولد سنة اثنتي عشرة وروى
عن جده وعن بهاء الدين ابن شدّاد ودرّس بالقاهرة بالمسروورية ثم ولي قضاء حلب ٣
إلى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وست مائة .

(١٢٤٥) « الشريف الحلبي » محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد بن
القاسم بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بنتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦
الشريف أبو عبد الله الحسيني الكوفي الأصل المصري الدار المعروف والده بالحلي
ولد سنة ثلث وسبعين ، قرأ القرآن وبرع في الأصول والعربية وسمع السيرة من
أبي طاهر محمد بن محمد بن بيان الأنباري عن أبيه عن الحبال ومن الأمير مرهف ٩
ابن أسامة بن منقذ وحدث وقرأ النحو مدة ، وكان جيد المشاركة في العلوم يؤثر
الاتقطاع والعزلة وكان أبوه من الفضلاء رئيساً يصلح للنقابة ، روى عنه الدمياطي
والأمير الدواداري وعلي بن قريش والمصريون ، توفي سنة ست وستين وست مائة . ١٢

(١٢٤٦) « بدر الدين ابن الفويرة الحنفي » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الرحمن بن حفاظ بدر الدين السلمي دمشقي الحنفي المعروف بابن الفويرة ،
تفقه على الصدر سليمان وبرع في المذهب وأفتى ودرّس وأخذ العربية عن الشيخ ١٥
جمال الدين ابن مالك ونظر في الأصول وقال الشعر الفائق وكان ذا مروءة ودين
ومعروف وهو والد جمال الدين وأخبرني ولده أنه تأدب على تاج الدين الصرخندي ،
ومن شعره :

وشاعرٍ يسحرني طرفه ورقة الألفاظ من شعره
أنشدني نظماً بديعاً له أحبيبٌ بذاك النظم من شعره

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٦ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٧٨ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٤٧

خَدَّثَ عَنِ السَّخَّارِيِّ وَغَيْرِهِ وَرَوَى عَنْهُ الدِّمِياطِيُّ فِي مَعْجَمِهِ ، تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ مَا أُنْشِدْنِيهِ مِنْ لِنْفِظِهِ وَلَدَهُ جَمَالَ الدِّينِ يَحْيَى قَالَ :
أُنْشِدْنِي وَالَّذِي لِنَفْسِهِ :

٣

عَايَنْتُ حَبَّةَ خَالِهِ فِي رَوْضَةٍ مِنْ جُلْنَارِ
فَعَدَا فَوَادِي طَائِرًا فَأَصْطَادَهُ شَرَكُ الْعِدَارِ

٦

ومنه بالسند المذكور :
كَانَتْ دَمُوعِي سُهْرًا قَبْلَ بَيْنِهِمْ
قَطَطْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًّا مِنْ خُدُودِهِمْ
ومنه بالسند المذكور :

٩

وَرِيَاضُ كُلَّمَا أَنْقَطَمْتُ^(١) نَثَرْتُ أَوْرَاقَهَا ذَهَبًا
تَحْسِبُ الْأَغْصَانَ حِينَ شَدَا فَوَقَّهَا الْقُمْرِيُّ مُنْتَجِبًا
ذَكَرْتُ عَصْرَ الشَّبَابِ وَقَدْ لَبَسْتُ أَبْرَادَهُ الْقُسْبَا
فَأَثْنْتُ فِي الدُّوْحِ رَاقِصَةً وَرَمْتُ أَثْوَابَهَا طَرَبًا

١٢

(٢٤٧) « ناصر الدين ابن المقدسي المشنوق » محمد بن عبد الرحمن بن نوح
بن محمد الفقيه الرئيس ناصر الدين ابن المقدسي الدمشقي الشافعي ، تفقه على والده
العلامة شمس الدين وسمع من ابن النبي حضوراً وتاج الدين بن حمويه وتميز
في الفقه قليلاً ودرس بالرواحية وترتبة أم الصالح ، ثم داخل الدولة وتوصل إلى أن
ولي سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال ونظر جميع الأوقاف بدمشق وفتح أبواب
الظلم وخلع عليه بطرحة غير مرّة وخافه الناس وظلم وعسف وعدى طوره وتحامق
حتى تبرّم به النايب ومن دونه وكتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عما أكل من

١٨

(١) في الفوات والشذرات : انعطفت

الأوقاف ومن أموال السلطان والبرطيل فرسموا عليه بالعدراوية وضربوه بالمقاريع
فباع ما يقدر عليه وحمل جملةً وذاق الهوان واشتفى منه الأعادي ، وكان قد أخذ من
السامري الزنبقية فمضى إليه وتعمم له متشفياً فقال له : سألتك الله أن لا تعود تجيء
إليّ ، فقال : مؤينصبرلي ، وصنع الأبيات التي أولها :

ورد البشيرُ بما أقرَّ الأعينا فشفى الصدور وبلغ الناسَ المنى
إن أنكر اللصُّ القظيمُ فعاله بالمسلمين فأول القتلِ أنا ٦
ولما ولّاه السلطان الوكالة قال علاء الدين علي بن مظفر الوداعي نقلتُ
ذلك من خطّه :

قُل للمليك أمدّه ربُّ العلى منه بروح ٩
إن الذي وكّلتَه لا بالنصيح ولا الفصيح
وهو ابن نوح فأسئل الـقرآن عن عمل ابن نوح

- ١٢ وكان يباشر شهادة جامع العقبية فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين ابن
الزكي تغيير فتوجه إلى مصر ودخل على الشجاعى فأدخله على السلطان وأخبره
بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وأنها أباغت أملاكها وهي
سفينة تساوى أضعاف ما أباغته فوكله السلطان وكالة خاصة وعامة ، فرجع إلى
دمشق وطلب مشتري أملاكها بعد أن أثبت سفنها فأبطل بيعها واسترجع الأملاك
من سيف السامري وغيره وأخذ منهم تفاوت المغل وأخذ الخان الذي بناه
الملك الناصر قريب الزنجيلية وبستانين بالنيرب ونصف حزرما ودار السعادة وغير
ذلك وردّه إلى بنت الأشرف ، ثم إنه عوّضها عن هذه الأملاك شيئاً يسيراً وأثبت
رُشدها واشترى ذلك منها وكان من أمره ما كان ، ثم إنه طلب إلى مصر فوجد
مشنوقاً بعامته سنة تسع وثمانين وست مائة ثم جاء المرسوم بحمله إلى الديار المصرية ٢١

فخافوا من غايته ولما كان ثالث شعبان سنة تسع وثمانين وست مائة أصبح مشنوقاً
بعامته في العذراوية وحضر جماعة ذوو عدل وشاهدوا الحال ودفن بمقابر الصوفية .

- (١٢٤٨) « شمس الدين ابن البعلبكي » محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ٣
ابن محمد الإمام المنقبي البارع شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ المنقبي الزاهد فخر
الدين البعلبكي الحنبلي ، ولد سنة أربع وأربعين ، وسمع من خطيب مرّدا وشيخ
الشيوح شرف الدين الأنصاري والفقير محمد اليونيني والزين ابن عبد الدايم ٦
والرضي بن البرهان والنجم الباذرائي وجماعة ، وتفقه على والده وعلى الشيخ شمس
الدين بن قدامة وجمال الدين ابن البغيدادي ونجم الدين ابن حمدان ، وقرأ
الأصول على مجد الدين الروذراوري وبرهان الدين المراغي ، والأدب على الشيخ جمال ٩
الدين ابن مالك والشيخ أحمد المصري وقرأ المعاني والبيان على بدر الدين ابن مالك
وحفظ القرآن وصلّى بالناس وهو ابن تسع وحفظ المتقن ومُنْتَهَى السُّؤْلِ لِلْأَمْدَى
ومَقْدَمَتِي أَبِي الْبَقَاءِ وقرأ معظم الشافية التي لابن مالك ، وكان أحد الأذكياء ١٢
المنظرين العارفين بالمذهب وأصوله والنحو وشواهد له معرفة حسنة بالحديث
والأسماء وغير ذلك وعناية بالرواية وأسمع أولاده الحديث ، توفي سنة تسع وتسعين
وست مائة .

- (١٢٤٩) « شمس الدين بن سامة المحدث » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن سامة
بن كوكب بن عزّ بن حميد الطائي السوادي دمشقي الصالح الحنبلي الحافظ
المتقن المحدث الصالح شمس الدين أبو عبد الله نزيل القاهرة ، ولد سنة اثنتين ١٨
وستين ، وسمّوه من ابن عبد الدايم وطلب بنفسه وسمع من ابن أبي عمر وابن
الدرجي والكمال عبد الرحيم وأصحاب حنبل والكندي وارتحل فسمع بمصر من

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٩٧

العزّ الحَرَاني وابن خطيب المزّة وغازي الحلاوي وبيغداد من الكمال (ابن) التويرية وعدّة ، وبواسط وحاب والنغر وانتهى إلى أصبهان قال الشيخ شمس الدين: وما أحسبه ظفر بها برواية ، وقرأ الكثير من الأمّهات وانتفع به الطلبة ، وكان ٣ فصيحاّ سريع القراءة حسن الخط له مشاركة في أشياء وفيه كيسٌ وتواضعٌ وعفّةٌ ودين وتلاوة وله أورد وتزوج بآخره ، وكان عمّه شهاب الدين ابن سامة محدثاً عدلاً شروطيّاً نسخ الأجزاء وحمل عن ابن عبد الدايم وعدّة ، وتوفي صاحب الترجمة سنة ٦ ثمان وسبع مائة .

(١٢٥٠) « الشيخ صفي الدين الهندي » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن محمد الأرموي العلامة الأوحّد الشيخ صفي الدين الهندي الشافعي الأصولي نزيل دمشق ٩ ومدرّس الظاهرية وشيخ الشيوخ ، ولد بالهند سنة أربع وأربعين ، وتفقه هناك بجدّه لأمه ثم رحل من دلهي سنة سبع وستين إلى اليمن فأعطاه صاحبها أربع مائة دينار فحجّ وخاطب ابن سبعين وقدم مصر ثم سار إلى الروم فأقام بقونية وسيواس مدة ١٢ وأخذ عن سراج الدين الأرموي المعقول وقدم دمشق سنة خمس وثمانين وسمع من الفخر علي وأقرأ الأصول والمعقول وصنّف « الفائق في أصول الدين » وأفتى وكان يحفظ ربع القرآن وفيه دين وتعبّد وله أورد درّس بالرواحية وأشغل بالجامع وكان ١٥ حسن العقيدة ويكتب خطّاً رديّاً إلى الغاية ، توفي سنة خمس عشرة وسبع مائة .

(١٢٥١) « العتقي » محمد بن عبد الرحمن بن القسم بن خالد بن جنادة أبو عبد الرحمن العتقي المصري ، مات بمصر سنة أربع وثمانين وثلث مائة في أيام العزيز ، ١٨ له « التاريخ الكبير » المشهور ، « كتاب الوسيلة إلى درك الفضيلة » ، « سيرة

(١) في طبقات الديلمي ٥ ص ٢٤٠ ، والدرر الكائنة ٤ ص ١٤ . Br. Suppl 1, 143 .

العزیز» ، « کتاب أدب الشهادة » ، و كان خصيصاً بالعزیز وله عليه رزق وإقطاعات إلى أن عمل التاريخ فأحضره الوزير ابن كآس وأحرق به إلى أن شفع فأمر بأخذ إقطاعه وأمره بلزوم داره إلى أن مات ، والعتقي نسبة إلى الله تعالى كانوا ٣ جماعة من أفناء القبائل منهم من حَجَّر حمير ومن مذحج ومن كنانة وغيرهم تجمَّعوا وأقاموا بناحية الساحل من أرض تهامة يقطعون على من أراد النبي ﷺ وكانت لهم ناقة حزماء فكان يقال لهم بنو الحزماء فبعث النبي ﷺ من جاء بهم أسرى ٦ وعرض عليهم الإسلام فأسلموا فقال لهم : أتم عتقاء الله ، فسألوه أن يكتب لهم بعثتهم كتاباً ففعل فقالوا له : وبعثتنا من النار ، فقال : ومن النار ، وكان ذلك الكتاب عند رئيسهم حسان بن أسعد بن حَجَّر حمير فلما انقرض ولده وصل الكتاب ٩ إلى حجر بن الحرث بن هدره بن سبرة أحد بن مالك بن كنانة فلما هلكت ابنته عتاهية بنت حجر دفعته إلى ابنة سليم امرأة منهم وقال سعيد بن عنبر : وهو اليوم عندهم بأهناس من نواحي مصر .

١٢

(١٢٥٢) « قطب الدين خطيب قوص » محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن قطب الدين ابن عماد الدين النخعي القوصي خطيب قوص ، سمع من أبي الحسن علي ابن بنت الجُمَيْزِي بقوص سنة خمس وأربعين وست مائة وتولى الحكم والخطابة بقوص وكان رئيساً أديباً شاعراً من بيت رياسة وخطابة ، وتوفي بقوص سنة ست وثمانين وست مائة ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي : من مشهور حكاياته أنه لما توفي أخوه رثاه بقصيدة جيدة منها :

١٨

فلا والله لا أنفك أبكي إلى أن نلتقي شعشأ عُرانا
فأبكي إن رأيتُ سواه حياً وأبكي إن رأيتُ سواه ماتا

وأنشدها بحضرة جماعة فيهم الأديب القاضل شرف الدين النصيبي وكان قادراً ٢١

على الارتجال للشعر والحكاية فلما وصل إلى هذين البيتين قال : هذان البيتان لعيرك
وهما لفلان من العرب لما قُتل أخوه فلان وقبلهما :

لئن قتل العداةُ أخي عدياً قدماً طالما قتل العداةَ ٣
أألحى إن نزلتُ أجاج عيني على قبرٍ حوى العذب القراتا

فحلف قطب الدين بالطلاق أنه لم يسمع هذين البيتين وانكش فقال له النصيبي :

تَشْكُرَن^(١) قال : نعم ! قال : أنا ارتجلتهما ، وأخذت الخطابة منه وأعطيت للشيخ ٦
تقي الدين ابن دقيق العيد سعى في ذلك الصاحب بهاء الدين بن حنّاء فجاء إلى
الصاحب وقال له : يا مولانا هذا منصبي ، فقال : كيف تعمل هذا تقي الدين
والده رجلٌ صالح ، فقال : يا مولانا فأنا أبي نصراني ، ثم انه استدرك وعلم أن سعيه ٩
لا يفيد وحقّد على الصاحب ، ومن شعر قطب الدين :

ولما رأيتُ الجلتسار بخده تيقنتُ أن الصدر أنبتَ رمانا

(١٢٥٣) « بهاء الدين الأسناني » محمد^(٢) بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ١٢
بهاء الدين الأسناني ، فقيه فاضل فرضي تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القنطري
وقرأ عليه الأصول والفرائض والجبر والمقابلة وكان يقول له : إن اشتغلت ما يقال لك
إلا الإمام ، وكان حسن العبارة ثاقب الذهن ذكياً فيه مروءةٌ بسببها يقتحم ١٥
الأهوال ويسافر في حاجة صاحبه الليل والنهار ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي :
ثم ترك الاشتغال بالعلم وتوجه لتحصيل المال فما حصل عليه ولا وصل إليه ، وتوفي
بشّوص ليلة الأضحى سنة تسع وثلثين وسبع مائة .

١٨

(١٢٥٤) محمد^(٣) بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد البقراط الدندري ، قرأ
القرآآت على أبي الربيع سايان الضرير البوتيجي وقرأ أبو الربيع على الكمال

(١) في الأصل : تَشْكُرَن (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٩٩ ؛ (٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٧

الضريير وتصدّر للاقراء وقرأ عليه جماعة بدندرا واستوطن مصر مدة واشتغل بالنحو
واختصر الملحّة نظماً وقال في أول اختصاره :

وها أنا أخترتُ اختصار الملحّة أمْنَحُهُ الطُّلَّابَ فَبُو مَنْحَه ٣
وفي الذي اختصرته الحشوّ سَقَطَ لِيَقْرَبَ الحِفظَ وَيَبْعَدَ الغَلَطَ
وفيه أيضاً ربّما أزيدُ فائدةً يَحْتَاجُهَا المُرِيدُ

٦ قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : وهو الآن حيّ .

(١٢٥٥) « قاضي القضاة جلال الدين القزويني » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن عمر
قاضي القضاة العلامة ذو الفنون جلال الدين أبو عبد الله القزويني الشافعي ، مولده
بالموصل سنة ست وستين وسكن الروم مع والده وأخيه وولي بها قضاء ناحية وله نحو ٩
من عشرين سنة ، وتفقه وناظر وأشغل بدمشق وتخرّج به الأصحاب وناب في قضاء
دمشق لأخيه إمام الدين سنة ست وتسعين ، وأخذ للمعتول عن شمس الدين الأيبكي
وغيره وسمع من الشيخ عز الدين الفاروئي وطايفة ، وولى خطابة الجامع الأموي مدة ١٢
وطلبه السلطان وشافيه بقضاء دمشق ووصله بذهب كثير فحكم بدمشق مع الخطابة ،
ثم طُلب إلى مصر وولاه السلطان قضاء القضاة بالديار المصرية سنة سبع وعشرين
وسبع مائة وعظم شأنه وبلغ من العزّ والوجاهة ما لا يوصف وحجّ مع السلطان ١٥
ورتب له ما يكفيه في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة ووصله بجملة ، وكان إذا جلس
في دار العدل لم يكن لأحد معه كلامٌ ويرمل على يد السلطان في دار العدل ويُخرج
القصص الكبيرة من يده ويقضي اشغال الناس فيها ووجد أهل الشام به رفقا كثيرا ١٨
وتيسرت لهم الأرزاق والرواتب والمناصب بإشارته ، وكان حسن التقاضي لطيف
السفارة لا يكاد يُمنع من شيء يسأل فيه وكان فصيحاً حلوا العبارة مليح الصورة

موطأ الأكناف سمحاً جواداً حليماً جمّ الفضائل حادّ الذهن يراعي قواعد البحث
يتوقّد ذهنه ذكاءً ، وكان يخطب بجامع القلعة شريكاً لابن القسطلاني ثمّ إنه نقل
إلى قضاء الشام عايداً سنة ثمان وثلثين فتعلل وحصل له طرف فالج ثمّ انه توفي ٣
في منتصف جمادى الأولى ودفن بمقبرة الصوفية في سنة تسع وثلثين وسبع مائة وشيخ
جنازته خلق عظيم إلى الغاية وكثر التأسّف عليه لما كان فيه من الحلم والمكارم وعدم
الشرّ وعدم مجازاة المسيء إلاّ بالإحسان ، وهو ينتسب إلى أبي دلف العجلي وكان ٦
يحبّ الأدب ويحاضر به وله فيه ذوقٌ كثير ويستحضر نكته وألف في المعاني
والبيان مصنفًا قرأه عليه جماعة بمصر وهو تصنيف حسن سمّاه « تلخيص المفتاح »
وشرحه وسمّاه « الإيضاح » ، وكان يكتب خطاً حسناً وبالجملة فكان من كَمَلَة ٩
الزمان وأفراد العصر في مجموعته ، وكان يعظّم الأرجاني الشاعر ويرى أنه من مفاخر
العجم واختار شعره وسمّاه « الشذر المرجاني من شعر الأرجاني » ، وأجاز لي سنة
ثمان وعشرين وسبع مائة .

١٢

(١٢٥٦) « ابن فخر الدين البعلبكي » محمد بن عبد الرحمن بن يوسف
العلامة المفتي المحدث شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ فخر الدين البعلبكي ثمّ
الدمشقي الحنبلي ، ولد سنة أربع وأربعين وست مائة وتوفي رحمه الله سنة تسع ١٥
وتسعين وست مائة ، وسمع من شيخ الشيوخ الحموي وخطيب مرّدا وابن عبد الدايم
وطلب الحديث وقرأ وعلّق ولم يتفرغ لذلك وكان مشغولاً بأصول المذهب وفروعه
أفتى ودرّس وناظر وكان يبحث مع العلامة الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، قال الشيخ ١٨
شمس الدين: وسمع بقراءتي معجم الشيخ علي بن العطار ولي منه إجازة .

(١٢٥٧) « ابن العطار الحموي » محمد بن عبد الرحمن أيدمر الفقيه البارِع

(١٦)

المحدث المناظر المقتن شمس الدين أبو القضايل الحموي الشافعي ابن العطار ، ولد سنة عشر وسبع مائة وتفقه بابن قاضي شُهبة ثم من بعده بالشيخ برهان الدين وسمع من الحجار ومن جماعة ، وبحجة من قاضيه شرف الدين ، وعني بالحديث ومعرفة رجاله ٣ وباختلاف العلماء .

(١٢٥٨) « شمس الدين ابن الصايغ » محمد^(١) بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين أبو عبد الله ابن الصايغ الحنفي ، اجتمعتُ به غير مرة بالديار المصرية بعد حضوره من ٦ دمشق وصحبته من حلقة الشيخ أثير الدين قرأ عليه العربية وعلى الشيخ شهاب الدين ابن المرحل وقرأ بالروايات وجوّد العربية ولم يكن له إلمامٌ بالأدب ولا له نظمٌ فلما اجتمعتُ به كنت السبب في ميله إلى الأدب وأخذ ينظم قليلاً قليلاً إلى أن مهر ٩ وصار في عداد الأدباء والشعراء ومال إلى الأدب ميلاً كثيراً وأقبل على النظم وغاص على المعاني وراعى التورية والاستخدام في شعره ، وفيه عشرة وظرفٌ ، وعلق عني كثيراً ، أنشدني من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة سبع وثلثين وسبع مائة : ١٢

قاسَ الورى وجهَ حبيبي بالقمرِ لجامع بينهما وهو الخنفرُ
قلتُ القياس باطلٌ بفرقه وبعد ذا عندي في الوجه نظرُ

وأنشدني لنفسه من لفظه : ١٥

عارضني العذالُ في عارضٍ قالوا بلطفٍ بعد ما أطنبوا
ما أن بالعارض أن تنتهي قلتُ ولا بالشيب لا تتعبوا

وأنشدني لنفسه من لفظه : ١٨

راحت مُنى روجي فهذي مُهجتي من بعد ذلك وجدتها قد طاحتُ
فاتركُ ملامك يا عدول فانما هي مهجةٌ راحت على من راحتُ

وأنشدني من لفظه لنفسه :

قد زاد في التفتيد لي عاذلي
على هوى من لم أطق بينها
حتى بدا من لحظها صارم
فقرراً لما أن رأى عينها ٣
ونقلت من خطه له :

ألا قاتل الله الهوى كم لدائه
طريحاً من الأسقام ليس له دوا
إذا مارمى سهماً لقلب متيم
يعيش ومع هذا يقال له هواً ٦
ونقلت منه له :

أمولاي شمس الدين لا ذقت بعض ما
فؤادي المعنى بعد بُعدك ذاقه
فا فارقتك العين حتى تراققت
بدمع رأيت البحر دمعي فاقه ٩

ابن عبد الرحيم

- (١٢٥٩) « الحافظ صاعقة » محمد^(١) بن عبد الرحيم بن أبي زهير الحافظ أبو يحيى
العدوي مولى آل عمر رضي الله عنه الفارسي البغدادي المعروف بصاعقة ، روى عنه ١٢
البخاري والترمذي والنسائي وثقه النسائي وغيره ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين .
- (١٢٦٠) « ابن الفرس الحافظ » محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن
خلف الإمام أبو عبد الله ابن الفرس الأنصاري الخزرجي الغرناطي ، ولي قضاء بلنسية ١٥
وكان في وقته أحد حفاظ الأندلس وكانت أصوله أعلاماً نفيسة أكثرها بخطه ، توفي
سنة سبع وستين وخمس مائة .
- (١٢٦١) « أبو حامد الغرناطي » محمد^(٢) بن عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع ١٨

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦٣ (٢) المعري ١ ص ٦١٧

بن محمد بن علي بن عبد الصمد أبو حامد وأبو عبد الله ابن أبي الربيع القيسي من أهل غرناطة، قدم بغداد وسمع بها أبا العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيره وحدث بها عن أبي صادق مُرشد بن يحيى المدني وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وكان شيخاً فاضلاً أديباً صنّف كتاباً في العجائب التي شاهدها بالمغرب،
أورد له ابن النجار :

تَكْتُبُ الْعِلْمَ وَتُلْقِي فِي سَفَطٍ ثُمَّ لَا تَحْفَظُ لَا تُفْلِحُ قَطُّ ٦
إِنَّمَا يُفْلِحُ مَنْ يَحْفَظُهُ بَعْدَ فِهْمٍ وَتَوَقُّعٍ مِنْ غَاظٍ
وأورد له :

الْعِلْمُ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ الْعِلْمُ فِي الْكُتُبِ فَلَا تَكُنْ مَغْرَمًا بِاللَّهُوِ وَاللَّعِبِ ٩
فَأَحْفَظْهُ وَأَفْهَمْهُ وَأَعْمَلْ كِي تَفُوزَ بِهِ فَالْعِلْمُ لَا يُجْتَنَى إِلَّا مَعَ التَّعَبِ

ولد سنة ثلث وسبعين وأربع مائة وتوفي بدمشق سنة خمس وستين وخمس مائة،
تكلم فيه الحافظ ابن عساكر، قلت: أظنّ كلامه من قبيل الحكايات التي كان
يوردها عن عجائب رآها.

(١٢٦٢) « أجير البهاء الشروطي » محمد بن عبد الرحيم الدمشقي الشروطي
العدل شهاب الدين ابن الضياء المعروف بأجير البهاء الشريف، كان بارعاً في
الشروط انتهت إليه معرفة ذلك وحظي به في دمشق، توفي سنة إحدى وستين
وست مائة.

(١٢٦٣) « ابن الحلبي » محمد بن عبد الرحيم بن علي بن محمد بن
محمد بن قاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن
الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو عبد الله الحسيني الكوفي

الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف والده بالحلي ، ولد سنة ثلث وسبعين وخمس مائة بالقاهرة وسمع من أبي طاهر محمد بن محمد الأنباري والشريف أبي محمد عبد الله ابن عبد الجبار العدل وأبي محمد ابن القيسراني وأبي الفوارس مُرَهَف بن أسامة ، ٣ وقرأ القرآن الكريم واشتغل بالعربية والأصول وبرع فيهما وحدث وأقرأ العربية وغيرها مدة ، وكان صدرًا محتشمًا حسن الطريقة كريمة الأخلاق يؤثر الانفراد والخلوة وله عبادة ، توفي سنة ست وستين وست مائة ودفن بسفح المقطم . ٦

(١٢٦٤) « المحدث شمس الدين ابن الكمال » محمد^(١) بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد الإمام المحدث القدوة الصالح شمس الدين بن الكمال المقدسي الحنبلي ابن أخي الحافظ ضياء الدين ، ولد سنة سبع وست مائة وسمع من الكندي ٩ وابن الحرستاني حضوراً ومن ابن ملاعب والبكري أبي الفتوح وموسى بن عبد القادر والشمس أحمد العطار ، والشيخ العماد ابراهيم والشيخ الموفق وابن أبي لُقمة وابن البُنّ وابن صصرى وزين الأمان وابن راجح واحمد بن طاووس وابن الزبيدي ١٢ وخلق كثير ، وحدث بالكثير نحو أربعين سنة ، وتم تصنيف « الأحكام » الذي جمعه عمه الحافظ الضياء ، وكان محدثاً فاضلاً نبيهاً حسن التحصيل وافر الديانة كثير العبادة نزهاً عنيفاً مخلصاً ، روى عنه القاضي تقي الدين ابن سليمان وابن تيمية ١٥ وابن العطار والمزني وابن مسلم وابن الخباز والبرزالي ، وولي مشيخة الأشرفية التي بالجبل وغزا غير مرة ودرّس بالضيائية وحجّ مرتين ، حفر مكاناً بالصاحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته تعينه فطمه وقال لزوجته : هذا فتنه ١٨ ولهذا مستحقون لعلنا لا نعرفهم ، فوافقته وطمأه وتركاه ، توفي سنة ثمان وثمانين وست مائة .

(١) شذرات الذهب ٥ ص ٥٠٠

(١٢٦٥) « كمال الدين ابن البارزي » محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة
الله القاضي كمال الدين ابن قاضي حماة نجم الدين ابن البارزي الحموي ، فقيه إمام
مدرّس ، ولد سنة إحدى وأربعين وست مائة . ٣

(١٢٦٦) « ابن الطيب الأندلسي المقرئ » محمد^(١) بن عبد الرحيم بن الطيب
القيسي الأندلسي الضرير العلامة المقرئ أبو القسم ، ولد سنة ثلثين أو نحوها وتلا
بالسبع على جماعة وسكن سبته ، أراده الأمير العزّافي أن يقرأ في رمضان السيرة ٦
فبقي يدرس كلّ يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر ، وكان طيب الصوت
صاحب فنون يروي عن أبي عبد الله الأزدي أخذ عنه أئمة ، وتوفي سنة إحدى
وسبع مائة . ٩

(١٢٦٧) « ابن مسلم الطيب » محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين
الطيب ، شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله ومفرداته ، درّس بالدخوارية
وطال عمره وتوفي سنة سبع وثمانين وست مائة . ١٢

(١٢٦٨) « المسند شرف الدين الحريري » محمد^(٢) بن عبد الرحيم بن عباس
ابن أبي الفتح بن النشو القرشي الدمشقي شرف الدين التاجر الحريري ، ولد سنة
إحدى وأربعين بالقاهرة وسمع من ابن رواج ويوسف الساوي وفخر القضاة ابن ١٥
الجبّاب وابن الجُميزي وجماعة وتفرد مدة بعدة أجزاء ، روى الكثير وكان تامّ
الشكل حسن الهيئة سافر في التجارة ، وسمع منه ابن الخطّاب وابن العطار والقطب
الحلبي والمزّي والبرزالي والوائي وولده المحبّ وابنه وأولاد الشيخ شمس الدين الذهبي ١٨
وابن خليل ، توفي سنة عشرين وسبع مائة .

(١) غاية النهاية ٢ من ١٧١ ، الدرر الكامنة ؛ من ١٠ (٢) الدرر الكامنة ؛ من ١٠

(١٢٦٩) « شهاب الدين الباجر بقى الشافعي » محمد^(١) بن عبد الرحيم بن عمر الباجر بقى الجزري الشيخ الزاهد محمد بن المنتمى الكبير جمال الدين الشافعي ، تحوّل جمال الدين بولديه بعد الثمانين إلى دمشق فسمعا من ابن البخاري وجلس للافادة ٣ والإفتاء ودرّس ومات وقد شاخ بعد السبع مائة ، فتزهد محمد ولده المذكور وحصل له حالٌ وكشفٌ وانقطع فصحبه جماعة من الرُذالة وهون لهم أمر الشرايع وأراهم بوارق شيطانية وكان له قوّة تأثير فقصدته جماعة من الفضلاء وقادّوا الشيخ ٦ نصر الدين ابن الوكيل في تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجد الدين التونسي النحوي شيخ العربية فسأكه على عادته فجاء إليه في اليوم الذي قال له تعود إليّ فيه وقال له : ما رأيت ؟ قال : وصلتُ في سلوكي الى السماء الرابعة فقال له : هذا مقام ٩ موسى بن عمران بلغته في أربعة أيام ، فرجع الشيخ مجد الدين إلى نفسه وتوجه إلى القاضي وحكى ما جرى وتاب إلى الله وجدّد إسلامه فطلب الباجر بقى وحُكم بإراقة دمه فاختنى وتوجه إلى مصر وانقطع بالجامع الأزهر وتردّد إليه جماعة ، وحكى لي عنه ١٢ الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الأ كفاني حكاياتٍ عجيبةً وأموراً غريبةً وغيره حكى لي من مادّتها أشياء كثيرة ليس للعقل فيها مجال ، وكان الشيخ صدر الدين يتردد إليه وهو بدمشق ويجلس بين يديه ويحصل له بهتٌ في وجهه ويضع يده تحت ١٥ ذقنه ويخلّل ذقنه بإصابعه وينشد :

عجبٌ من عجائب البرِّ والبحر — وشكلٌ فردٌ ونوعٌ غريبٌ ١٨
 وشهد عليه مجد الدين التونسي وخطيب الزنجيلية ومحيي الدين ابن الفارغي والشيخ أبو بكر ابن مشرف^(٢) بما أبيع به دمه وجُنّ هذا أبو بكر أياماً ثم عقل ، وحُكي عنه التهاون بالصلاة وذكر النبي ﷺ بأسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه ٢١ حتى يقول : ومن محمد هذا ؟ فحكم القاضي جمال الدين الزواوي المالكي بإراقة دمه

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٩ ، الدرر الكامنة ٤ ص ١٢ (٢) في الفوات والدرر : شرف

فاختفى وسافر إلى العراق وسعى أخوه بجاه بيبرس العلاني إلى القاضي الحنبلي فشهد نحو العشرين بأن الستة بينهم وبينه عداوة فعصم الحنبلي دمه فغضب المالكي وجدّد الحكم بقتله ، وجاء بعد مدة ونزل بالقابون على باب دمشق ولم يزل محتفياً إلى أن مات ٣ وله ستون سنة ، قيل إنه قال : إن الرسل طوّلت على الأمم الطرق إلى الله ، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة .

- ٦ (١٢٧٠) « شرف الدين الأرمني » محمد^(١) بن عبد الرحيم بن علي القاضي شرف الدين الأرمني ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : كان فقيهاً ذا ورع ونزاهة ومكارم تولى الحكم بقناصم ارتحل إلى مصر وتولى الحكم بإطفيح ثم بمنية بني خصيب وأبيار وقوة ودمياط والقيوم وسيوط ، قال : وكان شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة يرعاه ويكرمه لما اتصف به من النزاهة ، ولا يأكل لأحد شيئاً مطلقاً سواء كان من أهل ولايته أو غيرهم غير أنه كان يقف مع حفظ نفسه وبحبّ التعظيم وأن يقال عنه رجلٌ صالح وإذا فهم من أحد أنه لا يعتمد عليه يحقد عليه ويقصد ضرره ويرى أنه إذا عزل عن ولاية لا يتولى أصغر منها ويعالج الفقر الشديد ، وعزله قاضي القضاة جلال الدين القزويني من سيوط ثم عرض عليه دونها فلم يوافق مع شدة ضرورته واستمرّ بطّالاً يعالج الضرورة إلى أن توفي بمصر سنة ثلاث وثلثين ١٥ وسبع مائة فيما يغلب على الظنّ ، وكان يحفظ التنبيه حفظاً متقناً معرباً وكان قليل النقل والتمهم وله في الحكم حرمة وقوة جنان .

ابن عبد الرزاق

١٨

(١٢٧١) « الواعظ الساوي » محمد^(٢) بن عبد الرزاق بن عبد الله بن اسحق

(١) الدور السكامة ٤ من ١٢ (٢) الجواهر المضية ٢ من ٨٠

أبو المناقب الواعظ الأعرج الساوي ، كان بها قاضياً شافعي المذهب فطلب الجاه
عند خواصّ السلطان مسعود والخدم فتمذهب لأبي حنيفة ، وكان واعظاً مليح
الوعظ فصيح العبارة وكان يضاوي العبّادي في بعض أساليبه ، عقد في بغداد بجامع ٣
القصر مجلس الوعظ وظهر له القبول التام ، ومدح المستنجد بقصيدة أولها :

من الله ما يسقي الرياضَ نعامُ عليك أمير المؤمنين سلامُ

ومن شعره قوله :

٦ تنبّه لنوم الدهر قبل انتباهه فقد نام عنا البردُ وأنتبه الوردُ
ولا تدعنّ الأنس يوماً إلى غدٍ فإنك لا تدري بما ذا غداً يغدو

ومنه أيضاً :

٩ ألا خلياً خيلاً شهدتُ وغابا ووافستُ في رعيّ الزمام وحابي
وواربني حتى تحقّق أنبي سكنتُ إليه خانني وأرابا
وماحضّ نصحي حين راقّت مشاربي فلما بدا شوبُ الحوادث شابا ١٢
أنقبُ ظهر الأرض ناشدّ صادق صديقٍ فهل من مُنشدٍ فيشابا
فاه إخاء الأكرهين وجدتهُ بقيةً تطلب الوفاء سرابا

١٥ قلت : شعر متوسط ، وتوفي سنة إحدى وستين وخمس مائة بالموصل .

(١٢٧٢) « شمس الدين الرسعني » محمد^(١) بن عبد الرزاق بن رزق الله

ابن أبي بكر العدل العالم شمس الدين الرسعني المحدث الحنبلي نزيل دمشق ، كان

١٨ شيخاً أبيض مليح الشكل ، ولد في بضع عشرة وسمع من ابن روزبه وابن بهروز

وابن القبيطي وجماعة ببغداد ومن كريمة وغيرها بدمشق وأمّ بالمسجد الكبير

بالملاحين ، وكان له شعر ، وسافر إلى مصر في شهادة ولما عاد دخل الشريعة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٩

يسقي فرسه ففرق ولم يظهر له خبره وذلك سنة تسع وثمانين وست مائة ، وكان
يمدح صاحب شمس الدين ابن الساعوس قبل وزارته ، كتب إليه بهاء الدين
ابن الأرزني :

٣

أحِنُّ إلى تلك السجايا وإن نأتُ
وأهدي إليها من سلامي مُشاكلاً
فأجابه شمس الدين المذكور :

٦

على فقرة جاء الكتاب معطرًا
وأذكري لي ليلاّتٍ وصلٍ تصرمتُ
شكوتُ إلى صبري اشتياقًا فقال لي
فقلتُ له إني عليك معولٌ
ومن شعره :

٩

ووجدني وأشجاني إلى ذلك الرشا
ولولا لبيب القلب أسكنته الحشا
أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين قال : أشدني المذكور لنفسه من أبيات :

١٥

أحبابنا إن جادت المزن أرضكم
وإن لاح برقٌ فهو برقٌ أضالمي
وإن نسمت ريح الصبا وتأرجتُ
وإن رنحتُ أغصان دجلة فأنثتُ
ومن عجبٍ أيُّ أكتُم لوعةً
ومنها في المديح :

١٨

فأهي إلا من دموعي تمطرُ
وإن ناح ورقٌ عن أنيني يُخبرُ
فمن طيب أنفاسي بكم تتعطرُ
فعتي بإبلاغ النسيم تخبرُ
وأودعها طي الصبا وهي تُنشرُ
بأبيض هندي به الموت أحرُ

٢١

إذا ركعت أسيفه في عداته
تخزُّ سجوداً والرماح تكبُّرُ
قلت : هو نظم متوسط واستعارة التكبير للرماح استعارة فاسدة .

ابن عبد الرشيد

٣

(١٢٧٣) « الرجائي الواعظ » محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي أبو الفضل الواعظ الأصبهاني ، قال ابن النجار : قدم غير مرة بغداد وحدث بها عن أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وسمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي ، ٦ وتوجه إلى الحج فأدركه أجله بالحلّة السيفية سنة ثلث وستين وخمس مائة ، وكان قتيلاً فاضلاً واعظاً مجوداً صالحاً ديناً ورعاً تقياً زاهداً عابداً وكان له قبول عظيم من أهل بلده وله أصحاب ومریدين ، حضر وليمةً بأصبهان كان فيها الشيخ أبو ٩ مسعود كوتاه وجماعة من الأعيان فلما حضر الطعام تناول منه أبو مسعود والجماعة ولم يمدّ محمد بن عبد الرشيد يده ولم يأكل فقيل له : إن الشيخ أيا مسعود قد أكل وأنت لم تأكل ؟ فقال : إن البحر لا ينجسه شيء والنهر الصغير إذا كان دون القاتين نجسه ١٢ أدنى النجاسات وهو البحر ونحن دون القاتين ، ولم يأكل .

(١٢٧٤) « حفيد الرجائي » محمد بن عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي حفيد المذکور آنفاً ، من بيت مشهور بالفضل والزهد والعبادة والعلم ١٥ والرواية ، سمع الحديث من أبي العباس أحمد بن ينال التركي وغيره وصحب الصوفية وكان يعظ في الرساتيق وقدم بغداد غير مرة حاجاً وحدث بها بيسير ، وكان حسن الأخلاق والتودد إلى الناس وفيه سخاء ومرورة وبذل لما في يده ، قُتل شهيداً على ١٨ أيدي التتار بأصبهان سنة اثنتين وثلثين وست مائة .

(١٢٧٥) « القرطبي الأزدي » محمد^(١) بن عبد الرؤف بن محمد بن عبد الحميد الأزدي أبو عبد الله القرطبي ، سمع من أحمد بن بشر بن الأغبس وقاسم بن اصبع ونظرايها ، وكان كاتباً بليغاً عالماً باللغة والغريب والتواريخ ، ألف في شعراء الأندلس ٣ كتاباً بلغ فيه الغاية ، وتوفي سنة ثلث وأربعين وثلث مائة .

(١٢٧٦) « البراتيني » محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي الكردري البراتيني ، بالبلاء الموحدة وبعد الراء ألف بعدها ثمانمائة ثلاثة الحروف وقاف بعدها ٦ ياء آخر الحروف ونون ، وبراتين قصبة من قصبات كردر من أعمال جرجانية خوارزم ، الإمام العلامة شمس الدين أبو الوحدة ، كان أستاذاً لامية على الاطلاق برع في المذهب وأصوله ، توفي سنة اثنتين وأربعين وست مائة . ٩

ابن عبد السلام

(١٢٧٧) « الشريف البزاز » محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن عبد الواحد بن سعيد بن ١٢ زيد بن وداعة الأنصاري الخزرجي أبو الفضل البزاز ، سمع أبا عبد الله أحمد بن عبد الله المحاملي والحسن بن أحمد بن شاذان وعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران وعبد الرحمن بن عبيد الله الحُرُفي ومكي بن علي الحريري وأحمد بن محمد بن ١٥ غالب البرقاني وأبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا عبد الله محمد بن علي الصوري وغيرهم ، وحدث بالكثير ، روى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب الأماطي وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف ومحمد وأحمد ابنا عبد الباقي وعبد ١٨

(١) بغية الوعاة ص ٦٧

الله بن النّزسي وشهدة الكتابة ، توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مائة .

(١٢٧٨) « ابن عفان الواعظ » محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر بن عفان

الدقاق ابو الوفاء الواعظ ، سمع أباه وأبا علي بن شاذان وابن بشران وعبد الرحمن الحُرَفي ، وروى عنه أبو القسم السمرقندي ، وكان واعظاً مليح الوعظ له قبول وصيت وكان صالحاً ديناً ، توفي سنة أربع وثمانين وأربع مائة .

(١٢٧٩) « الجبيري » محمد بن عبد السلام بن أبي نزار محمد بن أبي نصر

الحُصَري الجُبيري الشاعر الواسطي كان يذكر أنه من ولد سعيد بن جبير ، حفظ القرآن في صباه وسمع الحديث وسافر إلى خراسان وقدم بغداد بعد الثمانين وخمس مائة ومدح الإمام الناصر ، ومن شعره :

ككَيْبٍ مُدَنَفٌ صَبٌّ أَضْرَّ بقلبه السربُ

وذاث الشرب أردى الشر * بَ من ريقها الشربُ

فدمعي فيك ما يرقا ونازُ القلب ما تخبُو

وسافر إلى الشام واتصل ببعض أولاد السلطان صلاح الدين ومدحه وتوفي بالشام .

(١٢٨٠) « فخر الدين المارديني الطيب » محمد^(١) بن عبد السلام بن عبد الساتر

الأنصاري فخر الدين المارديني الطيب أمام أهل الطب في وقته ، أخذ الطب عن أمين الدولة ابن التليذ والفلسفة عن النجم أحمد بن الصلاح ، قدم دمشق وأقرأ بها الطب وسافر إلى حلب فحظى عند الظاهر وسافر إلى ماردين ووقف كتبه بها ،

وتوفي سنة أربع وتسعين وخمس مائة وله اثنتان وثمانون سنة ، وقرأ عليه مهذب الدين عبد الرحيم بعض القانون لابن سينا وصححه معه ولما عزم على السفر من دمشق أتى إليه مهذب الدين وعرض عليه المقام بدمشق وأن يوصله لو كيله في كل شهر ثلث

(١) ابن أبي أصيبعة ١ ص ٢٩٩ ، أخبار الحكماء ص ١٨٩

مائة درهم ناصرية فأبى ذلك وقال: العلم لا يباع أصلاً، وشرح قصيدة ابن سينا:

هبطت إليك من المحلّ الأرفع

رسالة فضح^(١) فيها بعض من آتته به بالميل إلى مذهب يعيبه . ٣

(١٢٨١) « الخازن المغربي » محمد بن عبد السلام الخازن المغربي ، ذكره

حرقوص في كتابه وقال : هو شاعر مفلق ومطبوع مجيد وأديب أريب ومصقع

خطيب كامل الخصال بارع الخلال خصّ بما لم يُخصّ به أحد من أهل بلدنا اجتمعت ٦

له بلاغة اللسان وحسن البيان عند الخطابة والتحرير الفايث عند الترسّل والشعر

البارع وحسن الخطّ ، ومن شعره :

فؤادٌ غُلّ باللوعات غلّاً وعينٌ دأبها أن تستهلاً ٩

عميدٌ كان ذا جدٍ وعزمٍ فأذعن للهوى قسراً وذلاً

فمن لمتيم لم تُبق منه صبابات الهوى إلا الأقلاً

شغفتُ بوصلٍ مشغوفٍ بهجري تولى الصبرُ عني إذ تولى ١٢

بدا كالبدر حين بدا تماماً فجرّ عني الهوى نهلاً وعلاً

ووكل بالأسى طمعاً وخوفاً وأضرمَ لوعتي خفراً ودلاً

فيا لهفاً على الأيام كذا تغيّأنا بها للوصلِ ظلاً ١٥

لعلّ صروف هذا الدهر تجري بأوبةٍ من كلفتُ به لعلاً

ومنه :

ولمّا أن أجدّ بنا افتراقٌ ووقفنا الرقيبُ على امتحانِ ١٨

تساكيننا فلا توديعَ إلا بلحظ الطرف أو وحي البنانِ

(١٢٨٢) « تاج الدين ابن أبي عصرون » محمد^(٢) بن عبد السلام بن المطهر

(١) كذا في ابن أبي أصيبعة والذي في الأصل: صح (٢) أعلام النبلاء ٤ ص ٥٢٧

العلامة شرف الدين أبي سعد ابن أبي عصرون الشيخ الإمام المُسنَد تاج الدين أبو عبد الله ابن القاضي شهاب الدين التميمي الشافعي ، ولد سنة عشر وست مائة بحلب ونشأ واشتغل وقرأ الفقه وسمع من أبي الحسن بن روزبه ومُكرَم بن أبي الصقر والعلم ابن الصابوني ووالده شهاب الدين والعزّ بن رواحة وعبد الرحمن ابن أبي القسم الصوري ، وأجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعزّ الهروي وزينب الشعريّة وسعيد بن الرزاز وأحمد بن سليمان بن الأصغر وطايقة ، ودرّس بالشامية الجوانية بدمشق وكان يورد الدرس مليحاً وهو من كبار شيوخ الشيخ شمس الدين ، توفي سنة خمس وثمانين وست مائة .

(٢٨٣) « ابن الواثق الخطيب » محمد بن عبد السميع بن محمد بن الواثق بالله أبو نصر ابن أبي تمام الخطيب بجامع شارع الدقيق ، ولي مرّةً خطابة الحرّية وجامع العتابيين ، كان له أدب ، ومن شعره :

١٢	يطوف بها حلو الشمائل أهيفُ	سلامٌ كما دارت على الشرب قرّفُ
	عليه من الأزهار بُردٌ مفوّفُ	وكالروض مُخضّل الجوانب مونيّ
	وتُظهر أسرار الخزامى وتكشّفُ	تَنِمّ على نمامه نضجاته
١٥	ركائبها وهنّا تحبّ وتوجّفُ	تُبلغه عني الجنوب إذا سرّتُ
	إلى عُصن بانٍ مايس يتعطفُ	إلى قريرٍ يجلو بفرّته الدجا

قلت : شعر جيد ، توفي سنة تسع وعشرين وست مائة .

ابن عبد الصمد

١٨

(٢٨٤) « فتح الدين السلمي المحتسب » محمد بن عبد الصمد بن عبد الله

ابن عبد الله بن حيدرة فتح الدين أبو عبد الله السلمي المعروف بابن العدل ، كان من الصدور الكبار ، ولي حسة دمشق مدةً زمانيةً إلى أن توفي سنة ست وخمسين وست مائة ، كان مشكور السيرة محمود الطريقة موصوفاً بالعفاف والنزاهة كثير المهابة ، وجدّه العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الله هو باني مدرسة الزبّداني وواقفها في سنة ثلث وتسعين وخمس مائة كان له مكانة مكينة عند السلطان صلاح الدين الكبير وعند أولاده لمعرفة قديمة كانت بينهما وكان عنده بمنزلة ٦ صاحب والأخ حتى أنه كان يدخل على حريمه ويحدثهن من وراء حجاب ، استفاد منه أموالاً جمة وكان كثير البرّ والصدقة وله الأملاك الكثيرة بتلك الأرض ومن نسله جماعة أعيان منهم فتح الدين المذكور وتوفي بمنزله بجبل قاسيون ودفن ٩ بسفحه وقد نيف على السبعين .

(١٢٨٥) « أبو عبد الله الجوهري » محمد بن عبد الصمد بن ابراهيم أبو عبد الله الجوهري ، سمع الكثير من الشريف أبي الحسن الزيدي و ابراهيم الشعار وكان ١٢ فاضلاً فيها ، أورد له ابن النجار :

لم أودّعك سيدي خوفَ أني كمدأ ساعة الفراق أموتُ
ثم لم أبقَ بعدُ إلاّ لأنّي أتراجى لقاءكم إن حيتُ ١٥
وله أيضاً :

قالوا تودّع من تهوى فقلت لهم وهل يودّع جسمٌ روحه أبدا
أما الفراق فداء لا دواء له من لم يودّع حبيباً لم يمت كدا ١٨

قلت : شعر متوسط

(١٢٨٦) « ابن بشير المغربي » محمد بن عبد الصمد بن بشير ، أورد له أمية

ولقد نظمتُ من القريض لآلئاً
ورميتُ علويَّ الكلام بمنطقي
وجلوتُ للحسن الهمام قلايدي
ملكٌ يودُّ البدرُ لو يُلقى له
غُرّاً جعلن سلوكهنَّ طروسا
حتى انتظمتُ بليله البرجيسا
فجبتُ منها بالنفيس نفيسا ٣
في مُبتدى شرف الجلال جليسا

ابن عبد العزيز

(١٢٨٧) « ابن حاجب النعمان » محمد بن عبد العزيز بن ابراهيم بن بيان بن داود ٦
أبو علي ابن أبي الحسين الكاتب المعروف بابن حاجب النعمان ، كان والده من
أعيان الكتاب وله مصنفات في الهزل منها « كتاب النساء وأخبارهن » في عشر
مجلدات ، توفي محمد سنة إحدى وعشرين وأربع مائة . ٩

(١٢٨٨) « البندكاني » محمد^(١) بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سهل العجلي
أبو طاهر البندكاني والبندكان قرية من قرى مرو ، كان من الأئمة الفضلاء النبلاء ،
قدم بغداد وحدث بها عن أبي عبد الله القفال وروى عنه أبو الحسن الغزنوي الواعظ ١٢
وتفقه على الإمام أبي القاسم سهل بن عبد الله السرخسي الكوفي ، وكان إماماً
فاضلاً مفتياً مناظراً بهي المنظر مليح الشيبة كثير المحفوظ عزيز النفس ، توفي سنة
ثلاث وعشرين وخمس مائة . ١٥

(١٢٨٩) « أبو عبد الله الإربلي الشافعي » محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله
الإربلي الفقيه الشافعي ، قدم بغداد وأقام بالمدرسة النظامية يدرس الفقه حتى برع وصار
معيداً بها وكان أديباً ، وتوفي سنة ثمانين وخمس مائة تقريباً ، وله شعر من ذلك قوله : ١٨

رُويديك فالدنيا الدنية كم دنت
 لقد فاق في الآفاق كل موقفي
 فسَلْ جامع الأموال فيها بحرصه
 هي الآل فاحذرْها وذَرها لأهلها
 وكم أسدٍ ساد البرايا ببره
 فأصبحَ فيها عبرةً لأولي النهي
 بمكروها من أهلها وصحابها
 أفاق بها من سُكره وصحا بها
 اخلفها من بعده أم سرى بها ٣
 وما الآل إلا لمعة من سراها
 ولو نابها خطب إذا ما وني بها
 بمخلها قد مزقته ونابها ٦

قال محب الدين ابن النجار : توفي بالشام سنة ثمانين وخمس مائة .

(١٢٩٠) « اليشكري » محمد^(١) بن عبد العزيز بن (أبي) رزمة غزوان

اليشكري مولاهم ، روى عنه الأربعة وروى البخاري عن رجل عنه ، كان ثقة ، ٩
 وتوفي سنة خمسين وماتين أو ما دونها .

(١٢٩١) « أبو جعفر » محمد^(٢) بن عبد العزيز يكنى أبا جعفر ، هجا العباس^(٣)

ابن محمد الهاشمي وكان سميناً ضخماً ومعه أخ له مثل البندقة فشكاه العباس إلى المأمون ١٢
 فأمر بصلبه على خشبة عند الحبس يوماً إلى الليل فصُلب فلما أُنزل عنها دعا بمحامل
 ليحملها فقيل له : ما هذا ؟ فقال : أول حملان حملني عليه أمير المؤمنين لا أضيّعه ،
 وحملها فباعها بثلاثة دراهم فاشتري منها تيناً وعبناً لصبيانه فرُفع خبره إلى المأمون فضحك ١٥
 وأمر له بخمسة آلاف درهم ، ثم اتخذه اسحق بن ابرهيم بعد ذلك مؤدباً لولده ،
 والشعر الذي هجا به العباس بن محمد هو قوله :

كُنتُ عند الجسر مُختبئاً حين ولى الليلُ والفلسُ ١٨
 إذ أتاني راكبٌ عَجَلُ قد علاه البُهرُ والنفسُ

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٥٠ (٢) معجم الشعراء ص ٢٢ ؛ (٣) في معجم الشعراء : ابنا لعباس

قال هل جازتكَ قُنْبَلَةٌ حولها الأجناد والحرسُ
قلتُ مرّتْ بي قلنسوةٌ فوق سرج تحتها فرسُ
حسوها شونيزة معها دَنَفَخَ^(١) في ظهره قَعَسُ ٣

(١٢٩٢) « ابن حسون الشافعي » محمد بن عبد العزيز بن حسّون أبو طاهر الاسكندري الفقيه الشافعي ، شيخ جليل معرّف ، توفي سنة تسع وخمسين وثلث مائة .

(١٢٩٣) « السوسي الشاعر » محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله السوسي ثم البصري الشاعر ، كان ظريفاً ماجناً ذكر أنه ورث مالاً جزيلاً من أبيه فأفقّه في اللهو واللعب والعشرة وافتقر ، وله القصيدة السائرة التي أولها :

الحمد لله ليس لي بختٌ ولا ثيابٌ يضمّها نَحْتُ ٩

كان في الموصل سنة ثلث وخمسين وبعدها موجوداً وهو حيٌّ يُرزق ، قال

ابن الزمكدم : كان له منظر حسن فلُمْتُه على ما حرق بنفسه في قصيدته فقال : اسمعْ

عذري في ذلك وما كان من خبري حتى عملتُ هذه القصيدة فإني ورثت من أبي ١٢
مالاً جزيلاً فلم أدع فنوناً من اللعب والولع ببعداذ إلا دخلت فيها قبيحاً وجميلاً
وعاشرت الملوك والرؤساء والخاصة والعامّة حتى لم يبق لي درهم ولا دينار ولم يبق
لي أناث ولا عقار فخلوت بنفسي وقلت : أنا شاعر وإن لم أعمل شعراً اختلبُ به ١٥
قلوب الخاصة والعامّة لم يكن لي ذكرٌ ، فعماتُ هذه القصيدة فنفت على الناس
وطُلبت وكان سبب ذكره في كلِّ محفل وانتشار اسمي في كلِّ نادٍ ومجلس ،
وله في صفة الجسر :

١٨

شبهتُ دجلةَ واسطٍ والجسرُ فيها ذو امتدادٍ
بطرازِ ثوبٍ أسودٍ أو مثل سطرٍ من مدادٍ

(١) في الأصل : دلع

(١٢٩٤) « ابن الصباح الصوفي » محمد بن عبد العزيز بن الصباح أبو منصور
الهمداني الصوفي أحد مشايخ وقته ، كان صدوقاً ثقة أنفق أموالاً لا تحصى على وجوه
البر ، توفي سنة اثنتين وثلثين وأربع مائة .

(١٢٩٥) « النيلي الشافعي » محمد^(١) بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو
عبد الرحمن النيلي الشافعي من كبار أئمة خراسان ، كان إماماً فقيهاً زاهداً عابداً
كبير القدر له شعر ، عُمر ثمانين وحدث عن أبي أحمد الحاكم وغيره وأملى مدة وله ٦
ديوان شعر ، توفي سنة ست وثلثين وأربع مائة ، ومن شعره^(٢) .

(١٢٩٦) « العجلي المروزي » محمد^(٣) بن عبد العزيز بن أبي سهل أبو طاهر
العجلي المروزي البندكاني وبندكان من قرى مرو ، كان إماماً مفتياً مناظراً بهي ٩
المنظر كثير المحفوظ ، تفقه على سهل بن عبد الله السرخسي ، وتوفي سنة ثلث
وعشرين وخمس مائة .

(١٢٩٧) « ابن المعلم » محمد بن عبد العزيز ابن المعلم ، أوجدوزراء المعتضد ، ١٢
ومن شعره ما أورده صاحب « الذخيرة » :

لو كنتِ صادقةً رحلتُ إلى الصبي	وخضبتُ شيبتي بالشباب كحيلًا
سقيًا لعهدك والشبابُ ملاءةٌ	تثني عيون الحُور عني حُولا ١٥
أيامَ أمْرَحُ في الصبابة خالعا	رَسني وأسحبُ في المجون ذبولا
وأصيدُ بين حمالي وحبابلي	صيداً وغيدا ما يدين قتيلا
منها :	

١٨ فارحُ جبادك فتهي اطلاقُ السرى
وقد الجيوش إلى العدى أسطولا

(١) طبقات السبكي ٣ ص ٧٥ ، بنية الدهر ٤ ص ٣٩١ (٢) بيان في الأصل

(٣) قد تقدمت هذه الترجمة انظر رقم ١٢٨٨

دُهَاً تَحَالُ الْبَيْضُ فِي أَوْسَاطِهَا بُلْقَاً وَفِي أَطْرَافِهَا تَحْجِيلاً
فُرِعَتْ بِأَسْيَاطِ الرِّيَاحِ فَاسْرَعَتْ فِي الْمَاءِ تَعْمَلُ كَالْكَلَا وَتَلِيلاً
ومن شعره :

٣

نُجُومُ الرِّاحِ فِي أَفْلَاقِ رَاحٍ مَشَارِفُهَا الْمَطْرَفَةُ الدِّقَاقُ
وَشَدْرُ تَسْمَعِ الْأَلْفَاطِ مِنْهُ كَمَا نَفِضَتْ مِنَ الدُّرِّ الْحِقَاقُ
وَأَفْصَحُ مَنْ أَبَانَ السِّحْرَ عَنْهُ يَدٌ نَيْطَتْ بِهَا قَدَمٌ وَسَاقُ ٦

(١٢٩٨) محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش أبو عبد الله
التُّجَيْبِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ صَاحِبُ دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ بِالْمَغْرِبِ ، تَقَدَّمَ^(١) ذَكَرَهُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

٩

(١٢٩٩) « الدمياطي المقرئ » محمد^(٢) بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن
صدقة أبو عبد الله الدمياطي ثم الدمشقي المقرئ ، ولد في حدود العشرين وست
ماية ، قرأ القراءات على السخاوي ولازمه وسمع منه ومن التاج ابن أبي جعفر وأبي ١٢
الوفاء عبد الملك ابن الحنبلي وغيرهم ، وحفظ الرائية والشاطبية وكان ذا كراً للقراءات
حسناً طويل الروح خلف ولداً من أبرع الناس وأقلهم في الديانة حظاً وأقرأ الجماعة
احتساباً بلا معلوم ولا عوض ، وحصل له عُسر بولٍ ومات شهيداً سنة ثلث وثمانين ١٥
وست مائة^(٣)

(١٣٠٠) « شرف الدين ابن عبد السلام » محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام

ابن أبي الحسن بن محمد بن المهذب شرف الدين أبو عبد الله السلمي الشافعي ابن ١٨
شيخ الإسلام عز الدين ابن عبد السلام ، كان شرف الدين أكبر أولاده وأوجههم

(١) انظر رقم ١٢٤١ (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٧٣ (٣) في الغاية : سنة ٦٩٣

وكان إمام المدرسة الظاهرية بالقاهرة في محراب الشافعية وغير ذلك من الجهات ،
توفي بالقاهرة سنة إحدى وثمانين وست مائة عقيب عودته من الشام وكانت جنازته
حفلةً ودفن بالقرافة الصغرى بتربة والده وقد نيف على التسعين . ٣

(١٣٠١) « أبو الزهر التونسي » محمد بن عبد العزيز بن الناصر أبو الزهر الحميري
التونسي ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : مولده سنة أربع وأربعين
وست مائة وكان يشتغل أولاً بالخدم السلطانية ثم قدم علينا وحجّ وحضر في ٦
المدارس ثم تنسك وكان له معرفة بالعروض ونظم فيه فما أنشدناه قوله :

يا مَنْ له بِالْعِذارِ عِزٌّ أَوْرَثَنِي في هِواه ذِلَّةً
وَلِأَيَّةِ العِزِّ في انْصِرافِ وَكُلِّ طائِعٍ يَصِيبُ فِعْلَهُ ٩
لِكاتِبِ الشَّعْرِ قَبِيحٌ وَسَمٌّ لو كان في الخَطِّ كَأَبْنِ مُقْلَةٍ
وَشِبُهٌ ذاكِ العِذارِ عِنْدِي بَسْمَلَةٌ في كِتابِ عِزْلَةٍ
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ : ١٢

يَنْظُرُ في النَحْوِ وَهُوَ مَجْتَهِدٌ لَكِنَّهُ لا يَقولُ بِالْعَطْفِ
قَدْ عَلِمَ العَيْنَ في مَحاسِنِهِ تَقارُنَ الأَبْتِداءِ بِالوَقْفِ

(١٣٠٢) « أبو نصر سيبويه » محمد^(١) بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل ١٥
ابن مندة يعرف بسيبويه أبو نصر الاصبهاني النحوي القاضي ، ذكره يحيى بن مندة
في « تاريخ اصبهان » ، وكان أحد وجوه العلم عالماً باللغة والنحو ، حدث عن زيد بن
عبد الله بن رفاعة الهاشمي وأبي الحسين أحمد بن زكرياء الفارسي الأديب . ١٨

(١٣٠٣) « ابن الزكي المنذري » محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي الحافظ المتقن

رشيد الدين أبو بكر ابن الحافظ الكبير زكي الدين المنذري ، ولد سنة ثلث عشرة وست مائة وسمعه أبوه من عبد القوي وأصحاب السلفي ثم أكب على الطلب بنفسه بعد الثلاثين ورحل وسمع بدمشق وحلب ، وكان ذكياً فطناً حافظاً ، روى عنه رفيقه ٣ الحافظ أبو محمد الدمياطي ، وتوفي شاباً واحتسب أبوه وصبر وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وست مائة .

(١٣٠٤) محمد بن عبد الغفار الخزاعي ، ذكره أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ٦ أنه عمل « كتاب الخيل » فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم ، قال ياقوت^(١) في « معجم الأدباء » : الصواب أن مؤلف « كتاب الخيل » عبد الغفار أبوه .

(١٣٠٥) محمد^(٢) بن عبد الغفور ، قال ابن بسام في « الذخيرة » : ذو الوزارتين ٩ الكاتب أبو القسم صاحب المعتمد كانا قبل تمكن السلطان رضيحي لسان أمهما الكأس ، وفرسي رهان ميدانها الأوس ، فلما أفضى الأمر إليه ، وأديرت رحي التدبير عليه ، أراحه تلاعه ، وعصب به خلافه واجماعه ، وتوفي في عنفوان شباب ١٢ ذلك الملك ، وهو منه بمكان الوسطة من السلك ، فقال المعتمد يرثيه من جملة أبيات :

أبا قاسمٍ قد كنتَ دُنيا صحبتهُ قليلاً كذا الدنيا قليلٌ متاعها

١٥ ومن شعر أبي القسم ابن عبد الغفور :

رؤيدك يا بدر التمام فأنني أرى العيس حسري والكواكب طلما

كان أديم الصبح قد قد أنجمًا وغودر درع الليل منه مرعًا

١٨ وهذا معكوس قول ابن رشيق يصف ليلاً :

كانما ضمّ النجوم الزهرا فاجتمعت فيه فصارت فجرا

(١) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء (٢) مطمح الأنفس ص ٣٤ ، المقرئ ٢ ص ٣٧٣

والأول هو قول الأول يستطيل الليل :
 أرأى الشمس قد مُسِخَتْ كوكباً
 وقد طلعتُ في عداد النجوم
 ومن شعر أبي القاسم :
 تركتُ التَّصَابِي للصواب وأهله
 وبيض الطُّلَى للبيض والسُّمْرَ للسمرِ
 مِدَادِي مُدَامِي وَالكَوْوسَ مَحَارِي
 وَنَدَامِي أَقْلَامِي وَمَنْقَلِي سِفْرِي
 ومسمعتي ورفاء ضنَّتْ بحُسْنِهَا
 فأسدلتِ الأستار من وِرقِ خُضْرِي ٦

ابن عبد الغني

(١٣٠٦) محمد بن عبد الغني الفهري المعروف بابن الجبَّان من أهل جيبان ، سكن
 مدينة فاس ، أورد له ابن الآبار :
 قالوا المشيب نجومٌ والشباب دُجَى
 لو يحسن القبحُ أو لو يقبح الحسنُ
 ما كان أغناكَ يا ليل الذوايب عن
 نجوم شيبك ذي لو أنصفَ الزمنُ
 وله أيضاً :
 لمن كلمٌ كالسحر من غنج أحداقِ
 ولم أرَ شعراً فصلَّ السحر لؤلؤاً
 سواي نقاتٍ للرُصافي رُصفت
 سقاك بكأسٍ لم تُدرها يدُ الساقِي
 على غير لباتٍ ومن غير أعناقِ
 شراباً لظمانٍ وكنزاً لإملاقِ ١٥

(١٣٠٧) « الحافظ ابن الحافظ عبد الغني » محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد
 ابن علي بن سرور الحافظ المفيد عز الدين أبو الفتح المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي ،
 ولد سنة ست وستين وخمس مائة في أحد الربيعين ، ارتحل إلى بغداد وسمع من ابن
 شاتيل وأبي السعادات القرآز و يوسف العاقولي وطبقتهم ، وكتب بخطه كثيراً ١٨

وحصل كثيراً من الأصول واستنسخ كثيراً وكان حافظاً للحديث اسناداً وامتناً عارفاً بمعانيه وغريبه متقناً لأسامي المحدثين وتراجمهم مع ثقة وعدالة وديانة وتودد وكيس ومروءة ظاهرة ومساعدة للغرباء ، قرأ المسند للمعظم وسمعه بقراءته ، وتوفي سنة ثلث ٣ عشرة وست مائة ورثاه الشيخ الموفق .

- (١٣٠٨) « ابن نقطة » محمد^(١) بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر ابن عبد الله الحافظ معين الدين أبو بكر بن نقطة البغدادي الحنبلي أحد أئمة الحديث ببغداد ، ولد في نيف وسبعين وخمس مائة ، كان أبوه من مشايخ بغداد وصلحائها ، فعنى أبو بكر بالحديث وسمع من يحيى بن بوش وهو أكبر شيخ له وفاته ابن كليب واضربه ورحل إلى اصبهان ونيسابور وحران ودمشق وحلب ومصر والإسكندرية ودمنهور ودُنيسة وغير ذلك ، ونسخ وحصل الأصول وصنف وخرّج ، وكان إماماً ضابطاً متقناً صدوقاً حسن القراءة مليح الكتابة متثبتاً فيما ينقله ، له سمتٌ ووفار وورع وصالح كان قانعاً باليسير وأجاز لجماعة ، وهو مؤلف « كتاب التقييد في ١٢ معرفة رُواة الكتب والأسانيد » وهو مجلد مفيد ، وصنف « المستدرک علی اکمال ابن ماکولا » في مجلدين على براعته وحفظه ، قال في المباركى^(٢) : هو سليمان بن محمد سمع أبا شهاب الحنّاط ، قال : وقال الأمير في « الاكمال » هو سليمان بن داود ، فأخطأ ، ١٥ قال الشيخ شمس الدين : وأظنه نقله من تاريخ الخطيب فان الخطيب ذكره في تاريخه^(٣) على الوهم أيضاً وقد ذكره على الصواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربه الحنّاط^(٤) وقال أبو أحمد في « الكنى » : أبو داود المباركى هو سليمان بن محمد كناه وسماه لنا أبو بكر ١٨ عبد الله بن محمد الاسفراييني سمع أبا شهاب عبد ربه ابن نافع ، ثم قال ابن نقطة : روى عن المباركى جماعة فسموا أباه محمداً منهم خلف البرزاز وهو من أقرانه وعبد الله بن

(١) وفيات الأعيان ١ ص ٦٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٤ ص ٢٠٤ (٢) في الأصل هنا وفيها

بعده : المبارك (٣) تاريخ بغداد ٩ ص ٣٨ (٤) تاريخ بغداد ١١ ص ١٢٨

أحمد وموسى بن هرون والحسن بن علي المعمرى واسحق بن موسى الأنصاري وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار وقد أوردنا لكل واحد منهم حديثاً في كتابنا «الملتقط مما في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط» ، قال الشيخ شمس الدين: ٣ وسئل عن نقطة فقال: هي جارية عرفنا بهاربت جد أبي، توفي في الثاني والعشرين من صفر وهو في سن الكهولة ببغداد سنة تسع وعشرين وست مائة.

٦ (١٣٠٩) «زين الدين ابن الحرساني الذهبي» محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي ابن عبد الوهاب بن محمد بن أبي الفضائل الشيخ زين الدين الأنصاري ابن الحرساني وعبد الوهاب هو أخو القاضي أبي القسم ابن الحرساني ، ولد سنة خمس وعشرين وسمع من ابن صباح وابن اللتي وغيرهما وحدث بالدارمي قرأه عليه ابن حبيب ، وكان ٩ ذهبياً بقيسارية المد ، له حرمة ووجاهة ببلده لدينه ومكارمه وكان حافظاً للحكايات والأشعار يوردها إراداً جيداً وكان يلقب بالنحوي، توفي سنة تسع وتسعين وست مائة.

١٢ (١٣١٠) «ابن حنيفة» محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسراي أبو عبد الله ابن أبي القسم من أهل بايعقوبا ، واسمه والده الحديث الكثير في صباه مع أخيه من أبي بكر الطرثيثي وأبي الحسن ابن العلاف وأبي القسم ابن بيان وأبي علي ابن نيهان وأبي محمد الحسن بن عبد الملك بن يوسف وأبي الحسين ابن الطيوري وأمثالهم ، وحدث باليسير ، سمع منه أبو بكر بن كامل ، توفي سنة إحدى وثلثين وخمس مائة.

ابن عبد القادر

(١٣١١) محمد بن عبد القادر بن يوسف أبو بكر البغدادى، سمع الكثير وكان

صالحاً ورعاً لا يخرج من بيته إلا في أوقات الصلوات ، حضر أخوه مجلس القشيري فهجره وكان متشدداً في حاله ، توفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة .

(١٣١٢) « شرف الدين ابن عطايا » محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم ٣
بن عطايا شرف الدين أبو عبد الله القرشي الزهري المصري الشافعي الفقيه العدل ،
كان من أعيان المصريين ، ولي نظر الخزانة وكان عنده ديانة ويعاني الرياضات
والمجاهدات والذكر ومحبة الفقراء ، توفي سنة سبع وسبعين وست مائة ودفن بالقرافة ٦
الصغرى وقد نيف على الثمانين .

(١٣١٣) « ابن العالمة قاضي الخليل » محمد بن عبد القادر بن ناصر
بن الخضر بن علي الأنصاري الشافعي شهاب الدين قاضي الخليل ويعرف بابن العالمة ، ٩
ولد سنة ست مائة بدمشق وتوفي سنة اثنتين وسبعين وست مائة ، كان من الفضلاء
الأدباء سافر في طلب العلم ، وكانت أمه عالمة تحفظ القرآن وشيئاً من الفقه والخطب
والمواعظ وتكلمت في عزاء السلطان الملك العادل وتعرف بدهن اللوز ، وروى ١٢
عن شهاب الدين المذكور ولده زين الدين عبد الله قاضي حلب شيئاً من نظمه فنه قوله :
أترى أعيش أرى العريش وشامه فبمصر قد سم الحب مقامه
أم هل تبلغ عنه أنفاس الصبا يوماً إلى دار الحبيب سلامه ١٥

(١٣١٤) « علاء الدين ابن الصايغ » محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق
بن خليل بن مقلد العدل الرئيس علاء الدين أبو المعالي أخو قاضي القضاة عز الدين
ابن الصايغ ، ولي نظر الاسرى وكان أميناً كافياً وافر الديانة ، حصل له مرض طال ١٨
به ثم مات سنة اثنتين وثمانين وست مائة ، روى عن ابن اللتي والسخاوي وروى
عنه ابن العطار وغيره .

(١٣١٥) « قاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ » محمد^(١) بن عبد القادر بن عبد الخالق قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر الأنصاري الدمشقي الشافعي ابن الصايغ ، ولد سنة ثمان وعشرين وسمع من أبي المنجأ وابن الجُمَيْزِي وابن خليل وتفقه ٣ في صباه على جماعة ولازم القاضي كمال الدين التفليسي وصار من أعيان أصحابه ، ولي تدريس الشامية مشاركاً للقاضي شمس الدين ابن المقدسي بعد فصول جرت فلما حضر الصاهب بهاء الدين ابن حنّا استقلَّ شمس الدين بالشامية وولي عز الدين ٦ وكالة بيت المال ورفع الصاحبُ من قدره ونوّه بذكره ثم عمّد إلى القاضي شمس الدين ابن خلّكان فعزله بالقاضي عز الدين فباشر القضاء سنة تسع وستين ، فظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق ودَرُّه الباطل وحفظ الأوقاف وأموال الأيتام ٩ والأشراف وأحبّه الناسُ وأبغضه كلُّ مريب وكان ينطوي على ديانة وورع وخوف من الله تعالى ومعرفة بالأحكام ولكنّه له بادرة من التوبيخ والمحاققة وإطراح الرساء الذين يدخلون في العدالة بالجاه فتعصّبوا عليه وتبّعوا غلطاته وتغيّر الصاحبُ عليه ١٢ ولم يمكنه عزله لأنه شكر منه وبالغ في وصفه عند السلطان ودام في القضاء إلى أول سنة سبع وسبعين فعزل وأعيد ابن خلّكان وفرح بعزله خلقٌ وبقي على تدريس العذراوية ، فلما قدم السلطان لغزوة حمص سنة ثمانين أعاده إلى القضاء فعاد إلى ١٥ عادته من إقامة الشرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم والفضّ من الأعيان فسعوا فيه وأنقنوا قضيتّه فلما قدم السلطان سنة اثنتين وثمانين سعوا فيها وجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء لصلاة الجمعة فأخذه الأفرعي فقال له المشدّ بدر الدين الأفرعي : ١٨ أمر السلطان أن تجلس في مسجد الخيّالة ، ففعل ولم يمكّن من صلاة الجمعة وأثبت عليه محضراً عند تاج الدين عبد القادر السنجاري بحلب بمبلغ مائة ألف دينار من

(١) طبقات السبكي ٥ ص ٣١ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٨٣

- جهة الشرف ابن الاسكاف كاتب الخادم ريجان الخليفة ثم نبغ آخرُ وزعم أن
عنده حياصة مجوهره وعصابة بقيمة خمسة وعشرين ألف دينار كانت عند العباد
ابن محيي الدين بن العربي للملك الصالح اسمعيل صاحب حمص ثم قالوا إن ناصر ٣
الدين ابن ملك الأمراء عز الدين أيدمرُ أودع عنده مبلغاً كثيراً وجرت له أمور
وعُقد له مجلس ونكل بعضُ الغرماء ورجع بعضُ الشهود وعلم بطلان ذلك وأن ابن
السنجاري عدوه ولم يثبت عليه شيء فأمر السلطان بإطلاقه مكرماً، ونزل من ٦
القلعة إلى شيخ دار الحديث وعطف إلى ملك الأمراء حسام الدين لاجين وسلم
عليه بدار السعادة ثم مضى إلى دار القاضي بهاء الدين ابن الزكي الذي ولي مكانه
بعده وسلم عليه وأقام بمنزله بدرج النقاشة وطلع بعد أيام إلى بستانه بحميمص وبه ٩
مات سنة ثلث وثمانين وست مائة، وكان لا يفصح بالراء

ابن عبد القاهر

- (١٣١٦) « ناصر الدين ابن النشابى » محمد^(١) بن عبد القاهر بن أبي بكر ١٢
ابن عبد الله القاضي ناصر الدين ابن القاضي تقي الدين المعروف بالنشابى ، هو أحد
كتّاب الإنشاء السلطاني يكتب جيداً وينظم وينثر وهو أحد أعيان كتّاب الإنشاء
المتقدمين عند صاحب الديوان ساكن محتمس مهذب الأخلاق مفرط الحياء حسن ١٥
التودد والصحبة ، سأله عن مولده فقال : في يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة سنة ثمان
عشرة وسبع مائة ، قرأ العربية والعروض والمعاني والبيانات ، رتب كاتبا بين يدي
الوزير نجم الدين محمود بن شروين هو وناصر الدين ابن البرلسي مدة وزارته الأولى ١٨
والثانية ، وجُهِز صحبة الأمير بدر الدين جنكلى بن البابا لما توجه لحصار الكرك

(١) الدرر الكامنة ؛ ص ٢٢

فأعجبه تأتبه وشكره وأثنى عليه وهو ممن يكتب المهمات في الديوان من أجوبة
البريد والإنشاء وعلى الجملة فأعجبتني حركاته وسكنانه وما يأتيه وما يذره ، ثم انه في
دولة الملك الناصر حسن رُتّب في جملة موقعي الدست الشريف واختصّ بخدمة ٣
الأمير سيف الدين شيخو إلى أن أمسك ، وأول ما رأي في الديوان بالقاهرة كتب
إليّ وأنا بين الجماعة قد حضرتُ مطلوباً من الشام إلى مصر في الأيام الصالحة
ورُتبتُ من جملة كتّاب الإنشاء :

٦

بُشراكِ يا مصرُ بمولى زَكِيٍّ
قد تشرّفتِ به من نزيلٍ
وصرتِ قدساً بخليلٍ آتِيٍّ
فحبّذا القدس إذا واخليلٍ

٩

فكتبتُ جوابه ارتجالاً وأنا بينهم :
مولايَ قد تشرّفتَ قدرِي بما
ونقطةُ الخاء غدتْ تحتها
نظمتَه من حُسن لفظٍ جميلٍ
فها أنا بعد خليلٍ جليلٍ

١٢

وكتبت إليه مُغرّاً في عيد :

يا كاتباً بفضلِه
كلُّ أديبٍ يشهدُ
ما أسمٌ عليلٌ قلبُه
وفضله لا يُجحدُ
ليس بذِي جسمٍ يُرى
وفيه عينٌ ويدُ

١٥

فكتب هو الجواب :

يا عالماً لنحوه
حُسنُ المعاني يُسندُ
ومن له فضائلُ
بين الوري لا يُجحدُ
أهديتَ لغزاً لفظه
كالدرّ إذ ينضدُ
عجّلَ بُشري موسمٍ
وكان عيداً يوجدُ
فأبقَ إلى أمثاله
عليك ألفاً يردُ

٢١

وكتب هو إليّ مُلغزاً في سالف :

ما أَسْمُ رُباعيُّ غدا

تَحذِفُ منه أوْلاً

فكتبت أنا الجواب إليه :

اسمُ الذي أَلغزتهُ

سالفُ صبري خانني

من حُبِّه الصبُّ دَنِفُ

فما ترى غير أَلِفُ

عن حُبِّه لا أنصرفُ

في سالف الخلدِ الترفُ

ويبني وبينه مجازاة في كثير من الألغاز وغيرها وربما أثبتتها في كتابي « ألحان

السواجع بين البادي والمراجع » إن شاء الله تعالى ، وكتب إليّ هذه القصيدة وأنا

بالقاهرة المحروسة وهي :

هل اللثام فريد الحُسن قد حَسَرَه

أم الخِمار أَماطتهُ مَحجَبَه

أم السماء أَناجتُنَا ^(١) زواهرها

أم الحُمَيَّا تبدَّتْ في الكؤوس لنا

أم المليحة زارتُنَا عَلَى مَهَلٍ

أم الحمايم في سجع تُرَجِّعه

أم الأغاني إذا أطربنَ مُنشدَه

أم طيب العيش باللذات مَتَّعنا

أم الأحاديث نأجانا بها كَلَفُ

أم شَنَّفَ السمع أَلفاظُ لَمِيَه أم

أم الجواهر أم شعْرُ حوى دُرراً

عن وجهه ولعقلي في الهوى سَحَرَه

أم النسيم سرى مستصحباً سَحَرَه

أم مُحَدِّقِ الرُوضِ قد أهدى لنا زهره ١٢

تَجَلَّى فتغدو بها الألبابُ مُستترَه

لا نَحْتَشِي غَيْرَه الواشي ولا غَيْرَه

أبدتْ فنوناً بأفنان لها نَصيرَه ١٥

بعودها وتري قد حرَّكت وَترَه

صفوا وآلى بأن لا نلتقي كدره

عن الأحيَّة فأرتحننا بما ذكره ١٨

سَمِيرُ ذاك الحِمى أبدا لنا سَمَرَه

لونا لها البحر أمسى قاذقاً دُرَرَه

(١) في الأصل : أاجتنا

- تالله لا شيء مما فُتت قبايله
من كان ذا مُبتداه في الشبيبة لا
أصل كريم وفرع زان دوحته
ومن يكن نجل قوم في الورى شرفوا
يا ابن الذين لهم في المجد منقبة
سادو وشادو بأراء مسددة
ما النظم إلا ختام فضّ عندهم
وإن دعوا غرر الألفاظ نحوهم
بجملهم بجل دست الشريف كما
تمت فضايله عمت فواضله
قدر عليّ تدانى من تواضعه
فليهنك اليوم هذا الخيم إن له
وليهننا منك مولى زان منشأه
قصيدة قصدت قلبي لتملكه
راقت بأحرفها طرفي وأعينها
تضمنت وصف من أعلامه خفقت
نعم الخليل تشرفنا بصحبته
قد راق نظماً فنظم العقد في خجل
وكم له من تصانيف سرت وله
- إلا ونظم كمال الدين قد فخره
شك بأن محمد العقبي لنا خبره
قد جاء ينقل عن جد العلي أثره ٣
لا غرو يحوي لدى تحجيله غرره
آلت معارفها أن لا ترى نكره
مبايى الملك حتى جعلوا سيره ٦
لما أتتهم معاني القول مبتكره
جاءت إليهم سراعاً وهي مبتدره
أضحى من الكاتبين الخبير والبره ٩
قامت دلايله بالدين مشهره
كالبدريدنو على بُعد لمن نظره
خيراً ووصفاً ذكاً طاباً لمن ذكره ١٢
إنشاء نظم به الألفاظ مفتخره
وكم شبيهي هوى الحسناء قد أسره
أظن منها عيون الغيد منكسره ١٥
في الخافقين بيت^(١) العلم منتشرة
أقام في الفضل بيتاً بالعلي عمه
وفاق نثر نجوم الأفق ما نثره ١٨
محاضرات أفادت كل من حضره

(١) في الأصل : س

لكن لخصري ثنا لست مقتدراً والنفس منه على الإكثار مقتدره
فأزدد فديتك من علمٍ تحصاه فليس يخلو اشتغال المرء من ثمره
وأجهد لترضي في الأفعال خير أب رضاه يكسوك من نيل المني خبره ٣
ولما أحضرها أقسم علي أن لا أكتب جوابها غير ثلاثة أبيات فكتبت حسبما

قصده مني :

من طاعة العبد للمولى إذا أمره أن لا يكون له عند الجواب شره ٦
فما أقول بعثت الروض في ورقٍ إذ كل حرفٍ متى حققته زهره
بل أنت ببحرٍ بموج الجود مضطربٌ طمى فأهدى إلى وراذه درره

(١٣١٧) « ابن الشهرزوري الشافعي » محمد^(١) بن عبد القاهر بن عبد الرحمن ٩
بن حسن بن عبد القاهر بن حسن بن علي بن قاسم بن المظفر بن علي بن قاسم بن عبد الله
هو محيي الدين الشيباني الشهرزوري الموصلية ، مولده سنة ثمان وتسعين وست مائة
وأمه من بيت ابن كسيرات ، سأله أن يكتب لي اسمه ومولده ونسبه وشيئاً أستعين ١٢
به على ترجمته فكتب إلي بهذه الأبيات الآتي ذكرها ، اشتغل على السيد ركن
الدين وقرأ القرآن على ابن خروف وسمع الكثير من زينب وابن تمام والمزني والذهبي
ونسخ الأجزاء وعنده مشاركة جيدة وفيه سكون كثير . ١٥

يا مالكا لقياد العلم والأدب ومن أنى في فنون النظم بالعجب
ومن بدا في تصانيف العلوم بما يزري على الروض بل ربى على الذهب
سألت منى حبراً منك عن بلدي ومولدي وعن أسمي ثم عن نسي ١٨
وما أسم بيتي الذي أعزى إليه وما شي أعانيه من حالٍ ومن سبب

(١) الدور الكامنة : ص ٢١

- أسمى محمد أن تسأل وشهرتنا
والجدّ قلّ عابد الرحمن لا ألف
وبعده مثل وصفي فيكم حسن
وبعده حسن أيضاً ويتبعه
وبعده قاسم ثم المظفر يا
وبعد ذلك عليّ يا عليّ ففرّ
وقاسم ثم عبد الله آخر ما
والكلّ قاضي قضاة غير ثالثنا
ومذهبي شافعي يا مالكي وكذا
ويبتنا فيه من قد جاوزوا عدداً
وكم لنا غيرهم من كلّ مشهر
ودارنا الموصل المحروس جانبها
وقد ولدتُ بها يوم العروبة في
في عام ثامن تسعين وست مئة
وأن تردّ نسبي للأمة والدّها
وكلّهم من بني شيبان فاجتمعت
وقد رحلتُ إلى بغداد مجتهداً
وعُدتُ منها إلى أرضي فكنتُ بها
وبعد ذلك أتيتُ الشام لابرحتُ
وجئتُ للناصر السامي برُتبته
- بالشهرزوري وعبد القاهر أسم أبي
من قبل باء وسكّن بابه تُصِب
وبعد ذلك عبد القاهر أحسب ٣
منهم عليّ لك العليا من الرُتب
من لم يزل ظافراً في المجد بالأرب
برُتبة قد سمت عزاً على الشهب ٦
علمته وإلى شيبان منتسبي
فانه إذ دُعِيَ للحكم لم يُجب
من مرّ من سلفي الماضي وآل أبي ٩
سبعين كانوا قضاة الناس في الحقب
بالدين والعلم والإحسان والأدب
كنا أولى عزّها قدماً أباً عن أب ١٢
إهلال ذي القعدة المشهور في العرب
لهجرة المصطفى الهادي النبي العربي
من آل بيت كسرات ذوي الحسب ١٥
لي الخوالة والأعمام في النسب
في خدمة العلماء السادة النُجب
خطيبها دائماً عشراً من الحُقب ١٨
محروسة من عوادي الدهر والنُوب
على جميع ملوك العجم والعرب

- عامَ الثلثين قد زادت ثمانية
فعمنا منه بالإحسان مُعْتَمِياً
وساق أهلي وأطفالي وتمَّ به
وأفدَّ الأمر أن تجري كفايتنا
ولم تزل تلك حتى الآن ليس لنا
ومذ سكنتُ دمشق وأستقرَّ بها
أرويه عن كلِّ من تعلق روايته
وأخدمُ العلم لا ألوي على أحد
ولا أُلِّمُ بغير الخَيْرين ذوي الـ
أعلام الحافظ المرزِّي وقدوتنا
فالله ينفعنا طرّاً بهم وبمن
وقد شرحتُ ووفيتُ الحديث بما
لا زال علمك منشوراً وذكرك مشـ
وكتب إلي يطلب عارية شيء من التذكرة التي جمعتها :
- يا من إذا أهديتُ شكري له
أعدتَ للدنيا فنون العلى
ظهرتَ في الفضل على أهله
قد جاءك المملوك في حاجة
رسائل الفاضل مسؤلة
وما تعدى رجلٌ يبتغي
- مِيمماً ملكاً أندى من السحبِ
بما تقدّم من نصيحٍ ومن قُرْبِ
لي كلِّ ما كنتُ أرجوه من الأربِ ٣
من برّه نتقاضاها بلا تعبِ
شيءٍ سواها مع الأتعاب والنصبِ
حالي^(١) جعلتُ حديث المصطفى طليبي ٦
من الرواة الثقات السادة النجيبِ
ولستُ أجعل غير العلم مكتسبي
حديث أهل التقى والفضل والأدبِ ٩
شيخ الحديث الإمام الحافظ الذهبي
لقيتُ من مُنَمِّمٍ للعلم منتسبِ
سألته شاكراً تحسين ظنك بي ١٢
هوراً وقدرك مرفوعاً على الرتبِ
لم أخشَ في ذلك من عاذلِ ١٥
إعادة الخلى إلى العاطلِ
كظهر الحقِّ على الباطلِ
ليس لها غيرك من كافلِ ١٨
فجدُّ بها فضلاً على السائلِ
فضائل الفضل من الفاضلِ

(١) مكتوب فوقه بقلم ثانٍ : أمري

ابن عبد القوي

- (١٣١٨) « المقدسي النحوي الحنبلي » محمد^(١) بن عبد القوي بن بدران الإمام المنقي النحوي شمس الدين أبو عبد الله المقدسي المرادوي الحنبلي ، ولد بمردا ٣ سنة ثلثين وقدم إلى الصالحية وتفقه على الشيخ شمس الدين وغيره وبرع في العربية واللغة واشغل ودرّس وأفتى وصنّف ، وكان حسن الديانة دمث الأخلاق ، ولي تدريس الصحابية وكان يحضر دار الحديث ويُسْغَلُ بها وبالجليل، وسمع من خطيب ٦ مردا ومحمد بن عبد الهادي وعثمان ابن خطيب القرافة ومظفر ابن الشيرجي وإبراهيم ابن خليل وابن عساكر تاج الدين ، وله قصيدة دالية في الفقه وحكايات ونوادير ، قرأ النحو على الشيخ جمال الدين ابن مالك وغيره وأخذ عنه القاضي شمس الدين ابن ٩ مسلم وجمال الدين ابن جُهَلَة ، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة .

ابن عبد الكريم

- (١٣١٩) « الشهرستاني المتكلم » محمد^(٢) بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح ١٢ ابن أبي القسم الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري ، كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً تفقه على أبي نصر القشيري وغيره وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القسم الأنصاري وتفرد به ، وصنّف « نهاية الإقدام في علم الكلام » و « المِلَلُ وَالنِحْلُ » ١٥ و « المناهج » و « كتاب المضارعة » و « تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام » ، وكان كثير المحفوظ حسن المحاوراة يعظ الناس ، دخل بغداد سنة عشر وخمس مائة وأقام

(١) Br. Suppl. 1,459 ، بغية الوعاة ص ٦٨

(٢) وفيات الأعيان ١ ص ٦١٠ ، Br. Suppl. 1,762

بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام ، وسمع من علي ابن المديني بنيسابور وغيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد السمعاني ، وكانت ولادته بشهرستان سنة تسع وسبعين وأربع مائة ذكره السمعاني في «الذيل» ، وتوفي سنة ثمان وأربعين ٣ وخمس مائة ، قال أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي في «تاريخ خوارزم» بعد كلام طويل في الغرض منه : سئل يوماً في محلة ببغداد عن موسى صلوات الله عليه فقال : التفت موسى يميناً ويساراً ، فما رأى من يأنس به صاحباً ولا جاراً ، فأنس من جانب الطور ناراً ، خرجنا نبتغي مكة حجاً جاً وعماراً ، فلما بلغ الحيرة حادي جملي حاراً ، فصادفنا بها ديراً ، ورهباناً وعماراً ، قال : وقد حضرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها قال الله ولا قال رسول الله ولا جواب عن ٩ المسائل الشرعية والله أعلم بحاله .

(١٣٢٠) «سيد الدولة ابن الأنباري الكاتب» محمد بن عبد الكريم بن

ابراهيم بن عبد الكريم بن رفاعة سيد الدولة الشيباني المعروف بابن الأنباري ١٢ كاتب الإنشاء بالديوان العزيز ، أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة وناوب في الوزارة ونفذ رسولا إلى ملوك الشام ، وبينه وبين الحريري صاحب المقامات رسائل مدونة ، عاش نيفاً وثمانين سنة ، سمع وروى ، كان رايق الخط واللفظ مدحه العزبي ١٥ والأرجاني والقيصري ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ، وذكر أبو بكر ابن عبيد الله بن علي المارستاني أنه سمع من أبي عبد الله أحمد بن محمد الحنطاط الدمشقي ومؤيد الدين الطغرائي ديواني شعرهما وأنه قرأهما عليه ذكر ذلك محب الدين ١٨ ابن النجار في ذيله ، وقد تقدم ذكر ولده محمد^(١) ، ومن شعر سيد الدولة :

يا قلبُ إلامَ لا يفيدُ النصحُ دَعَ مزحكُ كم هوى جناه المزحُ

ما جارحةً منك خلاها جرحُ ما تشعُرُ بالخمار حتى تصحُو
 وخرج مع المسترشد لما سافر إلى لقاء مسعود وأسر وترسل عن الخليفة إلى
 الملوك ، ومن شعره أيضاً :

٣

لا تياسنَ إذا حَوَيْتَ فضيلةً من العلم من نيل المرام الأبعد
 بيناً ترى الإبريز يُلقى في الثرى إذ صار تاجاً فوق مفرق أصيد
 ومن شعره أيضاً :

٦

يا ابن الكرام نداء من أخي ثقةً تطويه نحوك أشواقٌ وتنشرُهُ
 ما اختارَ بعدك لكن للزمان يدٌ على خلاف الذي يهواه تجبرُهُ
 ومن شعره :

٩

إن قدّم الصاحبُ ذا ثروة وعافَ ذا فقرٍ وإفلاسٍ
 فالله لم يدعُ إلى بيته سوى الميسير من الناسِ

(١٣٢١) « أبو الرافعي » محمد^(١) بن عبد الكريم بن الفضل أبو الفضل ١٢

القزويني الرافعي الشافعي والد صاحب الشرح ، تفقه ببلده على ملكداذ بن علي
 العمركي وقدم بغداد وتفقه على الرزاز بالنظامية وبرع في المذهب ، وتوفي سنة ثمانين
 وخمس مائة .

١٥

(١٣٢٢) « مؤيد الدين المهندس » محمد^(٢) بن عبد الكريم مؤيد الدين

أبو الفضل الحارثي الدمشقي المهندس ، كان ذكياً أستاذاً في نجارة الدق ثم برع في
 علم إقليدس ثم ترك نقش الرخام وضرب الخيط وأقبل على الاشتغال وبرع في الطب
 والرياضي وهو الذي صنع الساعات على باب الجامع ، وسمع من السلفي ، وصنّف
 كتباً مليحة واختصر « الأغاني » وهو بخطه في مشهد عروة ، و « كتاب الحروب

١٨

(١) طبقات السبكي : ص ٧٩ (٢) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ١٩٠

والسياسات» و «الأدوية المفردة» و «مقالة في رؤية الهلال» ، توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة ، وأورد له ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء» قال : نقلت من خطه من رسالة في رؤية الهلال ألقها للقاضي محيي الدين ابن الزكي ويقول ٣ فيها بمدحه :

خُصِّصَتْ بِالْأَبِّ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَهُمْ دَعَوْا بِنِعْتِكَ أَشْخَاصًا مِنَ الْبَشَرِ
ضِدَّ النِّعَاتِ تَرَاهُمْ إِنْ بَلَوْتَهُمْ وَقَدْ يُسَمَّى بِصِيرًا غَيْرَ ذِي بَصَرٍ ٦
وَالنِّعْتِ مَا لَمْ تَكِ الْأَفْعَالُ تَعْضُدُهُ إِسْمٌ عَلَى صُورَةِ خُطَّتْ مِنَ الصُّورِ
وَمَا الْحَقِيقُ بِهِ لَفْظًا يَطَابِقُهُ أَلَّا ————— مَعْنَى كَنْجَلِ الْقِضَاةِ الصَّيْدِ مِنْ مُضَرٍّ
فَالدِّينَ وَالْمَلِكَ وَالْإِسْلَامَ قَاطِبَةً بِرَأْيِهِ فِي أَمَانٍ مِنْ يَدِ الْغَيْرِ ٩
كَمْ سَنٌ سُنَّةً خَيْرٍ فِي وِلَايَتِهِ وَقَامَ اللَّهُ فِيهَا غَيْرَ مُعْتَذِرٍ
قَلْتُ : هُوَ شَعْرٌ مَقْبُولٌ غَيْرَ مَرْدُودٍ ، وَمَاتَ بِالْإِسْهَالِ بِدِمَشْقٍ وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً .

(١٣٢٣) «ابن الهادي المحتسب» محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن شجاع ١٢
ابن عياش رشيد الدين أبو الفضل القيسي الدمشقي المحتسب المعروف بابن الهادي ،
ترك الحسبة مدة ثم وليها في دولة الناصر داود ، روى عنه جماعة ، وتوفي سنة سبع
وثلاثين وست مائة .

(١٣٢٤) «ابن الشماع الحنفي» محمد^(١) بن عبد الكريم بن عثمان عماد الدين أبو
عبد الله المساردي الحنفي المعروف بابن الشماع ، كان من فقهاء الحنفية ، درس
بمدرسة القصاصين بدمشق وبغيرها ، وكان عنده فطنة وتيقظ وبيته مشهور بماردن ١٨
بالحسمة والرياسة ، توفي سنة ست وسبعين وست مائة وهو فيما يقارب الخمسين .

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٨٥

(١٣٢٥) « ابن أبي سعد الوزان » محمد^(١) بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد
الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان أبو عبد الله ابن أبي سعد من الري رئيسها وابن
رئيسها والمقدم على ساير الطوائف ، كان من كبار الشافعية نبيلاً فاضلاً له مكانة ٣
على الملوك والساطين ومنزلة عندهم رفيعة ، توفي سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .
(١٣٢٦) « الزاهد العطار » محمد بن عبد الكريم بن عمر الزاهد الكبير أبو
عبد الله الأندلسي الحُرشي المشهور بالعطار ، حجّ وسمع ، وتوفي سنة ثمان ٦
وخمسين وست مائة .

(١٣٢٧) « الخطيب محيي الدين ابن الحرساني » محمد^(٢) بن عبد الكريم بن
عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الخطيب محيي الدين أبو حامد ابن القاضي ٩
الخطيب عماد الدين ابن الحرساني الأنصاري الدمشقي الشافعي خطيب دمشق
وابن خطيبها ، ولد سنة أربع عشرة وست مائة وأجاز له جدّه والمؤيد الطوسي
وأبورّوح الهروي و بنت الشعري ، وسمع من زين الأمان وابن الصباح وابن الزبيدي ١٢
وابن ناسويه وابن اللّتي والعلم الصابوني والفخر الإربلي وأبي القسم ابن صصري
والفخر ابن الشيرجبي وسمع بالقاهرة من عبد الرحيم ابن الطفيل وحدث بالصحيح
وغيره ، أقام بصهيون مدّة حياة أبيه وولي الخطابة بعد موت أبيه ودرّس بالغرزية ١٥
والمجاهدية وأفتى وأفاد ، وكان متصوّناً حسن الديانة وله نظم وكان طيب الصوت
على خطبته رَوَحٌ ، روى عنه ابن الخباز وابن العطار وابن البرزالي وأجاز للشيخ شمس
الدين مروياته ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة . ١٨

(١٣٢٨) « نظام الدين التبريزي المقرئ » محمد^(٣) بن عبد الكريم بن علي

(١) طبقات السبكي ٤ ض ٧٧ (٢) شذرات الذهب ٥ ص ٣٨٠

(٣) غاية النهاية ٢ ص ١٧٤ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٢٣

التبريزي المقرئ، المعمر نظام الدين، ولد بتبريز سنة ثلث عشرة وسافر مع أبيه للتجارة وأقام بجلب وسمع من ابن رواحة وقال: سمعت بها من بهاء الدين ابن شداد، وكمل القراآت سنة خمس وثلثين على السخاوي إفراداً وجمعاً وتلا بحرف ٣ أبي عمرو بالثغر على أبي القسم الصفراوي وبمصر على ابن الرماح وتلا به وبغيره ختماً على المنتجب الهمذاني ثم استوطن دمشق وأمّ بمسجد وأقرأ بحلقة، وكان ساكناً متواضعاً كثير التلاوة، قرأ عليه الشيخ شمس الدين لأبي عمرو وسمع منه ٦ «حِرز الأمانى» بقراءة ابن مُنتاب، وتوفى سنة ست وسبع مائة.

(١٣٢٩) «أبو الحسن الكاتب البطيحي» محمد بن عبد الكريم بن علي

بن بشر أبو الحسن الرئيس من أهل البطيحة، حدث بواسطة عن ابراهيم بن طلحة ٩ بن غسان ومحمد بن محمد بن يحيى البازكلى البصريين، وروى عنه القاضي أبو طالب محمد بن علي بن الكفاني وأبو العباس هبة الله بن نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي، وعاد إلى البطيحة فتوفي هناك، وكان أديباً فاضلاً له شعر منه يصف الديك: ١٢

ومُعَرِّدٍ بفصاحة وبيانٍ	شوقاً إلى القرّناء والإخوانِ
متدرِّجٍ ديباجةً ممزوجةً	بغرايب الأصباغ والألوانِ
متشمرٍ لطلوعه وهبوطه	يرتاح للتصفيق بالأردانِ ١٥
ذي حلية كدم الرُعافِ وصبغهِ	من تحت أكليل من المرجانِ
متنبهٍ يُدعى لغرّة نومهِ	ولقرط يقظته أبا اليقظانِ
ومبشّرٍ بالصبح يهتفُ مُعلنًا	حيّ الفلاح لوقت كلِّ أذانِ ١٨
يدعو وكلّ دعائه لصحابهِ	مادامت الدنيا على إنسانِ
هذا أوانُ الجائِرية فأشربوا	وتغنّموا صوت الثقل الثاني
لا تأمنوا صرف الزمان فإنه	لم يُعطِ خلقاً عنه عقْد أمانِ ٢١

ابن عبد اللطيف

- (١٣٣٠) « صدر الدين الخجندي » محمد^(١) بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي المهلب الخجندي صدر الدين أبو بكر الأصبهاني ، ٣ كان رئيس أصفهان والمقدم عند السلاطين ، قدم بغداد وولي تدريس النظامية وجلس بها للوعظ تارةً وبجامع القصر أخرى ، يحضر مجلسه الأعيانُ وحدث ببغداد ويروي الأحاديث على منبره مسندةً ، ومن شعره : ٦
- أنفق جُوراً وأسترقّ الوري ولا تخفُ خشيةً إملاقِ
الناس أكفاء إذا قوبلوا إن فاقَ شخصٌ فبإففاقِ
- توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة بقرية كرد من همدان وحمل إلى أصفهان ٩ وكان أشبه بالوزراء من العلماء ، والمولوكُ تصدرُ عن رأيه .

- (١٣٣١) « القاضي تقي الدين أبو الفتح السبكي » محمد^(٢) بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام أفضى القضاة تقي الدين أبو الفتح الأنصاري السبكي الشافعي ١٢ المصري ، مولده سنة خمس وسبع مائة في شهر ربيع الآخر ، وقرأ بالروايات على الشيخ أثير الدين أبي حيان وحفظ التنبيه وقرأ على جده صدر الدين يحيى وعلى جماعة وقرأ المنهاج للبيضاوي وألفية ابن معط وبحث في التسهيل على أثير الدين ١٥ وسمع من أشياخ عصره بمصر وتولى القراء بنفسه وتولى نيابة ابن عمه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وساس الأحكام وله النظم والنثر وسمع بقراءتي علي أثير الدين بعض شعره وقد برع في كل فنونه وعرف دقايقها وله ذوق في الأدب وشعره جيد ١٨ فيه التورية البديعة المتمكنة القاعدة وغير ذلك من فنون البديع ، وتوفي رحمه الله ليلة

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٨٠

(٢) Br. Suppl. 2,26 ، طبقات السبكي ٥ ص ٢٤١ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٢٥

السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مائة ، وكان رحمه الله شديد الورع متحرزاً في دينه محتاطاً لنفسه ، درس بالرُّكنية والسركسية حتى لي بعضُ فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما للمدرس فيها من الجراية ٣ ويقول : تركي لهذا مقابلة على أي ما يتهيأ لي فيها الصلوات الخمس ، وكان شديد الأحكام بصيراً بمواقع الصواب فيها ، و كنتُ قد كتبتُ إليه رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبع مائة :

٦	ويا ربَّ النُّهى والألمعيَّة	تقي الدين يا أفضى البرايا
	تَضُوع كمثل فطرته الذكيَّة	ويا مَنْ راح أثنيَّتي عليه
٩	فوايدهُ تساقطُ لي جنيَّة	أهزُّ إليَّ منك بجذع علمٍ
	نزلت بها منازلك العليَّة	لأنك لا تُسامي في علوم
	حالوته لذلك قاهريَّة	ونظمك نظمُ مصريّ طباعاً
١٢	وغيرك شُغلُه بالباطليَّة	ودأبُك فتح باب النصر حقاً
	لما تملي فضايك الغنيَّة	أفدنا إننا فقراء فهمٍ
	مبالغتان في أسمِ القاعليَّة	تقرَّرَ إنَّ فعلاً فعولاً
١٥	وما الله بظلام البريَّة	فكيف تقول فيما صحَّ منه
	سوى نفي المبالغة القويَّة	أيعطى القول إن فكرتَ فيه
	طهورٍ وهو رأيُ الشافعيَّة	وكيف إذا توضَّأنا بماء
١٨	وذاك خلاف رأي المالكِيَّة	أزلنا الوصف عنه بفرد فعلٍ
	تغادرنِي على بيضاً نقيَّة	فأوضح ما أدلَّهم عليّ حتى
	فذهنك ذو قناديلٍ مُضيَّة	فإن يدجو ظلام الشكِّ مني
٢١	أذى فهمٍ لأذهانٍ صديَّة	ودمٌ للمشكلات تُميط عنها

فكتب إليّ الجواب وأجاد :

جَلَوْتَ عَلَيَّ أَلْفَاظًا جَلِيَّةً
 وَنَظَمْتَ الْكَوَاكِبَ فِي عَقُودِ
 وَأَبْدَعْتَ الْمَسِيرَ مِنْ نِظَامِ
 لَأَلٍ مِثْلَ بَدْرِ التَّمِّ نَوْرًا
 حَلَاوَتُهَا تَخَالِطُ كُلَّ قَلْبٍ
 أَنْتَ مِنْ حَافِظِ الْأَدَابِ طُرًّا
 وَتُعْزِي لِلخَلِيلِ مَا فُؤَادِي
 فَهِمْتُ بِمَا فَهِمْتَ مِنَ الْمَعَانِي
 لِأَنَّ الْعَجْزَ مِنِّي غَيْرَ خَافٍ
 تَأَفَّفَ صَاغَةً الْأَدَابِ مِنِّي
 وَمَنْ جَاءَ الْحُرُوبَ بِلا سِلَاحِ
 فَخُذْ مَا قَدْ ظَفَرْتُ بِهِ جَوَابًا
 فَظِلَامَ كَبْرَازٍ وَأَيْضًا
 وَقَدْ يُنْفَى الْقَلِيلَ لَعَلَّةٍ فِي
 وَقَدْ يُنْحَا بِهِ التَّكْثِيرَ قِصْدًا
 وَأَمَّا قَوْلُهُ مَاءٌ طَهُورٌ
 فَجَاءَ عَلَيَّ مِبَالِغَةً فَعُولٌ
 وَقَدْ يُنَوَى بِهِ التَّكْثِيرَ قِصْدًا
 وَأَيْضًا فَهُوَ يَغْسَلُ كُلَّ جِزْءِ

وَسُقَّتْ إِلَيَّ أَبْكَارًا سَنِيةً
 فَازْرَتُ بِالْعُقُودِ الْجَوْهَرِيَّةِ ٣
 فَمَا لَمَسِيرٌ عِنْدِي مَزِيَّةً
 وَلَكِنْ فِي النَّهَارِ لَنَا مُضِيَّةً
 وَمِنْ حَسْوٍ وَحُوشِي نَقِيَّةً ٦
 وَقَلْبِي مَغْرَمٌ بِالْحَافِظِيَّةِ
 يَمِيلُ هَوَى لَغَيْرِ السَّكْرِيَّةِ
 وَلَمْ أَظْفَرُ بِكُتْمَتِهَا الْخَفِيَّةِ ٩
 وَمَا لِي فِي الْعُلُومِ يَدٌ قَوِيَّةً
 وَمَا لِي لِلْإِجَابَةِ صَالِحِيَّةً
 كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ نِيَّةِ ١٢
 فَمَا أَنَا قَدْرُ فَطَرْتِكَ الذَّكِيَّةِ
 فَقَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ
 فَوَائِدُهُ بِنَفِي الْأَكْثَرِيَّةِ ١٥
 لِكثْرَةِ مَنْ يُضَامُ مِنَ الْبَرِيَّةِ
 وَنَصْرَتِهِ لِقَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ
 وَشَاعَ بِحَيْثُهِ لِلْمَعَالِيَّةِ ١٨
 لِكثْرَةِ مَنْ يَرُومُ الطَّاهِرِيَّةِ
 وَوَلَاءُ وَهُوَ رَأْيُ الشَّافِعِيَّةِ

- فخذها من محبّ ذي دعاء أتى منه الروي بلا رويّة
 له فيكم موالاةً حلّت إذ أصول الودّ منه قاهريّة
 فإن مرّت إذا مرّت فغفواً فإن الستر شيمتك العليّة ٣
 فمرسلُ شعره ما فيه طعمٌ تجابُ به القوافي السكّريّة
 سألته أن يكتب لي شيئاً أستعينُ به على ترجمته فكتب إليّ بخطّه : وردت
 الإشارة العالية المولوية الشيخية الإمامية العالمية الأوحديّة السيديّة البلغية ٦
 الأثيرية المخدمية الصلاحية ، لزال أمرُ مُرسلها مُطعماً ، وبرّه مشاعاً ، وخليله
 مُراعى ، وعدوه مُراعاً ، وسماحه يعمّ الأنام صفداً ، وصلاحه يزيد على ممرّ الأيام
 مدداً ، ولا برح راجيه يتفياً من إحسانه ظللاً ظليلاً ، وعافيه يجعل قصده خليلاً ، ٩
 ويتخذ معه سبيلاً ، فقابها المملوك بالاحتفال ، وعاملها بأتمّ التعظيم والإجلال ، ولم
 يتأخر عمّا يجب لها من الامتثال ، بعد أن صادفت تصعباً سهلاً كريمٌ إشارته ، وتوفقاً
 فيما ندبته إليه جسره على الإقدام عليه واجبٌ طاعته . ١٢
- ماذا أقول وليس عندي خصلةٌ تُختار إلاّ دُنستُ بمعايبِ
 أمسى ليّ التفريطُ أمراً لازماً وغدا ليّ التقصيرُ ضربةً لازبِ
 والسترُ أولى بي ولكنّ أمرُكم حتمٌ وندبُكم مُعزّرٌ (١) عاتبي ١٥
 فاعذرُ كلاماً بادياً من نادبِ يُعزّي لقلبِ واجبٍ من واجبِ
 وما قدر أمرى إذا فتش عن قدره لا يجد إلاّ نقصاً ، وإذا قصد إلى ذكره لم يجد
 إلاّ معايب لا تُحصى ، وكتبُ التواريخ يقصر عنها الأُكابر ، ولا يؤهل لها إلاّ ١٨
 من تُعقد عليه الخناصر :

وما أنا والسير في متلفٍ يبرح بالذكر الضابطِ

(١) في الأصل وبدنكم أعزّر

- هذا مع غيبة أوراق المملوك وكتبه بالقاهرة ، وعجز قريحته الناسية وقوته
الذاكرة ، ولكن هذه عجالة من ليس له نبالة ، ودلالة لا تؤدي إلى ملالة ، وعُلالة
تُحتمل على البُلالة ، فأقول : محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف ٣
ابن موسى بن تمام بن تميم بن حامد أبو الفتح ابن أبي البركات ابن أبي زكريا السبكي ،
الشافعي ، مولده بالحلّة من أعمال الديار المصرية في السابع عشر من ربيع الآخر سنة
خمس وسبع مائة ، وأجاز له في ذلك الوقت جماعة من المُسندين منهم الحافظ شرف ٦
الدين أبو محمد وأحمد عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن^(١) الدميّاطي وفي تلك
السنة توفي إلى رحمة الله تعالى ، ثم انتقل إلى القاهرة فأحضره أبوه على أبي العباس
أحمد (ابن) قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وأبي ٩
الحسن علي بن محمد بن هرون العلبي وأبي الحُاسن يوسف بن المظفر بن كوركيل
الكحال وأبي الحسن علي بن عيسى بن سليمان بن القيم وغيرهم ، وأجاز له في سنة سبع
وسبع مائة خلق من أعيان المشايخ بالديار المصرية والشامية يطول ذكرهم ، ثم سمع ١٢
بنفسه من خلق بالقاهرة ومصر وأعمالها ومكة والمدينة ودمشق بذاته وقراءة غيره كأبي
علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي الهكاري وأبي الحسن علي بن عمر
ابن أبي بكر الوائلي وأبي الهُدّى أحمد بن محمد بن علي بن شجاع العبّاسي وأبي عبد ١٥
الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الشافعي وأبي عبد الله محمد بن عبد الحميد
بن محمد الهمداني وأبي بكر عبد الله بن علي بن عمر بن شبيل الحميري وأبي المحاسن
يوسف بن عمر بن حسين الختني وأبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي وأبي ١٨
زكرياء يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي وأبي المعالي يحيى بن فضل الله العمري وأبي
الحسن علي بن اسمعيل الخزومي وأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الصواف وأبي
بكر ابن يوسف بن عبد العظيم المصري وخلائق يطول ذكرهم ، وسمع العالي والنازل ٢١

(١) في الأصل : الحسين

وكتب بنفسه وانتقى وحصل وقرأ القرآن العظيم جلّ منزله بالقرآآت السبع في ختمات
على الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي
باجازة باقرايه حيث شاء متى شاء وكتب له خطه بذلك ، وقرأ علم الفقه على مذهب ٣
الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره من العلوم على شيخنا وأستاذنا قاضي القضاة شيخ
الإسلام علامّة الزمان تقي الدين أبي الحسن علي السبكي الشافعي أبقاه الله تعالى
طويلاً فما له من علمٍ إلاّ وعليه فيه تخرّج ، ولا فضل إلاّ زُهي بأتمايه إليه وتبرّج ، ٦
ولا بحث إلاّ وطاب عرْفُه باعتماده فيه عليه وتأرّج ، وهو الذي حصل لي الإجازات
العالية ، وقدّني في كلّ أمر دينيّ ودنيويّ مننّاً متواليه ، فالله تعالى يحزيه عني أفضل
الجزاء ، ويعينني على القيام ببعض ما يجب له من الشكر والثناء ، وقرأت أيضاً علم ٩
الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه على جديّ أبي زكرياء يحيى بن علي
والشيخ الإمام العلامة قطب الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد الله^(١)
السنباطي الشافعي نايب الحكم العزيز بالقاهرة ووكيل بيت المال المعمور رحمهما الله ١٢
تعالى وكانا قرءآ هذا العلم على الشيخين العلامتين سديد الدين أبي عمرو عثمان
التزّمّنتي وظهير الدين أبي محمد جعفر التزّمّنتي رحمهما الله تعالى وكانا أعني السديد
والظهير القائمين بوظيفة الاشغال والاشتغال بمذهب الشافعي في زمانهما ، وقرأت ١٥
الفقه أيضاً على العلامة ذي الفنون أبي علي الحسين بن علي الاسواني الشافعي
ولازمته أيضاً مدّة طويلاً وأما الشيخ قطب الدين السنباطي المذكور فلازمته نحواً
من ستة أعوام إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ، واشتغل بأصول الفقه أيضاً على جدّه ١٨
أبي زكرياء يحيى وكان قرأ هذا العلم على العلامتين شمس الدين أبي عبد الله محمد
ابن محمود الأصبهاني وشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المالكي الشهير

(١) لعل سوا به : عبد القادر ، انظر طبقات السبكي ٥ ص ٢٤٠ والدرر السكّانة ٤ ص ١٦

بالتقاضي رحمه الله تعالى وغيرهما ، وقرأ علم النحو على العلامة أثير الدين أبي حيان
محمد بن يوسف بن علي بن حيان ولازمه نحواً من سبعة عشر عاماً وشرح عليه
« تقريب المقرَّب » من تصنيفه و « كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » ٣
تصنيف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الجياني وأجازه بأقربهما
وإقراء علم العربية وسمع عليه كثيراً من شرحه لكتاب « التسهيل » وكثيراً من
« كتاب سيبويه » رحمه الله تعالى سماعاً وشرحاً وسمع عليه كثيراً من شعره وشعر
٦ غيره وكثيراً من المرويات الأدبية وقرأ « كتاب لباب الأربعين » للعلامة أبي
الثناء الأرمزي وكثيراً من علم الخلاف على شيخنا قاضي القضاة أسبغ الله ظله وقرأ
« كتاب مطالع الأنوار في المنطق » مرتين وسمعه يقرأ أيضاً على أبي الحسن علي ٩
التبريزي الشافعي قدم علينا مصر وسمع عنده كثيراً من الكتب المنطقية والخلافية
والأصولية الدينية ، وجالس في علم الأدب ناصر الدين أبا محمد شافع بن علي بن عباس
رحمه الله تعالى ابن أخت العلامة محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر السعدي ١٢
وسمع عليه من شعره وتصانيفه ومدحه بأبيات منها :

رأت العدا عباسَ جدك طاهراً فأتوا إلى علياً نذاك بشافع

١٥ وقلتُ الشعر صغيراً ولكن الجيدُ منه قليل معدوم واضعتُ أكثره لعدم
اهتمامي بتعليقه وحفظه فلم أكتب منه إلا ما كان بطريق الاتفاق ومنه ما كتبتُه
إلى العلامة أبي حيان النحوي صحبة هلال خُشكنان قبل عيد القنطر بيوم على
١٨ عادة المصريين :

أهنيك بالعيد الذي جلّ عندما خلعتَ عليه من عُلاكِ حلالاً
وحاولتُ تعجيل البشارة والهنأ فأرسلتُ من قبل الهلال هلالاً

وقلت :

والله لم أذهب لبحر سلوة
لكنه لما تأخر مدة
لكم ولا تفريج قلب موجع
أحبت تعجيل الوفاء بأدمعي ٣

وقلت :

منذ بعدتم فسرني بعيد
وكيف يهوي العيد أو زهدة
فالبحر من تيار دمع له
وقلت من قصيدة طويلة :

وصال ولكن واصل القلب وجده
ودمع إذا غاض الدماء تمده
وقلب^(١) إذا هب النسيم يميله أش
غزال غزتي بالسهم لحاظه
يحاكى منامي في التناقص عطفه
أثار بقلبي النار سحر بطرفه
يقوى مدى الأيام ميثاق هجره
تبدى وقد أرخى ذوابه على
فشدت عهد الوجد مذحل شعره
لئن شبهوا بالشمس والبدر وجهه
وإن شبهوا بالنرجس الغض طرفه
وإن شبهوا بالورد مخرة خده

وجمع ولكن وافق الجفن سده ٩
وحب إذا حال الغرام يجده
تياقاً إلى أوطان من لا يوده
وبالسيف جفناه وبالرمح قدده ١٢
ويشبه سقمي في التزأيد صدده
وخذ بخدي موطن الدمع خده
وينقض في كل الأحايين عهدده ١٥
قباه له في الخصر أحكم شدده
وحلت عمود الصبر مذ شد بده
فنور حبيبي لا كسوف يرده ١٨
فهذا قياس ليس يخفى مرده
فخذ حبيبي ليس يذبل ورده

(١) في الأصل : وجد

(٢) في الأصل : وقت

- وإن شهبوا بالجرّة الصّرف ريقه
فما عقلوا من أين للخمر برده
يلوموني^(١) إذ همّت فيه صباية
وما حيلة الصبّ الذي غاب رشده
- ٣ وقلت من قصيدة مودعاً لبعض الأكابر:
وداعٌ دنا للصبّ منه عذابُ
وقلبٌ على جمر الغضا متقلبُ
ووجدت أناخت بالبواد ركائبُ
رعى الله سادات تدانى رحيلهم
فقدودي ودمعي ذاك عاد شبابهُ
وكان انقلاب الليل صباحاً موافقاً
وليلي ونومي ذاك طال لبعدهم
وجسمي وعقلي ذاك يفنى صبايةً
وفكري وصبري ذاك تردادٌ وصله
لئن رحلوا بالجسم عنا وقوضوا
وإن جانبونا واستقلوا فعندنا
وإن تقلوا عن مصر للشام دارهم
وإن أوحشت مصر فأنس جميلهم
ومنها في المدح:
- لقد ضمّ كل الفضل في ضمن فضله
وأعجزت الأبواب غايةً وصفه
ندون أدناها فأما محبة
- ١٨ كما ضمت العلياء منه ثيابُ
فقصّر عنها كاتبٌ وكتابُ
فنصبوا وإما ضده فيصابُ

(١) في الأصل : يلونني

وآخرها :

- فدُمتَ عَلَى مرَّ الزمان ممتعاً عداك ومَنْ يَشْنُكْ منك عصابُ
وعاد ظلام البين بالعود زايلاً وعاد مشيب الوصل وهو شبابُ ٣
ولا زال عني من ثنائِك طيبٌ ولا صَفِرْتُ لي من نَدَاك وِطَابُ
وعاقتُ تصانيف كثيرة في غالب ما قرأته واشتغلت به لكن كما قال بعضهم :
تعوقتُ بتسويد الصحيفة بالاشغال عن تسويد الصحيفة بالاشتغال ؛ وأما تنقلاتي ٦
الديوية فإنني تنزَّلت بالمدارس مشتغلاً وتوليتُ الإعادة للفقهاء بالمشهد الحسيني
والمدرسة السيفية في حدود سنة عشرين وسبع مائة نيابةً عن الجدِّ أبي زكرياء يحيى
رحمه الله تعالى فاستقرَّ التدريس بها بأسمي ولم أزل مدرِّساً بها مع ما أضيف إليها ٩
من الوظائف التي قدرها الله تعالى إلى أن باشرتُ التصدير بالجامع الطولوني وغيره
مكان شيخنا قاضي القضاة أسبغ الله ظلَّهُ لما توجَّه إلى الشام المحروس ووليتُ القضاء
بالمقسم ظاهر القاهرة المحروسة ثم فوَّض إليَّ الحكم بالقاهرة المحروسة فأقمتُ عَلَى ١٢
ذلك مدةً إلى أن قدر الله تعالى الانتقال إلى الشام المحروس فوليتُ تدريس المدرسة
الرُّكنية الجوانية وخلافة الحكم العزيز بالشام المحروس والتصدير بالجامع الأموي ،
والله تعالى أسأل عاقبةً حميدةً وطريقةً بالخيرات سديدةً إنه وليَّ ذلك ، وأختم ١٥
كلامي ببيتين عَلَى سبيل الاعتذار :

- عبدك لا شعر له طایل ولا يُساوي نثره سِمِسمَه
وأعجميَّ النطق من أجلِ ذا أرسل يا مولاي بالترجمَه ١٨

والله تعالى يديم على العلماء مادةً فضله العميم ، ولا يقطع عنهم عادةً منه الجسيم ،
وبه يُسبغ عليه ظلُّه الظليل ، ويمتَع زوَّار حرمه من وصفه واسمه بالقدس والخليل ،
بمنه وكرمه .

ابن عبد الله

(١٢٣٢) محمد^(١) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة ، روى له البخاري
والترمذي وابن ماجه ، وتوفي سنة تسع وثلثين ومائة .

(١٢٣٣) « القاضي الأسدي » محمد بن عبد الله بن لبيد الأسدي ويقال الأسلمي
ولي القضاء مديدة أيام مروان ثم ولي في دولة السفاح ، وتوفي سنة أربعين ومائة .

(١٢٣٤) « الديباج » محمد^(٢) بن عبد الله الديباج ، توفي سنة خمس وأربعين
ومائة وقيل غير ذلك ، لقب بالديباج لحسنه ، وهو ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان
ابن عفان الأموي ، قتله المنصور ، قال يخاطب المغيرة بن حاتم بن عنبسة بن عمرو
ابن عفان الأموي وكان يكنى أبا مريم :

أبا مريم لولا حسين تطالعت عليك سهام^(٣) من أخ غير قابل
فرج أبا عبد المليك فإنه أخو العرف ماهبت رياح الشمال
أبا مريم لولا جوار أخي الندى لأصبحت موتوراً كثير البلايل

(١٢٣٥) « ابن رهيمة » محمد^(٤) بن عبد الله مولى عثمان بن عفان يعرف بابن
رهيمة وهي أمه ، حجازي أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وهو القائل :

الآن أبصرت الهدى وعلا المشيب مفارقي
أبصرت رأس غوايتي ومنحت قصد طرايتي
يفتر عن متلألي مصب لقلبك شايقي

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٦٢ (٢) معجم الشعراء ص ١٥

(٣) كذا في الأصل والذي في معجم الشعراء : نابل (٤) معجم الشعراء ص ١٧

كالأفحوان مرارة ومذاقة للذائق

(١٣٣٦) « ابن قادم النحوي » محمد^(١) بن عبد الله بن قادم النحوي أبو جعفر، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين، وكان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدّب ٣ ولد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي وكان من أعيان أصحاب الفراء وعنه أخذ أحمد بن يحيى ثعلب، وكان يعلم المعتز قبل الخلافة فلما ولي الخلافة بعث إليه فجاهد الرسول وهو في منزله شيخ كبير فقال له الرسول (أجِبْ) أمير المؤمنين، فقال: أليس أمير المؤمنين يبعدا؟ يعني المستعين قال: لا قد ولي الخلافة المعتز، وكان المعتز قد حقد عليه بطريق تأديبه فخشي من بادرته فقال لعياله: السلام عليكم، وخرج فلم يرجع إليهم، وله « كتاب الكافي في النحو » و « كتاب غريب الحديث » و « كتاب مختصر في النحو ».

(١٣٣٧) « النميري » محمد^(٢) بن عبد الله بن نُمير لُقّب النُميري بكنية أبيه كان يكنى أبا النُمير ويقال باسم جدّه، وهو ثقف من أهل الطائف شاعر غزّل، قال في ١٢ زينب أخت الحجاج أبيتاً منها:

تضوَع مسكاً بطنُ نَعمانِ إذ مَشَتْ	به زينبُ في نسوةِ خَفِرَاتِ
ولما رأتُ ركبَ النُميريِ أعرَضَتْ	وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْفَيْنَهُ حَذِرَاتِ ١٥
فأدْنَيْنِ حتى جاوزَ الركبُ دونها	حجاباً من القَسِيّ والحِبرَاتِ
وكدتُ اشتياقاً نحوها وصباةً	أقطعُ نفسي دونها حَسَرَاتِ
فراجعتُ نفسي والحَمِيظَةَ بعدما	بلتُ رداءَ العَصْبِ بالعَبَرَاتِ ١٨

فلما بلغ ذلك عبد الملك كتب إلى الحجاج: بلغني قول الخبيث في زينب فأله عنه فانك إن أدنيتّه أو عاتبته أطمعته وإن عاقبته صدّقته، وهرب النميري فاستجار

(١) معجم الأدياء ٧ ص ١٥، بغية الوعاة ص ٥٨ (٢) الأغاني ٦ ص ١٩٠

بعبد الملك فقال له عبد الملك : أنشدني ما قلتَه ، فلما بلغ قوله « فلما رأَت ركب
التميري » البيت قال له عبد الملك : وما كان ركبك يا تميري ؟ قال : أربعة أحمره
كنت أجابُ عليها القَطْران وثلاثة أحمره صحبتني تحمل البعر، فضحك حتى استغرب ٣
ثم قال : لقد عظم أمرك ، وكتب إلى الحجاج أن لا سبيل لك عليه ، وقيل بل جدَّ
الحجاج في طلبه فركب بحر عدن وقال :

أتدني عن الحجاج والبحرُ بيننا
فضقتُ بها ذرعاً وأجهشتُ خيفةً
فبتُ أدير الأمر في الرأي ليلتي
فلم أر خيراً لي من الصبر إنه
عقاربُ تسري والعيونُ هواجعُ ٦
ولم آمن الحجاجَ والأمرُ فاطعُ
وقد أخضلتُ خدي الدموعُ التوابعُ
أعفُ وخيرٌ إذ عرّفتي^(١) الفجائعُ ٩
وقد استوفى خبره صاحب « الأغاني » .

(١٣٣٨) « ابن المولى » محمد^(٢) بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف من
الأنصار يكنى أبا عبد الله ، شاعر عفيف ، أنشد عبد الملك بن مروان لنفسه وهو ١٢
متنكب قوسه :

وأبكي فلا ليلي بكت من صباية
واخضعُ بالعتبي إذا كنت مذنباً
لذاك ولا ليلي لذي الود تبذلُ
وإن أذنبتُ (كنتُ) الذي اتصلُ ١٥
فقال عبد الملك : من ليلي هذه ؟ لئن كانت حرّة لأزوجنكها ولئن كانت
مملوكة لأشترينها لك بالغة ما بلغت ، فقال : كلاً يا أمير المؤمنين ما كنت لأمر
بوجه حرّ أبداً في حرمة ولا في أمته والله ما ليلي إلا قوسي هذه فأنا أشبب بها ، ١٨
وأسن حتى مدح جعفر بن سليمان وقثم بن العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة وقال في
يزيد بن حاتم :

(١) كذا في الأغاني ومعجم البلدان ١ ص ٢٤٠ والذي في الأصل : اذخرته

(٢) معجم الشعراء ص ٤١١ ، الأغاني ٣ ص ٢٨٦

يا واحدَ العرب الذي أمسى وليس له نظيرُ
لو كان مثلك آخرُ ما كان في الدنيا فقيرُ

(١٣٣٩) « المهدي العلوي » محمد^(١) بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ٣
ابن أبي طالب أبو عبد الله ، ظهر بالمدينة بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته فقتله
عيسى بن موسى سنة خمس وأربعين ومائة وله ثلث وخمسون سنة ، قال يرثي إبراهيم
ابن محمد الجعفري :

لا أرى في الناس شخصاً وحداً مثل مَيِّتٍ مات في دار الحملِ
يشترى الحمد ويختار العلى وإذا ما حملَ الثقل حملِ
موت إبراهيم أمسى هدني وأشابَ الرأس مَيِّ فاشتعل^(٢) ٩
وحكى من قوّة محمد هذا أنه شرد لأبيه جهل^١ فعدا جماعة خلفه فلم يلحقه أحد
سواه فأمسك ذنبه ولم يزال يجاذبه حتى اتلع ذنبه فرجع بالذنب إلى أبيه ، وكان يطاب
الخلافة لنفسه في زمن بني أمية وزعم أن المهدي كان نهاية في العلم والزهد وقوّة البدن ١٢
وشجاعة القلب ، ولم يزل متستراً سنين في جبال طيء ، مرّة يرعى الغنم ومرّة اجيراً
وشيعة يدعون له بالخلافة في أقطار الأرض إلى أن اشتد أمره في خلافة المنصور
فاهتم بأمره وطالب به أباه وإخوته وأقاربه فأنكروه وزعموا أنهم لا يعرفون له مقاماً ١٥
فنقلهم من الحجاز إلى العراق في القيود والأغلال ، ثم ظهر في المدينة وقامت له الدعوة
بالحجاز واليمن واضطربت له دولة المنصور فجهز إليه عيسى بن موسى وكان يقال له
فحل بن العباس ولما حصره وأيقن محمد بالخذلان رجع إلى منزله وأخرج صندوقاً ١٨
وفتحه بين خاصته ودعا بنار أضرمت فأخرج كتباً كثيرة من ذلك الصندوق ورماها
في النار وقال : الآن طبتُ نفساً بالموت لأن هذه كتب قوم من باطنة هذا الرجل

(١) EI في ترجمة محمد بن عبد الله ، معجم الشعراء ص ١٨ ؛ (٢) في الأصل : فاشتغل

حلقوا لنا على الصدق والولاء فلم آمن أن تحصل في يده فيهلكهم ويكون ذلك بسببنا ، ثم اخترط سينه وجعل يقول مرّجراً :

- لا عار في الغلب على الغلاب والليث لا يخشى من الذباب ٣
ولم يزل يقاتل حتى قتل وحز رأسه وحمل إلى المنصور فلما رآه تمثّل :
طمعت^(١) بليلى أن تربع وإنما يقطع أعناق الرجال المطامع
وأدخلوا رأسه على أبيه في السجن وهو يصلّي فالتقوا الرأس بين يديه فلما فرغ
من الصلاة التفت فرآه فقال : رحمك الله لقد قتلتك صواماً قواماً ، ثم قال :
فتى كان يديه من السيف دينه^(٢) ويكفيه سوائ الأمور أجتنبها
ثم قال للرسول : يا هذا قل لصاحبك قدمضى شطر من عمرك في النعيم وبقي ٩
شطر البؤس وقد مضى لنا شطر البؤس وبقي شطر النعيم ، ومن شعر محمد المهدي
المذكور ما أنشده الصولي :

- أشكوا إلى الله ما بأيت به فإنه عالم الخفيات
من قدي العدل في البلاد ومن جور مقيم على البريات ١٢
رجوت^(٣) كشف البلاء في زمن فصرت فيه أختا بليات
وقال أخوه إبراهيم يرثيه وبعضهم رواها لأبي الميذام :

- سأ بكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإن بها ما يدرك الوائر الوترا ١٥
وإننا أناس ما تفيض دموعنا على هالك منا وإن قصم الظهر
ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرة يعصرها من جنن مقلته عصرا
ولكنني أشفي فؤادي بغارة ألهب من قطري كتابها جرا ١٨

وإلى محمد هذا تنسب الفرقة المعروفة بالمحمدية وهم من فرق الشيعة لا يصدق أتباعه بموته ولا بقتله ويزعمون أنه في جبل حاجر من ناحية نجد مقيم إلى أن يؤمر

(١) البيت لجنون بني عامر انظر الأغاني ٢ ص ٣ : (٢) في الأصل : رجوت فيه كشف

- بالخروج ، وكان المغيرة بن سعيد العجلي وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى مع
 ضلالتة يقول لأصحابه إن المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله ويستدل على ذلك بأن
 اسمه واسم أبيه كاسم النبي ﷺ واسم أبيه وقال : هو المراد بقوله ﷺ : سيأتي ٣
 رجل بعدي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي الحديث ، ولابد الله وائدة عدة
 أولاد محمد هذا وإبراهيم وإدريس وموسى الجون ويحيى ، فأظهر محمد دعوته بالمدينة
 واستولى عليها وعلى مكة واستولى أخوه إبراهيم على البصرة واستولى أخوها إدريس ٦
 على بعض بلاد المغرب وكان ذلك في ولاية المنصور (ونفذ المنصور) عيسى بن موسى
 في جيش كثيف لحرب محمد فقتلوا محمداً في المعركة ثم نفذ المنصور أيضاً عيسى
 المذكور لحرب إبراهيم فقتله ببأخراى قرية من قرى الكوفة على ستة عشر فرسخاً ٩
 منها ، ومات إدريس بأرض المغرب في تلك الفتنة وقيل إنه سم بها ، وأما إبراهيم
 عبد الله فقبض عليه المنصور ومات في سجنه وقبره بالقادسية وهو مشهد معروف يُزار ،
 ولما قُتل محمد هذا افترت المغيرة فرقتين فرقة أقروا بقتله وتبرءوا من المغيرة وكذبوه ١٢
 في قوله وفرقة ثبتت على موالاته المغيرة وقالوا إن محمداً لم يقتل وإنما تغيب عن عيون
 الناس وهو في جبل حاجر مقيم إلى أن يؤمر بالخروج فيملك الأرض وتُعقد له البيعة
 بين الركن والمقام ويُحيى له من الأمرات سبعة عشر رجلاً يُعطى كل واحد منهم ١٥
 حرفاً من حروف الاسم الأعظم فيهزمون الجيوش وزعم هؤلاء أن محمداً لم يقتل
 وإنما شيطان تصور بصورته ، وكان جابر بن يزيد الجعفي على هذا المذهب وكان
 يقول برجة الأموات إلى الدنيا قبل القيامة وفي ذلك يقول شاعر هذه الفرقة في ١٨
 بعض أشعاره المشهورة :

إلى يوم يؤوب الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب

ولما خرج محمد بن عبد الله المذكور هو وأخوه إبراهيم على المنصور قال بعض ٢١

العلوية بالكوفة :

أرى ناراً تُشَبَّ عَلَى يَفَاعٍ لها في كلِّ ناحية شعاعُ
وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهي آمنة رِثَاعُ
كما رقدت أُمِيَّةٌ ثُمَّ هَبَّتْ تُدافع حين لا يُغني الدِّفَاعُ ٣

- (١٣٤٠) « أمير المؤمنين المهدي » محمد^(١) بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي
ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس ، مولده بإبذج^(٢) سنة سبع وعشرين ومائة
وأمه أم موسى بنت منصور الحميرية ، كان جواداً ممدحاً مليح الشكل محبباً إلى ٦
الرعية قصاباً للزنادقة ، روى عن أبيه وعن مبارك بن فضالة ، قال الشيخ شمس الدين :
وما علمت قيل فيه جرحاً ولا تعديلاً ، روى منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن يحيى
بن حمزة (عن يحيى بن حمزة) قال : صلى بنا المهدي فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ٩
فقلت : يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ فقال : حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن ابن
عباس ان النبي ﷺ صلى فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي : نأثره عنك ؟
فقال : نعم ، هذا إسناد متصل قال الشيخ شمس الدين : لكن ما علمت أحداً ١٢
احتج بالمهدي ولا بأبيه في الأحكام ، كان نقش خاتمته : الله ثقة محمد وبه يؤمن ،
قال الفلاس : ملك المهدي عشر سنين وشهراً ونصف شهر ومات لثمان بقين (من
المحرم) سنة تسع وستين ومائة وقالوا مات بما سبدان وعاش ثلثاً وأربعين سنة وعقد ١٥
من بعده بالأمر لابنه موسى الهادي ثم هرون الرشيد ، بويغ له بمكة في المسجد الحرام
عند وفاة المنصور في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكانت خلافته على أصح
الأقوال عشر سنين وشهراً ويوماً ثم بويغ له ببغداد على أصح الأقوال يوم الثلاثاء ١٨
ثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ولما مات صلى عليه ابنه الرشيد هرون ،
وكتابه أبو عبيد الله^(٣) معوية بن عبيد الله^(٤) بن يسار مولى عبد الله بن عصاه
- (١) B I في ترجمة المهدي
(٢) في الأصل : إبذج
(٣) في الأصل : عبد الله
(٤) في الأصل : عبد الله

الأشعري ثم يعقوب بن داود ثم الفيض بن الفضل بن الربيع مولاه ، وحاجبه
الحسن بن عثمان بن الفضل بن الربيع ، ونقش خاتمه : آمنتُ بالله رباً ، ويقال :
الله ثقة محمد بن عبد الله ، ومن شعره يخاطب جاريتته :
٣

أرى ماءً وبى عطشٌ شديدٌ ولكن لا سبيل إلى الورودِ
أما يكفيك أنك تملكيني وأنّ الناس كلهم عبدي
وأنت لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الرضا أحسنت زيدي ٦
وكتب إلى الخيزران وهي في منزه له :

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلّا بكم يتم السرورُ
عبت ما نحن فيه يا أهل ودي إنكم غيبتم ونحن حضورُ ٩
فأغذوا المسير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا
دخل ابن الخياط المكي عليه فقبل يده ومدحه فأمر له بخمسين ألف درهم
فلما قبضها فرقها على الناس وقال :

لمست بكمي كفته أبتغي الغنى ولم أدري أنّ الجود من كفته يُعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذرو الغنى أفدت وأعداني فضيعة ما عندي

فبلغ المهدي ذلك فأعطاه لكل درهم ديناراً ، أخذ هذا المعنى فنظمه البحري ١٥
وزاد عليه فقال :

من^(١) شاكر عني الخليفة في الذي أولاه من طولٍ ومن إحسانِ
ملاّت يدها يدي فشرّد جوده بُخلي فأفقرني كما أغفاني ١٨
حتى لقد أفضلت من أفضاله ورأيت نهج الجود حيث أراني
ووثقت بالخلف الجميل معجلاً منه فأعطيت الذي أعطاني

(١) ديوان البحري (ق. ط. ط. ط. ١٣٠٠) ١ ص ٢٦

وعنقه والده المنصور لجزعه على جارية فقدها فقال له : كيف أولئك الأمر
من الأمة وأنت تجزع على أمة ؟ فقال : لم أجزع على قيمتها وإنما أجزع على شيمتها ،
وجلس المهدي جلوساً عاماً فدخل عليه رجل وفي يده منديل فيه نعل فقال : يا أمير ٣
المؤمنين هذه نعل رسول الله ﷺ قد أهديتها لك ، فأخذها منه وقبل باطنها ووضعها
على عينيه وأمر له بعشرة آلاف درهم فلما خرج الرجل قال لجلسائه : أتروني أي
أعلم أن رسول الله ﷺ لم يرها فضلاً عن أن يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس : ٦
أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردها علي ، وكان من يصدقه أكثر
من يكذبه إذ كان من شأن العامة الميل إلى أشكائها والنصرة للضعيف على القوي
وإن كان ظالماً فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله وكان الذي فعلناه ٩
أرجح وأصح .

(١٣، ١) « أبو الشيبان الخزاعي » محمد^(١) بن عبد الله بن رزين الشاعر المشهور
الملقب بأبي الشيبان وهو ابن عم دعبيل الخزاعي ، توفي سنة مائتين أو قبلها قال ١٢
ابن الجوزي : سنة ست وتسعين ومائة وقد كفت بصره ، قال أبو الشيبان وهو
مشهور عنه :

وَقَفَ الهوى بي حيث أنتِ فليس لي متأخراً عنه ولا متقدماً ١٥
أجدُ للملأمة في هوائك لذيذةً حباً لذكرك فليلمني اللومُ
أشبهت أعدائي فصرتُ أحبهم إذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنتُ نفسي عامداً ما من يهون عليك ممن يُكرّمُ ١٨

قوله « أجد للملأمة » البيت أخذه بعض المغاربة فقال :

هُدِّدْتُ بالسلطان فيك وإنما أخشى صدودك لامن السلطان

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٨١ ، Br. Suppl. 1, 33 ، EI ، في ترجمة أبي الشيبان

أَجِدُ اللِّذَاذَةَ فِي الْمَلَامِ فَلَوْ دَرَى
 وَخَالَفَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ :
 أَأَحِبُّهُ^(١) وَأَحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً
 وَالْأَبِي الشَّيْصُ أَيْضًا :
 لَا تُتَكْرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي
 شَيْثَانٌ لَا تَصْبُوُ النِّسَاءَ إِلَيْهَا
 حَسَرَ الْمَشِيبُ قِنَاعَهُ عَنْ رَأْسِهِ
 وَلرَبَّمَا جَعَلْتُ مُحَاسِنَ وَجْهِهِ
 لَيْسَ الْمُقَلَّ عَنْ الزَّمَانِ بَرَّاضٍ
 حَلِيُّ الْمَشِيبِ وَحَلَّةُ الْإِنْفَاضِ ٣
 فَرَمَيْتَهُ بِالصَّدِّ وَالْإِعْرَاضِ
 جَلْفُونَهَا غَرَضًا مِنَ الْأَعْرَاضِ

(١٢:٢) « ابن درهم الأسدي » محمد^(٢) بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن ٩
 درهم أبو أحمد الأسدي مولاهم الكوفي الحبال ، قال المجلي : كوفي ثقة يتشيع ،
 وقال أبو حاتم : حافظ للحديث عابد مجتهد له أوهام ، توفي في جمدي الأولى
 سنة ثلث وماتين ، روى عنه الجماعة . ١٢

(١٣:٣) « الأنسي قاضي بغداد » محمد^(٣) بن عبد الله بن المثنى الأنصاري
 الأنسي لأنه من ولد أنس بن مالك قاضي البصرة زمن الرشيد ثم بغداد بعد العوفي ،
 روى عنه البخاري وروى الجماعة عن رجل عنه وروى عنه أحمد بن حنبل وابن معين ١٥
 ووثقه ابن معين وغيره ، غلب عليه الرأي ولم يكن عندهم من فرسان الحديث ،
 وتوفي سنة خمس عشرة وماتين ومات بالبصرة وله نيف وتسعون سنة ، وجه إليه
 المأمون خمسين ألف درهم وقال : أقسمها بالبصرة بين الفقهاء ، وكان هلال بن مسلم ١٨
 يتكلم على أصحابه والأنصاري يتكلم على أصحابه فقال هلال : هي لي ولأصحابي ،
 وقال الأنصاري كذلك فلما اختلفا قال الأنصاري لهلال : كيف تتشهد ؟ فقال :

(١) شرح العكبري ١ ص ؛ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٠٢ ؛ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٠٨

أومثلي يُسأل عن التشهد؟ فتشهدَ عَلَيَّ حديث ابن مسعود فقال الأنصاري : مَنْ حَدَّثَكَ بهذا ومن أين ثبت عندك؟ فسكت فقال الأنصاري : أنت تصلي كلَّ يوم وليلة خمس صلوات منذ سنين ولا تدري مَنْ رواه عن نبيِّكَ ﷺ قد باعد الله ٣ بينك وبين الفقه ، وقسمها الأنصاري في أصحابه .

(١٣٤٤) « ابن نمير الخارفي » محمد^(١) بن عبد الله بن نمير الهمداني^(٢) الخارفي بانحاء المعجمة وبعد الألف راء وبعدها فاء الكوفي الحافظ أحد الأعلام ، ٦ روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وروى عنه الترمذي والنسائي بواسطة وبقِيَّ بن مجلد وأبو زرعة وغيرهم ، وقال أحمد بن حنبل : هو درة العراق ، قال أبو حاتم : ثقة يُحتجَّ بحديثه ، وقال النسائي : ثقة مأمون ، وله كلام في ٩ الجرح والتعديل ، مات في شعبان أو شهر رمضان سنة أربع وثلثين ومائتين .

(١٣٤٥) « ابن عمار الموصلي » محمد^(٣) بن عبد الله بن عمار الحافظ الموصلي ، روى عنه النسائي : وقال : ثقة صاحب حديث ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين . ١٢ (١٣٤٦) محمد^(٤) بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصعب الخزازي الخراساني الأمير أبو العباس ، كان جواداً ممدحاً أديباً شاعراً مألماً لأهل الفضل والأدب من بيت الأدب والإمرة والتقدم ، ولآه المتوكل عليَّ بغداد وعظم سلطانه في دولة المعز ١٥ إلى أن مرض بالخوانيق ومات سنة ثلث وخمسين ومائتين ، وكان أعرج ، أسند الحديث وروى الأشعار ، كتب إلى جارية له :

ماذا تقولين فيمن شقَّه سَقَمٌ
من جهد حبك حتى صار حيرانا ١٨

(١) طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٨٩ ، الأنساب ص ١٨٤ ب ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٨٢

(٢) في الأصل : الهمداني (بالذال المعجمة) (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ١٦

(٤) تاريخ بغداد ٥ ص ١١٨ ، معجم الشعراء ، ص ٤٣٦ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٢

فأجابته :

إذا رأينا محبباً قد أضرب به

٣

ومن شعره :

أواصلُ مَنْ هويتُ على خِلالِ

وفاء لا يحول به انتكاثُ

٦

واحفظُ سرَّه والغيب منه

وأرعى عهدَه في كلِّ حالِ

وينفذُ حكمَه في سرِّ مالي

إذا مالم يكن غير الدلالِ

٩

وما أنا بالمولول ولا التجني

وقال في الأترج :

جسمٌ لُجِّينٌ قبيصه ذهبٌ

فيه لمن شمَّه وأبصره

١٢

لونٌ مُحِبٌّ وريحٌ محبوبٌ

(١٣٤٧) « أبو البرق » محمد بن عبد الله أبو البرق المديني مولى خشمم ،
بلغ سنّاً عالية يقال إنه تجاوز المائة ، كان يتشيع ، قال وبه تمثّل المأمون :

بعداً وسُحقاً لك من أمةٍ

أرْجوا علينا وأتوا غيره

١٥

لم تُنْكَرِ المنْكَرِ في وقتِه

(١٣٤٨) « مولى بني أمية » محمد بن عبد الله الحضرمي مولى ابني أمية

١٨

شاميّ ، قال دعبل : له أشعار كثيرة جيداد وهو القايل :

عائِثِ النَّاسِ بِالْجِيءِ — ل — وَسَدِّدِ وَقَارِبِ

(١) في الفوات : ليات ، وفي تاريخ بغداد : اسباب النقال ، وفي الأصل : ليات

واحتسب من أذى الكرا * م وجد بالمواهب
 لا يسود الجميع من لم يقم بالنواب
 ويحوط الأذى وير * عى ذمام الأقارب ٣
 لا تواصل إلا الشريف الكريم المناصب
 من له خير شاهد وله خير غائب
 واجتنب وصل كل وغد دنى المكاسب ٦
 أنا للشمر كاره وله غير هائب

(١٣٤٩) « المحرمي قاضي حلوان » محمد^(١) بن عبد الله المحرمي أبو جعفر القرشي
 مولاهم قاضي حلوان الحافظ ، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وقال النسائي ٩
 وغيره : ثقة ، توفي سنة أربع وخمسين وماتين .

(١٣٥٠) « ابن أخي الزهري » محمد^(٢) بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري ،
 روى له الجماعة ، وثقه أبو داود وقال ابن معين : ليس بالقوي ، قتله غلمانة لأجل ١٢
 الميراث ثم قتلوا سنة سبع وخمسين ومائة ، انفرد عن الزهري بثلاثة أحاديث .

(١٣٥١) « القاضي الجزري ابن علاثة » محمد^(٣) بن عبد الله بن علاثة
 القاضي الجزري من كبار العلماء ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا يحتج
 به ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وقال ابن حبان^(٤) : يروي
 الموضوعات ، روى عنه أبو داود وابن ماجه ، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، قال
 ابن الجوزي في « المرأة » : كان يقال له قاضي الجن لأن بئراً كانت بين حراب ١٨

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٣ : (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٧٨ (٣) تاريخ بغداد ٤ ص ٣٨٨

(٤) حبان : زدها عن ميزان الاعتدال ٣ ص ٧٩ وتهذيب التهذيب ٩ ص ٢٧٠ وفي الأصل يابض

وقصر مسامة بن عبد الملك من شرب منها خببطته الجن فجاء فوقف عليها وقال :
أيها الجن إنا قد قضينا بينكم وبين الإنس ، لهم النهار ولكم الليل ، وكان الرجل إذا
استقى منها نهراً لم يصبه شيء ، أسند عن عبدة بن أبي لبابة والأوزاعي^(١) وغيرهما ٣
وروى عنه ابن المبارك وغيره .

(١٣٥٢) « الرقاشي العابد » محمد^(٢) بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك أبو عبد الله
الرقاشي العابد ، كان يصلي كل يوم وليلة أربع مائة ركعة ، سمع مالك بن أنس ٦
وغيره ، وروى عنه ابن أبو قلابة وغيره ، وهو من شيوخ البخاري أعني محمداً ، وتوفي
سنة تسع عشرة ومائتين .

(١٣٥٣) « ابن قهزاذ » محمد^(٣) بن عبد الله بن قهزاذ المروزي بالقاف المضمومة ٩
والهاء الساكنة والزاي وبعد الألف ذال معجمة ، روى عنه مسلم ، توفي سنة اثنتين
وستين ومائتين .

(١٣٥٤) « ابن المستورد » محمد^(٤) بن عبد الله بن المستورد الخافظ البغدادى ١٢
أبو بكر ، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين .

(١٣٥٥) « ابن ميمون » محمد^(٥) بن عبد الله بن ميمون البغدادى
الاسكندراني ، روى عنه أبو داود والنسائي ، قال ابن أبي حاتم : ثقة صدوق ، توفي ١٥
سنة اثنتين وستين ومائتين .

(١٣٥٦) « الأنخيطل الأهوازي » محمد^(٦) بن عبد الله بن شعيب مولى بني مخزوم
يكنى أبا بكر من أهل الأهواز ، قدم بغداد ومدح محمد بن عبد الله^(٧) بن طاهر ، ١٨

(١) في الأصل : عن عبدة بن أبي أسامة الأوزاعي وغيره (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ١١٣

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٧١ (٤) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧ (٥) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٦

(٦) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٢٢ ، معجم الشعراء ص ٣٢ (٧) في الأصل : عبد الله

وهو ظريف ملبح الشعر يسلك طريق أبي تمام وغيره ، كان يهاجي الحدوني ، وهو القليل في الشقيق :

هذي الشقايق قد أبصرتُ حمرتها
مع السواد على أعناقها الذُّلِّ ٣
كانها دمةٌ قد غسّلتُ كحلًّا
جادت بها وقفة في وجنتي حَجَلِ
وله أيضاً :

أسمعتُ أذنَ رجائي نعمةَ النِّعمِ
فأرغيتُ أذُنًا أمرُجك في كلمي ٦
رياض شعري إذا ما الفكرُ أمطرَها
فهماً تروى لهالبُ الفتى الفهمِ
فما اقترابُ الهوى من عاشقٍ دنفٍ
ألدُّ من ماء شعري جالٍ في كرمِ

وقال في مصلوب وقد تقدّم في ترجمة ابن بَقِيَّة الوزير^(١) :
كأنه عاشقٌ قد مدَّ صفحتهُ
٩
أو قائمٌ من نَعاسٍ فيه لوثتُهُ
يوم الفراق إلى توديع مُرحلِ
مُواصلٍ لتمطّيه من الكسلِ

(١٣٥٧) « الأبهري المالكي » محمد^(٢) بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر
التميمي الأبهري القاضي شيخ المالكية العراقيين في عصره ، سمع وروى وصنّف
في مذهبه ، قال القاضي عياض : له في شرح المذهب تصانيف وردت على
المخالفين ، توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مائة .
١٥

(١٣٥٨) « ابن شاذان الواعظ » محمد^(٣) بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان
أبو بكر الرازي الواعظ والد المحدث أبي مسعود أحمد بن محمد العجلي ، تتبع ألقاظ
الصوفية وجمع منها كثيراً ، وتوفي سنة ست وسبعين وثلاث مائة .
١٨

(١٣٥٩) « ابن سُكَّرَة الهاشمي » محمد^(٤) بن عبد الله بن محمد أبو الحسن

(١) انظر ج ١ ص ١٠٣ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٦٢ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٦٤

(٤) Br. Suppl. 1,131 ، وفیات الأعيان ١ ص ٦٦٦ ، تاريخ بغداد ٥ ص ٤٦٥

الهاشمي ابن سُكَّرَة الأديب ، بغداديّ من ذرية المنصور ، كان متسع الباع في أنواع الأدب فايق الشعر لا سيما في المجون والسُخف ، كان يقال ببغداد : إن زماناً جاد بمثل ابن حجّاج وابن سكرة لسخيّ جداً ، وقد شُبِّهَ بالفرزدق وجريّر ، وقيل ٣ إن ديوانه يرثي عليّ خمسين ألف بيت شعر ، كتب إلى ابن العصب الأشناني البغداديّ :

يا صديقاً أفادنيهِ زمانٌ
بين شخصي وبين شخصك بُعدٌ
إنما أوجب التباعدَ منّا
فكتب الجواب إليه :

فيه ضيقٌ بالأصدقاء وشحٌ ٦
غير أن الخيال بالوصل سمحٌ
أنتي سُكَّرٌ وأناك ملحٌ
شاب منه محض المودة قدحٌ
أم يقولون بيننا وبك ملحٌ ٩
وقال ابن سكرة :

تهت علينا ولست فينا
فلا تقلّ ليس فيّ عيبٌ
والشعر نارٌ بلا دخانٍ
كم من ثقيل المحلّ سامٍ
لو هجيت المسك وهو أهلٌ
فتهُ وزد ما عليّ جارٍ
وليّ عهدٍ ولا خليفه
قد تُقدّفُ الحرّة العفيفه
وللقوافي رُقَى لطيفه ١٥
هوت به أحرفٌ خفيفه
لكل مدحٍ لصار جيفه
يُقطعُ عني ولا وظيفه ١٨

وقال :

قيل ما أعددت للبر * دٍ فقد جاء بشده
قلتُ درّاعة عريّ تحتها جبة رعدّه ٢١

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ وَهُوَ لَطِيفٌ جَدًّا :

تَزَلَّتِي بِاللَّهِ زُولِي وَأَنْزَلِي غَيْرَ لَهَاتِي
وَأَنْزُرُكَ حَقِّي بِحَقِّي فَهَوُ دَهْلِيْزُ حَيَاتِي ٣

وله البيتان المشهوران اللذان بنى الحريري^١ عليهما المقامة الكرجية وهما :

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبعٌ إذا القَطْرُ عن حاجاتنا حبسا
كِنٌّ وكيسٌ وكأونٌ وكأسٌ طِلا بعد الكَبَابِ وكَسٌّ ناعمٌ وكِسا ٦

وقد اشتهرا كثيرا ونظم الناس على هذا الأسلوب كثيرا ، لما قرأت المقامات الحريرية على الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي التناء محمود الكاتب الحلبي رحمه الله ووصلت إلى بيتي ابن سكرة أنشدني لبعضهم مواليا :

لَقِيْتُمَهَا^(١) قَلتِ وَقِيْتِي مِنَ الْآفَاتِ بِاللَّهِ أَرْحَمِي صَبَّكَ الْمُضْنَى وَالْآمَاتِ
قَالَتْ تُرِيدُ بِحَدُّوْتِهِ وَخُرَّافَاتِ تَنْصِبُ عَلَيْنَا وَتَأْخُذُ سَادِسَ الْكِفَاتِ
ثم إنه التفت إلى الحاضرين وقال : هل فيكم من يحفظ من نوع بيتي ابن ١٢
سكرة شيئا ؟ فأشد بعض الحاضرين قول ابن التعاويذي :

إذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فبادِرْ فما التأخير عنه صوابُ
شواءٌ وشمامٌ وشهدٌ وشادنٌ وشمعٌ وشادٍ مُطْرِبٌ وشرابُ ١٥
وسكت الجماعة فأشدته لابن قزل :
عَجَّلْ إِلَيَّ فَعَنْدِي سَبْعَةٌ كَمَلَتْ وليس فيها من اللذات إعوازُ
طارٌ وطبلٌ وطنبُورٌ وطاسٌ طِلا وطفلةٌ وطبَاهِيحٌ وطَنَازُ ١٨
وأنشدته له أيضا :

جاء الخريف وعندي من حوائجه سبعٌ بهنَّ قوامُ السمع والبصرِ

(١) هذا المواليا وما بعده في شرح لامية العجم ٢ ص ٢٦٧ وراجع أيضا النجوم الزاهرة ص ٣٥٨

مَوْزٌ وَمُرٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَايِدَةٌ
وَمُسِمِعٌ وَمُدَامٌ طَيِّبٌ وَمُرِيٌّ
وَأَنشَدْتُهُ أَيْضًا قَوْلَ الْآخِرِ :

رَمَتْنَا يَدُ الْأَيَّامِ عَنْ قَوْسِ حَظْبِهَا
بَسِيجٌ وَهَلْ نَاجٍ مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ ٣
غَلَا غَازَانٌ وَغَزَوٌ وَغُرْبَةٌ
وَعَمٌّ وَغَدْرٌ ثُمَّ غَيْنٌ مُلَازِمٌ
فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَعَلَّقَهُ ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ : الْإِنَّمَا مِنْ خَاصَّةِ هَذَا النَّوْعِ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ
بَعْضُ السَّبْعَةِ مَوْصُوفًا لِيَقُومَ الْوِزْنُ بِذَلِكَ ، فَاسْتَقْرَيْتُ مَا أَحْفَظُهُ فَكَانَتْ كَذَلِكَ ٦
وَالْعَلَّةُ فِي هَذَا أَنَّهَا سَبْعَةُ أَلْفَاظٍ وَيُرِيدُ النَّاطِمُ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَيَضْطَرُّهُ الْوِزْنُ
إِلَى زِيَادَةِ لَفْظَةٍ لِيَكُونَ كُلُّ أَرْبَعَةٍ فِي نِصْفٍ ، وَبَقِيَ هَذَا الْكَلَامُ فِي ذَهْنِي وَلَمْ أَكُنْ
إِذْ ذَاكَ مُشْتَغَلًا بِغَيْرِ التَّحْصِيلِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْمُطَالَعَةِ إِلَى أَنْ اشْتَغَلْتُ بِبَعْضِ الْعَمَلِ فَأَرَدْتُ ٩
امْتِحَانِ الْخِطَاطِ الْمَخَاطِرِ بِنِظْمِ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ بِحَيْثُ أَنْ يَكُونَ سَبْعَةُ أَلْفَاظٍ بِغَيْرِ
زِيَادَةٍ وَصِفٍ فَاتَّفَقَ لِي أَنْ قُلْتُ

إِذَا تَيْسَّرَ لِي فِي مِصْرٍ وَاجْتَمَعَتْ
سَبِيعٌ فَإِنِّي فِي اللَّذَاتِ سُلْطَانٌ ١٢
حَوْدٌ وَخَمْرٌ وَخَاتُونٌ وَخَادِمُهَا
وَحُلْسَةٌ وَخَلَاعَاتٌ وَخُلَانٌ
وَقُلْتُ أَيْضًا :

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ لِي فِي الْعَمْرِ وَاجْتَمَعَتْ
سَبِيعٌ فَمَا أَنَا فِي الْأَذَاتِ مَغْبُونٌ ١٥
قَصْرٌ وَقِدْرٌ وَقَوَادٌ وَقَحْبَتُهُ
وَقَهْوَةٌ وَقِنَادِيلٌ وَقَانُونٌ
وَقُلْتُ أَيْضًا فِي الْجَمْعِ بَيْنَ ثَمَانِيَةِ :

ثَمَانِيَةٌ إِنْ يَسْمَحُ الذَّهْرُ لِي بِهَا
فَمَا لِي عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ مَطْلُوبٌ ١٨
مَقَامٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَزْحٌ وَمَا كُلُّ
وَمُلُهُ وَمَشْمُومٌ وَمَالٌ وَمَحْبُوبٌ
وَقُلْتُ أَيْضًا :

إِلَى مَتَى أَنَا لَا أَفْئُكَ فِي بَلَدِي
رَهِينَ حَيَاتِ جَوْرِ كَلِّهَا عَطْبٌ ٢١

الجوع والجري والجيران والجندري والجهل والجبن والجردان والجرب
والناس في هذا النوع كثير ولكن خفت تطويل هذه الترجمة بإيراد ما يحضرنى
في ذلك فأخرت كل شيء أعرفه ليرد في ترجمة قايده ، توفي ابن سكرة سنة خمس ٣
وثمانين وثلث مائة .

- (١٣٦٠) « الحاجب الملك المنصور الأندلسي » محمد^(١) بن عبد الله بن أبي عامر محمد
بن الوليد القحطاني المماصري الأندلسي الحاجب الملك المنصور أبو منصور ، كان ٦
مدبر دولة المؤيد بالله هشام بن المستنصر الأموي ، عمد أول تغلبه إلى خزائن كتب
المستنصر فأبرز ما فيها من صنوف التوايف بمحضر خواصه العلماء وأمر بإفراد ما فيها
من كتب الأوائل حاشي كتب الطب والحساب وأمر بحرقها وأحرق وطم بعضها ٩
وكانت كثيرة جداً فعل ذلك تحبباً إلى العوام وتقيحاً لرأي المستنصر ، غزا ما لم
يغزه أحد من الملوك وفتح كثيراً وكان المؤيد معه صورة ودانت له الأندلس ، وكان
إذا حضر من غزوه نفص غباره وجمعه وأمر عند موته أن يذّر ما جمع على كفته ، ١٢
وتوفي مبطوناً بمدينة سالم سنة ثلث وتسعين وثلث مائة ، وللشعر فيه أمداح كثيرة ،
وكان ربما صلى العيد فحدثت له نية في الغزو فلم يرجع إلى القصر وسار لوجهته على
القور . وأصابه النقرس فكان يغزو في محفة وكان مجدوداً في الحروب ، غزا إحدى ١٥
وخمسين غزوة ، قال صاحب « الريعان والريحان » : والروم تعظم قبره إلى اليوم ،
وكانت مدته ستاً وعشرين سنة وولى بعده ابنه عبد الملك بن محمد ، والحاجب محمد
بن عبد الله بن أبي عامر المذكور هو الذي فرّق شمل القبائل بالأندلس ودون الدواوين ١٨
للمرتزقة من الجنود وألزم الناس المعاون دون الحركات على قدر غلاتهم فصار العرب
وأصناف الناس رعية وإنما كان الناس من قبل هذا يجاهدون في قبائلهم وعلى أموالهم

(١) BI في ترجمة المنصور ابن أبي عامر

وحرك الأنفة بين المُصْرِيَّة واليَمَانِيَّة واستظهر بالبربر والموالي وكان مبالغ المرتزقين في ديوانه اثني عشر ألف فارس وأربع مائة، ثلث من العرب وثلث من البربر وثلث من الموالى لكي لا يتألف على خلافه صنف فيستظهر بالصنفين على مخالفيه وكان ٣ حزر المطوعين معه من أهل الأندلس اثنين وعشرين ألف فارس، وملك من العُدوة إلى سجلماسة وبنى مدينة الزاهرة بشرقي قرطبة على النهر الأعظم محاكياً للزهراء وبنى قنطرة رشنشافة على النهر الأعظم محاكياً للجسر الأكبر بقرطبة وزاد ٦ في الجامع مثليه .

- (١٣٦١) « ابن المستكفي بالله » محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ٩ أبو الحسن ابن المستكفي بالله أمير المؤمنين ابن المسكتفي ابن المعتضد ابن الأمير الموفق ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور، فارق أبو الحسن هذا بغداد لما خلع والده وسملت عيناه وهرب فدخل الشام ومصر وأقام هناك. ذكر ثابت بن سنان ١٢ الصابي، أن محمد بن المستكفي كان عند كافر الأخشيدني فلاذ به جماعة وأطمعوه في الخلافة وقالوا: إن رسول الله ﷺ قال المهدي من بعدي اسمه أسمى واسم أبيه اسم أبي، وأنت إن عدت إلى بغداد بايعك الديلم بالخلافة، فدخلها سراً وبايعه جماعة ١٥ من الديلم سنة سبع وخمسين وثلث مائة فاطلع الملك عز الدولة بختيار ابن معز الدولة على ذلك وكان قد قال: إن والدي كان نصبني في الخلافة بعده وكتب اسمي على الدينار والدرهم، وصحبه خلق من أهل بغداد منهم أبو القاسم اسمعيل بن محمد المعروف ١٨ بزنجي وترتب له وزيراً، فأمر عز الدولة بالقبض عليه ونفذ إلى دار الخلافة فجُدع أنه وقطعت شفته العليا وشحمتا أذنيه وحُبس في دار الخلافة وكان معه أخوه علي وانهما هربا من دار الخلافة في يوم عيد واختلطا بالناس ومضيا فلم يعلم لهما خبر إلى ٢١

هذه الغاية ، قال ابن النجار : ولما هرب قصد خراسان ودخل ما وراء النهر وسمع الحديث ببخارا من أبي حاتم البستي سنة تسع وستين وثلاث مائة ، وكان قد اجتمع بالمتنبي في مصر وروى عنه شيئا من شعره قال : أنشدني المتنبي لنفسه : ٣

لا عَبَّتْ بِالْحَاتِمِ إِنْسَانَةٌ كمثل بَدْرِ فِي الدُّجَا القَاهِمِ
فكَلَّمَا حَاوَلْتُ أَخْذِي لَهُ مِنْ البَنَانِ المُتَرَفِّ النَّاعِمِ
أَقْتَهُ فِي فِيهَا فقلتُ أَنْظُرُوا قَدْ خَبَّتِ الخَاتِمِ فِي الخَاتِمِ ٦

(١٣١٢) « أبو الدبس ابن السفاح » محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله ابن أبي العباس السفاح ، ذكر الصولي أن أمه أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن المغيرة الحزومي ، ولد بأرض البلقاء من أعمال دمشق وخرج مع أبيه السفاح إلى الكوفة وولاه عمه المنصور البصرة ، وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب فلقبوه أبا الدبس لأنه لما قدم البصرة كان في يوم صايف فصعد المنبر وخطب ولحيته تقطر على قبايه كأنه دوشاب ، توفي ببغداد ١٢ سنة تسع وأربعين ومائة ، ومن شعره :

أَيَا وَقَعَةَ البَيْنِ مَاذَا شَبِيتِ مِنْ النَّارِ فِي كَبِدِ المُغْرَمِ
رَمِيتِ جَوَانِحَهُ إِذْ رَمِيتِ بِقَوْسٍ مَسْدَدَةَ الأَسْهَمِ ١٥
وَقَفْنَا لَزِينَبَ يَوْمَ الوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الغَضَا المُضْرَمِ
فَمَنْ صَرَفَ دَمْعَ جَبْرَى لِلْفِرَاقِ وَمُتَرَجِّعَهُ بَعْدَهُ بِالدَّمِ
قلت : شعر جيد .

١٨

(١٣٦٣) « أبو الحسن ابن المهدي » محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن المهدي بالله أبو الحسن ابن أبي جعفر البغدادي ، من بيت مشهور بالعدالة والرواية

والخطابة والتقدم ، سمع الحديث ، قال ابن النجار : كتبت عنه وهو متأدب من أهل
الفضل له شعر مطبوع وأخلاقه حسنة وفيه كيسٌ وتودُّدٌ وتواضعٌ ، توفي سنة أربعين
وست مائة ، ومن شعره :

٣

لِنِ لَأَعَادِيكَ إِذَا مَا بَعَوَا وِدَارِهِمْ مَا أَسْطَعَتْ أُوْدَاجِهِمْ
فَإِنْ تَمَكَّنْتَ فَرَوِيهِمْ^(١) يَا ذَا النُّهْيِ مِنْ دَمِ أُوْدَاجِهِمْ

(١٣٦٤) « ابن عبد كان الكاتب » محمد بن عبد الله بن محمد بن مودود ٦
المعروف بابن عبد كان أبو جعفر الكاتب المنشي صاحب الرسائل المدونة في عشر
مجلدات ، توفي سنة سبعين ومائتين ، وكان على المكاتبات والترسل منذ أيام أحمد بن
طولون ومكاتباته وأجورته موجودة إلى آخر أيام أبي الجيش خمارويه بن أحمد ، وقال ٩
الحافظ أبو القاسم : كان أول أمر ابن عبد كان أنه ولي البريد بدمشق وحصص ثم صار
كاتب أبي الجيش خمارويه بن أحمد ، ومن رسالته كتبها إلى أحمد بن المدبر :

لَمْ يَبْقَ غَيْرِكَ مَنْ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ وَلَا يَرْجَى إِذَا مَا نَابَتْ النُّوبُ ١٢
لَوْلَا قِيَامُكَ بِالدُّنْيَا تُدَبَّرُهَا يَا ابْنَ الْمَدْبَرِ لِأَسْتَهْوَى بِهَا الْعَطْبُ
دَانَتْ لَكَ الْأَرْضُ أَوْلَاهَا وَآخِرُهَا فَالْقُرْبُ مُتَسَقٌّ وَالْبُعْدُ مُقْتَرِبُ
إِنَّ الْخِلَافَةَ إِنْ أَثْنَتْ عَلَيْكَ فَمَا أَوْلَيْتَهَا فَلَهَا تَنْأَى وَتَقْتَرِبُ ١٥
تَذُودُ عَنْهَا وَتَحْمِي مَا حَمَّتْهُ وَلَا يَشُوبُ جَدِّكَ فِي تَوْقِيرِهَا لَعْبُ
مَا إِنْ تَدُورُ رَحَى لِلْحَرْبِ تَعْرِفُهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي دَوْرِهَا الْقَطْبُ

وهي أكثر من هذا ، ومما كتبه إلى أبي بكر بن أيمن : ١٨
إِذَا كُنْتَ عِنْدَ الْجَدِّ فِي الْجَدِّ عَمْدَةً وَلَا أَنْتَ عِنْدَ الْهَزْلِ تَصْلِحُ لِلْهَزْلِ
فَإِذَا عَلَيْنَا أَنْ تَكُونَ حِجَارَةً مِنَ الْأَرْضِ لَا تُنْدِي بَوْبِلٍ وَلَا هَطْلٍ

(١) في الأصل : فروى ي

- (١٣٦٥) « الأودني الشافعي » محمد^(١) بن عبد الله بن محمد بن نصير بن ورقاء أو ورقة الأودني بضم الهمزة وقيل بفتحها وأودن قرية من بخارا ، كان إمام الشافعية بما وراء النهر في زمانه ، وكان من أزهد الفقهاء يبكي على تقصيره ، ومن أعبدهم ٣ وأورعهم ، وله وجه في المذهب ومن غرائب وجوهه أن الربا حرام في كل شيء فلا يجوز بيع مال بجنسه مطلقاً ، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلث مائة ودفن بكلاباذ ، وذكره صاحب « الوسيط » في مواضع عديدة . ٦
- (١٣٦٦) « الحافظ الجوزي » محمد^(٢) بن عبد الله بن محمد بن زكرياء الحافظ أبو بكر الشيباني الجوزي بالجيم المفتوحة والواو الساكنة والزاي المفتوحة وبعدها قاف ، شيخ نيسابور وابن محمديها ، صنف « المسند الصحيح » على كتاب ٩ مسلم ، قال الحاكم : وانتقيت له فوايد في عشرين جزءاً ثم بعدها ظهر سماعه من السراج ، توفي سنة ثمان وثمانين وثلث مائة ، وجوزق قرية من قرى نيسابور .
- (١٣٦٧) « ابن دينار الفقيه الزاهد » محمد^(٣) بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله ١٢ الفقيه الزاهد النيسابوري ، رغب عن الفتوى لاشتغاله بالعبادة ، كان يحج دائماً ويعود ، وتوفي عند منصرفه من الحج سنة ثمان وثلثين وثلث مائة ودفن عند قبر أبي حنيفة رحمه الله تعالى . ١٥
- (١٣٦٨) « الصفار الخراساني المحدث » محمد^(٤) بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الصفار ، محدث عصره بخراسان ، أقام أربعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياً من الله ، وكان يقول : اسمي اسم رسول ﷺ واسم أبي اسم أبيه واسم أمي آمنة ، ١٨ توفي سنة تسع وثلثين وثلث مائة في ذي القعدة .

(١) وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٤ ، الأنساب ص ٥٢ ب ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦٨

(٢) الأنساب ص ١٤٢ ب ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦٩ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٥١ ، الجواهر

المضية ٢ ص ٦٦ (٤) طبقات السبكي ٢ ص ١٦٦ ، وراجع أيضاً رقم ١٤٢٢ من هذا الكتاب

(١٣٦٩) « ابن حمّاذ الزاهد » محمد^(١) بن عبد الله بن حمّاذ أبو منصور
النيسابوري الزاهد أحد الأعلام ، تخرّج به جماعة وسمع وروى ، وتوفى سنة ثمان
وثمانين وثلث مائة .

٣

(١٣٧٠) « السلامي » محمد^(٢) بن عبد الله بن محمد بن محمد أبو الحسن القرشي
الخزومي السلامي بفتح السين المهملة واللام المحففة نسبة إلى دار السلام ، نشأ ببغداد
ولقي جماعة بالموصل من الأدباء منهم البيهقي وأبو عثمان الخالدي وأبو الحسن
التلعفري وأعجبهم براعته على حدائث سنة وبالغ الصاحب في إكرامه لما قصده
وكان يقول : إذا رأيتني في مجلسي ظننته عطارد نزل من الفلك ووقف بين يدي ،
توفى السلامي في جمدي الأولى سنة ثلث وتسعين وثلث مائة ووُلد في كرخ بغداد
سنة ست وثلثين ، وهو من ولد الوليد بن الغيرة أخي خالد بن الوليد رضي الله
عنها ، قال الثعالبي : هو من أشعر أهل العراق قولاً بالاطلاق ، وأول شعر
قاله في المكتب :

١٢

بدايِعُ الحُسْنِ فِيهِ مُفْتَرِقَةٌ وَأَعْيُنُ النَّاسِ فِيهِ مُتَّفِقَةٌ
سَهَامُ أَلْحَاطِهِ مَفُوقَةٌ فَكَلَّ مَنْ رَامَ لِحِظَةَ رَشَقَةٍ
قَدْ كَتَبَ الحُسْنَ فَوْقَ وَجَنَّتِهِ هَذَا مَلِيحٌ وَحَقٌّ مَنْ خَلَقَهُ

١٥

اتهمه الجماعة المذكورون أولاً في ترجمته لحدائث سنة فيما ينشدهم فصنع الخالدي
دعوة للشعراء وفيهم السلامي فلم يلبثوا أن جاء مطرٌ شديدٌ وبردٌ حتى غطى وجه
الأرض فألقى الخالدي نارنجاً كان هناك وقال : صِفُوا هَذَا ! فقال السلامي ارتجالاً :
لله دَرُّ الخالدي الأوحِدِ النَّدْبِ الخَطِيرِ

١٨

(١) طبقات السبكي ٢ ص ١٦٧ (٢) وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٣ ، بقبه الدهر ٢ ص ٣٦٤ ،

أهدى لِمَاءِ الْمُزْنِ عَن—— دَجْوَدِهِ نَارَ السَّعِيرِ
 لَا تَعْدُوهُ فَيَأْتِمَا بَعَثَ الْخُدُودَ إِلَى الثُّغُورِ
 فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ مِنْهُ أَمْسَكُوا عَنْهُ إِلَّا التَّلَعْفَرِي فَإِنَّهُ أَقَامَ عَلَى قَوْلِهِ فِيهِ حَتَّى قَالَ ٣
 السَّلَامِي فِيهِ :

سَمَا التَّلَعْفَرِيُّ إِلَى وَصَالِي وَنَفْسُ الْكَلْبِ تَكْبُرُ عَنْ وَصَالِهِ
 يُنَافِي خُلُقَهُ خُلُقِي وَتَأْبِي فَعَالِي أَنْ تُضَافَ إِلَى فَعَالِهِ ٦
 فَصَنَعَتِي النَّفِيسَةُ فِي لِسَانِي وَصَنَعَتَهُ الْخُحَيْسَةُ فِي قَدَالِهِ
 فَإِنْ أَشْعُرُ فَمَا هُوَ مِنْ رَجَالِي وَإِنْ يَصْفَعُ^(١) فَمَا أَنَا مِنْ رَجَالِهِ
 وَهِيَ فِيهِ أَهَاجِي كَثِيرَةٌ ، وَمَدَحُ الصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ وَهُوَ بِأَصْبَهَانَ بِقَصِيدَتِهِ ٩
 الْبَائِيَةُ الَّتِي مِنْهَا :

تَبَسَّطْنَا عَلَى الْآثَامِ لَمَّا رَأَيْنَا الْعَفْوَ مِنْ ثَمَرِ الذَّنُوبِ
 وَمَدَحُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ ابْنِ بُوَيْهِ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا : ١٢
 إِلَيْكَ طَوَى عَرَضَ الْبَسِيطَةِ عَاجِلٌ قُصَارَى الْمَطَايَا أَنْ يَلُوحَ لَهَا الْقَصْرُ
 فَكُنْتُ وَعَزَمِي فِي الظَّلَامِ وَصَارِمِي ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ كَمَا اجْتَمَعَ النَّسْرُ
 وَبَشَّرْتُ آمَالِي بِمَلِكٍ هُوَ الْوَرَى وَدَارِي هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٌ هُوَ الدَّهْرُ ١٥
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :

هِيَ^(٢) الْعَرَضُ الْأَقْصَى وَرُوَيْتُكَ الْمُنَى وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَّاقُ
 وَقَوْلُ الْأَرَجَانِي :

يَا سَائِلِي عَنْهُ لَمَّا جِئْتُ أَمْدَحُهُ هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الْعَارِي مِنَ الْعَارِ
 لَقَيْتُهُ فَرَأَيْتُ النَّاسَ فِي رَجُلٍ وَالدهْرَ فِي سَاعَةٍ وَالْأَرْضَ فِي دَارٍ

(١) كَذَا فِي الْوَفِيَّاتِ وَالْبَيْتَةُ وَالَّذِي فِي الْأَسْلِ : أَصْفَعُ (٢) شَرْحُ الْعَكْبَرِيِّ ١ ص ٤٥٧

والسلامي في هذا المعنى في الطبقة الأولى حسناً والأرجاني في الوسطى وأبي الطيب في السافلة مع نقص المعنى ، ورأيت جماعة من الأفاضل ينشدون قول السلامي « فكنت وعزمي والظلام وصارمي » البيت فأقول له « في الظلام » ٣ فيقول « والظلام » فأقول : فيكون المعدود أربعة وقد قال « ثلثة أشياء » ، فمنهم من يهتدي إلى الصواب ومنهم من لم يهتد ويصير على الخطأ ومن غرر شعره قوله :

- ٦ نَبَّهْتُ نَدْمَانِي وَقَدْ عَبَّرَتْ بِنَا الشِّعْرَى العَبُورُ
والبدر في أفق السما * كروضة فيها غديرُ
هَبُّوا فَقَدْ عَمِيَ الرِّقِيءُ بُ ونام وأنبه السرورُ
٩ وَأَشَارَ إبْلِيسُ فَقُلْنَا كَلْنَا نَعَمَ المُشِيرُ
صَرَعى بِمَعْرَكَةٍ يَعْنِي الوحشُ عنها والنسورُ
نَوَارُ رَوْضِنَا خَدُو * دُ والغصون بها خُصُورُ
١٢ طَافَ السُّمَاتُ بِهَا كَمَا أَهَدَتْ لَكَ الصَّيْدَ الصُّقُورُ
عَذْرَاهُ يَكْتُمُهَا المَزَا * جُ كَانَهَا فِيهِ ضَمِيرُ
وَيُظَنَّ تَحْتَ حُبَابِهَا خَدُّ تَقْبَلُهُ ثَعُورُ
١٥ حَتَّى سَجَدْنَا وَالإِمَا * مُ أَمَانَا بِمِ وَزِيرُ

(١٣٧١) « ابن اللبان الفرضي » محمد^(١) بن عبد الله بن (الحسن أبو)

الحسين ابن اللبان البصري الفرضي العلامة ، حدث بسنن أبي داود وسمعها من

المذكور أبو الطيب الطبري ، وثقه الخطيب وقال : انتهى إليه علم الفرائض ١٨
وصنف فيه كتباً ، توفي سنة اثنتين وأربع مائة .

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٧٢ ، طبقات السبكي ٣ ص ٦٤

(١٣٧٢) « الهرواني الحنفي » محمد^(١) بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتم الجعفي القاضي أبو عبد الله الكوفي الحنفي المعروف بالهرواني ، أحد الأئمة الأعلام ، يفتى بمذهب أبي حنيفة ، حدث ببغداد ووثقه الخطيب ، توفي سنة ٣ اثنيتين وأربع مائة .

(١٣٧٣) « الحاكم ابن البيع » محمد^(٢) بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري الحافظ أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع ٦ صاحب التصانيف في علوم الحديث ، ولد يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة وطلب العلم من الصغر باعته أبيه وأول سماعه سنة ثلثين واستملى على أبي حاتم ابن حبان سنة أربع وثلثين ووصل العراق سنة إحدى وأربعين ٩ وانتخب على خلق كثير وجرح وعدل وقيل قوله في ذلك لسعة علمه ومعرفته بالعلل والصحيح والسقيم ، وتفقه على (أبي) علي بن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرها ورُحِل إليه من البلاد ، واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ ألف جزء من تخريج ١٢ الصحيحين والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ والمجموعات مثل « معرفة علوم الحديث » و « مستدرک الصحيحين » و « تاريخ النيسابوريين » و « كتاب مزكّي الأخبار » و « المدخل إلى علم الصحيح » و « كتاب الأكايل » و « فضائل الشافعي » ١٥ إلى غير ذلك ، وتوفي ثامن صفر سنة خمس وأربع مائة ، قال ياقوت : قال محمد بن طاهر المقدسي : سألت الإمام أبا اسمعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهراة عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري فقال : ثقة في الحديث رافضي خبيث ، قال : وكان الحاكم ١٨ رحمه الله شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يُظهر التسنن في التقديم والخلافة وكان منحرفاً عن معوية غالباً فيه وفي أهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه ، قال :

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٧٢ ، الجواهر المضية ٢ ص ٦٥ (٢) Br. Suppl 1, 276

وسمعت أبا القتح سمكويه الاصبهاني بهراة يقول : سمعت عبد الواحد المليحي يقول :
 سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول : دخلت على الحاكم أبي عبد الله وهو في داره
 لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبد الله بن كرام وذلك أنهم ٣
 كسروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت له : لو خرجت وأملت في فضائل هذا
 الرجل حديثاً لاسترحت من هذه المحنة ، فقال : لا يجيئ من قلبي لا يجيئ من
 قلبي لا يجيئ من قلبي ، قال ابن طاهر : ومن بحث عن تصانيفه رأى فيها العجايب من ٦
 هذا المعنى خاصة الكتاب الذي صنّفه وسمّاه فيما زعم « المستدرك على الصحيحين »
 لعل أكثره إنما قصد به ثلب أقوام ومدح أقوام ، وقال أبو سعد الماليني : طالعتُ
 « كتاب المستدرك على الشيخين » الذي صنّفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أر فيه ٩
 حديثاً على شرطهما .

(١٣٧٤) « ابن أبي زَمَنِين » محمد^(١) بن عبد الله بن عيسى بن محمد المُرِّي الإمام
 أبو عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين بفتح الزاي والميم وكسر النون ١٢
 تزيل قرطبة ، سمع وروى ، كان عارفاً بمذهب مالك متفنناً في الأدب والشعر مقتضياً
 لآثار السلف ، له : « المقرَّب في اختصار المدونة » ليس في مختصراتهم مثله ،
 و « مُنتخَب الأحكام » الذي سار في الآفاق ، و « الوثائق » و « المُذَهَّب في الفقه » ١٥
 و « مختصر تفسير ابن سلام » و « حياة القلوب في الزهد » و « أنس المريدين »
 و « النصايح المنظومة » شعره ، و « أدب الإسلام » و « أصول السنة » ، توفي سنة
 أربع مائة أو ما قبلها . ١٨

(١٣٧٥) « المسعودي الشافعي » محمد^(٢) بن عبد الله بن مسعود بن أحمد
 المسعودي الفقيه الشافعي ، إمام فاضل مبرز من أهل مرو ، تفقه على أبي بكر القفال
 المروزي وشرح « مختصر المزني » وأحسن فيه وروى قليلاً من الحديث عن أستاذه ٢١

(٢) وفیات الأعيان ١ ص ٥٨٥ طبقات السبكي ٣ ص ٧٢

Br. Suppl. 1, 335 (١)

القفال ، وحكى الغزالي عنه في « كتاب الوسيط في الإيمان » في الباب الثالث فيما يقع به الخفت مسألة لطيفة فقال : فرع لو حلف لا يأكل بيضاً ثم انتهى إلى رجل فقال : والله لا أكلن ما في كَمَك ! فإذا هو بيض ! فقد سئل القفال عن هذه المسألة ٣ وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال السعودي تلميذه : يتخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد أكل ما في كَمَه ولم يأكل البيض ، فاستحسن ذلك منه ، توفي في سنة نيف وعشرين وأربع مائة ، ونسبته إلى جدّه . ٦

(١٣٧٦) « ابن أبي عباية » محمد^(١) بن عبد الله بن أبان بن قريش^(٢) أبو بكر الهيثمي المعروف بابن أبي عباية ، كانت أصوله كثيرة الخطأ إلا أنه كان صالحاً مغفلاً معروفاً بالخير ، توفي سنة ثمان وأربع مائة . ٩

(١٣٧٧) « ابن المعلم العابد » محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفرج الدمشقي الدمشقي العابد المعروف بابن المعلم الذي بنى كهف جبريل بجبل قاسيون ، كان مجاب الدعوة ، قال ابن عساكر : كان قرابة لنا ، توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مائة . ١٢

(١٣٧٨) « ابن الدوري » محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر ويقال أبو الحسن الدمشقي النحوي الشاعر المعروف بابن الدوري ، روى الحديث وكتب الكثير بخطه وكانوا يتهمونه في دينه ، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة ، ١٥ ومن شعره^(٣)

(١٣٧٩) « ابن با كويه الصوفي » محمد^(٤) بن عبد الله بن عبيد الله بن با كويه أبو عبد الله الشيرازي أحد مشايخ الصوفية الكبار ، سمع وحدث ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مائة . ١٨

(٣) يابن في الأصل

(٢) في تاريخ بغداد : قديس

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٧٥ ؛

Br. Suppl. 1,770 (٤)

(١٣٨٠) « ابن ريذه » محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن اسحق بن زياد أبو بكر الأصبهاني التاجر المعروف بابن ريذه ، روى عن الطبراني معجمه الكبير والصغير والفتن لنعيم بن حماد ، وطال عمره وتفرّد في وقته ، قال ابن مندّة ٣ فيه : الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس حسن الخطّ يعرف طرفاً من النحو واللغة ، روى عنه خلق آخرهم موتاً فاطمة الجوزدانية ، توفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربع مائة ، وريذه بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الذال المعجمة ٦ وبعدها هاء .

(١٣٨١) « المظفر ابن الأفطس » محمد^(١) بن عبد الله بن مسامة أبو بكر التّجيبى الملقّب بالمظفر صاحب بطليموس يعرف بابن الأفطس ، كان أديباً جمّ المعرفة ٩ جماعة للكتب لم يكن في ملوك الأندلس من يفوقه في ذلك ، وله « التذكرة » في عدّة فنون تكون في خمسين مجلداً ، توفي سنة ستين وأربع مائة .

(١٣٨٢) « ابن تومرت » محمد^(٢) بن عبد الله بن تومرت أبو عبد الله الملقّب ١٢ بالمهدي المصمودي المرغني بالراء الساكنة والغين المعجمة ، صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ملك الغرب ، تقي الغزالي والسيّاء الهراسي وأبا بكر الطرطوشي وجاور بمكة وحصل طرفاً جيداً من العلم ، وكان ورعاً ناسكاً مهيباً متقشفاً محشوشناً أماراً ١٥ بالمعروف كثير الإطراق متعبداً يتبسم إلى من تقيه ولا يصحب من الدنيا إلا عصا وركوة ، وكان شجاعاً جريئاً فصيحاً عاقلاً بعيد الغور ، وإذا خاف من البطش به خلط في كلامه ليظنّ أنه مجنون ، كان قد رأى في منامه أنه شرب البحر ١٨ جميعه كرتين ، ومن شعره :

(٢) E I ، Br. Suppl. 1,697 في ترجمة ابن تومرت

(١) E I في مادة Aftasiden

أَخَذْتَ بِأَعْضَادِهِمْ إِذْ نَاوَا وَخَلَقْتَ الْقَوْمَ إِذْ وَدَعَا
فَكَمْ أَنْتَ تَنْهَى وَلَا تَنْتَهِي وَتُسْمِعُ وَعِظًا وَلَا تُسْمِعُ
فِيَا حَجَرَ الشَّحْدِ حَتَّى مَتَى نَسْنُ الْحَدِيدَ وَلَا تُقَطِّعُ ٣
قيل إنه رأى في الصعيد أو بمصر أو القاهرة سب الصحابة على بعض المساجد
مكتوباً فقال : ما هذه دار سلام ، وأنشد :

ذَرْنِي وَأَشْيَاءَ فِي نَفْسِي مَخْبِئَةً لِأَلْبَسَنَ لَهَا دِرْعًا وَجِلْبَابًا ٦
وَاللَّهِ لَوْ ظَفَرَتْ كَفِّي بَبُغْيَتِهَا مَا كُنْتُ عَنْ ضَرْبِ أَعْنَاقِ الْوَرَى آبِي
حَتَّى أَطْهَرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ نَجْسٍ وَأُوجِبَ الْحَقَّ لِلْسَادَاتِ إِيحَابًا
وَأَمَلًا الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَ مَا مَلَنْتُ جَوْرًا وَأَفْتَحَ لِلْخَيْرَاتِ أَبْوَابًا ٩
ولما ركب من اسكندرية في البحر متوجّهاً إلى بلاده أخذ ينكر على أهل السفينة
ويُزِمُّهم بالصلاة والتلاوة ووصل إلى المهديّة وصاحبها يحيى بن تميم الصنهاجي وقرأوا
عليه كتباً في الأصول ، وكسر أواني الخمر ، ثم نزع إلى بجاية فأخرج منها إلى قرية ١٢
يقال لها مَلَالَةٌ فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي يقال إن ابن تومرت كان قد
وقع بكتاب فيه صفة عبد المؤمن وهو رجل يظهر بالمغرب الأقصى من ذرية النبي ﷺ
يدعو إلى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من الغرب يسمى تى ن م (١) ل ويجاوز ١٥
وقته المائة الخامسة فألقى في ذهنه أنه هو فلما رآه قال له : ما اسمك ؟ قال : عبد
المؤمن ، فقال : الله أكبر أنت بغيتي فأين مقصدك ؟ قال : الشرق لطلب العلم ،
قال : قد وجدت علماً وشرفاً اصحبني ، تَنَلَّهُ ، فوافقته فألقى إليه محمدٌ أمره وأودعه ١٨
سرّه ، وكان محمد صحب عبد الله الوَشْرِيْشِي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين
المعجمة وبعدها راء مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وشين أخرى وهي من أعمال

(١) في الأصل : م ن

إفريقية ففاوضه فيما عزم عليه فوافقه أتم موافقة وكان الونشريشي فاضلاً أيضاً
فصيحاً وتفاوضا في ذلك فقال له محمد: أرى أن تكتم ما أنت عليه من العلم والفصاحة
وتُظهر العي والعجز والسكن، ففعل ذلك، ثم إن محمداً أستاذني من المغاربة أشخاصاً ٣
أعماراً أجلاًداً وكانوا ستة وسار بهم إلى أقصى المغرب، ثم بعد ذلك اجتمع بعبد
المؤمن وتوجهوا إلى مرآكش وصاحبها علي بن يوسف بن تاشفين وبحضرتة رجل
يقال (له) مالك بن وهيب الأندلسي وكان عالماً صالحاً فشرع في الإنكار ابن ٦
توسرت على عادته وأنكر على ابنة الملك وقصته معها يطول شرحها، فبلغ خبره
الملك وأنه يتحدث تغيير الدولة فتحدث مع ابن وهيب فقال: أرى أن تحضره
وأصحابه ونسمع كلامه بحضور العلماء، وكانوا مقيمين في مسجد خراب خارج البلد ٩
فلما حضروا سأله محمد بن أسود قاضي المرية وقال: ما الذي يُذكر عنك في حق
هذا الملك العادل المنقاد إلى الحق؟ فقال محمد: الذي نُقل عني قلته ولي من ورائه
أقوال فهل بلغك يا قاضي أن الخمر تباع جهراً والخنازير تمشي بين المسلمين وأموال ١٢
اليتامى تؤخذ؟ وعد من ذلك شيئاً كثيراً فلما سمعه الملك ذرفت عيناه فلم يكلمه
أحد منهم فقال له ابن وهيب: أخاف عليك من هذا وأرى اعتقاله مع أصحابه
ويُنفق كل يوم عليهم دينار لتكفي شره وإن لم تفعل هذا أنفقت خزائنتك عليه، ١٥
فقال وزيره: يقبح عليك أن تبكي من موعظته وتسيء إليه في مجلس واحد ويظهر
منك الخوف وهو فقير، فصرفه وسأله الدعاء، ولما خرجوا قال محمد لجماعته: لامقام
لنا بمرآكش مع ابن وهيب، فتوجهوا إلى انعمات واجتمعوا بعبد الحق بن إبراهيم ١٨
من فقهاء المصامدة وحكوا له ما جرى فقال: هذا الموضع لا يحميكم وإن أحصن
هذه المواضع (تين) مل فانقطعوا فيه برهة فلما سمع محمد هذا الاسم تجدد له
ذكره فيما كان اطلع عليه فقصدوا المكان وأكرمهم أهلُه وأنزلوهم أكرم نزل ٢١

وسأل الملك عنهم بعد ذلك فقيل له : سافروا ، فسُرَّ بذلك ، وتسامع أهل الجبل بهم
وقصدوهم من كل فج عميق يلتمسون بركة محمد ودعائه فكان كل من استدناه
عرض عليه ما في نفسه فإن أجابه أضافه إلى خواصه وإن أبي أعرض عنه وكان ٣
أصحاب العقول ينهون من يميل إليه خوفاً من السلطان ، فطال الأمر على محمد
وخاف من حلول المنية ورأى بعض أولاد القوم سُقراً زُرْقاً وأوان آبايهم إلى السمرة
والسحل فسألهم عن ذلك فأجابوه بعد جهد : إنه علينا خراج للملك فإذا جاء ٦
بماليكه نزلوا بيوتنا وأخرجونا عنها ويخولون بمن فيها من النساء ، فقال لهم : والله إن
الموت خيرٌ من هذه الحياة ! كيف حالكم مع ناصر يقوم بدفع هذا عنكم ؟ قالوا :
تقدم نفوسنا له من الموت ومن هو ؟ قال : ضعيفكم ، يعني نفسه وكانوا يغالون في ٩
تعظيمه فأخذ عليهم العهود والمواثيق وقال : استعدوا لحضورهم بالسلاح وإذا جاءوا
أجروهم على عادتهم وميلوا عليهم بالخمير فإذا سكروا اذنوني منهم ^(١) ، فلما حضروا
فعل بهم ذلك وأعلموه بأمرهم ليلاً فأمر بقتلهم فأثروا على آخرهم ونجا منهم واحد ١٢
وكان خارج الدار فهرب ولحق بمرآكش وأخبر الملك فندم على فوات محمد وعلم
أن الحزم كان ما رآه ابن وهيب فجَهَّز عسكرياً إلى وادي تبن ملّ وعلم محمد أن
العسكر يحضر إليهم فأمرهم بالعودة على تقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم ١٥
المجاورين فلما وصل العسكر أقبلت الحجارة عليهم مثل المطر من جانبي الوادي ولم
يزالوا كذلك إلى أن حان الليل بينهم فرجع العسكر إلى الملك فعلم أنه لا طاقة له
بأهل الجبل فأعرض عنهم ، وتحقق ذلك محمد وصنفت له مودة أهل الجبل فأمر ١٨
الونشريشي وقال : أظهر فضائلك وفصاحتك دفعة واحدة ، فلما صاوا الصبح
قال : رأيت البارحة في نومي ملكين قد نزلا من السماء وشمقاً بطني وغسلاه
وحشياه علماً وحكمةً وقرآنًا ، فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه ٢١

(١) في وفيات الأعيان : آذنوني بهم

القرآن فقال له محمد : عجّل لنا البُشرى في أنفسنا وعرّفنا أسعداء نحن أم أشقياء ،
 فقال : أمّا أنت فإنك المهدي القائم بأمر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك شقي ،
 ثم قال : أعرض أصحابك حتى أميز أهل الجنة من أهل النار ، فقتل من خالف ٣
 أمر محمد وأبقي من أطاعه وعلم أن الذين قتلوا لا يطيب قلوب أهلهم فبشّروهم بقتال
 الملك وغنيمة أمواله فسروا بذلك ولم يزل محمد يسعى ويدبّر الأمر إلى أن جيز
 عشرة آلاف فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن والونشريشي وأقام هو بالجبل وأقاموا ٦
 على حصار مرّاكش شهراً ثم أنهم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من
 القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقتل الونشريشي فبلغ الخبر محمداً وهو بالجبل
 وحضرته الوفاة فأوصى من حضر أن يبلغ الغائبين أن العاقبة لهم حميدة والنصر ٩
 لهم فلا يضجروا وليعاودوا القتال وأنتم في مبدأ أمرٍ وهم في أواخره وأظنّ في
 الوصية من هذه المادة ثم إنه توفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة ودفن في
 الجبل وقبره هناك يُزار ، وولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين وأربع مائة وأول ١٢
 ظهوره ودعايه إلى هذا الأمر سنة أربع عشرة وخمس مائة ، وكان ربعةً قضيف
 البدن أسمر عظيم الهامة حديد النظر ، قال صاحب « المغرب في أخبار أهل المغرب »
 في حقّه :

١٥
 آثاره تُنبئك عن أخباره حتى كأنك بالعيون تراه
 وكان قوته من غزل أخته رغيفاً في كلّ يوم بقليل سمن أوزيت ولم ينتقل عن
 هذا حين كثرت عليه الدنيا ، ورأى أصحابه يوماً وقد مالت نفوسهم إلى ما غنموه ١٨
 فأمر بضمّ ذلك جميعه وأحرقه بالنار وقال : من كان يتبعني للدنيا فإله عندي إلا
 ما رأى ومن كان يتبعني للآخرة فجزاؤه عند الله ، وكان كثيراً ما ينشد :

٢١ تجرّد من الدنيا فإنك إنّما خرجت إلى (١) الدنيا وأنت مجرّد

(١) كذا في الوفيات وفي الأصل : من

وكان يتمثل بقول أبي الطيب :

إذا^(١) غامرت في شرفٍ مَرُومٍ فلا تَفَنَعْ بما دون النجومِ
فطعمُ الموت في أمرٍ حقيرٍ كطعم الموت في أمرٍ عظيمٍ ٣

وبما ناسبه من شعره في هذه المادة ، ومات ولم يفتح شيئاً من البلاد وإنما قرّر القواعد ورتّب الأحوال ووطّدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى في حرف العين .

٦

(١٣٨٣) « الحزنيل » محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي الملقب بالحزنيل أبو عبد الله أحد رواة الأخبار والنسّابين والتقات ، روى عن ابن السكيت « كتاب سركات الشعر » وهو كثير الرواية عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، ذكره محمد بن إسحاق^(٢) ، ٩ وله « كتاب الخمر واسماها » ، وهو الذي يقول في أحمد بن عبد العزيز بن أبي دؤف وقد مدحه فتوانى عن صلته :

لا تقبلن المدح ثم تُعوّقه فتنام والشعراء غير نيامٍ ١٢
وأعلم بأنهم إذا لم يُنصفوا حكموا لأنفسهم على الحكماء
ومدح المعتمد وأخاه الموفق .

(١٣٨٤) « أبو الخير المروزي » محمد^(٣) بن عبد الله الضرير المروزي أبو الخير ، ١٥ كان فقيهاً فاضلاً أديباً لغوياً ، تفقه على القفال وبرع في الفقه واشتهر بالأدب والنحو واللغة وصنّف فيها ، وتوفى سنة ثلث وعشرين وأربع مائة ، قال السمعاني في « كتاب مرو » : كان من أصحاب الرأي فصار من أصحاب الحديث بصحبة الإمام أبي بكر القفال ، سمع الحديث منه ومن أبي نصر اسمعيل بن محمد بن محمود الحمودي ، وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني ، ومن شعره :

(١) شرح الكبير ٢ من ٣٥٦ (٢) فهرست ص ١٠٨ (٣) معجم الأدباء ٧ ص ١٩ ،
بنية الوعاة ص ٦٢

تَنَافَى الْعَقْلُ وَالْمَالُ فَمَا بَيْنَهُمَا شَكْلُ
 هَا كَالْوَرْدِ وَالزَّرَجِ س لَا يَحْوِيهِمَا فَصْلُ
 ٣ فَعَقْلٌ حَيْثُ لَا مَالٌ وَمَالٌ حَيْثُ لَا عَقْلُ

(١٣٨٥) «الوراق الكرمانى» محمد^(١) بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرمانى الوراق أبو عبد الله، مات بعد سنة ثلث مائة، وكان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة من أصحاب ثعلب، ذكره محمد بن إسحق^(٢)، وكان مليح الخطّ صحيح النقل ٦ يرغب الناس فى خطّه وكان يورق بالأجرة، وله: «كتاب ما أغفله الخليل فى العين» و «ما ذكر أنه مهمل وهو مستعمل» و «الجامع فى اللغة»، «كتاب فى النحو» لم يتمّ، و «الموجز فى النحو»، وكان يخلط المذهبين. ٩

(١٣٨٦) «أبو الحسن الوراق» محمد^(٣) بن عبد الله أبو الحسن الوراق النحوى، مات سنة إحدى وثمانين وثلث مائة، كان فى طبقة أبى طالب العبدي وكان زوج بنت أبى سعيد السيرافى، وله شرح مختصر الجرمي الأكبر سماه «الفصول فى نكت الأصول»، شرح مختصر الجرمي الأصغر سماه «الهداية» و «كتاب العمل فى النحو»، قال ياقوت: بلغنى أن «كتاب الفصول» أملاه عليه السيرافى فنسبه هو إلى نفسه. ١٥

(١٣٨٧) «أبو الحسن العجلي» محمد^(٤) بن عبد الله بن حمدان الدنقى العجلي أبو الحسن النحوى من أصحاب علي بن عيسى الربيعى، كان فاضلاً بارعاً، شرح ديوان المتنبى فى عشر مجلدات، قال السلفى: وقفت على نسخة مقروءة عليه فى سنة ستين ١٨ وأربع مائة بمصر وعليها خطّه وأظنّه كان مقياً بمصر كذا ذكر السلفى، قال ياقوت:

(١) معجم الأدباء ٧ ص ١٩، بغية الوعاة ص ٦٠ (٢) الفهرست ص ١١٨

(٣) بغية الوعاة ص ٥٣ (٤) بغية الوعاة ص ٥٥

ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدنقي والله أعلم .

- (١٣٨٨) « أبو بكر ابن العربي الفقيه » محمد^(١) بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام أبو بكر ابن العربي المَعافِرِي الأندلسي الأشبيلي الحافظ أحد الأعلام، ٣ ولد سنة ثمان وستين، رحل مع والده إلى الشرق وصحب الشاشي والغزالي ورأى غيرها من العلماء والأدباء وكذلك لقي بمصر والإسكندرية جماعة من الأسيخ، وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع ثاقب الذهن في تمييز الصواب نافذاً في جميعها، ٦ ودخل إلى الغرب بعلم جم لم يدخل به غيره واستقضى ببلده وانتفع به أهلها لأنه كانت له رهبة على الخصوص وسورة على الظلمة، ومن تصانيفه: « كتاب عارضة الأخوذي في شرح الترمذي » و « التفسير » في خمس مجلدات وغير ذلك في الحديث والأصول والفقهاء، وكان أبوه من وزراء الغرب وكان فصيحاً شاعراً وتوفي والده بمصر منصرفاً عن الشرق سنة ثلث وتسعين وأربع مائة، وتوفي أبو بكر صاحب الترجمة بمدينة فاس سنة ثلث وأربعين وخمس مائة .

- (١٣٨٩) « الحراي المعدل » محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد المعدل أبو عبد الله الحراني ثم البغدادي، سمع جماعة وروى عنه ابن الجوزي، جمع كتاباً سماه « روضة الأدباء » وله شعر، وهو آخر من مات من عدول القاضي أبي الحسن ابن الدامغاني، توفي سنة ستين وخمس مائة .

- (١٣٩) « أفضل الدولة طيب نور الدين » محمد بن عبد الله بن مظفر الباهلي الأندلسي ثم الدمشقي أبو المجد بن أبي الحكم رئيس الأطباء بدمشق الملقب بأفضل الدولة طيب نور الدين الشهيد، كان يقدمه ويرى له ورد إليه أمر الطب بمارستانه بدمشق، ولم يذكره ابن أبي أصيبعة، وكان بارعاً في الطب يعرف

الهندسة ويجيد اللعب بالعود وصنع له أرغناً وبالغ في تحريره وكان يعرف الموسيقى ،
توفي سنة سبعين وخمس مائة أو ما قبلها .

- (١٣٩١) « القاضي كمال الدين الشهرزوري » محمد^(١) بن عبد الله بن القسم ٣
بن المظفر بن علي قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل ابن أبي محمد الشهرزوري ثم
الموصلِي الفقيه الشافعي ويُعرفون قديماً ببني الخراساني ، تفقه ببغداد على أسعد الميهي
وسمع الحديث من نور الهدى أبي طالب الزينبي ، وولي قضاء بلده وكان يتردد إلى ٦
بغداد وخراسان رسولاً من أتاك زنجي ثم إنه وفد على نور الدين فبالغ في إكرامه
وجهره رسولاً من حلب إلى الديوان العزيز ، وبني بالموصل مدرسة وبمدينة النبي
ﷺ رباطاً ، وولاه نور الدين قضاء دمشق ونظر الأوقاف ونظر أموال السلطان ٩
وغير ذلك ، فاستناب ابنه أبا حامد بحلب وابن أخيه القسم بحجة وابن أخيه الآخر
في قضاء حمص ، وحدث بالشام وبغداد وكان يتكلم في الأصول كلاماً حسناً ،
وكان أديباً شاعراً ظريفاً فكبه المجلس أقره صلاح الدين على ما كان عليه ، ١٢
وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ودفن بجبل قاسيون ومولده سنة اثنتين وتسعين
وأربع مائة ، ومن شعره قوله :

ولقد أتيتك والنجوم رَوَّاصدٌ والفجر وهمٌ في ضمير المشرقِ ١٥
وركبتُ للأهوال كلَّ عظيمَةٍ شوقاً إليك لعائنا أن نلتقي

قال العماد السكاتب : قوله « والفجر وهم في ضمير المشرق » في غاية الحسن

- مما سمح به الخاطر اتفاقاً سابق الكمال إسرافاً وإشراقاً ، وتذكرت^(٢) قول أبي يعلى ١٨
ابن الهبرية الشريف في معنى الصبح وإبطائه :

كم ليلةٌ بتُّ مطوياً على حُرْفٍ أشكو إلى النجم حتى كاد يشكوني

(١) وفیات الأعيان ١ ص ٥٩٧ ، طبقات السبكي ٤ ص ٧٤ (٢) انظر ج ١ ص ١٣١

والصبحُ قَدَمَطَلَ الشَّرْقُ العيونَ به كأنه حاجةٌ في نفسِ مسكينٍ

وأورد العسَّاد للقاضي كمال الدين أيضاً :

أنيخاً جمالي بأبوابها وحطاً بها بين خطاياها ٣

وقولا لخمَّارها لا تبِعْ سوايَ فإنيَ أُولى بها

فإنا أناسٌ نَسُومُ المدام بأموالها وبألبابها

وأورد له أيضاً قوله :

سبينا الجاشرية للبرايا وعلمناهم الرطلَ الكبيراً ٦

وأكببنا نعبَ على البواطِي وعطلنا الأداةَ والمديرا

وأورد له أيضاً :

قلتُ له إذ رآه حياً ولامه وأعتدى جدالاً ٩

خفي نحولاً عن المنايا أعرَضَ عن حجَّتِي وقلا

الطيبُ كيف أهدى إليه قلتُ خيالاً لقي خيالاً ١٢

وكتب إلى ولده محيي الدين وهو بحلب :

عندي كتابُ أشواقٍ أجهزها إلى جنابك إلا أنها كتبُ

ولي أحاديثُ من نفسي أسرُّ بها إذا ذكرْتُك إلا أنها كذبُ ١٥

ولما كبر وضعف كان ينشد في كلِّ وقت قولَ ابن أبي الصقر الواسطي :

ياربِّ لا تُحيني إلى زمنٍ أكون فيه كلاً على أحدٍ

خُذ بيدي قبل أن أقولَ لَمَن ألقاه عند القيام خُذ بيدي ١٨

وقد تقدّم ذكر ولده محيي الدين محمد^(١)

(١٣٩٢) « ابن أبي العجايز » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسين

الدمشقي يعرف بابن أبي العجايز الأزدي ، سمع الحديث ، وتوفي بدمشق سنة ثمان وستين وأربع مائة ، وكان ثقة .

(١٣٩٣) « الفقيه أبو علي البغدادزي » محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو ٣
علي الفقيه البغدادزي ، أصله من بسطام ، توفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة في شهر
رجب ، من شعره :

عَلَى تَلْكَ الْعِرَاصِ بِجَرَجَرَايَا مِنْ الْأَنْوَاءِ أَنْوَاعُ التَّحَايَا ٦
دِيَارُهُ كُنْتُ آتِئَهَا وَأَغْشَى بِهَا هَيْئَاءَ وَاضِحَةَ الثَّنَايَا
فَغَيَّرَ آيَهَا صَرْفُ اللَّيَالِي وَبَدَّلَ أَهْلَهَا بِالْقُرْبِ نَايَا
غَدَتُ أَيَّامَهَا سُودًا وَكَانَتْ لِيَالِينَا بِهَا بِيضًا وَضَايَا ٩
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ زَيْدُونَ :
حَالَتْ لَتَقْدِيمِ أَيَّامُنَا فَعَدَتْ سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا
وَمِنْ شِعْرِهِ :

١٢ ما مِحْنَةٌ إِلَّا لَهَا غَايَةٌ وَفِي تَنَاهِيهَا تَقْضِيهَا
فَأَصْبِرْ فَإِنَّ السَّعْيَ فِي دَفْنِهَا قَبْلَ التَّنَاهِي زَائِدٌ فِيهَا
١٥ لَوْ قَالَ : « فَإِنَّ السَّعْيَ فِي نَقْصِهَا » كَانَ أَحْسَنَ

(١٣٩٤) « أخو أبي العلاء المعري » محمد بن عبد الله بن سليمان هو أبو المجد
التنوخى المعري وهو أخو أبي العلاء أحمد المعري المشهور وسوف يأتي ذكره إن
شاء الله تعالى في الأحمدين في مكانه ، وأبو المجد هذا هو الأكبر من أخيه أبي العلاء ١٨
وله أخ آخر اسمه عبد الواحد يأتي ذكره ، ومن شعر محمد أبي المجد المذكور :

كِرْمُ الْمُهَيِّمِ مِنْتَهَى أَمَلِي لَا تَيْتِي أَرْجُو وَلَا عَمَلِي
يَا مُفْضِلًا جَاءَتْ فَوَاضِلُهُ عَنْ بُغْيَتِي حَتَّى أَتَقْضَى أَجَلِي ٢١

كم قد أفضت علي من نعم
إن لم يكن لي ما ألوذ به
كم قد سترت علي من زلل
يوم الحساب فإن عفوك لي

(١٣٩٥) « قاضي المعرة » محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان القاضي ٣
أبو المجد التنوخي المعري حفيد أبي المجد أخي أبي العلاء المعري المقدم ذكره ،
كان أبو المجد هذا فاضلاً أريباً مفتياً على مذهب الشافعي قاضياً بالمعرة إلى أن
دخلها الفرنج فانتقل إلى شيزر وأقام بها إلى أن مات في محرم سنة ثلث وعشرين ٦
وخمس مائة ، وله ديوان شعر ورسائل ، ومن شعره وقد فارق المعرة وغلاماً
اسمه شعياً :

زمان^(١) غاض أهل الفضل فيه فسقياً للحمام به ورغياً ٩
أساوي بين أترك وروم وقد أحبة ورفاق شعياً

قال العماد الكاتب : وقد سبقه الوزير المغربي إلى هذا المعنى لما تغيرت عليه

الوزارة وتغرب وكان معه غلام يقال له داهر فقال : ١٢

كفى حزناً أني مقيم ببلدة يعلمني بعد الأحبة داهر
يحدثني مما يجمع عقله أحاديث منها مستقيم وجابر

وقال أسامة بن منقذ : لما بليت بفرقة الأهل كتبت إلى أخي استطرده ١٥

بغلامي أبي المجد والوزير المغربي اللذين ذكراهما :

أصبحت بعدك يا شقيق النفس في بحر من الهم المبرح زاخر
متفرداً بالهم من لي ساعة برفاق شعياً أو علالة داهر ١٨

ومن شعر القاضي أبي المجد :

ما زال يخذع قلبي سحر مقلته ويستفيد له حتى تملكه

(١) وراجع معجم الأدباء في ترجمة أبي العلاء المعري

وإن يوماً أراه فيه أحسبهُ أسراً يوماً من الدنيا وأبركهُ

ومنه :

ويوم دجنِ خانته أنجمهُ في الصحو والغيم فهو مشتركُ ٣
كأنما الشمس والرذاذ معاً فيه بكاء يشوبه ضحكُ

ومنه :

إذا جانبَ مقتدراً عليها كبايرَ ما جنتُ كف الأثيمِ ٦
فلا تستكثري لَممي فإني سأقدم في الحساب على كريمِ

(١٣٩٦) « أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء » محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر

بن رئيس الرؤساء أبي القسم علي بن المسلمة أبو الفرج وزير العراق ، سمع وروى ، ٩
كان أولاً أستاذاً دار المقنن والمستنجد ووزيراً للمستضيء ، وكان فيه مروءة وإكرام
للعلماء ، عُزل من الوزارة ثم أعيد إليها ، وخرج من بيته حاجباً فضر به أحد
الباطنية على باب قطفة أربع ضربات فحمل إلى داره ولم يُسمع منه إلا الله ، ومات ١٢
سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة .

(١٣٩٧) « ابن الجرد » محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجرد أبو بكر

الفهرري الأشبيلي الحافظ الفقيه ، أصله من لبلة بالبلاء الموحدة ، سمع أبا الحسن ١٥
ابن الأخضر وبحث عليه سيبويه وأخذ عنه اللغات ، توفي سنة ست وثمانين وخمس
ماية ، أورده ابن بسام في « الذخيرة » قطعاً من رسايله ونظمه ، فن شعره ما
كتبه إلى الوزير ابن القصيرة : ١٨

سألني بحدّ الصبر صمّ خطوبه وإن صيغَ فيها الشيبُ من حدق النبلِ
منها :

روى لي أحاديث المني فيه غضةً ولكنّها لم تخلُ من غلط النقلِ ٢١

وجادَ بقُربِ الدارِ غيرِ مُتَمِّمٍ ويا رَبَّ جودٍ قُدَّ من شيمِ البخلِ

منها :

سأبعثُ طيفي كلَّ حينٍ لعله يصادف... (١) خيالك ما يُسلي ٣
ودونك من روضِ السلامِ تحيةً تُنسيك غصَّ الوردِ في راحةِ الطلِّ

قال ابن بسام : قوله « ويا ربَّ جود » البيت يشبه قول الآخر :

الدهر ليس له صنيعٌ يُشكرُ شربٌ له يصفو وشربٌ يكدرُ ٦
يهبُ القليلَ وقد نوى استرجاعه هبةُ البخيلِ أقلُّ منه وأنزرُ
وكان هذا من قول بشر :

أما البخيلُ فلستُ أعذلهُ كلُّ امرئٍ أعطى على قدره ٩

(١٣٩٨) « ذخيرة الدين ابن القايم » محمد بن عبد الله ذخيرة الدين ولي العهد ابن أمير المؤمنين القايم ، خطب له بولاية العهد سنة أربعين ولقب ذخيرة الدين ، فأدرکه أجله في ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وأربع مائة ، كان قد ختم ١٢ القرآن وحفظ الفقه والعربية والقرايض ، قال ابن النجار : وخلف جارية حاملاً فولدت له ابناً وهو أمير المؤمنين أبو القسم عبد الله المقتدي بأمر الله .

(١٣٩٩) « أبو جعفر الإسكافي » محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي ١٥ وإسكاف ناحية ، أديب شاعر ، أورد له الشعـالبي في « التتمة » (٢) :

وَرَجِسٍ قُدَّ له القَدَّ من زبرجدٍ في قدرِ شبرينِ
فالورقُ الغضَّ مَصُوغٌ (٣) له من ورقِ والعينُ من عينِ ١٨
قلت : وما أحسن قول التلعفري :

(١) بياض في الأصل (٢) تنمة البتمة ٢ من ٥ ؛ (٣) في الأصل : موضوع

- قد أكثر الناسُ في تشبيهِهم أبدأ
وما أُشِبَّه بالعين إن نظرتُ
وأورد للإسكافي :
- لأنرجس الغضَّ بالأجفان والحدقِ
لكن أُشِبَّه بالعين والورقِ
- ٣ فلم يستطبَّ مجلساً غير رأسي
فكم للعشيب كراسي كراسي
- فرشتُ لشيبي أجلَّ البساطِ
فقلتُ لنفسي لا تنكريه
وأورد له أيضاً :
- لعظيم ما أوليتَ غير كفور
أنَّ الشعير وقاية الكافور
- الله أشهدُ والملائك أني
نفسي فداؤك^(١) لا تقدرني بل أرى
وأورد له أيضاً :
- في جنبِ نفسك وهي جدَّ عزيزِ
في وقته كفٌّ من الشونيزِ
- نفسى فداؤك وهي غير عزيزة
ولقد بقي الخرزُ الثمينَ أذاته
- ٩
- ١٢ (١٤٠٠) محمد^(٢) بن عبد الله الخطيب الإسكافي أبو عبد الله اللغوي ، صاحب
التصانيف أحد أصحاب الصاحب ابن عباد وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالري ،
قال الصاحب ابن عباد : فاز بالعلم من أصبهان ثلثة حايكٌ وحلاج وإسكافٌ
فالحيك أبو علي المرزوق والحلاج أبو منصور ابن ماشدة والإسكاف أبو عبد الله
الخطيب ، ومن تصانيفه : « كتاب الغرّة » يتضمن شيئاً من غلط أهل الأدب ،
« كتاب غلط كتاب العين » ، « كتاب مبادئ اللغة » وهو أشهر كتبه ،
و « كتاب شواهد سيبويه » و « كتاب نقد الشعر » و « كتاب دُرّة »
التنزيل وغرّة التأويل » ، « كتاب لطف التدبير في سياسات الملوك » .

(١) في التمهة : وفاؤك (٢) معجم الأدباء ٧ ص ٢٠ ، بنية الوعاة ص ٦٣ ، Br. Suppl. 1,491

- (١٤٠١) « قاضي القضاة الناصحي » محمد^(١) بن عبد الله بن الحسين قاضي القضاة أبو بكر الناصحي النيسابوري ، أفضل أهل عصره في أصحاب أبي حنيفة وأوجههم مع حظّ وافر من الأدب وحفظ الأشعار والطب ، توفي سنة خمس وثمانين ٣ وأربع مائة ، قال ابن النجار : كان مناظراً جديلاً عالماً له يدٌ في الكلام وله حظّ وافر من الأدب يحفظ أشعاراً كثيرة وكان يذهب إلى الاعتزال ، سمع أبا سعيد محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي وأبا بكر أحمد بن الحسن الخيري^(٢) وأبا ابراهيم ٦ اسمعيل بن ابراهيم النصر باذي وغيرهم ، قدم بغداد وحدث بها ، وروى عنه عبد الوهاب الأنماطي وأبو القسم ابن السمرقندي وأبو بكر ابن الزاغوني .
- (١٤٠٢) « ابن عبد الحكم الشافعي » محمد^(٣) بن عبد الله بن عبد الحكم ٩ بن أعين بن ليث الإمام أبو عبد الله المصري الفقيه أخو عبد الرحمن وسعد ، لزم الشافعي مدةً وتفقه به وبأبيه عبد الله وغيرهما ، روى عنه النسائي وابن خزيمة ، وثقه النسائي وقال مرّة : لا بأس به ، وكان الشافعي معجباً به لذكايه وحرصه على الفقه ، وحمل ١٢ في محنة القرآن (إلى بغداد) ولم يُجِبْ ورُدَّ إلى مصر وانتبهت إليه رياسة العلم في مصر ، له تصانيف منها : « أحكام القرآن » و « الردّ على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة » و « الردّ على أهل العراق » و « أدب القضاة » ، توفي سنة ثمان - وستين ١٥ وماتين ، وقال ابن خلكان^(٤) : سنة ثمانين وماتين ، وقال ابن قانع : سنة تسع وستين ، قال المزني : كُنَّا نَأْتِي الشافعي فنسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن (عبد) الحكم فيصعد به ويبطّل المكث وربما تغذّي معه ثم نزل فيقرأ علينا ١٨ الشافعي فإذا فرغ من قراءته قرّب إلى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فإذا

(١) الجواهر المضيئة ٢ من ٦٤ ، الفوائد البهية من ١٧٩ (٢) في الأصل : الجيزي

(٣) Br. Suppl. 1, 228 (٤) في وفيات الأعيان ١ من ٥٧٨ : سنة ٢٦٨

غاب شخصه قال : وددت لو ان لي ولداً مثله وعلي ألف دينار لا أجد لها قضاء ، وقال القضاعي في « كتاب الخطط » : محمد هذا هو الذي أحضره ابن طولون في الليل إلى جُب سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن شرب مايبها والوضوء به فشرب منه وتوضأ ٣ فأعجب ذلك ابن طولون و صرفه لوقته ووجه إليه بصلته والناس يقولون إنه المزني وليس بصحيح .

(١٤٠٣) « وراق الربيع » محمد^(١) بن عبد الله بن مخلد الاصبهاني ، رحل وسمع ٦ ويعرف بوراق الربيع ، توفي سنة اثنتين وسبعين وماتين .

(١٤٠٤) « اليوسفي الكاتب » محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القسم بن صبيح أبو الطيب اليوسفي الكاتب ، من بيت مُعرق في الكتابة والبلاغة ٩ والترسل والنظم والنثر ، وجدّه أحمد بن يوسف كان وزير المأمون ، وأبو الطيب هذا سمع من علماء البصرة دماذ والمازني واشباههما وكان يكتب ليحيى بن عيسى بن منارة وأظنه القايل في ابن ميادة مهبجوه :

١٢
تَكَسَّبْتَ بعد الفقر ما لم تَمَنَّهُ ولا دونه فيما مَفَى كُنْتَ تَأْمَلُ
ونفسك تلك النفس أيام فقرها وأنت بها ما عِشْتَ في الناس خَامِلُ

(١٤٠٥) « المهلبي البحراني » محمد بن عبد الله بن العباس المهلبي أبو عبد الله ١٥ البحراني ، شاعر مجيد ، قال ابن النجار : كتب عنه شجاع الذهلي وأبو نصر ابن المجلي وأبو البركات ابن السقطي ، وأورد له قوله من قصيدة :

١٨
هواكم بأعلى الشام ياركبُ فأنزلوا فإن هوى قلبي برحبة مالك
ذروني أفض من مقلتي كل عبرة عسى البين يرضى بالدموع السوافك

(١) ذكر أخبار اصبهان ٢ ص ٢٢٩ ، طبقات السبكي ٢ ص ١٩

ألا زوّدنا نظرةً من جمالكِ
وعُودي علينا منك بالوصل وصلةً
فإن غراب البين ينعبُ جهدهُ
فما مُنجدٌ إلا بكاني لأنني
فقد آنَ أن تحدو النوى بجمالكِ
ولا تحرمينا من لذيذ وصالكِ
يخبّرنا مما بنا بأرتحالكِ ٣
شجاني لو شكّ البين حادٍ حدا بكِ
قلت : شعر متوسط .

(١٤٠٦) « أبو بكر الشافعي » محمد^(١) بن عبد الله أبو بكر الشافعي الفقيه ، له ٦
تصانيف في أصول الفقه ، روى عن وهب بن منبه أنه قال : الدراهم خواتيم الله في
الأرض فمن ذهب بخاتم الله قضيت حاجته ، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة .

(١٤٠٧) « الحراني البغدادى » محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد بن ٩
نصر بن عمر الحراني أبو عبد الله البغدادى أصله من حرّان ، وكان من عدول بغداد فاضلاً
لطيف الطبع ظريفاً صاحب نشوار ومحاضرة ، له مجموعات حسنة وشعر ، سمع نقيب
النقباء أبا الفوارس طراد بن محمد الزينبي وأبا الحسن هبة الله بن عبد الرزاق الأنصارى ١٢
وغيرهما ببغداد وسمع باصبهان ، وروى عنه ابنته خديجة وعبد اللطيف بن محمد بن علي
الحراني ، ومن شعره :

١٥ إن زارَ ربك زائرٌ يوماً فذاك لفضلِكَ
أو زُرتهُ متطوِّلاً ومجملاً فبفضلِكَ
فالفضل كيف تصرّم الـحـالانِ محبوسٌ لك

١٨ قلت : تكرر معه لفظ فضل وهو ايطاليا وذلك عيبٌ ، ومنه :
أليس عجبياً بأنّي أذوبُ اشـتـياقاً إليهم وهم في فؤادي

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٤٩ ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦٩ ، وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٠
وسبأني ذكره أيضاً في رقم ١٤٢١

وتطلبهم مُقلتي دائماً وهم من محاجرِها في السوادِ
ومنه :

لا بُدَّ للأحباب من فرقةٍ وكلّ مصحوب وأصحابه ٣
فمن يمُت يفقده أحبابه ومن يعيش يرز بأحبابه
توفي سنة ستين وخمس مائة .

(١٤٠٨) « ابن بلبل الزعفراني » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن
يزيد بن هرون أبو عبد الله الزعفراني ويعرف بابن بلبل^(١) ، كان صالحاً ثقة قال :
رأيت النبي ﷺ في المنام في سنة نيف وتسعين وماتين وفي رأسه ولحيته بياض كثير
فقلت : يا رسول الله بلغنا أنه لم يكن في رأسك ولحيتك بياض إلا شعرات بيض ، ٩
فقال : ذلك لدخول سنة ثلث مائة ، حدث عنه الدارقطني وكان صدوقاً ، توفي سنة
ثلث وعشرين وثلث مائة .

(١٤٠٩) « العلوي » محمد^(٢) بن عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن ١٢
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال من قصيدة :

ولقد توسط في الأرومة منزل وسطاً فصار موازياً للكوكب
تَكَلَّمَتْ أُمَّكَ هل رأيت لمعشري في الحرب عند وقودها المتلهب ١٥
فلنا المكارم ما بقين وما لها عنّا إذا ذكر الندى من مذهب

(١٤١٠) « أبو طالب الجعفري » محمد^(٣) بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن

اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، شاعر مقلّ تزل الكوفة فلما جرى بين
الطالبين والعباسيين ما جرى قال أبو طالب هذا :

(١) كذا في الأصل والذي في تاريخ بغداد ٥ من ٤٦ : بلبل (٢) معجم الشعراء ص ٣٤

(٣) معجم الشعراء ص ٣٥

بني عمنا لا تدمرونا سفاهةً فينهض في عصيانكم من تأخراً
 وإن ترفعوا عنا يد الظلم تخبنوا لطاعتكم منا نصيباً مؤخرأ
 وإن تركبونا بالمذلة تبعثوا ليوثاً ترى ورد المنية أعذرا ٣

(١٤١١) «الناجحون الأعمى» محمد بن عبد الله الناجحون الضرير ، قال ابن رشيقي : هو من أبناء قفصة خرج منها صغيراً ، كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ويقرأ القرآن بروايات ، ولم يكن له صبر على النبيذ وكان يعلم الصبيان ، رأته ٦ في المكتب يوماً طافحاً وهو يقول للصبيان :

يا فراخ المزابل ونتاج الأراذل
 إقرءوا لا قرأتم غير سحر وباطل ٩
 روح الله منكم عاجلاً غير آجل

أطعم طعاماً مات منه مبطوناً بالحضرة سنة أربع عشرة وأربع مائة مشرفاً على الستين واتهم به جماعة ممن كان هجاءه . ١٢

(١٤١٢) «أبو طالب المستوفي» محمد^(١) بن عبد الله أبو طالب المعروف بالبغدادي المستوفي ، أورد له الثعابي في «التممة» بعد ما قال كان أديباً كاتباً حاسباً ، قوله في قايد اسمه فولاذ : ١٥

قالوا امتدح فولاذ تسعد به فالحر بالأحرار يعتاد
 قلت لا يغرركم بره فإنه في اللوم أستاذ
 لو أنه الزبيق لم يجبر لي فكيف يجري وهو فولاذ ١٨

(١٤١٣) محمد بن عبد الله أبو بكر الدينوري الزاهد ، كان جلال الدولة

يزوره ، سألَهُ يوماً في مكس كان يؤخذ في الملح مقدارَه في كلِّ سنة ألفاً دينار
فسامح به ، قال أبو الوفاء الواعظ : مُحِلَّتْ إلى الدينوري وقد رمدت عيني
وكان الرمد يعتريها كثيراً فأدخل خنصره فيها ومسح عليها فأقامتُ ستين سنة لم ٣
أرمد ، ولما توفي سنة ثلثين وأربع مائة احتفل الناس بجنائزته .

- (١٤١٤) « الشاه بُوري الواعظ » محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين
بن علي الظريف ابن محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل بن عبد الله ٦
الفارسي أبو الحياة ابن أبي القسم بن أبي الفتح بن أبي بكر الشاه بُوري الواعظ
من أهل بلخ ، قال ابن النجار : هكذا رأيت نسبه بخط يده ورأيت بمصر جزءاً
فيه من أمالي الباخي هذا وقد نسب نفسه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم ٩
يظهر ذلك في العراق ، سافر في طلب العلم وجمال في خراسان وما وراء النهر وخوازم
والعراق وبغداد والشام ومصر ، وسمع من جماعة وروى عنه شيخه السلفي وكان
يعظمه ويُجِّله ويعجب بكلامه ، وكان مليح الشكل مليح الوعظ حسن الإيراد ١٢
رشيق المعاني لطيف الألفاظ فصيح اللهجة له يدٌ باسطة في تنميق الكلام وتزويقه
وله قبول تامٌ من الأعوام ، ثم قطع الكلام ولزم داره إلى أن توفي سنة تسع وتسعين
وخمس مائة ، قال ابن النجار : وكان يرمى بأشياء منها شرب الخمر وشرى الجواري ١٥
المغنيات وسماع الملاهي المحرمات وأُخرج عن بغداد مراراً لأجل ذلك وكان يميل
إلى الرفض ويُظهره والله يعفو عنّا وعنه ، ومن شعره :

- دع عنك حديث من يُمنِّيكَ غداً وأقطعُ زمنَ الحياةِ عيشاً رغداً ١٨
لا ترجُ هوى ولا تُعجلُ كمداً يوماً تمضيهِ لا تراه أبداً
وكتب يوماً رقعةً إلى الخافظ السلفي وكتب على رأسها : فرأشُ لمعة
وفرأشُ شمعة ، فأعجب السلفي بها وكان يكرِّرها ، وكان يدسُّ سبَّ الصحابة في ٢١

كلامه مثل قوله : قال عليّ يوماً لفاطمة وهي تبكي : لم تبكين؟ أخذتُ منك
قدك أغصبتك حقك أفعلتُ كذا أفعلت كذا؟

(١٤١٥) « الكتاب باح » محمد بن عبد الله بن غالب أبو عبد الله الأصبهاني ٣
الكتاب الملقب بباح بياء موحدة بعدها ألف ثم حاء مهملة لُقّب بذلك لقوله من
أبيات : باح بما في الفؤاد باحا ، من أصبهان قدم بغداد وكان كاتباً لأبي ليلى أحد
كبراء الديلم وهو صاحب الرسائل ، ذكره عبّيد الله بن أحمد بن أبي طاهر ٦
في « كتاب بغداد » وقال : مترسل شاعر مجيد وله مديح في المعتمد والموفق
واسماعيل بن بلبل الوزير ، له من قصيدة :

وفي المشيب لو أني كنتُ مُنزجراً
عن الصبي والتصابي كلّ مُنزجرٍ ٩
لا عُذّرَ للمرء في حال المشيب إذا
لم يُثنِ ناظره عن فتنة النظرِ
وله من التصانيف : « كتاب جامع الرسائل » جزأه ثمانية أجزاء وأضاف
إليه بعد ذلك تاسعاً وسمّاه « الكتاب الموصول » نثره بالنظم ، و « كتاب ١٢
التوشيح والترشيح في تقض التسوية بين الشعراء » ، « كتاب الخطب والبلاغة » ،
« كتاب الفقر » ، وقال في ابن الخاقاني :

لا تمنعني حمى إزارك سيدي
خلقاً من البيضان والسودانِ ١٥
وأبح فراشك من أراد طروقَه
وأحكم عليه النيك بالمجانِ
فليبلغنك من جميل تغافلي
ما لم تبلغ قطّ من إنسانِ
مالي أروّعُ بالقرون كأنني
في الناس أولُ عاشقٍ قرنانِ ١٨
وقال أيضاً :

أبدى الصدودَ وأظهرَ المجرانا
ظبيّ أباح فؤادي الأحرانا
أعلمته أني علمتُ بجرمه
فعدا عليّ لظلمه غضبانا ٢١

ياسيدي إن كان وصلك قد ثني
فقد أرتضيتُ بأن تراجع وصلتي
عني رضاك وسامني الهجرانا
وأكون فيك مكشخفاً قرنانا

(١٤١٦) « الحافظ مطين » محمد^(١) بن عبد الله بن سلمان الحافظ أبو جعفر
الحضرمي السكوفي ، مطين مفعّل من الطين ، كان أوحده أوعية العلم ، سئل عنه
الدارقطني فقال : ثقة جبل ، صنّف « المسند » و « التاريخ » ، قال أبو بكر
ابن أبي دارم الحافظ : كتبت عن مطين مائة ألف حديث ، قال : كنتُ صبيّاً
ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فدخل الماء ونحوض فيطينون ظهري فبصر بي
يوماً أبو نعيم فلما رأي قال : يا مطين لا تحضر مجلس العلم ، فاشتهر بذلك ، توفي
سنة سبع وتسعين وماتين .

(١٤١٧) « ابن أبي الشوارب » محمد^(٢) بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك
ابن أبي الشوارب القمّاضي الأموي ويعرف بالأحنف ، كان يخلف أباه على القضاء
ببغداد وكان سريعاً جميلاً واسع الأخلاق كثير الإحسان قريباً من الناس ، توفي يوم
السبت بعد أبيه بثلاثة وسبعين يوماً سنة إحدى وثلاث مائة ودفن بباب الشام .

(١٤١٨) « اليعقوبي » محمد^(٣) بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان
مولي بني سليم هو أبو عبد الله ، وجدّه يعقوب وزير المهدي وسيّأتي ذكره إن شاء
الله تعالى ، كان اليعقوبي صديق سعيد بن حميد فوصله بالحسن بن مخلد وهو خليف
ماجن وكان يصف نفسه بالمتطميل والجوع والفقر والأبنة وهو القائل :

ودّع^(٤) المشيبُ شراستي وعُرامي
ومرى الجفون بمسبلِ سجّامِ
وصبغتُ ما صبغ الزمانُ فلم يدم
صِغني ودامت صبغة الأيامِ

(١) تذكرة الحفاظ ٢ ص ٢٣٤ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٥٥ (٣) معجم الشعراء ص ٤٤٦

(٤) في المعجم : وزع

وقال :

مستى بقيت نعمةٌ لذي نعمةٍ لم تَزَلْ
 وهل بقيت حالةٌ على أحدٍ لم تَحُلْ ٣
 أَرانا لأيدي الردى وأيدي المنايا نَفَلْ

وقال :

أَمِنْ بعد أن أفنيتُ سبعين حَجَّةً ولم تؤنسوا رُشدي أَنهِنَّهُ بِالزَّجْرِ ٦
 وَمَنْ لم تَرُعْهُ الحادِثاتُ بصرفها فلا تَرَجُّ منه رُشدةٌ آخر الدهرِ

وقال :

إلى كم لا تتوب من الخطايا وقد ناجاك بالصمت المشيبُ ٩

(١٤١٩) محمد^(١) بن عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني مولاهم ، وهو شاعر وأبوه شاعر وجدّه شاعر وابنه عبد الله بن محمد شاعر قاله أبو هفان .

(١٤٢٠) « مكحول البيروني » محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب ١٢
 البيروني الحافظ مكحول ، كان من الثقات المشهورين ، توفي في جمدي الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة .

(١٤٢١) « الصيرفي الشافعي » محمد^(٢) بن عبد الله أبو بكر الصيرفي ١٥
 الشافعي البغدادزي ، أخذ الفقه عن أبي سريج واشتهر بالحذق في النظر وفي القياس وعلم الأصول وله مصنفات في الأصول والفروع وفي الأصول في الفقه كتابٌ لم يُسبق إلى مثله ، قال القفال في كتابه الذي صنّفه في أصول (الفقه) : إن أبا ١٨
 بكر الصيرفي كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب من أصحابنا

(١) معجم الشعراء، ص ١٦ ؛ (٢) قد تقدم ذكره انظر رقم ١٤٠٦

للشروع في علم الشروط وصنّف فيه كتاباً أحسن فيه كلّ الإحسان ، انتهى . وله وجه في المذهب ومن غرايبه إيجاب الحد على من وطئ ، في النكاح بلا وليّ إذ كان يعتقد تحريم ذلك ، توفي سنة ثلثين وثلث مائة .

٣

(١٤٢٢) « الصفار » محمد^(١) بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الأصفهاني الصفار ، قال الحاشم : محدّث عصره بحجاب الدعوة ، توفي سنة تسع وثلثين وثلث مائة .

٦

(١٤٢٣) « البزاز المحدث » محمد^(٢) بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه أبو بكر الشافعي البزاز المحدث ، قال الخطيب : كان ثقة حسن التصنيف جمع أبواباً وشيوخاً ولما منع بنو بويه من ذكر فضائل الصحابة وكتبوا بسبّ السلف على أبواب المساجد كان أبو بكر يحدّث بفضائل الصحابة في الجامع قرابة إلى الله تعالى ، قال الدارقطني : هو الثقة المأمون الذي لم يُغمَز بحال ، توفي سنة خمس وخمسين وثلث مائة .

١٢

(١٤٢٤) محمد^(٣) بن عبد الله بن محمد بن أشته أبو بكر الأصبهاني النحوي أحد الأعلام ، قرأ القرآن على (ابن) مجاهد ومحمد بن يعقوب وأبي بكر النقاش ، وتوفي سنة ستين وثلاث مائة أو فيما قبلها .

١٥

(١٤٢٥) « أبو حنيفة الصغير » محمد^(٤) بن عبد الله بن محمد الفقيه أبو جعفر البلخي كان يقال له من كماله في الفقه أبو حنيفة الصغير ، كان من أعلام الأئمة في مذهبه ويُعرف بالهندواني ، توفي سنة اثنتين وستين وثلث مائة .

١٨

(١) قد تقدم ذكره انظر رقم ١٣٦٨ (٢) تاريخ بغداد دس ١٤٥٦ ، 274 Br. Suppl. 1 ،
 (٣) بغية لوعة ص ٥٩ ، غاية النهاية ٢ ص ١٨٤ (٤) الجواهر المضية ٢ ص ٦٨ ، الفوائد
 البهية ص ١٧٩

(١٤٢٦) « أبو النصر الأَرغِياني الشافعي » محمد^(١) بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأَرغِياني بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح العين المعجمة والياء آخر الحروف بعدها ألف ونون، الإمام الفقيه الشافعي، قدم من بلدة نيسابور واشتغل على إمام الحرمين وبرع في الفقه وكان ورعاً كثير العبادة، سمع من أبي الحسن علي الواحدي صاحب التفسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى: إني لأجد ريح يوسف (٩٤/١٢) أن ريح الصبا استأذنت ربها أن تأتي يعقوب بريح يوسف ٦ عليها السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأنته بذلك فلذلك يتروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق إذا هبت على الأبدان نعمتها وليدتها وهيجت الأشواق إلى الأوطان والأحباب وأنشد:

أيا جِيَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا
فإنَّ الصَّبَا رِيحٌ مَتَى مَا تَنَفَّسْتُ عَلَيَّ نَفْسٌ مَهْمُومٌ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

قلت: الظاهر إن نسيم الصبا يختلف مزاجه وتأثيره باختلاف الأرض والبقاع التي يمر عليها والفصول أيضاً فهي في الربيع تكون أطف منها في غيره لأننا نشاهد في الحس أن الريح التي تهب بدمشق وغيرها مما يقاربها ريح يابسة المزاج تجفف الرطوبات وتقلل الأجسام وتحرق الثمار والزروع وهي في الديار المصرية أشد منها في الشام وهي التي يسمونها المرسيّة^(٢)، وقال الجوهري: الصباريح ومهبها المستوى إن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار على أن أشعار العرب ملأى من الاسترواح بها ووصفها باللطف وتنفيس الكرب ولعلها في بلاد الحجاز وما أشبهها تكون بهذه الصفة، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: والفتاوى المستخرجة من « كتاب نهاية المطلب » المنسوبة إلى الأَرغِياني أشك فيها هل

(١) وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٨، طبقات السبكي ٤ ص ٧٠

(٢) في الأصل: المرير (بتشديد الراء)

هي له أو لأبي الفتح سهل الأريغاني ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة انتهى .

(١٤٢٧) « ابن الخبازة » محمد^(١) بن عبد الله بن أحمد بن حبيب أبو بكر العاري ٣ ويعرف بابن الخبازة ، ولد سنة تسع وستين وأربع مائة ، سافر إلى البلاد وشرح « كتاب الشهاب » ، كان له معرفة بالفقه والحديث وكان يعظ على طريق الصوفية قليل التكلف ، وكان كثيراً ما ينشد إذا صعد المنبر :

كيف احتيالي وهذا في الهوى حالي والشوق أملك لي^(٢) من عذلي عذالي
وكيف أسلو وفي حيي له شغل يحول بين مهماتي وأشغالي
بني رباطاً واجتمع إليه جماعة من الزهاد فلما احتضر قالوا : وصنا ، فقال : راقبوا
الله في الخلوات واحذروا مثل مصري هذا وقد عشت إحدى وستين سنة وما كآني
رأيت الدنيا ، وأنشد :

ها قد مدت يدي إليك فردّها بالعمو لا بشاة الأعداء ١٢
توفي سنة ثلثين وخمس مائة .

(١٤٢٨) « الجنيد ابن الخبازة » محمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو الحسن المستعمل المعروف بابن الخبازة ويقب بالجنيد البغدادي ، سمع ابن رزقويه وروى عنه أبو القسم ابن السمرقندي ويحيى بن علي (ابن) الطراح والشريف واثق بن تمام وأبو الغنائم محمد بن مسعود بن السدّك ، توفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة .

(١٤٢٩) « القاضي محيي الدين ابن أبي عصرون » محمد بن عبد الله بن محمد ١٨ ابن أبي عصرون القاضي محيي الدين ابن القاضي العلامة شرف الدين أبي سعد التميمي

(١) مرآة الزمان ص ٩٧ (٢) ل : زده عن مرآة الزمان

الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ، توفي سنة إحدى وست مائة وسيأتي ذكر والده
إن شاء الله تعالى .

- (١٤٣٠) « الجزيري » محمد بن عبد الله أبو عبد الله الجزيري بالجيم والزاي ٣
والياء آخر الحروف وبعد ها راء ، برع في العلم وطاف وسمت همته إلى أن يحيي
سنة مهدي المغرب وزعم أن عبد المؤمن وبنيه غيروا سيرته ، فقام في قوم من البربر
يُعرفون بمزلة فخطبوا له واتبعوه ثم خافوا عاقبة ذلك لما طُلب منهم فأشاروا عليه ٦
أن يختفي حتى يجد موضعاً يحويه ، فرجع إلى بلاد الجزيرة بالأندلس وأراد أن يظهر
دعوته في جبال جزيرة الخضراء وخاطبهم في ذلك وانتسب إلى سعد بن عبادة رضي
الله عنه فقالوا : هذا يريدنا لأمرٍ تذهب فيه أموالنا وأرواحنا ولو كلفنا سعد بن عبادة ٩
هذا لم نلتفت إليه ، فأيس منهم وصار إلى جهة بسطة فقعده في مسجد وأتاه أصحابه
ببطيخ فجعلوا يأكلونه ويرمون قشوره في المسجد فقال لهم رجل كان هنالك : ما
رأيت أبعث منكم عن مروءة الدنيا والدين ! قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : أ كتم ١٢
البطيخ وليس في المسجد غيري فلم تعرضوا عليّ فعلمت أنكم لؤماء ورأيتكم ترمون
قشور البطيخ في بيت الله فعلمت أنكم مستخفون بحرمته فترددت فكري في أن تكونوا
جهالاً أو زنادقة ، فقالوا له : لم يكن لك في الطعام نصيبٌ فيلزمنا دعاؤك فأنت ١٥
إذا طفيلي وبيت الله لعباده كلهم وقشور البطيخ طاهرة فأنت إذا فضولي ، فعلا
الكلام بينهم وكثر الصخب وأنكرتهم العامة فرفعوهم إلى الوالي فبينما الوالي يكشف
أحوالهم إذ وصله كتابٌ بأن الجزيري وأصحاباً له قد صاروا إلى جهتك فبث العيون ١٨
عليهم وأستقر مضان اختفائهم فاعل الله يظفرك بهم ويظهر منهم البلاد والعباد ،
فقال الوالي : الله أكبر هذه حاجة أمير المؤمنين ، ثم قرأ : إن ينصركم الله فلا غالب
لكم الآية (١٦٠/٣) وقال لهم : كيف رأيتم استخفافكم ببيت الله وسوء أدبكم معه ؟ ٢١

وأخذ بهم فضربت أعناقهم بعد ما كان الجزيري قد اشتهر أمره وعظم في النفوس قدره فاهتم بأمره بنو عبد المؤمن وجعلوا عليه العيون في جميع بلادهم وحصل في الأنفس منه أنه يتصور بصور الحيوانات المختلفة فكانت العوام يرجعون الكلاب والسنائير توهمًا أنه تصور بصورة واحدة من تلك الحيوانات، ومن شعره .

في أم رأسي سيرٌ يبدو لكم بعد حين
لأطلبن^(١) مُرادِي إن كان سعدي مُعيني
أولا فأكتب ممن سعى لإظهار دين

(١٤٣١) « ابن غطوس الناسخ » محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرج أبو عبد الله ابن غطوس بالعين المعجمة والطاء المهملة المشددة والواو الساكنة والسين المهملة على وزن سَفُود، الأنصاري الأندلسي البلنسي الناسخ، قال ابن الأبار: انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف وتقطيعها يقال إنه كتب ألف مصحف ولم يزل للملوك والكبار ينافسون فيها إلى اليوم وقد كان آلي على نفسه ألا يكتب حرفاً إلا من القرآن وخلف أباه وأخاه في هذه الصناعة، قلت: أخبرني من لفظه الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن الصياد القاسمي بصفد سنة ست وعشرين وسبع مائة أنه كان له بيت فيه آلة النسخ والزقوق وغير ذلك لا يدخله أحد من أهله إلا يدخله ويخلو بنفسه وربما قال لي إنه كان يضع المسك في الدواة وكان مصحفه لا يهديه إلا بمايتي دينار وإن إنساناً جاء إليه من بلد بعيد مسافة أربعين يوماً أو قال أكثر من ذلك وأخذ منه مصحفاً ولما كان بعد مدة فكر في أنه وضع تقطاً أو ضبطاً على بعض الحروف في غير موضعه وأنه سافر إلى تلك البلد وأتى إلى ذلك الرجل وطلب المصحف منه فتوهم أنه رجع في البيع فقال: قبضت الثمن مني

(١) في المقرئ ٢ من ٦٥؛ لأبلغن

وتفصلنا ، فقال : لا بد أن أراه ، فلما أتى به إليه حكّ ذلك الغلط وأصلحه وأعادته إلى صاحبه ورجع إلى بلده أو كما قال ، وقد رأيت أنا بخطه مصحفاً أو أكثر وهو شيء غريب من حسن الوضع ورعاية المرسوم ولكل ضبط لون من الألوان لا يُخِلُّ^٣ به فاللازورد للشدات والجزمات والملك للاضيات وللفتحات والكسرات والأخضر للهمزات المكسورة والأصفر للهمزات المفتوحة لا يُخِلُّ بشيء من ذلك وليس فيه واو ولا ألف ولا حرف ولا كلمة في الحاشية ولا تخریجة وكأنه متى فسد معه شيء أبطل^٦ تلك القايمة ، توفي المذکور سنة عشر وست مائة ، وممن سلك هذه الطريق في المصاحف ابن خلدون البلبسي .

- ٩ « ابن سيدة المحدث » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عمر بن صابر السلمي أبو طالب ابن أبي المعالي المعروف بابن سيّدة من أهل دمشق من أولاد المحدثين ، سمع أباه وأبا طاهر الخشوعي وأبا محمد بن عساكر وغيرهم وسافر إلى مصر وسمع بها البوصيري واسماعيل بن صالح بن ياسين المقرئ ، وكانت له دنيا واسعة وحال حسنة يتقلب فيها على مراد قلبه فزهد فيها في عنقوان شبابه وطرحها وصحب الصالحين وجاوز بمكة سنين عديدة وحضر مع الشيخ عمر السهروردي إلى بغداد لما حضر من الشام وسمع بها ، أثنى عليه ابن النجار وقال : سمعت منه عن والده وغيره ولم أر إنساناً كاملاً غيره فإنه زاهد عابد ورع تقي كثير الصيام والصلاة محافظ على الأوراد يكثر تلاوة القرآن ومطالعة كتب العلم وكتب بخطه كثيراً من الأحاديث وكلام المشايخ ، وتوفي بدمشق سنة سبع وثلثين وست مائة .

١٨ « القاضي شرف الدين ابن عين الدولة » محمد^(١) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القسم بن صدقة بن حفص قاضي القضاة أبو المكارم شرف الدين

(١) طبقات السبكي ٥ ص ٢٦ ، شذرات الذهب ٥ ص ١٨١

ابن القاضي الرشيد ابن القاضي أبي المجد الصفراوي الاسكندري المصري الشافعي المعروف بابن عين الدولة ، ولد بالاسكندرية سنة (إحدى وخمسين وخمس مائة و قدم القاهرة سنة) ثلث وسبعين و كتب لقاضي القضاة صدر الدين ابن درباس ٣ ثم ناب عنه في القضاء ، وحكم بالاسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانية وناب في القضاء أيضاً عن قاضي القضاة ابن أبي عصرون وعن زين الدين علي بن يوسف الدمشقي وعن عماد الدين ابن السكر ثم استقل بالقضاء بالقاهرة وولي القضاء بالديار المصرية ٦ وبعض الشامية سنة سبع عشرة ، وكان عارفاً بالأحكام مطمناً على غوامضها وكتب الخط الجيد وله نظم ونثر وكان يحفظ من شعر المتقدمين والمتأخرين جملة ، وعُزل عن قضاء مصر بيدر الدين السنجاري وبقي قاضياً بالقاهرة وبالوجه البحري ، ونقل ٩ المصريون عنه كثيراً من النوادر والزوايد كان يقولها بسكون وناموس ، ومن شعره :

وَلَيْتُ الْقَضَاءُ وَلَيْتَ الْقَضَا * ، لَمْ يَكْ شَيْئاً تَوَلَّيْتُهُ ١٢
فَأَوْقَعَنِي فِي الْقَضَاءِ الْقَضَا وَمَا كُنْتُ قَدِمًا تَمَنَّيْتُهُ
وتوفي سنة تسع وثلثين وست مائة ، وسأله الكامل عن سنه فقال ارتجالاً :

ياسابلي عن قوى جسمي وما فعأتُ فيه السنون ألا فأعلمه تبيننا ١٥
ثاء الثلاثين أحسستُ الفتور بها فكيف حالي في ثاء الثمانينا

تقدم إلى القاضي شرف الدين ابن عين الدولة رجالان من أهل النسطاط فقال أحدهما : لي عند هذا كذا وكذا زبديّة من ألوان الطعام قدّمها إليه وقد ورد من السفر ووصلت أنا من سفرتي هذه ولم يقدم لي مثلها ، فقال : يا وفي الدولة أسمع ما يقول كريم الدولة ، فانقلب المجلس ضحكا .

(١٤٣٤) « أبو عبد الله الصوفي » محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المجيد ٢١

المصري أبو عبد الله ابن أبي القسم الصوفي شيخ رباط المأمونية ، ولي مشيخة الرباط بعد والده وعمره اثنتا عشرة سنة فأقام به شيخاً عشرين سنة ثم عُزل ، اسمه والده من أبي الفرج ابن كليب وأبي القسم ابن بوش وذاكر بن كامل وعبد الحق ٣ ابن الصابوني وطلب هو بنفسه وسمع من أصحاب أبي القسم ابن الحُصين وأبي بكر ابن الأنصاري ، قال ابن النجار : وقد سمعت منه كثيراً برباطه ، له معرفة بالفقه والخلاف وقرأ القرآن بالروايات وحصل من اللغة والنحو طرفاً صالحاً وكتب خطباً ٦ جيداً وله نظم مليح وكان أظرف أهل زمانه وألطفهم أخلاقاً وأوسعهم صدرأ وأتمهم مروءةً وأنشدني لنفسه :

٩ أيتها المعرض عني صل ودع عنك التجني
قد رمت عينك سهماً فأصاب القلب مني

وقال ابن النجار : وقال لي : أنشدتهما لأبي عبد الله محمد بن أبي العز ابن

١٢ جميل فأنشدني لنفسه :

يا مليح الوجه صلني أخذ الهجران مني
فالضنى ترويه أجفا * نك عن خصرك عني

١٥ وتوفي سنة تسع وثلثين وست مائة .

(١٤٣٥) « شرف الدين المرسي النحوي » محمد^(١) بن عبد الله بن محمد ابن أبي الفضل الإمام الأوحى شرف الدين أبو عبد الله السلمي الأندلسي المرسي المحدث المفسر النحوي ، ولد بمرسية سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وعني بالعلم وسمع ١٨ الموطأ بعلو بالمغرب من الحافظ الحجري وحج ودخل العراق وخراسان والشام ومصر وسمع جماعة كثيرة وقرأ الفقه والأصول وحدث بالسنن الكبير للبيهقي

وبغريب الحديث للخطابي عن منصور الفراوي وله مصنفات عديدة وله نظم ونثر حسن ، وكان زاهداً متورعاً كثير العبادة فقيراً مجرّداً ، توفي بعريش مصر فيما بينه وبين الزعقة وهو متوجه إلى دمشق ودفن بقلّ الزعقة ، وخلف كتباً عظيمة كانت مودعة بدمشق فرسم السلطان بيوعها فكانوا يحملون منها كل يوم ثلثاً إلى دار السعادة لأجل الباذرائي فاشترى منها جملةً كثيرة وأبيعت في سنة ، وصنّف تفسيراً كبيراً لم يتمّه ، وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وست مائة ، وواخذ الزنجشيري في ٦ المفصل وأخذ عليه في سبعين موضعاً وبرهن سقم ذلك ، قال ياقوت : وكان عُذري الهوى عامري الجوى له كل يوم حبيب ، وطول ترجمته ياقوت واستوفاه ، وله كلام على شعر أبي الطيّب ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : هو ٩ صاحب « الضوابط الكليّة في النحو » ، وذكر لنا أنه كان له في البلاد التي يتنقل إليها من الكتب ما يحتاج إليه بحيث أنه لا يستصحب كتباً اكتفاً بماله في البلد الذي يسافر إليه من الكتب ، وأنشدني من لفظه قال : أنشدنا أبو الهدى عيسى ١٢ قال : أنشدنا شرف الدين لنفسه لما دخل عليه الصالح أبو العباس المريني وهو مريض فقال له : ما هيأت من الزاد ! ما بقي إلا الرحيل . فقال ارتجالاً :

قالوا محمدٌ قد كبرتَ وقد آنى داعي الحِمَامِ وما اهتمتَ بزادِ ١٥
قلتُ : القبيح من الكريم لضيفه عند القُدوم مجيئُهُ بالزادِ

(١٤٣٦) : « ابن الأبار » محمد^(١) بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلنسي ١٨ الكاتب الأديب المعروف بابن الأبار وبالأبار ، ولد سنة خمس وتسعين وسمع من أبيه الأبار وأبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي وأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم

(١) Br. Suppl. 1,580 ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٢

الكلاعي الحافظ وبه تخرّج وعني بالحديث وجمال في الأندلس وكتب العالي
والنازل وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مقرئاً اخبارياً
فصيحاً له يد في البلاغة والإنشاء في النظم والنثر كامل الرياسة ذا جلاله وأبهة ٣
وتجمل وافر ، وله من المصنفات في الحديث والتاريخ والأدب ، كمل « الصلاة »
لابن بشكوال بكتاب في ثلثة أسفار قال الشيخ شمس الدين : اختصرته في مجلّد
واحد ومن رأى كلام الرجل علم محامه من الحديث ، وكان له إجازة من أبي بكر ٦
محمد بن أحمد بن أبي جمره روى عنه بها ، وقتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها
لأنه تخيل منه الخروج وشقّ العصا وقيل إن بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونس
أنه ألف تاريخاً وأنه تكلم فيه في جماعة فلما طلب أحسن بالهلاك فقال للغلام : خذ ٩
البعلة وأمض بها إلى حيث شئت فهي لك ، وله جزء سماه « دُرر السمط في خبر
السيبط » ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوحي وهذا تشيع ظاهر
ولكنه إنشاء بديع ، قلت : وله « كتاب تحفة القادم » تراجم شعراء ، و « كتاب ١٢
إيماض البرق » و « الحلة السيرة في أشعار الأمراء » و « إعتاب الكتّاب »
أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس أنه أملاه في ثلاثة أيام ، توفي سنة ثمان
وخمسين وست مائة ، ومن شعره يصف المركب : ١٥

يا حبذا من بنات الماء سابحةٌ تطفو لما شبَّ أهل النار تطفئهُ
تطيرها الريحُ غرباناً بأجنحةِ الـ حجامِ البيض للاشراك ترزؤهُ
من كلٍّ (١) أدهم لا يلقي به جربٌ فما لراكبه بالقار يهنؤهُ ١٨
يدعى غراباً وللفتحاء سرعته
وهو ابن ماء وللشاهين جوجؤهُ

ومنه :

مرقومُ الخدِّ موردهُ يكسوني السقمَ مجردهُ ٢١

(١) كل : زدناه عن المفري ٢ من ٦٠ ؛

- شَفَّافَ الدُّرِّ لَه جَسَدٌ
 فِي وَجَنَّتِهِ مِنْ نَعْمَتِهِ
 نَظَرَتْ عَيْنَايَ لَهُ خَطَا
 رِيْمٌ يَرْمِي عَنْ أَكْحَلِهِ
 مَتَدَانِي الْخَطْوَةَ مِنْ تَرَفٍ
 وَلَا هَ الْحُسْنَ وَأَمْرَهُ
 ٣
 ٦

ومنه :

- وَنَهْرٍ كَمَا ذَابَتْ سَبَايِكُ فِضَّةٍ
 إِذَا الشَّفَقُ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ أَحْمَرَارُهُ
 وَتَحْسِبُهُ سُنَّتٌ عَلَيْهِ مُفَاضَةٌ
 وَتَطْلَعُهُ مِنْ دُكْنَةٍ بَعْدَ زُرْقَةٍ
 كَمَا نَفَجَرَ النَّجْمُ الْمُطِِّلَ عَلَى الدُّجَى
 وَمِنْهُ أَيْضًا :
 ٩
 ١٢

- لِلَّهِ نَهْرٌ كَالْحَبَابِ
 يَصِفُ السَّمَاءَ صَفَاؤُهُ
 وَكَأَمَّا هُوَ رَقَّةٌ
 غَارَتْ عَلَى شَطِئِهِ أِبْرَ—
 وَالظَّلُّ يَبِيدُو فَوْقَهُ
 لَا بَلَّ أَدَارٌ^(٢) عَلَيْهِ خَوْ * فِ الشَّمْسِ مِنْهُ كَالنَّقَابِ
 مِثْلَ الْمَجْرَةِ جَرَّ فِي—
 ١٥
 ١٨

(١) في المقرئ ٢ من ٥٠٣ : احتجاب (٢) كذا في المقرئ والقي في الأمل : أراد

ومنه من أبيات :

شَتَّى مَحَاسِنُهُ فَمِنْ زَهْرٍ عَلَى
عَرِيَّتٍ^(١) بِهِ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ لِأَنِّي
حَتَّى كَسَاهُ الدُّوْحُ مِنْ أَفْنَانِهِ
وَكَأَنَّمَا لَمَعُ الظَّلَالِ بِمَتْنِهِ
نَهْرٌ تَسْلَسَلُ كَالْحَبَابِ تَسْلَسِلَا
إِحْرَاقُ صَفْحَتِهِ لَهِيًّا مُشِعِلَا ٣
بُرْدًا يَمزُقُ^(٢) فِي الْأَصَابِلِ سَلْسِلَا
قَطَعَ الدَّمَاءَ بَجْدَانٍ حِينَ تَحَلَّلَا
قَلْتُ : شَعْرٌ جَيِّدٌ لِمَعَانِيهِ غَوْصُ . ٦

(١٤٣٧) « أبو عبد الله المتيجي » محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن
معنين بن علي بن يوسف أبو عبد الله الإسكندراني الفقيه المالكي العدل ، من أهل
العلم والحديث ، كان صالحاً ثقة ثبتاً وكان له نظم ، توفي سنة تسع وخمسين وست ٩
ماية ، ومن شعره فيما يكتب به على الإجازات :

أَجَزْتُ لَهُمْ أَعْلَى الْمُهَيَّمِينَ قَدْرَهُمْ
رَوَايَةَ مَا أَرُوِيهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَحَلَّاهُمْ ذِكْرًا جَمِيلًا مَعْطَرًا
وَمَا قَلْتُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا مُحَبَّرًا ١٢
عَلَى شَرْطِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصِّيغَةِ الَّتِي
وَهَذَا جَوَابِي ثُمَّ وَأَسْمِي مُحَمَّدٌ
يَكُونُ بِهَا مَعْنَى الْإِجَازَةِ مُظْهِرًا
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مَا مَضَى وَتَأَخَّرَا
أَقُولُ وَعَبْدُ اللَّهِ اسْمُ لَوْلَدِي
وَيُعْرَفُ بِالْمَتِّي نَسَبًا بِلَدَةٍ
وإبراهيم جدي قد نصصتُ مُخْبِرًا ١٥
وسطرتُ خطي بالقريض معبرًا
قَلْتُ : طَوَّلُ وَجَاءَ بِشَعْرٍ غَثَّ رَكِيكٍ وَأَيْنَ هَذَا مِمَّا كَانَ يَكْتُبُهُ ابْنُ الظَّهِيرِ
الْإِرْبِلِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٣) ١٨

(١٤٣٨) « شرف الدين المتاني » محمد بن عبد الله بن موسى شرف الدين أبو

(١) في المغربي : غربت (٢) وفيه : بيزن (٣) انظر ج ٢ ص ١٢٤

عبد الله الحوراني المتأني الشيخ العارف الزاهد ، كان له رياضات وخلوات وانقطاع
ومعرفة جيدة بعلوم متعددة ، توفي بحجة في سنة تسع وخمسين وست مائة ، ومثان
بضم الميم وتشديد التاء المثناة من فوق قرية من قرى حوران . ٣

- (١٤٣٩) « الشيخ جمال الدين ابن مالك » محمد^(١) بن عبد الله بن عبد الله
بن مالك الإمام العلامة الأوحده جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجبائي الشافعي
النحوي نزيل دمشق ، ولد سنة إحدى وسمع بدمشق من مكرم وأبي صادق الحسن ٦
بن صباح^(٢) وأبي الحسن السخاوي وغيرهم وأخذ العربية عن غير واحد وجالس ابن
عمرون وغيره بحلب وتصدّر بحلب لإقراء العربية وصرف همهته إلى إتقان لسان العرب
حتى بلغ فيه الغاية وأرّب على المتقدمين وكان إماماً في القراءات وعلما صنّف فيها ٩
قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية وأما اللغة فكانت إليه المنتهى فيها ، أخبرني
الشيخ الإمام شهاب الدين أبو التناء محمود رحمه الله من لفظه قال : جلس يوماً وذكر
ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة ، قلت : وهذا أمرٌ معجز لأنه يريد ١٢
ينقل الكتابين ، وأخبرني عنه أنه كان إذا صلى في العادلية لأنه كان إماماً للمدرسة
يشيعة قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان إلى بيته تعظيماً له ، وقد قرأتُ ألفية
الشيخ المسماة « بالخلصة » من لفظي على الشيخ شهاب الدين المشار إليه ورواها لي ١٥
عنه ورويتها بالإجازة عن ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر وعن شهاب الدين ابن
غانم بالإجازة عنهما عنه ، وأما النحو والتصريف فكان فيها بجزاً لا يشقّ لجه ،
وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجيباً ١٨
وكان الأئمة الأعلام يتحيرون في أمره ، وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه آية
لأنه أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهدٌ عدلٌ إلى الحديث وإن لم

(١) Br. Suppl. 1, 521 ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٤ ، غاية النهاية ٢ ص ١٨٠

(٢) في الأصل : وضاح

يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وصدق اللمحة
 وكثرة النوافل وحسن السمات وكمال العقل ، وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم
 ومذهب الشافعي ، أقام بدمشق مدة يصنف ويشغل بالجامع والترتبة العادية وتخرج ٣
 به جماعة وكان نظم الشعر عليه سهلاً رجزه وطويله وبسيطه ، وصنف « كتاب
 تسهيل القوايد » ، مدحه سعد الدين محمد بن عربي بأبيات مليحة إلى
 الغاية وهي :

٦

إن الإمام جمال الدين جمَّله ربُّ العلى ولنشرِّ العلم أهله

أملى كتاباً له يُسمى القوايد لم يزل مفيداً لذي لبٍّ تأمله

فكلَّ مسألة في النحو يجمعها إن القوايد جمعٌ لا نظيرَ له ٩

وفي هذه الأبيات مع حسن التورية فيها ما (لا) يخلو من إيراد ذكرته في

كتابي « فض الختام عن التورية والاستخدام » ، ومن تصانيفه : « سبك ^(١)

المنظوم وفك الختموم » و « كتاب الكافية الشافية » ثلثة آلاف بيت وشرحها ، ١٢

و « الخلاصة » وهي مختصر الشافية ، و « إكمال الإعلام بمثلث الكلام » وهو

مجلد كبير كثير القوايد يدل على اطلاع عظيم ، و « لامية الأفعال » وشرحها ،

و « فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ » و « المقدمة الأسدية » وضعها باسم ولده الأسد ، و « عُذَّة ١٥

اللافظ وُعُدَّة الحافظ » و « النظم الأوجز فيما يهَمَز » و « الاعتضاد في الظاء

والضاد » مجلد ، وغير ذلك ، و « إعراب مشكل البخاري » ، أنشدني العلامة أثير

الدين أبو حيان من لفظه قال : أنشدني علي بن منصور بن زيد بن أبي القسم ١٨

الهمذاني التميمي قال : أنشدنا الشيخ جمال الدين ابن مالك لنفسه :

إلَّ أبْنُ الخَيْرِ عن ضرراً خَشِيتنا فحُسنَ الحزمِ رأياً إن دُهيتنا

(١) في الأصل : شبك

وهذا مذهب وعري مداه
 إذا الملهوف ذا صدق عطاء
 مواصل غرة قد حان صيتا
 تنل حسن المحامد ما حيتا
 قلت: كذا أنشدنيه العلامة أثير الدين بفتح اللام من ال وفتح النون ٣
 من ابن وبنصب ضرر وفتح النون من حسن وضم الميم من الحزم وكسر الباء من
 مذهب وفتح الفاء من الملهوف ونصب الهمزة من عطاء وضم النون من حسن وفتح
 الدال من المحامد وتفسيره أن ال امر، وابن مفعول، وعن بمعنى أن أبدلت الهمزة ٦
 عيناً وحسن فعل ماض، وذا مذهب حال، ومواصل فاعل، وإ امر، وذا الملهوف
 مفعول وعطاء مفعول ثان وحسن منادى والمحامد مفعول تنل، ومن نظم الشيخ
 جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى :
 ٩

تثليثُ بإصبعٍ مع شكلٍ همزته
 وأعطى أملة ما نال الأصبعُ ! *
 بغير قيدٍ مع الأصبوع قد نُقِلَا
 لا المدَّ فالمدَّ للبا وحدها بُدِلَا
 أرزُ أرزُ أرزُ أرزُ صحَّ مع أرزِ
 والرُزُّ والرُزُّ قل ماشئتَ لأعدلا ١٢
 لَدُنْ بِتثليثِ دالٍ لَدُنْ لَدُنْ لَدُنْ
 ولَدُ ولَدُ لَدُ لَدُنْ أوليتَ فعِلا
 فأفَّ ثلثُ ونونٌ إن أردتَ وأفُ
 أفيُ ورفعاً ونصباً إنهُ قبِلا
 حَيْهَلُ حَيْهَلُ أَحفظُ ثم حَيْهَلًا
 أو نونٌ أو حَيْهَلُ قل ثم حَيْهَلًا ١٥
 هَيَا وهَيْكُ هَيَا هَيْكُ هَيْتُ وهَيَا
 تَ كلها اسمُ الأمرِ يقتضي عَجلا
 أيهات بالهمز أو بالها وآخره
 أيهات إيهات إيهات إيهات وقطُ
 ها ها جردها أو أوليتهما
 أو ما لذي الكاف نول همزها، كها *
 هاؤما هاؤم هاؤن فأمثلا
 ١٨

وأحكم بفعليّة لها وهاء وصِدْ ————— بها بما حَفَتْ ونادِ آمراً وصلّا
 ورُبَّ رُبَّتْ رُبَّتْ رَبُّ رَبِّ مَعُ تخفيف الأربعة تقليلٌ بها حصلاً
 همزاً يَمْ وَأَيْمُنُ فَأَفْتَحُ وَأَكْسِرُ أَوْ أَمُ قَلْ أو قل مٌ أَوْ مٌ بالتثنية قد شكلاً ٣
 وَأَيْمُنُ أَخْتَمُ بِهِ وَاللَّهُ كَلَّا أَضِيفُ إليه في قَسَمٍ تَبْلُغُ بِهِ الْأَمْلَا
 وروى عنه ولده بدر الدين محمد وقد مرَّ ذكره (١) وشمس الدين بن جعوان
 وقد مرَّ (٢) وشمس الدين ابن أبي الفتح وابن العطار وزين الدين أبو بكر المزني ٦
 والشيخ أبو الحسين اليونيني وأبو عبد الله الصيرفي وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة
 وشهاب الدين محمود وشهاب الدين ابن غانم وناصر الدين شافع وخلق سواهم ، أنشدني
 من لفظه الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد الحنبلي عُرِفَ ٩
 بابن قيم الجوزية قال : أنشدني الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل
 البعلي قال : أنشدنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن مالك لنفسه في لغات الأرز بيتاً
 مفرداً وهو :

١٢

أَرْزُ أَرْزُ أَرْزُ صَحَّ مَعُ أَرْزِ وَالرُّزُّ وَالرُّزُّ قَلْ مَا شِئْتَ لَا عَدْلَا

وأنشدني المذكور والشيخ شمس الدين الذهبي بالسند المذكور في أسماء

الذهب له :

١٥

نَصْرٌ نَصِيرٌ نُضَارٌ زَبْرَجٌ سِيرٌ وَزُخْرَفٌ عَسَجْدُ عَمِيَانُ الذَّهَبُ

والتبر ما لم يُدَبُّ وأشركوا ذهباً وَفِضَّةٌ فِي نَسِيكِ هَذَا الْغَرْبُ

وأنشدني الشيخ شمس الدين الذهبي بالسند المذكور : له في أسماء خيل السباق ١٨

العشرة على الولاء :

خَيْلُ السَّبَاقِ الْمُجَلِّي يَتَقَفِيهِ مُصَ ————— لِ وَالْمَسَلِّي وَتَالٍ قَبْلَ مُرْتَاكِ

وعاطِفٌ وَحَظِيٌّ وَالْمُؤَمَّلُ وَاللَطِيمُ وَالْفَسِكِلُ السُّكَيْتُ يَأْصَاحُ
 وله من هذه الضوابط شيء كثير ، وكان يقول عن الشيخ جمال الدين ابن
 الحاجب إنه أخذ نحوه من صاحب المفصل وصاحب المفصل نحوه صُغِيرَاتٌ وَنَاهِيكَ ٣
 بمن يقول هذا في حق الزمخشري ، وكان الشيخ ركن الدين ابن القويح يقول : إن
 ابن مالك ما خلى للنحو حُرْمَةً ، وَحُكْمِيٌّ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا فِي الْحَمَامِ قَدْ اعْتَزَلَ فِي
 مَكَانٍ يَسْتَعْمَلُ فِيهِ الْمَوْسَى فَنَهَجَمَ عَلَيْهِ أَمْرَدٌ وَقَالَ لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ فَقَالَ لَهُ : أُرِيدُ
 لَكَ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَقْعُدُ عَلَيْهِ ، وَهَذَا اسْتَبَعْدُهُ مِنَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْعَهْدَةَ
 عَلَيَّ مِنْ حِكَايَةِ لِي وَلَا اسْتَبَعْدَ ذَلِكَ مِنْ لَطْفِ النَّحْوَةِ وَطِبَاعِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، تَوَفَى
 سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِدِمَشْقَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَالَ شَرَفُ الدِّينِ ٩
 الْحَصْنِيُّ يَرْتِيهِ :

يا شتاتَ الأسماءِ والأفعالِ	بعد موت ابن مالك المفضلِ
وأخرف الحروف من بعد ضبطِ	منه في الاتصال والاتصالِ ١٢
مصدرًا كان للعلوم باذن *	الله من غير شبهةٍ ومحالِ
عدم النعتِ والتعطفِ والتو *	كيد مستبدلاً من الإبدالِ
ألم اعتراه أسكن منه	حركاتٍ كانت بغير اعتلالِ ١٥
يا لها سكتةٍ لهمزٍ قضاء	أورثت طول مدّة الاتصالِ
رفعوه في نعشه فاتصّبنا	نصبَ تمييزٍ كيف سير الجبالِ
فخّموه عند الصلاة بدّلِ	فأميلت أسراره للدلالِ ١٨
صرفوه يا عظم ما فعلوه	وهو عدلٌ معرفٌ بالجمالِ
أذغموه في الترب من غير مثلِ	سالمًا من تغيرِ الانتقالِ
وقفوا عند قبره ساعة الدفنِ	وقوفًا ضرورة الامتثالِ ٢١

ومدَدْنَا الْأَكْفَ نَطْلِبُ قَصْرًا مسكناً للنزِيل من ذِي الْجَلَالِ
 آخِرَ الْآيِ مِنْ سَبَا حَظْنَا مِنْهُ حَظُّهُ جَاءَ أَوَّلَ الْأَنْفَالِ
 يَا لِسَانَ الْأَعْرَابِ يَا جَامِعَ الْإِءِ — رَابِ يَا مُفْهِمًا لِكُلِّ مَقَالِ ٣
 يَا فَرِيدَ الزَّمَانِ فِي النِّظْمِ وَالنَّثِ — رِ فِي نَقْلِ مُسْنَدَاتِ الْعَوَالِي
 كَمْ عِلْمٍ بَدَتْهَا فِي أَنْاسِ عَلِمُوا مَا نَثَيْتَ عِنْدَ الزُّوَالِ
 قلت : هذا ما اخترته من هذه القصيدة وما رأيت مرثية في نحوها أحسن منها ٦
 على طولها. ولي في شيخنا العلامة أثير الدين مرثية تقارب هذه .

(١٤٤٠) « جندي رخيص » محمد بن عبد الله ناصر الدين الأتابكي الجندي
 عرف بجندي رخيص ، قُتِلَ مع سنقر الأشقر في صفر سنة تسع وسبعين وست مائة ٩
 ودفن بقباب التركان .

(١٤٤١) « ابن النن الشافعي » محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود
 الشيخ شمس الدين أبو عبد الله ابن الننّ بالنونين المشددتين وفتح الأولى العنسي ١٢
 البغدادزي الشافعي الفقيه ، ولد سنة تسع وتسعين ببغداد وسمع من ابن منينا^(١)
 ويحيى بن ياقوت وسليمان الموصلي وثابت بن مشرف ، وكان ثقة متيقظاً ، روى عنه
 ابن المطار وغيره وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته ، وتوفي بالاسكندرية سنة تسع ١٥
 وسبعين وست مائة .

(١٤٤٢) « حافي رأسه النحوي » محمد^(٢) بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر
 العلامة جمال الدين التلمساني الزناتي السكلافي المازوني ، قال الشيخ أثير الدين : ١٨
 لقبه محيي الدين انتهى ، النحوي المعروف بحامي رأسه ، كان من أئمة العربية بالثغر

(١) في الأصل : مينا ، والمراد هو عبد العزيز بن مهدي بن منينا البغدادي

(٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٥ ، بغية الوعاة ص ٥٧

وكان يحفظ الإيضاح لأبي علي ويقرى بداره وحدث عن ابن رواج وقرأ عليه ابن
 المنير شيئاً من النحو، ولقد بتلمسان سنة ست وست مائة بظاهر، سمع من أبي القسم
 الصفراوي وابن رواج وجماعة وتصدر للعربية زماناً، أخذ عنه تاج الدين الفاكهاني ٣
 وطائفة وتخرج به خلق، وأخذ هو النحو عن أبي محمد عبد المنعم بن صالح التيمي
 تلميذ ابن بري وعن أبي زيد عبد الرحمن بن الزيات تلميذ محمد بن قاسم بن قنداس
 وابن قنداس من أصحاب الجزولي وابي ذرّ الحُسَني وأخذ أيضاً عن نحويّ الثغر عبد ٦
 العزيز بن مخلوف الاسكندري الجرّاد، ولقب بحافي رأسه لخرقة كانت في دماغه وقيل
 كان في رأسه شيء يشبه ح وقيل لأنه كان في أول أمره مكشوف الرأس وقيل رآه
 رئيس في الثغر فأعطاه ثياباً جدداً لبدنه فقال: هذا لبدني ورأسي حافي، فأمر له ٩
 بعمامة فلزمه ذلك، ومن شعره أنشدنيه من لفظه الشيخ أثير الدين:

ومُعْتَقِدٍ أَنْ الرِّيَاسَةَ فِي الكِبَرِ فَأَصْبَحَ مَمْقُوتاً بِهَا وَهُوَ لَا يَدْرِي
 يَجْرُ ذِيولِ الكِبَرِ طَالِبَ رَفْعَةٍ أَلَا فَأَعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ الرِّفْعِ بِالْجُرِّ ١٢
 وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً:

يَا مُنْكَرًا مِنْ بُخْلِ أَهْلِ الثَّغْرِ مَا عَرَفَ الْوَرَى أَنْ كَرَّتَ مَا لَا يُنْكَرُ
 أَقْصَرَ فَقَدْ صَحَّتْ نَقَانَةُ أَهْلِهِ وَمِنْ الثَّغُورِ كَمَا عَلِمْتَ الْأَبْحَرُ ١٥

قال الشيخ أثير الدين: ولا أعلمه صنّف شيئاً، قلت: وهو أحد النحاة الثلاثة
 الحمدنين في عصر واحد هو في الاسكندرية وابن النحاس في مصر وابن مالك في
 دمشق وقد مرّ ذكرهما، ومن شعر الشيخ محيي الدين حافي رأسه: ١٨

ومُعَلِّمِي الصَّبْرَ الْجَمِيلَ بِهِجْرِهِ فَتَنِي فَوَادًا عَنْهُ لَمْ يَكْ يَنْثَنِي
 لَا بُدَّ مِنْ أَجْرِ لِكُلِّ مُعَلِّمٍ وَإِلَى السَّلْوِ ثَوَابُ مَا عَلَّمْتَنِي
 وكتب إلى الأمير نور الدين علي بن مسعود الصوابي: ٢١

شكوتُ إليك نور الدين حالي وحسبي أن أرى وجه الصواب
وكنتي بعثتها ورهنتُ حتى بقيتُ من الجوس بلا كتاب

٣ «فتح الدين ابن عبد الظاهر» محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر

ابن نشوان بن عبد الظاهر القاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين الجذامي الروحي
المصري صاحب ديوان الإنشاء ومؤتمن المملكة بالديار المصرية ، مولده بالقاهرة سنة
٦ ثمان وثلثين وست مائة ، سمع من ابن الجيزي وغيره وحدث ، وساد في الدولة
المنصورية بعقله ورأيه وهنئه وتقدم على والده القاضي محيي الدين وهو ما هو في فن
الإنشاء وكتابة الترسل فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرّفهم أمره ونهيه
وكان السلطان يعتمد عليه ويثق به ، وتوفي في حياة والده وفجع به سنة إحدى
وتسعين وست مائة بقلعة دمشق ودفن بسفح قاسيون ، ولم يكن في صناعة الإنشاء
مجيذاً ولا مُكثراً ولم أسمع له غير بيتين رثي بهما حسام الدين طرُ نطاي وضمّنها
بيتاً ونصفاً وهما :

١٢

ألا رَحِمَ الله الحسامَ فإنه أصمّ به الناعي وإن كان أسعما
وما كان إلاّ السيف لاقى ضريبةً وقطعها ثم أثنى فتقطعا

١٥

ولكنه يدل على ذوق وذكاء ، ودبر الديوان ونفذ مهماته وباشره أحسن

مباشرة ، لما توزر فخر الدين ابن لقمان قال له الملك المنصور : من يكون عوضك ؟

فقال : فتح الدين ابن عبد الظاهر ، فتمكّن فتح الدين من السلطان وحظي عنده إلى

١٨

أن دخل فخر الدين يوماً على السلطان فأعطاه كتاباً يقرأه فلما دخل فتح الدين أخذ

الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين وقال لفخر الدين تأخر ! ولما بطل فخر الدين من

الوزارة وعاد إلى ديوان الإنشاء تأدّب معه ، ولما ولي الوزارة للأشرف شمس الدين

٢١

ابن السلعوس قال لفتح الدين : اعرض عليّ كلّ ما تكتبه ، فقال : لاسبيل إلى

ذلك ولا يطلع على أسرار السلطان إلا هو فإن اخترتم وإلا عيّنوا عوضي ، فلما بلغ السلطان ذلك قال : صدق ، قال قطب الدين اليونيني : لما توفي فتح الدين ووجد في أوراقه قصيدة عملها مرثية في رفيقه تاج الدين ابن الأثير وكان قد مرض وطول ٣ في مرضه فعوفي تاج الدين قبل وفاة فتح الدين بأيام قليلا وولي مكانه فعاد تاج الدين رثاه ، وقال السراج الوراق يرثيه وكان موته موافقاً لموت سعد الدين الموقع : ٦

رزية فتح الدين سدّ بها الفضا
علينا وماتت حين مات الفضائل
وقد قيل سعد الدين وافق موته
فقلت وسعد كلّها والقبائل
وكتب إليه أيضاً :

٩ إذا جدّد الله سبحانه
لكم نعماً عمّت المسلمينا
فلا عدّم الملك نصراً عزيزاً
ولا عدّم الدين فتحاً مبینا
ونقلت من خط والده محيي الدين رحمهما الله تعالى :

١٢ أيها الفتح أنت عوني وسكننا * ك بقلبي فليس عنه تغيب
فلهذا أمسيّت نصري من اللد — ه تعالى ربي وفتح قريب (١)
ونقلت منه أيضاً :

١٥ لي فتح نصري به وقلبي
ساکن فيه ليس عنه يغيب
وأنا مؤمن فبشراري إذ لي
من إلهي نصر وفتح قريب

١٨ ووقفت للقاضي فتح الدين ابن عبد الظاهر فيما بعد على قصيدة مدح بها السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون عندما هزم التتار نوبة حمص وهي :

الله أعطاك لا زيد ولا عمرو
هذا العطاء وهذا الفتح والنصر
هذا المقام الذي لو لم تحلّ به
لم يبق والله لا شام ولا مصر ٢١

(١) راجع سورة ١٣/٦١

مَن ذَا الَّذِي كَانَ يَلْقَى ذَا الْعَدُوِّ كَذَا
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَدْ كَسَرْتَ
 وَأَسْتَأْصِلُوا شَأْفَةَ الْأَعْدَاءِ وَأَنْتَصَرُوا
 لَمَّا بَغَا جَيْشُ أَبِغَا فِي تَجَاوُزِهِ
 وَأَجْمَعَ الْمُغْلَ وَالْتَكْفُورُ وَانْفَقُوا
 جَاءَتْ ثَمَانُونَ أَلْفًا مِنْ بَعُوْهُمْ
 جَاءَ الْخَمِيسَانَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ضُحَى
 وَالسِّيفُ يَرْكَعُ وَالْأَعْلَامُ رَافِعَةٌ
 وَالخَيْلُ لَا تَقْتَدِي إِلَّا عَلَى جُنْتِ
 وَالْبَيْضُ تَعْمَدُ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ مُهَجِّ
 فَجَاءَ فِي رَجَبٍ عِيدَانٍ مِنْ عَجَبِ
 فَكَانَ أَسْلَمَهُمْ مَنْ أَسْلَمُوهُ لِأَنَّ
 وَرَاحَ فَارِسُهُمْ فِي إِثْرِ رَاجِلِهِمْ
 فَارَعَى مِنْهُمْ رَاعٍ مَطِيئَةً
 وَكَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ النِّصْفُ مِنْ رَجَبِ
 وَعَادَ سُلْطَانُنَا الْمَنْصُورُ مَنَّصِرًا

قلت : شعر يقارب الجودة إلا أنه حكاية واقعة الحال إلا أن هذه القافية فاترة

إلى الغاية ، وكتب أيضاً على دواة نحاس استعملها بدمشق لوالده :

١٨
 تَجْرِي بَوَافٍ مِنْ عَطَاءٍ وَافِرٍ
 وَالْمُسْتَجِيرُ بِهِ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ
 إِفْتَحْ دَوَاةَ سَعَادَةِ أَقْلَامِهَا
 عَمَلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ رَاجِي عَفْوِهِ

(١٤٤٤) « السبتي » محمد بن عبد الله بن أحمد بن سعيد العنسي بالنون أبو عبد الله السبتي ، ولد سنة أربع وست مائة ، قال الحافظ ابن رُشيد : لا يوثق لقوله إلا إن وُجد شيء من روايته بخط غيره ، توفي سنة ثلث وتسعين وست مائة. ٣

(١٤٤٥) « الشيخ محمد ابن غانم » محمد بن عبد الله بن غانم بن علي النابلسي الشيخ الزاهد أبو عبد الله ابن الشيخ القدوة العارف ابن الشيخ الكبير غانم النابلسي المقدسي الشافعي ، قدم دمشق وتفقّه على الشيخ تاج الدين الفزاري وأفتى ببلده مدة ٦ إلى حين وفاته ، وكان صالحاً زاهداً له فقراء مربدون ، توفي سنة ثلث وتسعين وست مائة .

(١٤٤٦) « التجيبي الخطيب » محمد بن عبد الله بن أبي نصر التجيبي الغرناطي ، ٩ أخبرني الشيخ أثير الدين قال : هو الأديب الصالح له خطبٌ سهلة المساق عذبة الألفاظ كان يخطب بجامع مطّخشارش من غرناطة سمعتُ منه خطباً جملة وأجازني ونقلت من خطه:

١٢

وما العيدُ باستعمالِ طيبٍ وزينةٍ ولا أن يُرى فيه عليك جديدُ
ولكن رضى الرحمن عنك هو الذي يصحّ عليه في الحقيقة عيدُ

(١٤٤٧) « جمال الدين الأنصاري الحلبي » محمد^(١) بن عبد الله بن ماجد ١٥ جمال الدين الأنصاري الحلبي ، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : أنشدنا المذكور لنفسه بمصر بمكتب ابن عبد الحميد :

١٨ قف الركبَ يا صاح بالأجرع قليلاً لتندب قلبي معي
فقد كان يسكن بين الضلوع وقد صار يربع بالأربع

- دعاه الغرامُ إلى حَتَفِهِ
فَأَهْ لَهُ مَنْ قَطِيعَ الْمُحَافِظِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي قَادَهُ طَرْفُهُ
فَمَنْ يَنْسَلِ لِأَنْسَ يَوْمِ الْوَدَاعِ
وَقَوْلِي لَهَا بِلِسَانِ الْخُضُوعِ
قَفِي سَاعَةً نَشْتَكِيكَ الْغَرَامِ
فَلَمْ يُبْقِ لِي الدَّهْرُ أُمْنِيَةً
وَفِي سَاعَةِ الْبَيْنِ يَا هَذِهِ
وَصَحَّ الْفِرَاقُ وَسَارَ الرِّفَاقُ
وَبَيْتُ الْقَصِيدَةِ أَنِّي رَجَعْتُ
فِيَا جَنْبَ إِيَّاكَ أَنْ تَسْتَقِرَّ
- ٣
فَلَبَّى الْمُنِيَّةَ لَمَّا دُعِي
وَمَنْ بِالنَّوَاطِرِ لَمْ يُقَطِّعْ
فَلَا يُسْتَمَادُ وَلَمْ يَتَّبِعْ
غِدَاةَ الثَّنِيَّةِ مِنْ لَعَلِّعْ
وَقَدْ كَدْتُ أُغْرَقُ فِي الْأَدْمُعِ
وَمَا شِئْتُ مِنْ بَعْدِهَا فَأَصْنَعِي
سِوَى أَنْ أَقُولَ وَأَنْ تَسْمَعِي
يَبِينُ الْحَقَّ مِنَ الْمُدَّعِي
وَلَمْ يَبْقَ فِي الْوَصْلِ مِنْ مَطْمَعِ
سَلِيبًا وَمَا عَادَ قَلْبِي مَعِي
وَيَا عَيْنَ إِيَّاكَ أَنْ تَهْجَمِي
- ٦
٩
١٢

كان مولده سنة إحدى وتسعين وخمس مائة .

- (١٤٤٨) « القاضي شرف الدين ابن القيسراني » محمد^(١) بن عبد الله بن أحمد ١٥
القاضي شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين ابن القيسراني الخزومي ، كان رئيساً
دينياً متواضعاً كثير المحاسن ، توفي سنة سبع وسبع مائة وله في فن الإنشاء اليد الطولى
أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس قال : كان قد توجه صحبة السلطان إلى
غزوة قازان أو غيرها ، الشك مني ، فرأيت في المنام كأنه منصرف عن الوقعة وقد نصر
الله المسلمين فيها على التتار فأخبرني بما فتح الله به فنظمت في المنام بيتين واستيقظت
ذاكراً للاول منها وهو :
- ٢١
الحمد لله جاء النصر والظفرُ
وأستبشر النيران الشمس والقمرُ

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٨١ ، أعلام النبلاء ٤ ص ٤٠٠

فكتبتُ إليه أعلمه بذلك فكتب إليّ الجواب عن ذلك :

أيا فاضلاً تُلهي معاني صفاته وكلُّ بليغ فاضلٍ من روايته
 ومن يستبين الفهم من لحظاته له أمرٌ بالرُّشد في يقظاته ٣
 وفي النوم يهديه نخير الطرائق
 ومن قرُّبه غايات كلِّ وسيلة وأسطره تُزهي بزهر خميلة
 وجملته في الناس أيُّ جميلة فإن قام لم يدأب لغير فضيلة ٦
 وإن نام لم يحلم بغير الحقائق

يقبل اليد العالية الفتحية فتح الله أبواب الجنة بها ولها ، وأسعد خاطره الذي ما
 اشتغل عن صوب الصواب ولا لسي ، ومُشتهى خلقه الذي لأعرفُ لحسنه مُشبهاً ، ٩
 تقبيل مشتاقٍ إلى روايته ورؤيته ، وتسايج بديهته ورؤيته ، متعطش إلى روايه
 وإروايه ، والتيمُّن بعالي آرايه ، والتعلمي به في هذه السفره المُسفرة بمشيئة الله تعالى
 عن النجاح والفلاح ، والغزوة التي لها الملائكة الكرام النجدة والرايات النبوية ١٢
 السلاح ، والحركة التي أخلصَ فيها المسلمون لله تعالى رواحهم وغدوهم ، وتعلقت
 آماله بأنه سبحانه تعالى يهلك عدوهم ، فإنهم قد بغوا والبغي وخيم المصراع ، وابتغوا
 الفتنة والفتنة لمُشيرها تصرع ، وقد تكفل الله للملة المحمدية أن يُدبيل دولتها ، وأخبر ١٥
 رسول الله ﷺ أن الله لا يسلط على هذه الأمة من يستبيح بيضتها ، ولهذا ما أمضينا
 في السهر ليلاً ، ولا أنضينا في السفر خيلاً ، ولا رجونا إلا أن نحمد السرى عند
 الصباح ، وكدنا نظير إلى الهيجاء زرافاتٍ ووحدانا بغير جناح ولا جناح ، وسمحنا ١٨
 بنفوس النفايس في طلب الجنة والسماح رباح ، ويُنهى أن المشرف العالي ورد إليه
 فتسّم أرواح قُربه ، وأوجد مسرات قلبه ، وأعدم مضرّات كُربه ، وأيهجه
 الكتاب بعبير رِيّاه ، وألهجه الخطاب بتعبير رؤياه ، فرأى خطّه وشيئاً مرقوماً ، ٢١

ولفظه رحيقاً مختوماً ، ووجدته محتويًا على دُرَرٍ كلامية ، وبشرٍ منامية ، وحديث
نفسٍ عصامية ، نرجو من الله أن نشاهد ذلك ايضاً ، ونكون لأنبيائه حُفَاطًا ،
وهو كتابٌ طويل أجاب عنه الشيخ فتح الدين وقد أثبتهما في الجزء الأول ٣
من « التذكرة » .

(١٤٤٩) « الشيخ محمد المرشدي » محمد بن عبد الله المجد^(١) بن ابراهيم الشيخ
الكبير الشهير الصالح المرشدي ، صاحب الأحوال وكثرة الإطعام ، وتخلق كثير فيه ٦
اعتقاد ويحكى عنه عجائب تحير السامع من إحضاره الأطعمة الكثيرة ، وكان
مقيمًا بقرية منية مرشد بقرب بلد فوة ، وكان يحفظ القرآن وقطعة من مذهب
الشافعي ويخدم الواردين بنفسه ولا يقبل من أحد شيئاً وتحيل السلطان عليه وبعث ٩
له مع الأمير سيف الدين بكتمر الساقى جملة من الذهب فغالطه في قبولها ودسها
معه في ما كول جهزه معه إلى السلطان ، وحجّ في هيئة وتلامذة أنفق في ليلة ما قيمته
ألفان وخمس مائة درهم وقيل إنه أنفق في ثلث ليال ما يساوي الألف دينار ، وكان ١٢
يأتيه الأمراء الكبار ومن دونهم إلى الفقراء فيأتي لكل واحد بما حدّثه به ضميره
على مفردة هذا ذكره لي غير واحد وكاد يبلغ عنه مبلغ التوتّر بل بلغه وقلّ من
أنكر عليه حاله واجتمع به إلاّ وزال ذلك من خاطره ، كان الشيخ فتح الدين ابن ١٥
سيد الناس ممن ينكر حاله ويشنع عليه فما كان إلاّ أن اجتمع به فسألته عنه فقال :
هو إنسان حسن ، ثم اجتمع به مرّة ومرّة وكذلك الأمير ناصر الدين محمد بن
جنكلى بن البابا كان ينكر عليه واجتمع به وجرى بينهما تنافس في الكلام ولم يجي ١٨
من عنده إلاّ وقد رضي به ، ولكن أخبرني جماعة عنه ممن توجه إليه وأقام عنده
أنّ في مكانه مسجداً ومنبراً للخطيب يوم الجمعة وكان يأمر الناس بالصلاة ولم يصلّ

(١) في الدرر الكامنة ٣ ص ٦٢ : بن أبي المجد ابراهيم وفي طبقات السبكي ٥ ص ٢٣٧ وشذرات

الذهب ٦ ص ١١٦ : بن المجد ابراهيم

مع أحد، وصلاة الجماعة لا يعدلها شيء، وأمره غريب والسلام يتولى الله سريره، وكان قد عظم شأنه ويكتب الأوراق إلى دوا دار السلطان وإلى كاتب السر وإلى من يتحدث في الدولة بقضاء أشغال الناس بعبارة ملخصة موجزة على يد من يتقاضاه ٣ ذلك ويقضى ما يشير به، وما عظم واشتهر إلا بتردد القاضي فخر الدين ناظر الجيش إليه فإنه كان يزوره كثيراً فعظم محله في النفوس، وقرأ على ضياء الدين ابن عبد الرحيم وتلا على الصايغ، بات في عافية وأرسل إلى القمى التي حوله ليحضروا إليه فقد عرض ٦ أمر مهم فأتوه فدخل خلوة زاويته وأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتاً، والحكايات في شأنه كثيرة تريد وتنقص إلا أنه كان لا يدعي شيئاً ولم يحفظ عنه شطح، حسن العقيدة شافعي المذهب، وكان يخرج إلى الواردين أطعمة كثيرة من داخل مكانه ولا ٩ يدخل إلى ذلك المكان أحد سواه وله همة عظيمة وجلادة على خدمة الناس، توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبع مائة وعلاه قد قارب الستين رحمه الله تعالى .

١٢

(١٤٥٠) « قاضي القضاة ابن المجد » محمد^(١) بن عبد الله بن حسين بن علي بن عبد الله الزدزاري الإربليي الدمشقي الشافعي قاضي القضاة العلامة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبد الله ابن الإمام مجد الدين، ولد سنة اثنتين وستين وسمع من ١٥ (ابن) أبي اليسر ومظفر بن عبد الصمد بن الصايغ والفخر علي وابن أبي عمر وأبي بكر ابن الأتطاطي وابن الصابوني وعبد الواسع الأبهري والنجم بن المجاور وابن الواسطي وابن الزين وابن بلبان وغيرهم . وكتب الطبايق وسمع كثيراً وأفتى ودرّس وجود العربية ١٨ وغير ذلك، وكان أولاً ينوب في وكالة بيت المال عن القاضي جمال الدين والقاضي علاء الدين ابني القلانسي ثم انفرد بالوكالة ثم ولي قضاء القضاة بعد القاضي جمال الدين

(١) الدور الكامنة ٣ ص ٦٧

ابن جملة ولم يُحمد في الحكم على أنه حكى لي عنه شرف الدين الخليلي العدل حكايةً
تدلّ على مروءة جمّة ومكارم عظيمة ، وكان واسع النفس كثير البذل ، ولما عُزل من
باب السلطان بقاضي القضاة جلال الدين القزويني ولم يعلم توجهه لهناء القاضي شهاب ٣
الدين ابن القيسراني بولاية كتابة السرّ بدمشق فنفرت به البغلة عند حمام الخضراء
فرضّ دماغه فحُمل في محفة إلى العادلية ومات بعد أسبوع في آخر جمدي الأولى
سنة ثمان وثلثين وسبع مائة ولم يُعمل له عزاء وأوذى أصحابه ، وكان مجموعاً عظيماً في ٦
الفضيلة أما الفروع والشروط فكان إماماً لا يجارى في ذلك وفيه مكارم وله محاسن
وفيه خدم للناس ، كتب إليه جمال الدين محمد بن نباتة :

قاضي القضاة أبقَ في سماءِ علّا مُقتبِل السعد نافذَ الحُكمِ ٩
كم من صديقٍ قد جاء يسألني في البرِّ والمكرُمات والحلمِ
عن ابنِ صصْرِي وعنك قلتُ له لا فرقَ بين الشهاب والنجمِ

أنشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد الخياط في وقعة القاضي شهاب ١٣
الدين المذكور لما توفي :

بغلةٌ قاضينا إذا زلزلتُ كانت له من فوقها الواقعة
تكاثرُ ألهام من عجبِهِ حتى غدا ملقى على القارِعِ ١٥
فأظهرت زوجته عندها تضايقاً بالرحمة الواسِعِ

(١٤٥١) « زين الدين بن المرحل » محمد^(١) بن عبد الله بن عمر الشيخ الإمام

العلامة الورع الخيّر زين الدين ابن علم الدين ابن الشيخ زين الدين ابن المرحل الشافعي ١٨
هو ابن أخي الشيخ صدر الدين ، كان من أحسن الناس شكلاً وربّي على طريق
خيرة في عفاف وملازمة اشتغال وانجتماع عن الناس ، وكان عمّه يحسده ويقول :

(١) الدرر الكامنة ٣ من ٧٩ ؛ ، طبقات السبكي ٥ من ٢٣٨

لا إله إلا الله ابن الجاهل طلع فاضلاً وابن الفاضل طلع جاهلاً ، يعني الشيخ صدر الدين بذلك أنه عينه قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري للقضاء وأشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو لقضاء الشام فلم يكن فيه ما منعه من ذلك غير صغر سنه ، وحضر على ٣ البريد من مصر وتولى تدريس الشامية البرانية عوضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني لما توجه قاضياً بحلب ، وأخبرني جماعة أن دروسه لم تكن بعيدة من دروس الشيخ كمال الدين لفصاحته وعذوبة لفظه ، وكان الفقه وأصوله قد جودها وأما العربية فكان فيها ٦ ضعيفاً ، وناب لقاضي القضاة علم الدين الأحنائي بدمشق في الحكم ، وتوفي سنة ثمان وثلثين وسبع مائة .

(١٤٥٢) « أبو عبد الله ابن الصايغ » محمد ^(١) بن عبد الله بن محمد الأموي ٩ المروي الشيخ الأديب محب الدين أبو البقاء المعروف بابن الصايغ المغربي ، حضر إلى الديار المصرية رأيتُه بالقاهرة مرّاتٍ واجتمعت به في حلقة الشيخ أثير الدين أبي حيان وغيرها وسمعت أنا وهو صحيح البخاري بقراءة الشيخ شهاب الدين أحمد بن المرحل ١٢ النحوي على الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس وأخيه أبي القسم بالظاهرية بين القصرين وأتى بفوائد تتعلق بالعربية غريبةً وقت السماع فوجدته يستحضر من اللغة شيئاً كثيراً ويعرف النحو والعروض معرفة جيّدة إلى الغاية وينظم الشعر الفصيح ، أنشدني من ١٥ لفظه لنفسه ما امتدح به القاضي نجم الدين محمد بن محمد الطبري قاضي مكة لما أنشده المذكور لنفسه ما تقدّم ذكره ^(٢) في ترجمته وكتبها لي بخطه والتزم الماء قبل الكاف وهو:

شرعُ الهوى هوني لعزّةِ جاهكِ فأرني لذلة موقفي بتجاهكِ
رقيّ لجسمٍ رقيّ من دَنَفِ الهوى وشفاه ما تحويه حوُّ شفاهكِ

(٢) انظر ج ١ ص ٢٢٩

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٨٥ ، بنية الوعاة ص ٦٠

لا تعجبي إن ذُبتُ سُقْمًا وأعجبي
 وَسَنُّ نَفِي وَسِنِي فَنَمْتُ وَلَمْ أُنَمِّ
 بَطْحَاءُ وَادِي الْأَثَلِ لَوْلَا تَيْبُهُهَا
 وَلَمَّا وَخَدْتُ بِهَا شَوَازِبَ ضَمَّرًا
 بَدَلْتُ سَدْرَكَ بِالسَّدِيرِ وَمَا حَوَى
 وَهَجَرْتُ طَيْبَ كَرِيٍّ وَوَاصَلْتُ السُّرَى
 ادْعُوا بَسْعَدِي أَيْنَ يُنْ سُرَايَ إِذْ
 نَصَبُوا عَلَيَّ رِخَاخَهُمْ لَكِنِّهِمْ
 جَبْتُ الشَّعَابَ وَآلَ شُعْبَةَ عِنْدَمَا
 اعْشَوْا إِلَى حَلِي التَّرَايِبِ خُفِيَّةً
 أُدْنِي اللَّجِينَ لِعَسْجِدِي شَاخِبِ
 أُنَى شَمَمْتُ الزَّهْرَ بَلَّ عَيْوَنَهُ
 اسْقِي عِيَادَ الدَّمْعِ عَهْدًا بِاللَّوَى
 زَمْنَا أَرْدَدُ أَهَّةَ الْمُشْغُوفِ مِنْ
 أَنْضَارِي أَشْتَعَلَ الْمَشِيبُ فَأَنْضَبْتُ
 يَنْهَى وَيَنْهَكُنِي مَشِيبٌ صُنْتُهُ
 حَلَكُ الْمَفَارِقِ قَدْ تَنْفَسَ صَبْحَهُ
 يَسْتَبْدِهُونَكَ لِلنَّسِيبِ فَشَرَفِي
 قَاضِي الشَّرِيعَةِ وَالْمَقِيمُ مَنَارَهَا
 بَلَدْتُ فِي جَوَابِ الْبِلَادِ وَمَدَحُهُ

ان ليس إلا سُقْمَ طَرْفِكَ نَاهِكِي
 مَا لَيْلَةُ السَّاهِي كَلِيلِ السَّاهِكِ
 وَنَفَارَهَا مَا حُمْتُ فِي أَتْيَاهِكِ ٣
 أوردتها عِشْرًا ثِقَابَ مِيَاهِكِ
 وَبَفَايِحِ النَّسْرِينَ فِيحَ عِضَاهِكِ
 بِمَشَقَّةِ التَّهْجِيرِ فِي اِدْمَاهِكِ ٦
 أَكْرَهَمُ وَغَفَفْتُ عَنْ إِكْرَاهِكِ
 شَاهَتْ وَجُوهُهُمْ لَصَوْلَةَ شَاهِكِ
 سَدَلُ الظَّلَامِ رِدَاءَهُ بَرْدَاهِكِ ٩
 إِذْ غَمَّضَ الْأَتْرَابُ عَنْ أَفْكَاهِكِ
 صَدِيءُ الْإِهَابِ بِمَا أَكْتَسَاهُ سَاهِكِ
 طَلَّ فَأَنْبَهَهُ لَدَى انْبَاهِكِ ١٢
 أَنْسَيْتُهُ لِشَفَايَ لَا لِشَفَاهِكِ
 حُرَّقِي فَتَحْكِينِي تَرْجِعَ آهَكِ
 شَعَلُ الْحَشَا مَا رَاقَ مِنْ أَمْوَاهِكِ ١٥
 وَلَمَّا عُرِفْتُ بِصَوْنِ نَاهِ نَاهِكِ
 يَانْفَسُ هُبِّي مِنْ كَرِيٍّ أَسْتَعْمَاهِكِ
 بِشَرِيفِ مَكَّةَ مُنْتَجِجَ أُسْتَبْدَاهِكِ ١٨
 حَيْثُ الْمَقَامِ وَحَيْثُ بَيْتِ الْإِلَاهِكِ
 يَشْفِي فَيَنْفِي تَهْمَةَ أُسْتَبْلَاهِكِ

- لولاه أوشكتُ الخمولَ فلازمي
يا خير أرض الله قد رَضِيَ النوى
القُطْبُ نجم الدين إشراق الدُّنْيَى
مَنْ إن تشابهتِ الرموزُ أَقْلُ لها
إن يخفَ معنالكِ السقيمَ فعاملُ
روى الحديثَ فرَوَيْتُ ساحاتنا
غيتاً أغنائكِ يا حجازُ بدره
فأخضرَ مرعاكِ المباركِ مُمرِعا
جودي سماءَ ليمنِ دعوة مَنْ سما
يا نفسُ إنك قد تفتِ من الغنى
هذا الجواد بما حوى أمناه في
يسخو بما يُوعى ويظنى ما يعي
دارت رَحَى الأزماتِ تبغي جاره
أمَّ القرى قد جار مَنْ أمَّ القرى
ناسبتُ غرته وبيت نسيبه
يا همّةً من كلِّ همٍّ نُزّهت
لسموتِ حين سهمتِ في شأو العلى
يا فكرةً بدعتْ بأبداعٍ ملحةٍ
عرَضتِها لمعارضٍ لم يحكها
قلت : ما أثبتُّ هذه القصيدة بطولها إلا طلباً للدلالة على قدرة هذا الناظم على
- شكرُ الذي سَنَى لِقاهُ لِقاهكِ
رجلٌ ثوى فأوى إلى أواهكِ
معنى العلى أسنى وجوه وجاهكِ ٣
مَنْ بعد هذا الذهنِ لأستشباهاكِ
بصحيحِ حكمتِه على أفتاهكِ
يا سُحِبْ إذ حَلَّتْ عُرى أفواهكِ ٦
وجلا هوامدَ أغبرتْ بجِلاهاكِ
وَأَلتفتِ البُهْمى بفضِّ شباهاكِ
رُتباً يقلُّ لها أتعالي جِباهاكِ ٩
ولقد غنيتُ اليومَ بأستنقاهكِ
إفصارِ كيسِ المالِ أم إرفاهكِ
كم بين كَنزِ نَفِيسَةٍ ونفاهكِ ١٢
فأجاره مِنْ كلِّ داءِ داهكِ
بفناء بُدْنِكِ كلِّها وبشاهكِ
فأعدتُ ليس البدرُ من أشباهاكِ ١٥
إلا العلى دُومي على أستزاهكِ
أفردتِ فالأسماءِ في أسماهاكِ
ما أقربَ الإبداعِ من إبداهكِ ١٨
أنى وقد لَزمتُ قوافيها هكِ

الإتيان بهذه القوافي المزلقة المرقى القلقسة الملقى ، وكان رحمه الله يلعب بالعود وكان فقيراً إلى الغاية ، وتوفي رحمه الله سنة تسع وأربعين وسبع مائة في طاعون مصر .

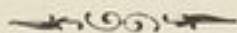
(١٤٥٣) « بدر الدين الشبلي الحنفي » محمد^(١) بن عبد الله الققيه العالم المحدث ٣

بدر الدين أبو البقاء الشبلي السابقي الدمشقي الحنفي ، قال شمس الدين : من نبهاء الطلبة وفضلاء الشباب سمع الكثير وعني بالرواية على الشيوخ وسمع في صغره من أبي بكر ابن عبد الدايم وعيسى المطعم وألف كتاباً في الأوييل ومولده سنة ٦^٦ اثنتي عشرة وسبع مائة ، قلت : ويكتب خطأ حسناً ولازم القاضي شهاب الدين أبا العباس ابن فضل الله وكتب كثيراً من إنشائه وقد أجزت له .

آخر الجزء الثالث من كتاب الوافي بالوفيات

ويتلوه إن شاء الله تعالى محمد بن عبيد الله من اليمن من حضر موت

والحمد لله رب العالمين



فهرست أصحاب التراجم

الصفحة

١٠	محمد بن الحسين بن أحمد أبو منصور القاضي
١٠	محمد بن الحسين بن أبي أيوب حجة الدين المتكلم
٤	محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي .
٢٠	محمد بن الحسين البيهقي أبو الفضل الكاتب
٢١	محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين الأدفوي
١٦	محمد بن الحسين بن حبوس الشاعر الفاسي
١٩	محمد بن الحسين بن الحسن أبو الفرج
١٨	محمد بن الحسين بن رزين تقي الدين
١١	محمد بن الحسين ابن الشبل الشاعر
٣	محمد بن الحسين أبو شجاع الروذراوري
٢٢	محمد بن الحسين شمس الدين الغوري
١٨	محمد بن الحسين بن عبد السلام بن المقدسية
٧	محمد بن الحسين بن عبيد الله الشريف
١٩	محمد بن الحسين بن عتيق علم الدين المصري
٥	محمد بن الحسين بن علي الأنباري ابن الواضح
٥	محمد بن الحسين بن علي الجفني ابن الدباغ
٨	محمد بن الحسين بن علي عميد الدولة الوزير
١٠	محمد بن الحسين بن علي الغزي الصوفي
١٠	محمد بن الحسين بن علي المزرفي أبو بكر
٦	محمد بن الحسين بن أبي الفتح بن ميخائيل
١٦	محمد بن الحسين ابن الكتاني أبو عبد الله
٤	محمد بن الحسين بن المبارك الأعرابي

الصفحة

١١	محمد بن الحسين بن محمد الاسفراييني .
١٧	محمد بن الحسين بن محمد البخاري
٦	محمد بن الحسين بن محمد البسطامي
٩	محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث
٧	محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء أبو خازم
٧	محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء أبو يعلى
١٧	محمد بن الحسين بن محمد قاضي العسكر الأرموي
١٠	محمد بن الحسين بن محمد السكارزيني
١٧	محمد بن الحسين أبو المكارم الآمدي
٥	محمد بن الحسين الموصلي ابن وحشي
١٩	محمد بن الحسين بن وداعة مجد الدين
٢٠	محمد بن الحسين بن يحيى جمال الدين الأرميني
٢٢	محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلي
٢٣	محمد بن حماد أبو أحمد البصري
٢٤	محمد بن حماد بن بكر المقرئ
٢٣	محمد بن حماد بن شبابة
٢٤	محمد بن حماد الطهراني
٢٣	محمد بن حماد أبو عيسى الكاتب
٢٤	محمد بن حمد بن فورجة البروجردي
٢٦	محمد بن حمزة بن أحمد شمس الدين الحنبلي
٢٥	محمد بن حمزة بن اسمعيل أبو المناقب
٢٦	محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي
٢٧	محمد بن حمزة بن عبد المؤمن أمين الدين
٢٥	محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني
٢٧	محمد بن حمزة بن معدّ الفرجوطي
٢٧	محمد بن حمزة بن نصر المغني

الصفحة

٢٨	محمد بن حمويه الصوفي
٢٨	محمد بن حميد بن حيان الرازي
٢٩	محمد بن حميد الطوسي
٢٩	محمد بن حمير السليحي
٢٩	محمد بن الحوراني الزاهد
٣١	محمد بن حيان أبو الأحوص البغوي
٣٠	محمد بن حيان بن محمد بن قايد
٢٩	محمد بن حياة تقي الدين الرقي
٣٢	محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر
٣٢	محمد بن حيدرة أبو علي الواعظ
٣١	محمد بن حيدرة أبو فراس الكاتب
٣٢	محمد بن حيدرة أبو المعمر العلوي
٣٤	محمد بن حيويه بن المؤمل النحوي
٣٤	محمد بن خازم أبو معاوية الضرير
٣٤	محمد بن خالد الآجري
٣٦	محمد بن خالد بن حمدون مجد الدين الهدباني
٣٦	محمد بن خالد بن الزبير
٣٥	محمد بن خالد الضبي
٣٥	محمد بن خالد بن الوليد
٣٤	محمد بن خالد بن يزيد البرائي
٣٦	محمد بن خالد بن يزيد الشيباني
٣٦	محمد بن خداداد
٣٧	محمد بن خزرج الكاتب
٣٨	محمد بن الحضرمي تاج الدين
٣٧	محمد بن الحضرمي بن تميم
٣٩	محمد بن الحضرمي بن أبي المهزول السابق

الصفحة

٤١	محمد بن الخطاب الأندلسي
٤١	محمد بن الخطاب بن دحية
٤١	محمد بن خطيب الأمير ناصر الدين
٤٢	محمد بن خفيف الضبي
٤٢	محمد بن خلصة النحوي
٤٥	محمد بن الحلف بن اسمعيل الصدي البلنسي
٤٥	محمد بن خلف بن راجح شهاب الدين الحنبلي
٤٦	محمد بن خلف بن سعيد بن المراتب القاضي
٤٥	محمد بن خلف بن فتحون الأوربولي
٤٣	محمد بن خلف القاضي وكيع
٤٦	محمد بن خلف بن محمد بن بدر الدين المنبجي
٤٥	محمد بن خلف بن محمد أبو بكر البغدادزي
٤٦	محمد بن خلف بن محمد بن صافي المقرئ
٤٤	محمد بن خلف بن المرزبان
٤٦	محمد بن خلف بن موسى الإلبيري
٤٧	محمد بن خلوف بن مشرق
٤٨	محمد بن خليفة السنبلي الشاعر
٥٠	محمد بن خليل أبو بكر المقرئ
٥٠	محمد بن خليل شمس الدين الصوفي
٤٩	محمد بن خليل بن عبد الوهاب الأكال
٥٠	محمد بن الحنسي الإسكندري
٥١	محمد بن أبي الحيار العبدري
٥١	محمد بن خير الإشبيلي اللمتوني
٥١	محمد بن خيرة هو محمد بن إبراهيم بن خيرة
٥١	محمد بن دانيال شمس الدين الحكيم
٦٣	محمد بن داود ألب رسلان السلطان

الصفحة

٦٣	محمد بن داود بن إلياس البعلبكي
٦٣	محمد بن داود أبو بكر الدقي الصوفي
٦١	محمد بن داود بن الجراح الكاتب
٦٣	محمد بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد
٦٤	محمد بن داود شمس الدين ابن الملك الحافظ
٥٨	محمد بن داود بن علي الظاهري
٦٤	محمد بن داود بن محمد بن منتاب شمس الدين
٦٣	محمد بن داود بن ياقوت ناصر الدين الصارمي
٦٦	محمد بن ذاكر أبو بكر الحرقلي القاساني
٦٦	محمد بن ذاكر بن كامل
٦٦	محمد بن ذؤيب العماني الراجز
٦٨	محمد بن راشد بن معدان الثقفي
٦٨	محمد بن راشد المكحول
٦٨	محمد بن رافع تقي الدين الصميدي الشافعي
٦٨	محمد بن رافع القشيري الحافظ
٦٩	محمد بن رايق الأمير
٦٩	محمد بن ربيع المغربي الشاعر
٦٩	محمد بن ربيعة الرؤاسي الكلابي
٧٠	محمد بن أبي رجاء الخراساني القاضي
٧٠	محمد بن أبي الرجاء ابن السلموس الطبيب
٧٠	محمد بن رجاء ابن السندي أبو بكر الأسفراييني
٧٠	محمد بن رزق الله خطيب منين
٧٢	محمد بن رضوان بن الرعاد العذري
٧٠	محمد بن رضوان الشريف الناسخ
٧٣	محمد بن رمح التجيبي المصري
٧٣	محمد بن رمضان الجيشاني المالكي

الصفحة

٧٤	محمد بن روزبه
٧٤	محمد بن رياح زنبور
٧٤	محمد بن زاهر
٧٥	محمد بن الزبرقان الأهوازي
٧٥	محمد بن الزبير إمام جامع حران
٧٥	محمد بن زكريا الرازي الطبيب
٧٧	محمد بن زكريا الغلابي
٧٧	محمد بن زكريا القلمي
٧٧	محمد بن زكريا بن النعمان الفقيه الشافعي
٧٨	محمد بن زنبور المسكي
٧٨	محمد بن زنجويه القرضي البخاري
٧٨	محمد بن زنسكي بن مودود صاحب سنجار
٧٨	محمد بن زهير أبو بكر النسائي الشافعي
٧٩	محمد بن زياد بن الأصماني
٧٩	محمد بن زياد الحارثي
٨٠	محمد بن زياد أبو زياد الفقيمي
٨٠	محمد بن زياد اليؤبؤ
٨١	محمد بن زيد بن عبد الله
٨١	محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان
٨٢	محمد بن زيد بن مسلم أبو الشميلين النحوي
٨٢	محمد بن زيد الواسطي المعتزلي
٨٥	محمد بن سالم جمال الدين الحموي القاضي
٨٤	محمد بن سالم ابن صصرى نجم الدين
٨٤	محمد بن سالم نجم الدين قاضي نابلس
٨٣	محمد بن سام شهاب الدين السلطان
٨٣	محمد بن السائب الكافي المفسر

الصفحة

٨٦	محمد بن سحنون المالكى
٨٦	محمد بن السري ابن السراج النحوي
٨٦	محمد بن أبي السري للتوكل المحدث
٨٩	محمد بن سعد بن أبان
٩١	محمد بن سعد البديهي
٩٠	محمد بن سعد الرازي الكاتب
٩٠	محمد بن سعد الرباعي النحوي
٩٠	محمد بن سعد بن عبد الله البغدادى
٩١	محمد بن سعد بن عبد الله شمس الدين المقدسي
٨٩	محمد بن سعيد العوفي
٨٩	محمد بن سعد الكاتب البغدادى
٨٩	محمد بن سعد بن محمد الديباجى النحوي
٨٩	محمد بن سعد بن مردنیش الأمير
٨٨	محمد بن سعد بن منيع البصري
٨٨	محمد بن سعد بن أبي وقاص
٩٢	محمد بن سعد الله تاج الدين الوزان
٩١	محمد بن سعد الله ابن الدجاجي
٩٢	محمد بن سعدان الضرير النحوي
٩٣	محمد بن سعدون بن مرجى المغربي
١٠٤	محمد بن سعيد بن ابراهيم ابن نهران
٩٥	محمد بن سعيد بن اسمعيل الحبري
١٠٤	محمد بن سعيد البصير الموصلى
٩٧	محمد بن سعيد البلخي الضرير
٩٦	محمد بن سعيد الحربي
٩٥	محمد بن سعيد بن حسان المصلوب
١٠٥	محمد بن سعيد بن حماد البوصيري

الصفحة

١٠٢	محمد بن سعيد ابن زريق المسند
٩٥	محمد بن سعيد بن سابق الرازي
٩٤	محمد بن سعيد السلمي الصيرفي
١٠٤	محمد بن سعيد بن سمعة الخوارزمي
٩٧	محمد بن أبي سعيد ابن شرف القيرواني
٩٦	محمد بن سعيد بن ضمضم السكلابي
٩٥	محمد بن سعيد بن غالب الضرير
١١٣	محمد بن سعيد القايد ابن حربية
٩٥	محمد بن سعيد القشيري المؤرخ
٩٦	محمد بن سعيد بن محمد البورقي
١٠١	محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعد
١٠١	محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعيد
٩٦	محمد بن سعيد بن محمد النوقاني
١١٣	محمد بن سعيد بن أبي اللي الحلبلي
٩٤	محمد بن سعيد الناجم المصري
١٠٥	محمد بن سعيد بن ندى شمس الدين ابن الجزري
١٠٢	محمد بن سعيد بن يحيى بن الديهشي
١١٤	محمد بن سفر الأديب المغربي
١١٤	محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني
١١٥	محمد بن سلام البيكندي
١١٤	محمد بن سلام الجمحي البصري
١١٦	محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي
١١٦	محمد بن سلامة بن أبي زرعة
١١٧	محمد بن سلطان بن جبل الأندلسي
١١٧	محمد بن سلطان بن خليفة السنبسي
١١٨	محمد بن سلطان بن أبي غالب النحوي

الصفحة

١١٨	محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الشاعر
١٢١	محمد بن سلمة الحراني
١٢١	محمد بن سلمة المرادي
١٢١	محمد بن سليم ابو هلال الراسي
١٢٥	محمد بن سليمان بن أحمد البعلبكي
١٣٩	محمد بن سليمان بن أحمد تاج الدين الشافعي
١٢٣	محمد بن سليمان الأصبهاني
١٣٨	محمد بن سليمان إمام مسجد قداح
١٢٣	محمد بن سليمان بن حبيب لوين
١٣٦	محمد بن سليمان بن الحسن ابن النقيب جمال الدين
١٢٤	محمد بن سليمان الحناط
١٣٧	محمد بن سليمان بن سرور جمال الدين الزواوي
١٢٨	محمد بن سليمان الشاطبي المفاوي
١٣٧	محمد بن سليمان شمس الدين بن أبي العز
١٢٩	محمد بن سليمان شمس الدين ابن العفيف التلمساني
١٢٩	محمد بن سليمان بن عبد الله تقي الدين الجعبري
١٢٧	محمد بن سليمان بن عبد الله جمال الدين الهواري
١٣٦	محمد بن سليمان العلم الحموي
١٢١	محمد بن سليمان بن علي الهاشمي
١٢٩	محمد بن سليمان الغاني المغربي
١٣٨	محمد بن سليمان بن فرح المراوحي
١٢٧	محمد بن سليمان بن أبي الفضل الدلال
١٢٥	محمد بن سليمان بن قنلمش الحاجب
١٢٨	محمد بن سليمان ابن القصيرة الأشيبلي
١٢٤	محمد بن سليمان بن الصعلوكي
١٢٤	محمد بن سليمان بن محمود الحراني الظاهري

الصفحة

١٣٧	محمد بن سليمان وجيه الدين الرومي الحنفي
١٣٩	محمد بن سماعة القاضي
١٤٠	محمد بن سنان العوفي
١٤٠	محمد بن سنان بن يزيد القزاز
١٤٠	محمد بن سنجر شاه الملك المعظم
١٤١	محمد بن سهل بن عسكر بن دويد
١٤١	محمد بن سهل بن محمد أبو الفضائل الحاجب
١٤١	محمد بن سهل المرزبان الكرجي
١٤٢	محمد بن سواء السدوسي المصري للكفوف
١٤٢	محمد بن سوار الأشبوني
١٤٣	محمد بن سوار بن اسرائيل نجم الدين
١٤٥	محمد بن سوقة الغنوي الكوفي
١٤٦	محمد بن سيرين ابو بكر صاحب التعبير
١٤٦	محمد بن سيف اليونيني
١٤٧	محمد بن شاهنشاه غياث الدين الملك الحافظ
١٤٧	محمد بن شيبه العقرب الغرناطي
١٤٨	محمد بن شجاع بن احمد ابو بكر اللفتوني
١٤٧	محمد بن شجاع ابو الحسن المتكلم
١٤٨	محمد بن شجاع ابو عبد الله البلخي الحنفي
١٤٨	محمد بن شداد السعدي المعتزلي
١٤٩	محمد بن شرشيق شمس الدين الخيالي
١٥٣	محمد بن شريف الايلاقي الطبيب
١٥٠	محمد بن شريف شرف الدين ابن الوجد
١٥٣	محمد بن شعيب بن شاور الدمشقي
١٥٣	محمد بن ابي شيبه العبيسي
١٥٤	محمد بن شيركوه القاهر صاحب حمص

الصفحة

١٥٦	محمد بن صالح بن بيهس القيسي
١٥٤	محمد بن صالح التمار
١٥٧	محمد بن صالح بن حسن شمس الدين ابن البناء
١٥٤	محمد بن صالح بن عبد الله العلوي
١٥٦	محمد بن صالح بن علي قاضي بغداد المالكي
١٥٧	محمد بن صالح بن عمران القفطي
١٥٦	محمد بن صالح بن محمد تاج الدين التنوخي
١٥٨	محمد بن الصباح الجرجرائي
١٥٨	محمد بن الصباح الدولابي البرازي
١٥٨	محمد بن صبيح بدر الدين المؤذن
١٥٨	محمد بن صبيح ابن السمك العجلي
١٤٩	محمد بن صدقة البوشنجي الشاعر
١٥٩	محمد بن صدقة الحفاجي الشاعر
١٦٠	محمد بن صدقة بن دبيس عز الدولة
١٦١	محمد بن صدقة المرادي
١٦١	محمد بن الصقر قاضي بلش
١٦١	محمد بن الصات التوزي
١٦٢	محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي
١٦٢	محمد بن الضحاك الحرامي المرني
١٦٢	محمد بن طارق المسكي العابد
١٦٣	محمد بن ابي طالب الأنصاري شيخ الربوة
١٦٢	محمد بن طالب الماقي الكاتب
١٦٨	محمد بن طاهر الأنماطي
١٦٥	محمد بن طاهر بن بهرام المنطقي
١٦٥	محمد بن طاهر بن عبد الله أمير خراسان
١٦٨	محمد بن طاهر بن علي الداني النحوي

الصفحة

١٦٦	محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني
١٦٨	محمد بن طاهر بن محمد ابو علي الحنفي
١٦٩	محمد بن طراد نقيب النقباء
١٦٩	محمد بن طرخان بن يلمتكين
١٧٠	محمد بن طريف البجلي
١٧٠	محمد بن طشتمر الأمير ناصر الدين
١٧١	محمد بن طعيج بن جف
١٧٢	محمد بن طغريل الصيرفي
١٧٢	محمد بن طغلق صاحب الهند
١٧٤	محمد طلحة بن عبيد الله الأسدي
١٧٦	محمد بن طلحة بن محمد كمال الدين الشافعي
١٧٦	محمد بن طلحة بن مصرف
١٧٦	محمد بن طوس القصري
١٧٦	محمد بن طولوبغا ناصر الدين
١٧٧	محمد بن الطيب بن محمد ابو بكر الباقلائي
١٧٧	محمد بن الطيب ابو نصر الكشي
١٧٨	محمد بن طيبان ابو الغنائم المقرئ
١٧٨	محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي
١٧٨	محمد بن ظافر الحداد الشاعر
١٧٨	محمد بن ظفر بن أحمد الطرقي
١٧٩	محمد بن ظفر بن الحسين المناطقي
١٧٩	محمد بن ظفر المقنع الكندي
١٨٠	محمد بن عاصم الثقفي
١٨٠	محمد بن أبي العافية الإشبيلي
١٨٠	محمد بن عالي شمس الدين الدمياطي

الصفحة

١٨١	محمد بن عايد صاحب المغازي
١٨١	محمد بن عايشة المغني
١٨٣	محمد بن عباد السكائب المغني
١٨٣	محمد بن عباد المعتمد ملك الأندلس
١٨٢	محمد بن عباد المسكي
١٨٣	محمد بن عباد المهلب أمير البصرة
١٨٩	محمد بن عبادة ابن القزاز
١٩٠	محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني
٢٠٢	محمد بن العباس البغدادي حية الليف
١٩١	محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي
١٩٨	محمد بن العباس ابن الجعفرية الهاشمي
١٩٦	محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر
٢٠٠	محمد بن عباس عماد الدين الدينوري الطيب
١٩٦	محمد بن العباس ابن الفرات البغدادي
١٩٨	محمد بن العباس ابن فسانجس الوزير
٢٠٢	محمد بن العباس بن محمد الجمحي
١٩٩	محمد بن العباس بن محمد ابن حيويه
١٩١	محمد بن العباس بن محمد الهروي
١٩٩	محمد بن العباس بن محمد البريدي
١٩٩	محمد بن العباس الهمداني أبو الوفاء
١٩١	محمد بن العباس بن الوليد بن كوزك
٢٠٨	محمد بن عبد الأطلي الصنعاني
٢٠٨	محمد بن عبد الأطلي ابن عليل الدمشقي
٢٠٩	محمد بن عبد الأول شجاع الدين الركبادار
٢٠٩	محمد بن عبد الباقي ابن البطي
٢١٠	محمد بن عبد الباقي بن المؤمل الحجاز

الصفحة

٢١٠	محمد بن عبد الباقي أبو نصر الكاتب
٢١٠	محمد بن عبد البر بهاء الدين
٢١٦	محمد بن عبد الجبار الأسفراييني
٢١٥	محمد بن عبد الجبار الجويني المقرئ
٢١٤	محمد بن عبد الجبار السمعاني
٢١٥	محمد بن عبد الجبار العتي
٢١٤	محمد بن عبد الجبار السكرزي
٢١٦	محمد بن عبد الجبار معين الدين ابن الدويك
٢١٦	محمد بن عبد الجليل جمال الدين الموقاني
٢١٨	محمد بن عبد الجليل الحافظ كوتاه الأصبهاني
٢١٨	محمد بن عبد الحق جمال الدين المحتسب
٢١٩	محمد بن عبد الحميد أبو طالب العلوي
٢١٨	محمد بن عبد الحميد العلاء السمرقندي
٢١٩	محمد بن عبد الخالق بن أحمد الصوفي
٢١٩	محمد بن عبد الخالق شرف الدين الإسكندراني
٢٠٣	محمد بن عبد ربه الكاتب المغربي
٢٣٢	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاري الواعظ
٢٣٢	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلسة النحوي
٢٤٣	محمد بن عبد الرحمن أيدمر شمس الدين الحموي
٢٢٠	محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر
٢٢٧	محمد بن عبد الرحمن أبو بكر ابن قريعة
٢٢١	محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري
٢٢٥	محمد بن عبد الرحمن بن الحارث
٢٣١	محمد بن عبد الرحمن أبو حامد الأشتري
٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم ملك الأندلس
٢٢٦	محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأرزباني

الصفحة

٢٣٨	محمد بن عبد الرحمن بن سامة شمس الدين
٢٢٦	محمد بن عبد الرحمن السامي الهروي
٢٢٩	محمد بن عبد الرحمن بن سليمان العبدى
٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن الطفاوى
٢٣٠	محمد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر المخلص
٢٣٢	محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الكنتدى
٢٣٤	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله جلال الدين الحلبي
٢٣٤	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله محي الدين الحلبي
٢٤١	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بهاء الدين الأستائى
٢٣٠	محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن الحلال الداراني
٢٣١	محمد بن عبد الرحمن ابن العجوز المالكي
٢٢٥	محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية
٢٣٥	محمد بن عبد الرحمن بن علي الشريف الحلبي
٢٤٤	محمد بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين ابن الصايغ
٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن بن علي المرسي
٢٤٢	محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني
٢٣٣	محمد بن عبد الرحمن بن عياش المغربي
٢٣٩	محمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي
٢٢١	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي
٢٣٥	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بدر الدين ابن الفورية
٢٢٦	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي
٢٤١	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدندري
٢٣٩	محمد بن عبد الرحمن بن محمد صفى الدين الهندي
٢٢٥	محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو قبيصة
٢٤٠	محمد بن عبد الرحمن بن محمد قطب الدين الفوصي
٢٢٦	محمد بن عبد الرحمن بن محمد قبيل

الصفحة

٢٣١	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجروذي
٢٣٣	محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسمودي
٢٣٠	محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الناصر الأموي
٢٢٣	محمد بن عبد الرحمن بن محيصة
٢٣٠	محمد بن عبد الرحمن المستكني بالله الأموي
٢٢٣	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذيب
٢٣٦	محمد بن عبد الرحمن بن نوح ناصر الدين المشنوق
٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص
٢٤٣, ٢٣٨	محمد بن عبد الرحمن بن يوسف شمس الدين الحلبي
٢٤٨	محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم كمال الدين ابن البارزي
٢٤٦	محمد بن عبد الرحيم أجير البهاء الشروطي
٢٤٥	محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير صاعقة
٢٤٥	محمد بن عبد الرحيم بن سليمان أبو حامد الغرناطي
٢٤٨	محمد بن عبد الرحيم بن الطيب الأندلسي
٢٤٨	محمد بن عبد الرحيم بن عباس شرف الدين الحريري
٢٤٧	محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد شمس الدين المقدسي
٢٤٦	محمد بن عبد الرحيم بن علي الحسني
٢٥٠	محمد بن عبد الرحيم بن علي شرف الدين الأرمني
٢٤٩	محمد بن عبد الرحيم بن عمر شهاب الدين الباجرتي
٢٤٥	محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرس الغرناطي
٢٤٨	محمد بن عبد الرحيم بن مسلم الطيب
٢٥١	محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله شمس الدين الرسبي
٢٥٠	محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله الواعظ الساوي
٢٥٣	محمد بن عبد الرشيد بن محمد الرجائي
٢٥٣	محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي
٢٥٤	محمد بن عبد الرؤف القرطي الأزدي

الصفحة

٢٥٤	محمد بن عبد الستار الكردري البراتقيني
٢٥٤	محمد بن عبد السلام بن أحمد الشريف البراز
٢٥٦	محمد بن عبد السلام الحازن المغربي
٢٥٥	محمد بن عبد السلام بن عبد الساز فخر الدين
٢٥٥	محمد بن عبد السلام بن علي أبو الوفاء الواعظ
٢٥٦	محمد بن عبد السلام بن المظهر تاج الدين
٢٥٥	محمد بن عبد السلام بن أبي نزار الجبيري
٢٥٧	محمد بن عبد السميع ابن الواثق بالله
٢٥٨	محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم الجوهري
٢٥٨	محمد بن عبد الصمد بن بشير المغربي .
٢٥٧	محمد بن عبد الصمد بن عبد الله فتح الدين السلمي
٢٥٩	محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم ابن حاجب النعمان
٢٦٠	محمد بن عبد العزيز أبو جعفر
٢٦١	محمد بن عبد العزيز بن حسون الشافعي
٢٦٠	محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة اليشكري
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن أبي سهل العجلي
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن الصباح الصوفي
٢٦٣	محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الأندلسي
٢٦٣	محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام شرف الدين
٢٥٩	محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله الإربلي
٢٥٩	محمد بن عبد العزيز بن عبد الله البندكاني
٢٦٣	محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله الدمياطي
٢٦١	محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله السوسي الشاعر
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن عبد الله النيلي الشافعي
٢٦٤	محمد بن عبد العزيز بن محمد أبو نصر سيديويه
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن المعلم

الصفحة

٢٦٤	محمد بن عبد العزيز بن الناصر أبو الزهر التونسي
٢٦٤	محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
٢٦٥	محمد بن عبد الغفار الحزاعي
٢٦٥	محمد بن عبد الغفور
٢٦٧	محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نقطة
٢٦٨	محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي زين الدين
٢٦٦	محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الجماعلي
٢٦٦	محمد بن عبد الغني الفهري
٢٦٨	محمد بن عبد الغني بن محمد الباجسراتي
٢٧٠	محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق عز الدين ابن الصايغ
٢٦٩	محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق علاء الدين ابن الصايغ
٢٦٩	محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم شرف الدين
٢٦٩	محمد بن عبد القادر بن ناصر شهاب الدين ابن العالمة
٢٦٨	محمد بن عبد القادر بن يوسف البغدادزي
٢٧١	محمد بن عبد الفاهر بن أبي بكر ناصر الدين
٢٧٥	محمد بن عبد القاهر ابن الشهرزوري الشافعي
٢٧٨	محمد بن عبد القوي للقدسي النحوي
٢٧٩	محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم سديد ادولة
٢٧٨	محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني
٢٨٢	محمد بن عبد الكريم بن أحمد الوزان
٢٨٢	محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد محبي الدين
٢٨١	محمد بن عبد الكريم بن عثمان ابن الثماع
٢٨٣	محمد بن عبد الكريم بن علي البطيحي الكاتب
٢٨٢	محمد بن عبد الكريم بن علي نظام الدين التبريزي
٢٨٢	محمد بن عبد الكريم بن عمر الزاهد
٢٨٠	محمد بن عبد الكريم بن الفضل

الصفحة

٢٨٠	محمد بن عبد الكرم مؤيد الدين المهندس
٢٨١	محمد بن عبد الكرم بن يحيى ابن الهادي
٢٨٤	محمد بن عبد اللطيف بن محمد صدر الدين الحنجدي
٢٨٤	محمد بن عبد اللطيف بن يحيى تقي الدين السبكي
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن أبان ابن أبي عباية
٣٤٧	محمد بن عبد الله بن إبراهيم البراز
٣٥٨	محمد بن عبد الله بن إبراهيم اللنجي
٣٤٨	محمد بن عبد الله بن أحمد الأرغواني
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الحبازة
٣٢٣	محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريدة
٣٦٩	محمد بن عبد بن أحمد السبتي العنزي
٣٧٠	محمد بن عبد الله بن أحمد شرف الدين ابن القيسراني
٣٤٧ و ٣١٦	محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الحراساني
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن أحمد ابن المعلم العابد
٣٣٩	محمد بن عبد الله بن أحمد اليوسفي
٣٠٠	محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي
٣٧٨	محمد بن عبد الله بدر الدين الشبلي الحنفي
٣٠٥	محمد بن عبد الله أبو البرق اللداني
٣٥٥	محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار
٣٤٢	محمد بن عبد الله أبو بكر الدينوري
٣٤٠	محمد بن عبد الله أبو بكر الشافعي
٣٤٦	محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفي
٣٢٣	محمد بن عبد الله بن نومرت
٣٣٦	محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي
٣٥٢	محمد بن عبد الله بن الحسن شرف الدين
٣٤١	محمد بن عبد الله بن حسن العلوي

الصفحة

٣١٩	محمد بن عبد الله بن الحسن ابن اللبان القرظي
٢٩٧	محمد بن عبد الله بن حسن المهدي العلوي
٣٢٩	محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الدوري الشاعر
٣٧٣	محمد بن عبد الله بن حسين شهاب الدين الإربلي
٣٤١	محمد بن عبد الله بن الحسين أبو طالب الجعفري
٣٣٨	محمد بن عبد الله بن الحسين الناصحي
٣٢٠	محمد بن عبد الله بن الحسين المرواني
٣٠٥	محمد بن عبد الله الحضرمي
٣٢٩	محمد بن عبد الله بن حمدان الدلفي
٣١٧	محمد بن عبد الله بن حمشاذ الزاهد
٣٢٧	محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي
٢٩٤	محمد بن عبد الله الديباج
٣١٦	محمد بن عبد الله بن دينار الزاهد
٣٢٦	محمد بن عبد الله ذخيرة الدين ابن القايم
٣٠٢	محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر
٢٩٤	محمد بن عبد الله ابن رهيمة
٣٠٣	محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي
٣٢٣	محمد بن عبد الله بن سليمان أبو المجد العمري
٣٤٥	محمد بن عبد الله بن سليمان مطين
٣٠٧	محمد بن عبد الله بن شعيب الأخطيل
٣٢٨	محمد بن عبد الله الضرير أبو الخير المروزي
٣٤٢	محمد بن عبد الله أبو طالب المستوفي
٣٠٤	محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي الأمير
٢٢٨	محمد بن عبد الله بن عاصم الخزنبلي
٣١٢	محمد بن عبد الله بن أبي عامر الحاجب الملك المنصور الأندلسي

الصفحة

٣٤٠، ٣٣٠	محمد بن عبد الله بن العباس الحراني
٣٣٩	محمد بن عبد الله بن العباس المهلبى
٣٤٦	محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني
٣٣٨	محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الشافعي
٣٤١	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن بلبل الزعفراني
٣٥٢	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سيدة
٢٩٤	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة
٣٣٢	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي العجايز
٣٤٦	محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروني
٣٦٦	محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر فتح الدين
٣٦٤	محمد بن عبد الله بن عبد العزيز حافي رأسه
٣٠٨	محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان
٣٥٠	محمد بن عبد الله أبو عبد الله الجزيري
٣٥٩	محمد بن عبد الله بن عبد الله جمال الدين ابن مالك
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه
٣٠٦	محمد بن عبد الله بن علانة القاضي
٣٤٥	محمد بن عبد الله بن علي ابن أبي الشوارب
٣١٣	محمد بن عبد الله بن علي ابن المستكني بالله
٣٠٤	محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى
٣٧٤	محمد بن عبد الله بن عمر زين الدين ابن المرحل
٣٤٣	محمد بن عبد الله بن عمر الشاه بوري الواعظ
٣٢١	محمد بن عبد الله بن عيسى الإلبيري
٣٤٤	محمد بن عبد الله بن غالب السكاتب باح
٣٦٩	محمد بن عبد الله بن غانم النابلسي
٣٥٩	محمد بن عبد الله بن قادم النحوي
٣٣١	محمد بن عبد الله بن القاسم كمال الدين الشهرزوري

الصفحة

٣٠٧	محمد بن عبد الله بن قهزاذ
٢٩٤	محمد بن عبد الله بن ليبيد الأسدي
٣٦٩	محمد بن عبد الله بن ماجد جمال الدين الحلبي
٣٠٣	محمد بن عبد الله بن المثني الأنسي
٣٧٢	محمد بن عبد الله المجد المرشدي
٣٠٨	محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري المالكي
٣٤٧	محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة
٢٣٠	محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الإشبيلي
٣١٦	محمد بن عبد الله بن محمد الأودني
٣١٦	محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي
٣٢٠	محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم ابن البيع
٣٤٧	محمد بن عبد الله بن محمد أبو حنيفة الصغير
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن محمد ابن الحبازة
٣١٤	محمد بن عبد الله بن محمد أبو الدبس ابن السفاح
٣٠٧	محمد بن عبد الله بن محمد الرقاشي العابد
٣٠٨	محمد بن عبد الله بن محمد ابن سكرة الهاشمي
٣١٧	محمد بن عبد الله بن محمد السلامي
٣٥٤	محمد بن عبد الله بن محمد شرف الدين المرسي
٣٧٥	محمد بن عبد الله بن محمد ابن الصايغ
٣٥٣	محمد بن عبد الله بن محمد الصوفي
٣١٥	محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد كان
٣٣٣	محمد بن عبد الله بن محمد أبو علي البغدازي
٣٥١	محمد بن عبد الله بن محمد ابن غطوس الناسخ
٣٣٤	محمد بن عبد الله بن محمد أبو المجد التنوخي المعري
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن محمد محيي الدين ابن أبي عصرون
٣١٤	محمد بن عبد الله بن محمد ابن المهدي

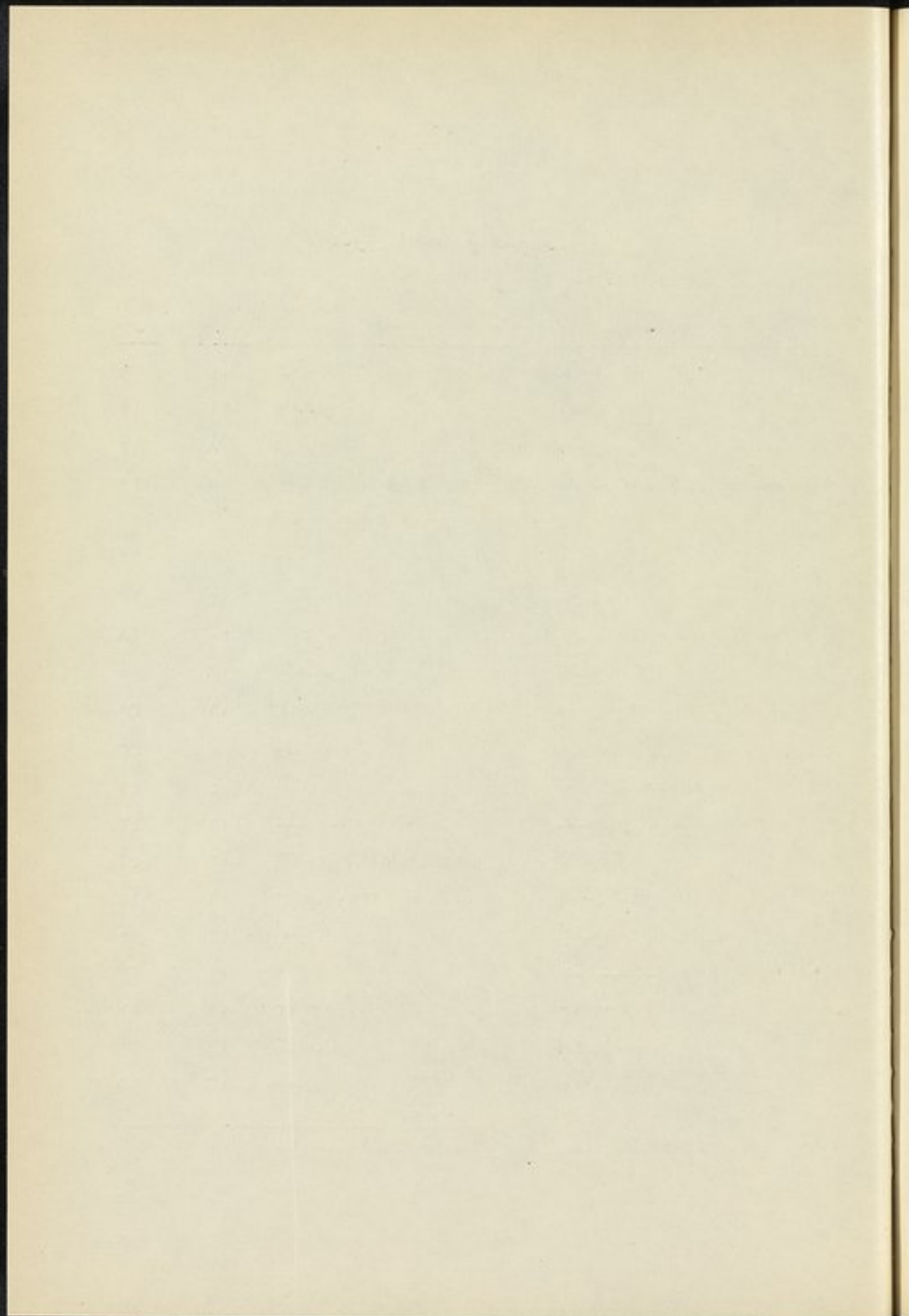
الصفحة

٣٦٤	محمد بن عبد الله بن محمد ابن النن الشافعي
٣٢٩	محمد بن عبد الله بن محمد الوراق الكرماني
٣٠٦	محمد بن عبد الله المخرمي قاضي حلوان
٣٣٩	محمد بن عبد الله بن مخلد الأصبهاني
٣٠٧	محمد بن عبد الله بن المستورد البغداذي
٣٢١	محمد بن عبد الله بن مسعود المسعودي
٣٠٦	محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري
٢٩٦	محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف
٣٢٣	محمد بن عبد الله بن مسلمة المظفر ابن الأفتس
٣٣٠	محمد بن عبد الله بن مظفر أفضل الدواة الطيب
٣٥٨	محمد بن عبد الله بن موسى شرف الدين المتاني
٣٠٧	محمد بن عبد الله بن ميمون البغداذي
٢٤٢	محمد بن عبد الله الناجحون الأعمى
٣٦٤	محمد بن عبد الله ناصر الدين الأتابكي
٣٢٩	محمد بن عبد الله بن أبي نصر التجيبي
٣٠٤	محمد بن عبد الله بن نعيم الخارفي الهمداني
٢٩٥	محمد بن عبد الله بن نعيم النعميري
٣٣٥	محمد بن عبد الله بن هبة الله أبو الفرج
٣٣٥	محمد بن عبد الله بن يحيى ابن الجدي الإشبيلي
٣٤٥	محمد بن عبد الله بن يعقوب اليعقوبي
٢٠٢	محمد بن عبدان شمس الدين اللبودي الطيب
٢٠٣	محمد بن عبدك البصري
٢٠٥	محمد بن عبدوس الجهمشيارى

الصفحة

٢٠٧	محمد بن عبدون الجيلي الطيب
٢٠٥	محمد بن عبدون الوراق السوسي
٢٠٣	محمد بن عبدة بن حرب العباداني
٢٠٣	محمد بن عبدة بن سليمان العبدى
٢٠٧	محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي
٢٠٨	محمد بن عبيد بن عوف الأزدي
٢٠٨	محمد بن عبيد بن محمد الحاربي
٢٠٧	محمد بن أبي عبدة السعودي





جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	س	ص
شفته (أ)	شقتّه	١٤	٦
الإصدار (أ)	الأصدار	١١	١٤
غار	غار	٨	١٢
الصواب ثعلب كما في الطالع	تغلب (كذا في الأصل) ولعلّ	٨	٢١
	السعيد للأدقوي (خ)		
بغير	بغيره	٣	٢٢
بنان (أ)	بنات	١٢	٢٣
تاريخ بغداد ٢	تاريخ بغداد ٣	٢٠	٢٨
المطيق (أ)	المُطَبِّق	١٨	٣٠
٢ ص ٢٩٤	٢ ص ٢٩٣	١٩	٣١
ذلك	وذلك	٧	٣٣
اللعاني تنقأها (خ)	اللعاني	٤	٤١
سليمن بن سويد	سليمن سويد	١٦	٤٢
الإلبيري	الألبيري (كذا في الأصل)	٦	٤٦
٢ ص ٢٥٠	٣ ص ٢٥٠	١٩	٤٨
يُظَنُّ	يُظَنُّ	١٤	٥٠
شير - الناشير (أ)		٨٥٧	٥٧
٣١/١٢	١٣/١٢	٢١	٥٧
1. 224	1. 227	٢١	٦١
مودود	مودور	١٣	٧٨

الكلمات المرددة بـ (أ) تفضل فصحها الاستاذ احمد عبيد وعرضها علينا ، فلهذا أحاسن الشكر على عمله الجميل .

الصواب	الخطأ	س	ص
ذَلَّ (أ)	دلَّ	٥	٧٩
عارَه (خ)	غارة (كذا في الأصل)	٦	٧٩
تَرَبَّع (أ)	تربَّع	١٢	٨٠
وروى	ورى	١٩	٨٤
يُرَى	ير	٤	٨٦
عثر بعثبة	بعثبة	١٧	٨٩
هوامُّ ترى (خ)	هوامَّ ترى (كذا في الأصل)	١٦	٩٠
يخاف	يخاف	٢	٩٢
اسلَمَ	أسلَمَ	١٧	٩٤
دَلَسُوهُ (أ)	دنَسُوهُ	٧	٩٥
نكذب (خ)	تَكْذِب (كذا في الأصل)	١٥	٩٧
ابن شاتيل	أبي شاتيل	١٣	١٠٢
كثير	كبير	١٤	«
وهي	ومن	١٤	١٠٤
كم قابل لي يا (أ)	كم قابل يا	٤	١٠٩
وهوتت	وهوتت	١٤	١٠٩
البوصيري	البصيري	١١	١١٠
البوصيري	البصيري	٨	١١٢
تعاف (أ)	تعافى	٢١	١١٢
كلُّ	كلُّ	١٢	١١٤
ومهنياً	ومهنياً	٣	١٢٢
الحناط	الحناط	٣	١٢٤
الهداء	الهراء	٩	١٢٥
الفناء	العناء	١٠	«
حليتي (أ)	خليتي	١٤	١٢٥

الصواب	الخطأ	س	ص
ومقرطق (ص)	ومقرطف	١٤	١٢٦
وتوسوستُ	توسوستَ	٨	١٢٨
تُعَدُّ	تُعُدُّ	١	١٢٩
أملك (أ)	أمسك	١١	١٣١
ترخي (أ)	يرخي	١	١٣٣
الصدف	الصدف	١٠	١٣٦
وأبي العباس	وابن العباس	٢٠	١٣٧
شيزاذ	شيزاذ علي	٢	١٤٨
غدا	غداً	٨	١٥٢
بمخشلب (أ)	بمخلب	١٣	١٥٢
وثقه	وثقه	١٥	١٥٣
وست	وستين	١٨	١٥٧
التوحيدي	التوحيدي	١٩	١٦٥
دونها	دونهما	٣	١٧٠
٩ ص ٢٣٥	٩ ص ٣٣٥	٢١	«
قطلوبغا	قطلوبونا	١	١٧١
علي	علي احتوى	٢	١٧٢
يخرسونه	يخرسومه	٣	«
فقال عمر لا	لا	٥	١٧٥
والالتفات	والالتفاتات	١٦	١٧٦
ذليقاً	زليقاً	٩	١٨٦
بهجران (أ)	بهجران	١٤	١٩٧
الشيخ (أ)	الشيخ	٤	١٩٩
وهنو	وهنو	١١	٢٠٤

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٠٥	١٢	سقطت بعد « بنفسه » كلمات وهي : وكان فاضلا فاجتمع له من ذلك أربع مائة ليلة وثمانون ليلة كل ليلة سمر تام يحتوي على خمسين ورقة وأقل وأكثر ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه	
٢٠٨	٣	دونها	دونها
٢٢٠	١٧	وأن	وإن
٢٢٥	١٤	الأشرم	الأثرم
٢٣٠	٧	فضل	فضل
٢٣٧	١	بالمقاربع	بالمقارع
«	٢١	مشنوقاً	مشنوقاً (ص)
٢٤٩	٧	نصر الدين	صدر الدين
٢٥١	١٢	ماحض	ماحض (أ)
٢٥٥	١	الكتابة	الكاتبة
٢٦٦	٩	الآبار	الأبار
٢٦٨	١٣	بايعقوبا (كذا في الأصل)	باعقوبا (ص)
٢٧٠	٦	الصاهب	الصاحب
٢٧٦	١	أسمى محمد أن	إسمى محمد إن
«	٢	بابه	بائه (أ)
«	١٢	عن أب	عن آب (أ)
«	١٥	وأن	وإن
«	١٥	وأن	وإن
٢٧٧	٤	نتقاضاها	نتقاضاها
٢٧٩	١٥	العزي (كذا في الأصل)	الغزي (ص)
«	١٧	الحناط (كذا في الأصل)	الحياط (ص)
٢٨٠	١٧	الدق	الدف (ص)

الصواب	الخطأ	س	ص
بجلب	بجلب	٢	٢٨٣
والشركسية (مدرسة مشهورة بدمشق وتسمى أيضاً الجركسية والجهاركسية تنسب إلى شركس أو جركس الصلاحي. انظر المدارس في تاريخ المدارس ١/٩٤٦) (ص)	والشركسية	٢	٢٨٥
فسروري	فسرى	٥	٢٩١
الألباب غاية (أ)	الألبابُ غاية	١٩	٢٩٢
غضاب (أ)	عصاب	٢	٢٩٣
واحداً	وحداً	٢	٢٩٧
يزل	يزال	١١	«
والده	والدة	٤	٢٩٩
مخلد	مجلد	٨	٣٠٤
شفه	شقه	١٨	«
ابنه	ابن	٧	٣٠٧
أنا	أنا في أنا	١٥	٣١١
وأعجبتهم	وأعجبتهم	٧	٣١٧
وأبو	وأبي	١	٣١٩
فحصاه	فحصاه	١٥	٣٥٧
ست مائة أو سنة إحدى وست مائة	إحدى	٦	٣٥٩
آمالهم	آماله	١٤	٣٧١
الزرزاري	الزرذاري	١٤	٣٧٣
لم يثن (أ)	لم يُثن	١٠	٣٤٤
محمد بن عبد الله	محمد بن عبد	١١	٣٩٧

D
198
.3
S22
v.3

236450B
204
X

J

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES

ŞALĀHADDĪN ḤALĪL IBN AĪBAK AŞ-ŞAFADĪ

TEIL 3

محمد بن الحسين — محمد بن عبد الله

HERAUSGEGEBEN VON
SVEN DEDERING

MIT UNTERSTÜTZUNG DES SCHWEDISCHEN
HUMANISTISCHEN FONDS

DAMASKUS. AL-MATBA'A AL-HĀŞIMĪJA

1953

BIBLIOTHECA ISLAMICA

IM AUFTRAGE DER

DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

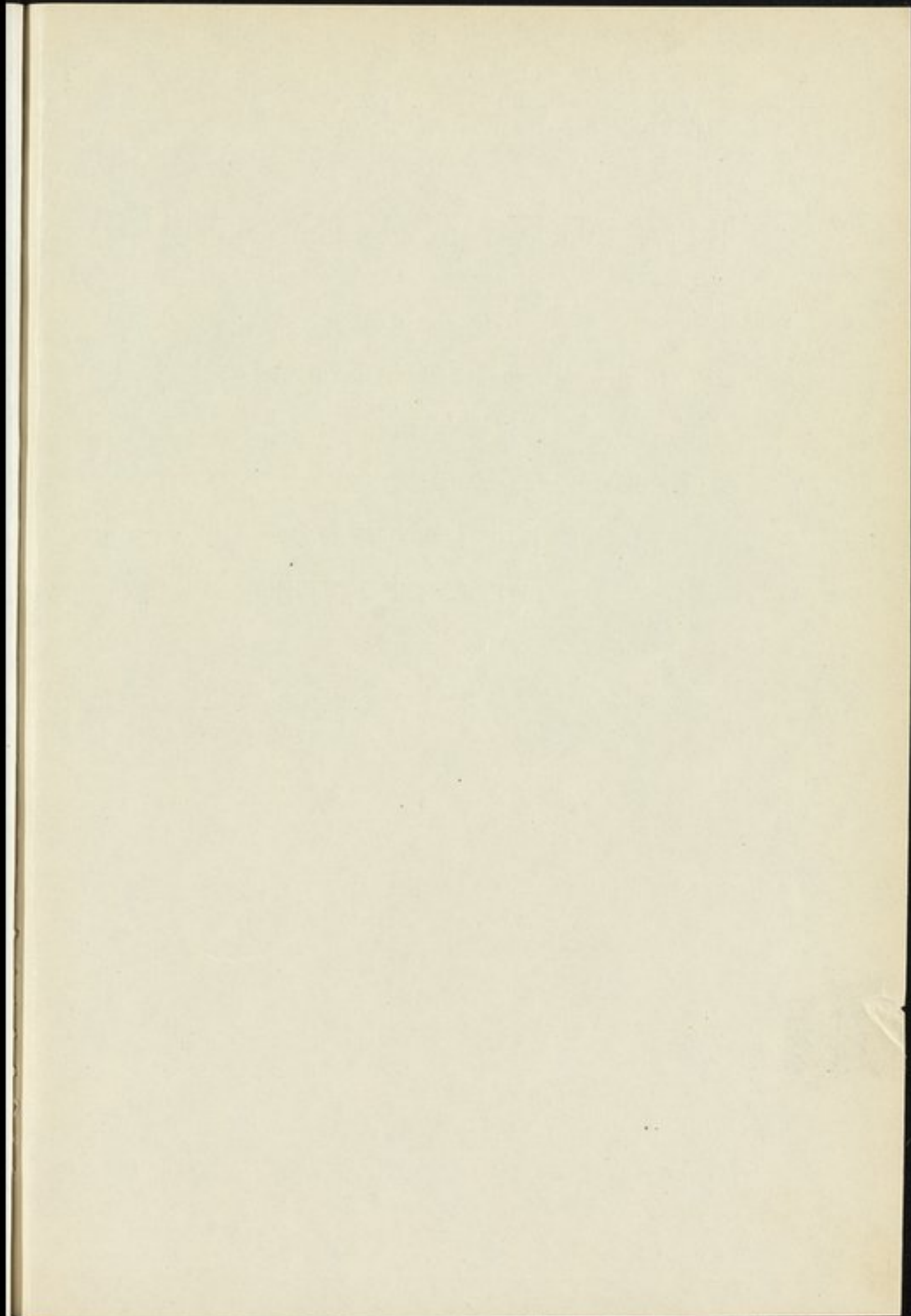
UND DER

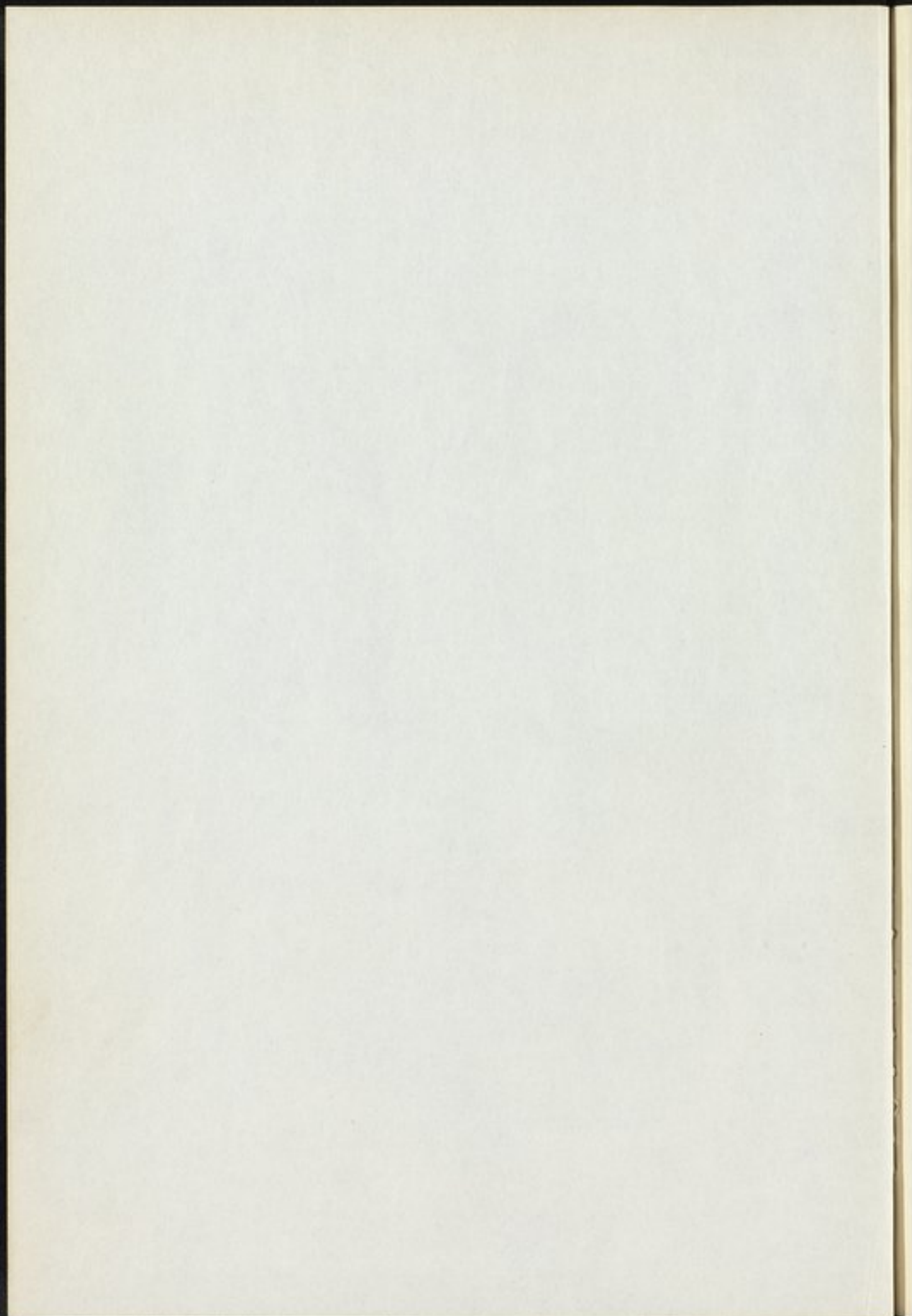
INTERNATIONALEN GESELLSCHAFT FÜR ORIENTFORSCHUNG

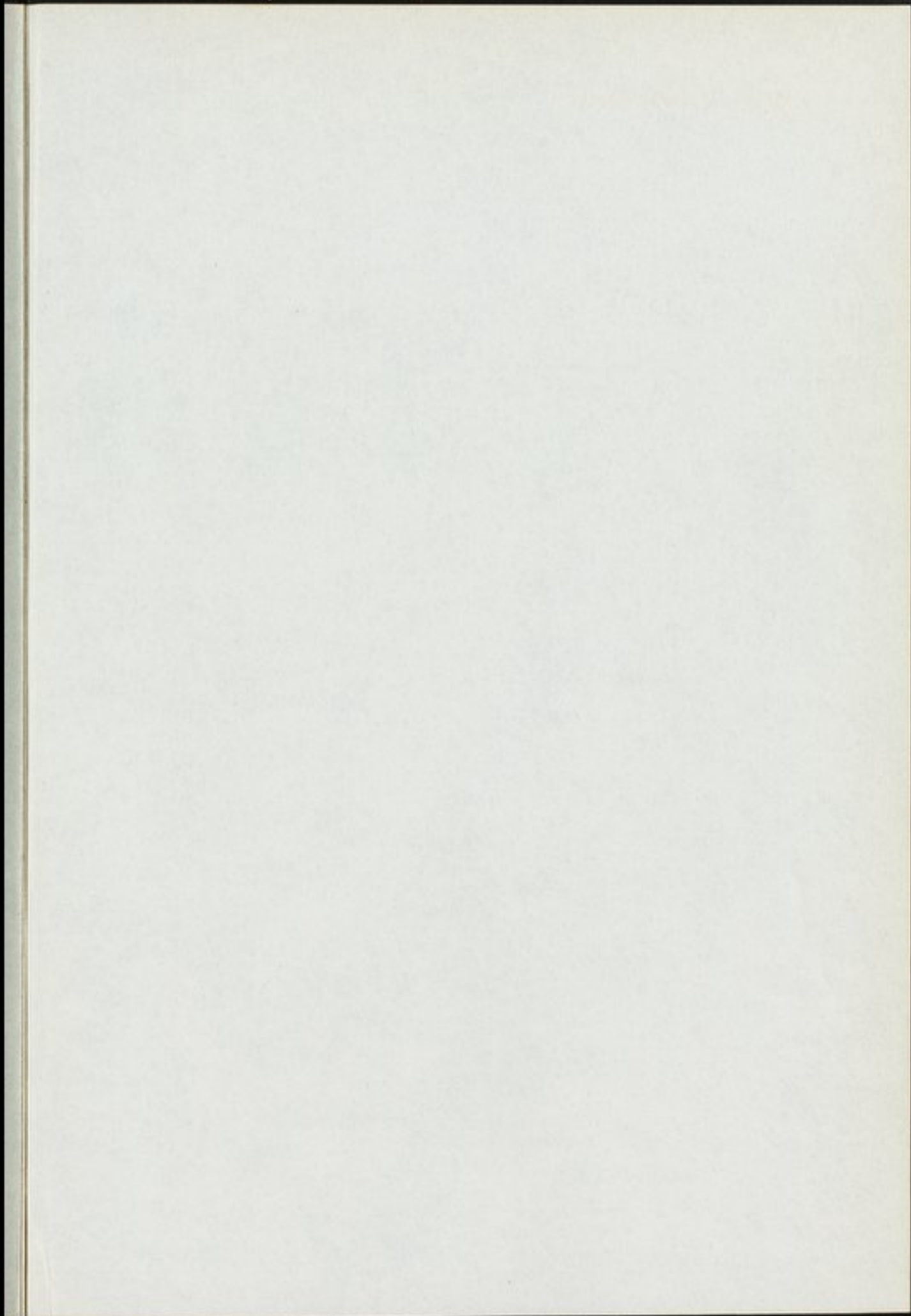
HERAUSGEGEBEN VON

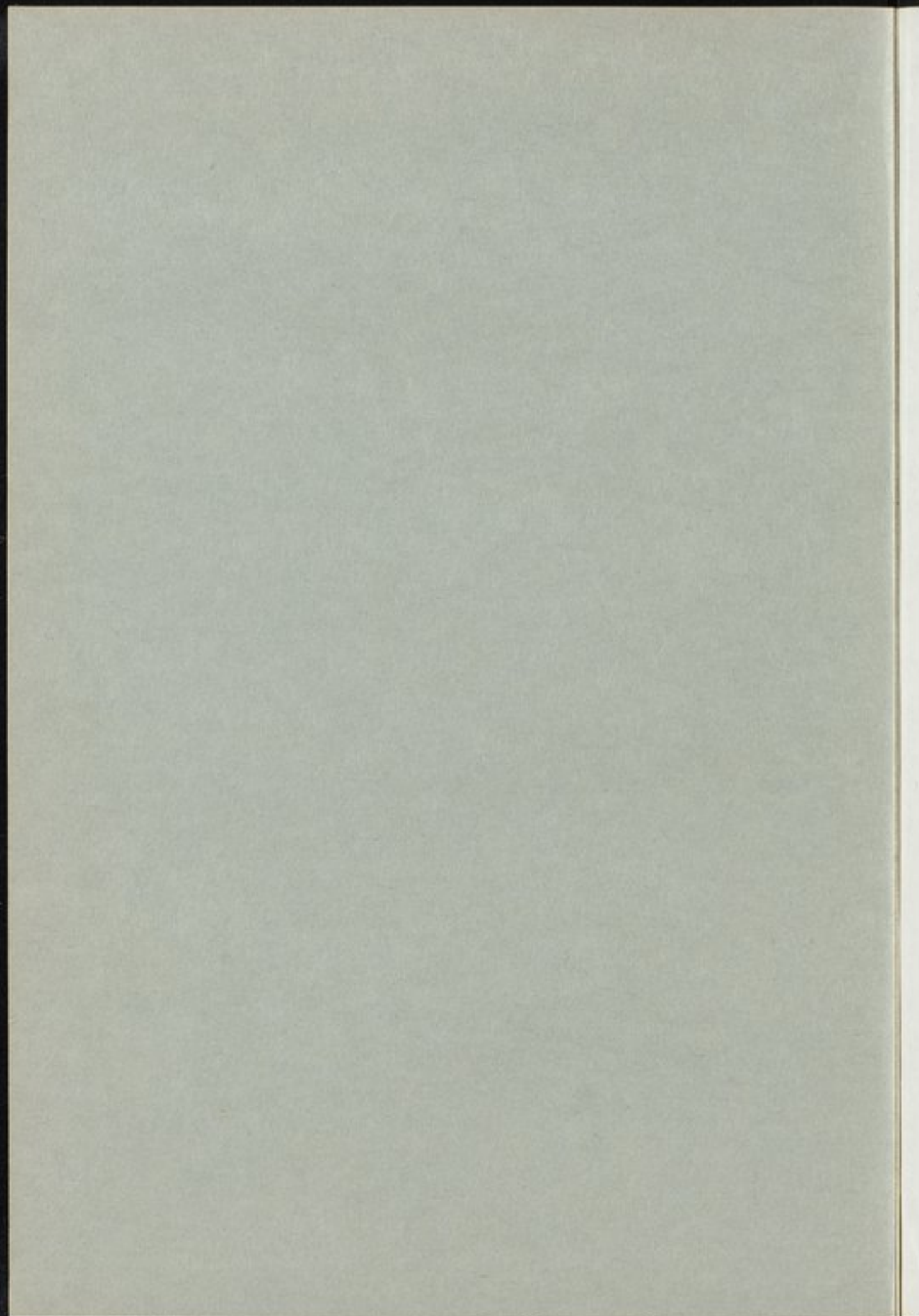
HELLMUT RITTER

BAND 6c









Cornell University Library

D 198.3.S22

v.3

Das biographische Lexikon des Salahad



3 1924 007 245 628

D
198
.3
S22
v.3

CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY



